

تحفة الأتقياء وبغايا الطلاب

٢١

الخطط والمزارات، والتراجم والبقاع المباركات

للعلامة الكبير، والمؤرخ الشهير أبي الحسن
نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف
بن محمود السخاوي الحنفي

الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

شوش حنفية
١٠ ج



0123268

الأزهرية
نور محمد
القاهرة

تحفة الأتجاه وبغى الطالب

في

الخط والمزارات، والتراجم والبقاع المباركات

للعامة الكبر، والمؤرخ الشهير أبى الحسن
نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف
بن محمود السخاوى الحنفى

الطبعة الثانية

تكم بالتصحيح والمراجعة
لفيف من العلماء

١٩٨٦ هـ - ١٩٨٦ م

حقوق الطبع محفوظة للناس

الناس

مكتبة الكليات الأزهرية

حسن محمد أبى راعه محمد

٩ ش الصناديق، الأهر، القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة المواقف

الحمد لله الذي اخقص حبيبته الأسنى ، بمقام قوسين أو أدنى ، وقرن اسمه الشريف بأعظم أسمائه الحسنى . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولى عباده وحبيب عباده ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، صلى الله عليه وعلى آله الشرفاء ، وأصحابه الخلفاء ، والخلفاء ، وعلى إخوانه من الأنبياء ، ومن اتبعه من الأولياء ، صلاة تنشر نفحاتها على أرواحهم الطاهرة ، وتسبغ نعمها عليهم باطنة وظاهرة ، وسلم تسليما تحمله الملائكة وتبلغه إلى روضاتهم الطيبة المباركة .

سبب تأليف الكتاب :

قال الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة السنخاوى ، المعترف بذنبه المعترف من نهر عطاء ربه ، عفا الله عن خطئه وعنده ، وتداركه برحمة من عنده : نظرت في بعض نسخ شيخنا قدس الله سره^(١) ، وشرح صدره ، بالنظر إليه وسره ، فرأيت النسخا جملوا بعض كلامه ، وإذا عرفوه واشتباه عليهم بشئ ، من كلامه صحفوه وأخرجوه بذلك عن أصله ، فاستغرت الله تعالى ، واستعنت به في تحرير هذه النسخة ، معتمدا في ذلك على نسخة كانت عندي له من أثره محررة .

(١) من شيوخ المؤلف — رحمه الله — شمس الدين بن الزيات . ومن شيوخه أيضا : مجد الدين بن الناسخ — وغيرهما كثيرون — فلعنه واحد منهم .

وها أنا أشرع في بيان ذلك ، مفوضا لربى المالك ، على عادة المصنفين ،
على حسب ما اقتضت إليه هممتهم من التأليف على طرق شتى بحسب الاطلاع
والمقاصد .

فمنهم : من اعتنى بذكر الصحابة والقراة والتابعين وتابعيهم .
ومنهم : من اعتنى بذكر الشهداء والمجاهدين في سبيل الله تعالى .
ومنهم : من ذكر العلماء والفقهاء .
ومنهم : من ذكر الحفاظ من المحدثين ومشايخ القراء .
ومنهم : من ذكر الخطباء والمتصدرين .
ومنهم : من ذكر الفصححاء وأصحاب المروءة من الوزراء والكتّاب
وذوى الأموال .

ومنهم : من اختص بذكر المزارات ومعرفة الآثارات .
ومنهم : من شرح الصدور بذكر فضل زيارة القبور .
ومنهم : من نهى قلوب الغافلين بذكر البحث والنشور ، إلى غير ذلك مما
لم يحضرني ذكره .

فأيتها : على غير منوال بل شوارد أقوال ، أحبت أن أجمع بين
هذه المقاصد واجبا من الله تعالى أن يسكون كتابي هذا عوناً وعمدة لكل
قاصد ، لعل به أن أنال من مقاصد الظير بمض الذي نالهم ، وأن أعد من
الذين قد اقتنوا آثارهم ، وأطلب من الله المعونة على جمع هذا الكتاب .

— ٥ —

وسميته : تحفة الأحباب وبغية الطلاب

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقني لاختتامه .

تسمية: هذا الكتاب واتباعه لكتاب الكواكب السيارة :

وإلى وضعت كتابي هذا على ترتيب الكتاب المعروف (بالكواكب السيارة في ترتيب الزيارة) فإنه ذكر فيه بيان الخلط والآثار القديمة بالقراطين الصغرى والكبرى ، ومزارات البقاع التي الدعاء عندها مستجاب ، وذكر المساجد ، وفضل الجبل المقطم ، وفضل أوديعه المباركة ، ومن نزل به ، ومن أقام فيه ، إلى غير ذلك ، وهو أكل كتاب في هذه الطريقة .

وكان مؤلفه رحمه الله تبارك وتعالى فرغ من جمعه وتأليفه في سنة أربع وثمانمائة ، لكنه مع هذا الجمع المفيد دخل عليه السهو في مواضع منه ، ولعل ذلك من سبق القلم أو من اشتغال الخاطر ، أو بحسب اطلاعه لكن الفضل للمتقدم .

ما زاده مؤلفنا على مؤلف الكواكب السيارة وخطته في التأليف :

فن أجل ذلك أحبت أن أجمع من الشوارد ، ما فاته مع ذكر التراجم المفيدة ، والمناقب الحميدة ، والأقوال الغريبة ، والأفعال المرضية ، ومعرفة أهل مصر . ومن دخل إليها من غير أهلها ، وأن أسرد بعض من ألف وقال ، وأبين كل فن في مكانه الذي هو فيه الآن ، وأذكر صفة ما عليه إن كان موجودا أو معروفا ، وأذكر الخلطة التي هو فيها ، والتربة التي دفن بها ، وأشير إليها بالإيماء ، حتى يكون الزائر على بصيرة ويقين ، وذلك نقل خاف عن سلف على سبيل الاختصار مع بيان الدصيحة في الأقوال والأفعال

— ٦ —

— إن شاء الله سبحانه وتعالى — لينتفع به الزائر ، ويهتدى به الحائر ، ويتضح
ذلك للطالب ، ويدال به الطالب ، ويكتفى به المشتاق الرائب ، وإلى الله تعالى
أرغب في تمام ما قصدت . وتيسير أسباب ما اعتمدت ، إنه أكرم مسئول
واسمى مأجول ، وأن ينفع به قارئه وسامعه . وناقله والناظر فيه بنفسه
وكرمه آمين .

﴿فصل في زيارة القبور﴾

اعلم أيديك الله سبحانه وتعالى : أن النبي صلى الله عليه وسلم زار القبور وأذن في زيارتها ، بعد نهيه عن ذلك ، وقال : « زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة » .

ما ينبغي لزائر القبور :

وزيارة القبور سنة يثاب فاعلمها بقصد الجليل وينبغي لزارها أن لا يقول إلا خيرا ، ولا يجلس على القبور ولا يمتنها ، ولا يجعلها صفة القبلة ولا يتلمس بها إلى غير ذلك من الأمور المنكرة في الشرع .

ما زاره صلى الله عليه وسلم من القبور :

وجاء في بعض الأخبار : أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه ، وزار قبر عثمان بن مظعون ، وعلمه بحجر ليعرفه من بين القبور (وقال) عليه الصلاة والسلام « نهيتكم عن زيارة القبور ولكن زوروها »^(١) وهذا عام في الأشخاص فيكون عاما في الأحوال .

(نكر ما ورد في استحباب زيارة القبور من حديث منقول

وأثر ماثور) :

زيارة القبور للرجال :

اعلم : أن من الدليل على استحباب زيارة القبور الإجماع في حق الرجال

(١) الحديث كما في مسلم والترمذي وابن ماجه : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الآخرة » مع اختلاف يسير في بعض الفاظه . .

كذا نقل المهدي . وقال النووي : هو قول العلماء كافة . وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستذكار عند تكلمه على حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنه خرج إلى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية » الحديث قال فيه لإباحة الخروج إلى المقابر وزيارتها وهذا يجمع عليه في الرجال وعن ابن عبد البر أيضا بسند صحيح « ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يمرنه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد السلام عليه » . وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : « مر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور بالمدينة (٢) فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم ، أنتم لنا سلف ونحن بالأثر » (١) والأحاديث في ذلك كثيرة .

زيارة القبور في حق النساء :

أما في حق النساء فيدل عليه ما جاء في صحيح البخاري « أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة تبسكى عند قبر فقال : « اتقى الله يا أمة الله واصبري » ولم يذكر عليها ، ولو كان بكاء النساء عند القبور وزيارتهم لما حراما إناها النبي صلى الله عليه وسلم عن زيارتها وزجرها . وأما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن زيارة القبور

(١) في كتب الحديث : « بقبور أهل المدينة ... » الخ .

(٢) الحديث رواه الترمذي بأقل من هذا المتن مع تغيير في بعض

للنساء فغير صحيح إلا أنه لا يجوز لمن التبرج والكلام مع الأجانب وإسفار وجوههم وغير ذلك من المنهيات .

ما روى من البركة عند قبور الصالحين :

واعلم أن قبور الصالحين لا تخلو من بركة ، وأن زائرها والمسلم على أهلها والقارىء عندها والداعى لمن فيها لا ينقلب إلا بخير ولا يرجع إلا بأجر وقد يجد لذلك أمارات تبدو له ، أو بشارت تنكشف له .

فما روى عن يحيى بن سعيد عن شعبة بن الحجاج قال : « قن الناس : بقبر عبد الله بن غالب أَرْضَى الله تبارك وتعالى عنه ، فأخذت من ترابه فإذا هو مسك أو تحته مسك ، وقصة هذا القبر مشهورة ولما خيف على الناس منة الفينة سوى .

وذكر ابن إسحاق قال : حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تبارك وتعالى عنها أنها قالت : « لما مات النجاشي كان يتحدث أنه لا يزال على قبره نور » .

يستحب أن يدفن عند قبور الصالحين :

ويستحب أن يقصد الإنسان بمعية قبور الصالحين ، ومدافن أهل الخير ، ويدفنه بالقرب منهم ، وينزله بإزائهم ، ويسكنه في جوارهم ، تبركا بهم ، وأن يتجنب به قبور من سواهم ممن يخاف التأذى بمجاورته ، والعالم بمشاهدة حاله . وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « إن الميت ليتأذى بالجوار للسوء كما يتأذى به الحي . ولما حضرت أبا على الروذبارى الوفاة كان رأسه في حجر ابنته فاطمة ففتح عينه ثم قال : هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجفان قد زخرفت . وهذا قائل يقول يا أبا على قد بلغناك المرتبة

- ١٠ -

القصوى وإن لم تردّها ، ثم قال :
 وحقك لانظرت إلى سواكا بعين سودت حتى أراكا
 وبما وجد على قبره مكتوبا :
 إن الحبيب من الأحباب فختاس لا يمنع الموت حجاب ولا حرس
 وكيف تفرح بالدنيا ولذتها يا من يعد عليه اللفظ والنفس
 أصبحت يا غافلا في النقص منعمسا وأنت دهرك في الاذات تنغمس
 لا يرحم الموت ذا مال لعزته ولا الذي كان منه العلم يقبّس
 كم أخرس الموت في قبر وقتت به عن الجواب لسانا ما به خرس
 قد كان قصرك معمورا به شرف وقبرك اليوم في الأجداث مندرس
 وقد كتب الناس على القبور مواعظ لا تحصى .

(فصل)

القبر لفة ومعنى :

القبر مدفن الإنسان وجمعه قبور والمقبرة بفتح الميم وضم الباء وحكى
 جمال الدين بن مالك إرحمه الله تعالى كسر الباء قاله الجوهري وقال صاحب
 المحكم المقبرة موضع القبور .
 وقال ابن السكيت : أقبرته أى صيرت له قبرا يدفن فيه . وقوله تبارك
 وتعالى : « ثم أماته فأقبره » أى فجعله ممن يقبر ولم يجعله ممن يلقي
 للكلاب ، والقبر بما أكرم به بنو آدم .

قصة موسى مع ملك الموت :

وبما روى البخارى : « أن ملك الموت أرسل إلى موسى عليه الصلاة

والسلام فلما جاءه صكه فوجع إلى ربه عز وجل فقال أرسلني إلى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور وله كل ما غلظه يده بكل شجرة سنة . قال أي رب ثم ماذا ؟ قال ثم الموت . قال فالآن ، فسأل الله سبحانه وتعالى أن يدنيه إلى الأرض المقدسة رمية الحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت ثم لأريتكم قبره بجانب الطريق عند الكتيب الأحمر .

دفن يوسف بمصر وحمل موسى له حين خروجه عليهما السلام :
وقال ابن زولاق إنه لما مات يوسف عليه الصلاة والسلام بمصر ودفن بها في قبر في صندوق رخام في وسط نهر النيل حتى تعم بركته على الجانبين من أرض مصر فأقام في القبر بمصر إلى أن حمله منه موسى عليه الصلاة والسلام حين خرج من مصر وذلك أن موسى عليه الصلاة والسلام لما خرج هو وبنو إسرائيل من مصر ضلوا الطريق وأظلم عليهم فقال ما هذا فقال علماءهم إن يوسف عليه الصلاة والسلام لما حضرته الوفاة أخذ عليهما موثقاً من الله سبحانه وتعالى أن لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا ، قال فمن يعرف موضع قبره ؟ قالوا عجوز لبنى إسرائيل فبعث إليها فقال دليني على قبر يوسف ، قالت العجوز لموسى وكانت مقعدة عمياء لا أخبرك بموضع قبر يوسف حتى تعطيني أربع خصال . تطلق رجلى وترد على بصرى وشبابى وأكون ملك في الجنة فكبر ذلك على نبي الله موسى ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى أن أعطاها ما سألت ، ففعل موسى ذلك ، فانطلقت بهم إلى موضع قبر يوسف عليه الصلاة والسلام وهو بالنيل فاستخرج من الصندوق المذكور ، ولما فكوا التابوت طلع القمر وأضأت

الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه ، معهم ودفن في قبر مع أبيه بالأرض المقدسة .

معجزة لموسى عليه السلام :

(وكان) الأسر معجزة لموسى عليه السلام .

القبور مختلفة في الباطن :

والقبور وإن تساوت في الظاهر فهي مختلفة الأحوال في الباطن . وقد ورد أيضا : « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » فهو للؤمنين الذين سبقت لهم من الله الحسنى نعيم وراحة ولمن ختم له بالشقاوة عذاب وعقوبة .

من أسماء القبر :

(والقبر) له أسماء (أحدها) الرمس (الثانى) الجذث (الثالث) الجذف (الرابع) البيت (الخامس) الضريح (السادس) الرمم (السابع) الرجة (الثامن) البلد (التاسع) الجبان (العاشر) الحاموصد (الحادى عشر) الدمس بالبدال المهمة (الثانى عشر) المهاد .

مصيبة الموت وترك العمل أعظم مصيبة :

واعلم أن الموت من أعظم المصائب وسماه الله تعالى مصيبة في قوله تبارك وتعالى « فأصابكم مصيبة الموت » (١) فالموت هو المصيبة العظمى والرزية الكبرى ، وأعظم منه الغفلة عنه والإعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه وترك العمل له .

(١) الآية ١٠٦ من سورة المسائدة .

واعلم أن العبد إذا كان الغالب عليه الخوف في حال الصحة والرجاء في حال المرض كان ملطوفا به وأن الحب في الله وصحة الصحة في الله يرجى لصاحبهما الخير في الدنيا والآخرة .

حكايات للموعظة :

وقد حكى في المعنى الشيخ الصالح العارف عز الدين بن غانم المقدسى في كتابه المسمى « بأفراد الأئمة عن أفراد الصمد » أن صبيين اصطحبنا في مكتب الحساب أحدهما مسلم والآخر نصراني وصحبت بينهما الصحبة وصفت لهما المحبة إلى أن كبرا وخرجا من المكتب ، وكل واحد منهما على دينه ، ثم إن المسلم مرض واشتد عليه المرض فعاده النصراني فرآه يجود بنفسه فجلس عند رأسه ينظر إليه ويبكى أسفا عليه فلما رآه المسلم يبكى رق قلبه إليه وبكى وقال يا فلان : ادع الله تعالى أن يغفر لي فقال له النصراني : وكيف يسمع دعائي وأنا على غير دينك ، فقال المسلم : بلى فإنه قد رق لي قلبك وصفي شرك ، وجرى دمك والدمعة تطفئ غضب الرب عز وجل وتمحو عظام الذنوب ، قال فرجع النصراني يده يدعو له بالمغفرة ثم انصرف من عنده فمات المسلم من يومه فرآه والده في تلك الليلة في المنام ، فقال يا بني ما فعل الله بك قال ، يا أبت غفر الله سبحانه وتعالى لي بدعوة صاحبي النصراني ، قال فلما أصبح أبوه انطلق إلى النصراني ويشكره وأخبره بما رآه في نومه وحدثه بحديث ولده له وأنه قد رأى قصرا عظيما لا توصف حيطانه إلى جانب قصر ولده ، فقال له لمن هذا ؟ قال له : لصاحبي النصراني ، قال فلما حدثه تبسم وقال له امسك عليك فإني الليلة كنت عدته وتسلمت مفتاح القصر ، قال له بماذا ؟ قال بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

الله ، قال ثم إنه دخل إلى منزله وتشهد ومات فغسلناه وكفناه ودفناه إلى جانب صاحبه فلما جاء الناس في اليوم الثاني لزيارتهم إذا هم بشجرة قد نبتت من قبرها ومكتوب على أوراقها بقلم القدرة « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين »^(١) جملنا الله هبتحانه ونعالى منهم بمنه وكرمه آمين^(٢) .

شهادة للحسن البصرى :

وقالت أم يونس القطان رأيت الحسن البصرى رحمه الله عليه في جنازة نوار امرأة الفرزدق^(٣) قد اعتم بمائة سودا . وقد أسدلها بين كتفيه واجتمع الناس ينظرون إليه ، فجاء الفرزدق يمشى حتى قام بين يديه فقال يا أبا سعيد يزعم الناس أنه قد اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن : من خير الناس وشر الناس ؟ قال يزعمون أنك خيرهم وأنى شرهم ، فقال الحسن ما أنا بخير الناس ولا أنت بشرهم ، ولكن ما أعددت لهذا اليوم ؟ فقال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله سبعين سنة ، قال فقال الحسن : نعم والله للعدة ، ثم قال الفرزدق :

(١) الآية ٦٧ من سورة الزخرف .

(٢) مؤلف هذا الكتاب في سطور :

هو أبو الحسن نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوى الحنفى .

وقد ذكر على أنه السخاوى الحافظ وهذا خطأ لأن السخاوى الحافظ هو صاحب الضوء اللامع ومؤلفات عديدة ليس بينها هذا الكتاب .

(٣) وهى التى يقول فيها زوجها :

ندمت ندامة الكسفى لما غدت منى مطلقة نوار

أخاف ورود القبر إن لم تعافى أشهد من القبر المهاب وأضيها
إذا جاني يوم القيامة قائد وسواقه قصدا يسوق الفرزدقا

« باب في ابتداء ذكر الزيارة »

ابتدا الشيخ شمس الدين الأزهرى من مشهد السيدة نفيسة رضى الله
تبارك وتعالى عنها وابتدا جماعة ممن كان قبله من طريق معني^(١) من درب
الصفاء وابتدا صاحب كتاب المصباح^(٢) من مشهد الحسين من داخل
القاهرة .

وابتدا الشيخ أبو الفتح محمد بن خليل المعروف بابن الغير من عند
مسجد خارج القاهرة يعرف بمسجد التبرير عند العامة وهو خطأ وإنما
هو مسجد تبر قريب من المطرية (وتبر)^(٣) باني هذا المسجد كان من
أكابر الأمراء في أيام كافور الأخشيدى .

(١) طريق معني من درب الصفاء المقصود بها طريق مصر من درب
الصفاء وهو درب يصل الى مدينة القاهرة . والعبارة السابقة مصحفة
والدرب الآن يعرف بشارع الأشراف والسيدة نفيسة .

(٢) صاحب كتاب المصباح هو المعروف بابن عين الفضلاء وكتابه
مصباح الدياجى وغوث الراجى واسمه هو مجد الدين بن الناسخ ويعزى
لابن عين ذكره للمزارات المصرية الى القرن التاسع الهجرى .

(٣) تبر احد كبار الامراء في حكومة كافور الاخشيدى .

وهو الذى بنى المسجد الذى سمي باسمه وكان قبل هذا
ضاحية تسمى بمنية مطر . وسبب بنائه المسجد هو وجود الرأس الكريم
لابراهيم الجواد بن عبد الله الملقب بالكامل وبالمحض ابن الحسن المثنى
ابن الامام الحسن السبط الذى استشهد فى عام ١٤٥ هجرية وما ذكر على
انه ابراهيم المخرس او بابراهيم الغمر كما يوجد فى بعض النسخ غير صحيح
وما ذكرناه آنفا هو الصحيح .

قصصة دفن رأس السيد إبراهيم المفسر :

وهذا المسجد مدفون به رأس السيد إبراهيم المفسر بن عبد الله الخضر ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تبارك وتعالى عنه وكان أرسلها الخليفة المنصور إلى مصر فنصبته في المسجد الجامع القتيق بمصر في ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائة وهذه الخطة التي دفن بها الرأس الشريف خطة قديمة البركة والآثار ، بها المطرية وهي قرية فيها البستان الذي يزرع فيه البلسان ويستخرج منه دهن خاصيته عظيمة لجبر الكسر ، وغيره وخاصيته في ماء البئر التي بالبستان يقال إن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام اغتسل منها وهناك أيضا :

مدينة عين شمس :

(عين شمس) قرية منها ، بها آثار عجيبة وصور الشباع وبها عمد يقال لها مسلة فرعون من الحجر المانع .

= وقد وجدنا في بحثنا في الخطط للمقريزي (٤ - ٢٧١) ذكر لخبر دفن الرأس الكريم لابراهيم الجواد ولكن قد جانب الصواب المقريزي لانه اخطا في نسبه ونجد كذلك في النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ذكر ابراهيم ابن عبد الله الذي قدم البريد براسه فنصب في المسجد اياها ، وقد ذكر في عمدة الطالب لابن الحسن ، ان لابراهيم هذا ولد يقال له عبد الله .

وهذا المسجد عبارة عن زاوية صغيرة تحولت الى تربة ثم انزوت الى زوال الى ان اعيد بناء هذا المسجد بفضل تعاون الاهالي وقد اطلقوا عليه اسماء كثيرة منها :

* جامع ابراهيم الدسوقي ، وجامع ابراهيم بن زيد او الشعمراني . ولكن هذا المسجد باق بالمطرية بشارع كان يسمى شارع البرنس ويسمى بجامع السيد ابراهيم وهو الاصح كما ذكرنا من قبل في نسبه . ويوجد بالمطرية كذلك ضريح الشيخ المطراوى الذى جدد في عهد توميق باشا ويسمى بجامع المطراوى .

قال ابن زولاق اللبثي في تاريخه عن مدينة عين شمس وهي هيكل الشمس وعجائبها وملاعبيها وأبنيتها وفيها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من شأنهما ، وأنهما محمولان على وجه الأرض ليس لهما أساس ، وطولهما في السماء خمسون ذراعاً فيهما صورة إنسان على دابة وعلى رأسهما صومعتان من نحاس ، وإذا جرى النيل قطر من رأسهما ماء .

المقوقس وقصة مدينة عين شمس :

قال الواقدي إن المقوقس بن راعيل (١) : صاحب مصر كان تلميذ الحكيم اعتماد وكان في زمنه حكيم اسمه عطلوس وهو الذي عمل دواليب الريح وغير ذلك . وكان قد اطلع على حكم وأسرار منها أن الله سبحانه وتعالى يبعث نبيا من أرض تهامة ، من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وتطعيمه العباد ، فعمل في أيام راعيل رسدا على جسر عظيم من الرخام متوج بالنحاس بقرية تعرف بعين شمس وجعل فيه بأعلى الأعمدة التي هناك أشخاصا مجوفة ، وجعل وجوهها مما يلي مصر وكتب عليها إذا دارت هذه الأشخاص وجوهها مما يلي الحجاز فقد قرب ملك العرب .

فبينما المقوقس راكبا في بعض الأيام لصيده وقتضه وذلك في وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انتهى به مسيره إلى عين شمس وإذا

(١) المقوقس بن راعيل : تضاربت الأقوال والاجتهادات في معرفته . ولكننا من واقع بحثنا واجتهادنا نقول انه ليس المقوقس جريج بن ميناء الذي عاصر سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام ولكن القريب الى العلم هو المقوقس قبرص الملقب الذي كان مديرا لإدارة الاموال ثم أصبح بطريقا للإسكندرية ثم أصبح حاكما على مصر في عهد دولة الروم الشرقية وهو الذي عاصر الفتوحات الإسلامية لمصر . وانظر فتح الباري ج ١ كتاب : كيف كان بدء الوحي .

بالأصوات قدعات من تلك الأشخاص وقد حوت وجوها إلى نحو الحجاز
فأيقن المقوقس بهلاك ملكه ، فعاد وهو قلق لذلك ودخل قصر الشمع ،
وجمع قسوس النصرانية وبنى المعمودية .

خطبة المقوقس في قصر الشمع :

يېشور برسول الله صلى الله عليه وسلم :

وقال : (اعموا أن ملككم قد مضى ، وزمانكم قد انقضى ، وهذا
النبي المبعوث لا شك فيه وهو آخر الأنبياء لا نبي بعده وقد بعث بالربع .
ولا بد لهذا الرجل أن يملك ما تحت سريري هذا ، فانظروا في ملككم
وأصلحوا ذات بينكم ولا تجوروا في الأحكام ، وواسوا ضعفاءكم ، وإياكم
واتباع الظلم ، فإن الظلم وبيل ، وموقعه وخيم فأعطوا الحق على أنفسكم ولا
يستغل قلوبكم على ضيعتكم ، فادامت الدنيا لأحد قبلكم ، كذلك يأخذها منكم
من يأتي بعدكم) اه فقد ظهر أن هذه الخطبة قديمة .

وقيل تعرف هذه الخطبة طولا وعرضا بخندق الموالى ظاهر الحسينية .

وقال الحافظ أبو الحسن أحمد ابن الجسن الخوارزمي في كتنب الجفر :

عين شمس ومنف قرينان قديمتان :

إن عين شمس ومنف هما قرينتان قد خربتا كل واحدة منهما من
الفسطاط على غريبه فمين شمس من شمال الفسطاط ومنف من جنوب
الفسطاط .

ويقال إنهما كاتيت مسلقين لفرعون وعلى رأس الجبل المظلم في قبلته
مكان يعرف بتنور فرعون .

— ١٩ —

وصف المدينيتين :

ويقال إنه كان إذا خرج أحد من هذين الموضعين يوقد فيقف في المكان الآخر ما يعلله عن مسيره وذكر بالعمودين اللذين بهما وأنه يرشح من رأسهما ماء يجرى إلى أسنانهما فينبت منه العوسج وغيره .
وقد اختصرنا من أخبار هذه الخلطة أكثر مما ذكرنا خشية الإطالة .
وأمر هذين العمودين من عجائب الدنيا بمصر وأعجب منهما بناء الأهرام .

بين الجيزة والأهرام :

قال الحافظ شهاب الدين بن أبي حجلة في كتاب السكردان عن الحافظ الشريشي في شرح المقامات : إن بين الجيزة والأهرام سبعة أميال والميل ألف باع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون إصبعاً والإصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر هذه ، والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل ، والفرسخ ثلاثة أميال والبريد أربعة فراسخ .

وصف الهرمين :

قال المسعودي : طول كل واحد من الهرمين وعرضه أربعائة ذراع وأساسهما في الأرض مثل طولهما في العلو وكل هرم منهما سبع بيوت على عدد السكواكب السيارة كل كوكب له بيت باسمه .

وقال الحافظ أبو الحسن أحمد الخوارزمي في الجفر :

شهر في الأهرام :

أنشد أبو البركات بن ظافر بن عساكر الأنصاري في الأهرام لنفسه فقال :
نظرت أهرام مصر من جوانبها بأرض رمل على نشز من الكشب
أنكرت فيها وفي مقصود منشئها إذ صاغها صيغة من أعجب العجب

أجانبى حالها عنها مخاطبة أمالكي مصر من عجم ومن عرب
عجزتمو عن بنا مثلى بأجمعكم ولو بذلتم قناطرنا من الذهب
خطة الريدانية وخليج الزعفران :
ثم قصد بعد هذه الخطة إلى (خطة الريدانية^(١) وخليج الزعفران)

(١) خدلة الريدانية وخليج الزعفران .. والريدانية هذه تنسب
لريدان الصقلى وكان خادما من خدام الخليفة العزيز بالله ونظن أن
موضعها الآن في شارع بين الجنان وكانت الريدانية مكان إقامة الخديو
عباس باشا الأول والتي نسبت إليه فيما بعد وسميت بالعباسية
المعروفة الآن .

أما الزعفران فهو المقصود بها خليج الزعفرانى بالفجالة .
وهذه المزارات والمعروفة بقبة الفدائية كان محل قبة الأمير يشبك
ابن مهدي التي أنشئت في أواخر القرن التاسع الهجري . وكان هناك
جامع آل ملك القديم وتجد هذا في ترجمة المقرئ في الخطط ...
ثم نجد في ترجمة يشبك للسخاوى في الضوء اللامع أن جامع آل ملك
سُرف إلى الريدانية طولا وعرضا وأزيلت القبور الموجودة في هذه المنطقة .
ومن هذا نخلص إلى أن قبلة الفدائية والقبلة الأخرى الموجودة بسرّاء
القبلة ليست إلا بقية من عمارة كبيرة ليشبك . ولكن السخاوى لم
يذكر مسجد الدمرداش الذى كان زاوية بناها الشيخ الدمرداش (محمد
ابن الأمير دمرداش المهدى) ونود هنا أن نزيل بعض الملابس التي شابها
قصة الدمرداش وما دخلها من تحريف وهذا ما وجدناه مخطوطا لأبراهيم
قائشانى « الكاشنى » ، وكان هذا زميلا للشيخ الدمرداش في الخدمة
العسكرية - فيقول : كان والد الدمرداش من كبار الموظفين في الحكومة
المصرية في القرن التاسع ثم التحق بالخدمة العسكرية في عهد السلطان
قائشانى ثم تدرج في الترقى حتى وصل إلى كبير الياوران في القصر الملكى
ثم استقال من هذه الوظيفة وعين خطيبا لقبلة مهدي بن يشبك بالمطرية
(والمعروف الآن بجامع القبلة بسرّاء القبلة) . ولما كان يوم جمعة
نصادف زيارة السلطان قايستانى للحج فنزل بهذه القبلة فخطب الشيخ
الدمرداش يومها خطبة رائعة وبليغة فأعجب بها السلطان فأنعم عليه
ببنة ملكية من دنانير وخلانها ومنها هذه الأرض المذكورة فزرعها وبني
بها زاوية له ولفقرائه واستقال من وظيفته وانقطع بها إلى أن توفي -
هذا ما وجدناه في مناقبه للسيد حسن الدمرداش موسوم بالفيض
الأحمدى .

(وهذه) الخطة فيها جماعة كثيرة من الصالحين والشهداء والغرباء من دفن
البمارستان .

ومن جملة المدفونين هناك الشيخ (طلحة) والشيخ (أبو النور) والشيخ
(عرفات الأنصاري) كان من العارفين (وقبر) الشيخ الصالح العارف (محمد بن
الحسن الأوسي) مشهور بصلاحه (والريدانية) منسوبة إلى ريدان الصقلي أحد
خدام الخليفة العزيز بالله .

ومن هذا الخط تدخل خطة :

طائفة الأشراف الحسينيون :

الحسينية وهي حارة كبيرة جدا عرفت بطائفة من الإشراف يقال لهم
(الحسينيون) قدموا من الحجاز في أيام الكمامية فنزلوا خارج (باب النصر)
واستوطنوها وبنوا بها مداخل صنعوا بها الأديم المشبه بالطائفي ثم كانت
بعد ذلك سكنا لأرباب الدولة وأعيان الأمراء والجنود وهي الآن خراب
وليس المقصود ذكر هذا وإنما المقصود ذكر الأولياء .

نذكر مقابل الأولياء بالريدانية :

ففي تلك الحومة زاوية الشيخ الصالح العارف (أبي الحسن علي التبركاني)
وغيره وبها قبر الشيخ الصالح المجذوب (عبد الغني بن بدر القبانى) بولاق
كان توفي يوم الإثنين حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة
وكان معتقدا .

وبها قبر الشيخ المعمر (على أبو الحسن الحداد) وبها جماعة آخر .

ثم تقصد السوق وتجذب به دربا بداخله قبر الشيخ الصالح (ناصر الدين
صدقة) عرف بسواد العين أشيع عنه أنه كان يصلى الخمس بمكة المشرفة ،

ومن أخبر عنه بذلك أمير مكة المشرفة الشريف رميثة ، ومات حين أخبر عنه بذلك — رحمه الله تبارك وتعالى — وهناك تربة بها قبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن الأنجي .

وهناك تربة بها قبر شيخ المشايخ صاحب القدر والمجل سلطان طريق الفتوة علاء الدين علي بن الأمير ناصر الدين المؤنسي كان له أصحاب كثيرة وكلمة نافذة في سائر البلاد الإسلامية وكان كتابه حيث حل مقبولا معمولا به ، وكان له رفعة عظيمة عند الخاص والعام حتى عقد أمير المؤمنين .

سلطان طريق الفتوة وقصته مع الخليفة الناصر :
وكان ابتداء هذا الأمر .

أعني الفتوة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذلك أن ندماء الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله أبي محمد بن الحسن ابن الإمام المستنجد بالله العباسي ببغداد ، حسنوا له أن يكون فتى وأحضروا له رجلا يعرف بعبد الجبار بن يوسف بن صالح له أتباع كثيرة ومعه ولده شمس الدين فقرر الاجتماع ببستان مقابل التاج .

ثم حضر عبد الجبار وابنه علي ، وصهره يوسف العقاب وندمان الخليفة وألبس عبد الجبار الخليفة سراويل الفتوة وأخبره أنه لبسها من شيخ ثم وئم إلى علي بن أبي طالب رضى الله تبارك وتعالى عنه .

وفاة الأمير علاء الدين المؤنسي :

وقد توفي الأمير علاء الدين المؤنسي في يوم السبت سابع ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تبارك وتعالى ، وخلف درب الشيخ صدقة سواد العين وأنت طالب تربة يسدى حسين الجاكي تجد حوشا خرابا به قبر

عليه عمود، كذا به قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد العدوي الأربلي الكردي .

وفاة الشيخ فخر الدين عثمان :

وتوفي يوم الخميس عاشر ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستائة وتحت رجله قبر ولده الشيخ سعد الدين سعيد وفخر الدين هكذا هو ابن سعد وسعد ابن الشيخ الصالح العارف نور الدين أبي القاسم .
ويقال : إن أبا القاسم المشار إليه هو أبو الحسن علي ابن الشيخ الصالح العارف القدوة المحقق سعد الدين الأربلي الكردي العدوي رحمة الله عليه .

شرف الدين إبراهيم :

ويقال : إن أبا القاسم المشار إليه رزق من الأولاد عثمان ومحمداً ، ومحمد المذكور ولده الشيخ الصالح العارف القدوة أبو إسحاق شرف الدين إبراهيم المعتقد المشهور : كان من أعيان أهل زمانه وكانت غيبته أكثر من حضوره مع أنه كان جيد السيرة حسن العقيدة ، نافذ البصيرة ، مشكور الفعال ظاهر الكرامات كثير الأصحاب .

وكان الشيخ الصالح العارف بالله تعالى إبراهيم الجعبري يعظمه ويمجسه .

الشيخ غنائم أبي السعود :

وكذلك الشيخ أبو الغنائم المشهور بغنائم أبي السعود ، قدم القاهرة مع أبيه وهو شاب فاجتمع هو ووالده بالشيخ العارف انقذرة أبي السعود ، ابن أبي العشائر الواسطي وصحبوه واقتدوا به وبأقواله وطريقته وما كان عليه من الطريقة الجيدة وملازمته الذكر سرّاً وجهراً في اليقظة والنوم

والاشتغال بالعلم والعمل به مع قضا حوائج الناس وتحمل البلاء عن أهله والصبر عليه . ولم يزل على ذلك حتى عرف به وشاع بين أصحابه وأعدائه من كراماته وفاته ثم لما توفي ، دفن في زاوية أبيه إلى جانبه بالقرب من خان السبيل إلى جانب درب الجيزة . في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وثمانئة وكان له حال مع ربه عز وجل وهو آخر من مات من ذرية الشيخ المعمر شرف الدين موسى بن سعد الدين سعيد ابن الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد .

وأما الزاوية المذكورة فإن بها جماعة من المعتقدين .

منهم : الشيخ الصالح المعتقد زين الدين أبو بكر الخطاط .

وفاة الشيخ الصالح زين الدين :

توفي يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وثمانمائة وبها قبر الشيخ الصالح الزاهد المجذوب شرف الدين ربحان الأسود توفي يوم الخميس رابع جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانمائة وبها قبر السيد الشريف المعتقد المجذوب شمس الدين محمد بن السيد الشريف زين الدين أبي بكر القباني العرياني ، في يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثمانمائة وبها قبر الشيخ المعمر : (بدر الدين حسن بن علي السعدي) عرف بابن شهينة أحد مشايخ هذه الزاوية والذي جدد بها قراءة القرآن واستمر .

وكان جلوسه بعد موت الشيخ الصالح (عمر النعمري السعدي) وذلك في سنة عشر وثمانمائة فلم يزل بها إلى أن توفي يوم الاثنين رابع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

وبالقرب : من ضريح الشيخ الصالح قدوة العارفين مرنى المريدن العالم
العامل علم الدين أبى الربيع سايان ابن الشيخ الصالح القدوة العارف ابن
الشيخ الصالح القدوة يحيى بن الشيخ الصالح شيخ الشيوخ عامر ابن شيدنا
وقدوتنا شيخ المشايخ وقدوة العارفين الحديثى .

توفى ليلة الأربعاء قبل نصف الليل التاسع والعشرين من جمادى الآخرة
سنة سبع عشرة وسبعمائة .

تربة الشيخ بدر الدين الكردي :

وبالقرب من هذه التربة تربة الشيخ الصالح العارف الواعظ المعتقد الخطيب
(بدر الدين بن حسن إبراهيم بن حسين الجاكي الكردي) نزيل القاهرة
كان نازلا في زاوية كان يعمل فيها الميعاد عند سوقة الدريس ظاهر القاهرة
وقد عرفت هذه الخلطة به ثم أن أخاه بدر الدين محمد بن إبراهيم بن حصين
الجاكي المهندار أخذ مسجدا من مساجد الحكر يصلون فيه وقرو أخاه
الشيخ حسينا بخطب فيه وذلك في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ولم يزل الشيخ
يخطب فيه ويعمل الميعاد حتى توفى يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع
وثلاثين وسبعمائة ودفن من يومه إلى جانب شيخه الصالح العارف نجم
الدين أيوب بن موسى بن أيوب الكردي ، وتوفى الشيخ نجم الدين
المشار إليه في ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة^(١) .

(١) بالنسبة لوفاة الشيخ نجم الدين أيوب بن موسى بن أيوب الكردي
فلقد جاء في المقریزی انه توفى في سنة ٥٦٨ وما ذكر هنا خطأ . راجع
المقریزی (ج ٤ — ص ٢٧٠) .

وكان الشيخ أيوب من أصحاب الشيخ العارف إبراهيم الجعبرى وإلى
جانبه قبر خادمه الشيخ الصالح محمد السكباس الأصم صاحب الكرامات
(ومن كلام) الشيخ حسين الجاكي .

شعر الشيخ حسين الجاكي :

خير الفصاحة كامن في المعدن والسرف في الأرواح لا في الألسن
والجوهر الشفاف خير قنينة فلمقتنى الأصداف أن لا يقتنى
ماذا يفيد أخا لسان معرب إن يلف ذا ذاق بقلب الكن
فإذا نطقت بسر ما أضمرته فقل الصريح ولو يكن بالأرمني
وفي القربة المذكورة قبر أخيه (بدر الدين عه) توفي يوم الأحد ثالث
شوال سنة اثنتين وسبعمائة .

وهناك على الطريق قبر الشيخ الصالح المعتقد (طه بن عبد الله الحصاني)
ظهر له كرامات وكان يبيع الخوص في الخط بين القصرين توفي يوم الخميس
رابع عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

قبور الصالحين بسوق الاسماعيلية :

تم تعدد سوق الإسماعيلية (١) هناك قبور جماعة من الصالحين كثيرة .

(١) سوق الاسماعيلية وهو المعروف الآن بجامعة الكردى وقد ترجم
الجبرتي لبعض الصالحين منهم السيد أحمد سبط ابن الوفا الذي ساهر
الأسرة الوفاية الذين يقال انهم من ادارة المغرب .

ومن بعض الصالحين أيضا الشيخ حسن درويش الموصلى المترجم
في تاريخ الجبرتي والشيخ ناصر الدين الطويل ومنهم الجد الأعلى للفرقة
الوفائية الناصرية وهذه من فرق الاشراف المصرية التي هاجرت من
المهند الى مصر وكان لهذه الأسرة اثر قائم بشارع الباطنية بالأزهر .

منهم قبر الشيخ (حمزة) في حوش على الطريق مقابل مصلى الأموات
أنشأه الأمير بلبان المنصوري في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

وفي حمة هذا المصلى جماعة من الصالحين لم أطلع على أسمائهم (وهناك)
مسجد على الطريق بالقرب من زقاق المرأة به قبور السادة الأشراف
الحسينيين^(٢) التي عرفت بهم الحارة (وخلف) الجامع الأنور قبور يقال
لأنهم الأنور والأزهر والأقر ولعل هذا ضعيف .

وهناك قبر الفقيه الصالح (شرف الدين الحداث ابن خليفة بن عبد الرحمن
المليحي الشافعي) بالمدرسة الفخرية توفي ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة
سنة أربع و عشرين وسبعمائة .

وفيه أيضا قبر الشيخ (عيسى) وقبر (الشيخ محمد الرستاني) .

ذكر بعض المناظر العظيمة :

(ومنه) إلى خان السبيل أنبأه الأمير بهاء الدين قراقوش الرومي في
سنة اثنين وتسعين وخمسمائة (ومنه) إلى خط بستان ابن صيرم^(٢)

(١) لم يتطرق السخاوي في ذكر المزارات سوى ما ذكره ولكن
سنذكر المزارات التي فاته ذكرها فيوجد بها جامع الشيخ علي البيومي
الترجم في تاريخ الجبرتي وكذلك الشيخ حسن القويسني شيخ الجامع
الأزهر وابنه المدعو الشيخ حسن الصغير ، ويوجد جامع جمال الدين
المصوابي بشارع الصوابي وجامع الشيخ علي الخواص شيخ العارف
الشعراني ويوجد بحوض الصارم أو (حارة الخواص) .
ونؤكد أن هذه المزارات (التراب) قد محا أكثرها الزمن .

(٢) خط بستان ابن صيرم وهو في حدود شارع المنسي بجوار جامع
الغلساھر .

لإنشاء مختار الصقلي زمام القصر» (١) .

وكان به منظرة عظيمة فلما زالت الدولة الفاطمية استولى عليه الأمير جمال الدين سوغ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل فعرف به .

وكان في ظاهر باب الفتوح منظرة من مناظر الخلافة تتجه البسمانيين الكبيرين أولهما من زقاق السكحل وآخرها منية مطر المعروفة الآن بالمطرية ومن غربى هذه المنظرة بجانب الخليج الغربى منظرة البعل فيما بين أرض الطبالة والخندق الذى كان خارج الحسينية .

مناظر الخمسة وجوه :

وبالقرب منها مناظر الخمسة وجوه التاج ذات البساتين الأنيقة المنصوبة لنزهة الخليفة .

(قال) الشيخ تقي الدين المقرئى رحمه الله تبارك وتعالى أنه كان لهذه البساتين المتصلة من زقاق السكحل إلى المطرية ثمانمائة ثور يرسم السواقي وفيها جميع الزارع منقولة من عدة أقاليم فلم يبق منها شئ الآن .

وهناك جامع الظاهر (١) وبه قبة تقرب من قبة الإمام الشافعى رضى الله تبارك وتعالى عنه .

(١) زمام القصر والمراد هنا مختار الصقلي اى الذى يمسك بالقصر لانه كان يشغل وظيفة أحد الأمناء فى القصر الملكى الكاملى .
(٢) جامع الظاهر نجد له فى الخطط للمقرئى (ج ٤ ص ٩٢) كانت لهذا الجامع قبة تشبه قبة مشهد الامام الشافعى ولكن عوامل الهدم احوالت جزءا كبيرا الى انقراض وسقطت هذه القبة ففقد بهذا جماله ورونقه . الى ان جاءت الحملة الفرنسية فاتخذوا منه قلعة وصنعوا من منارته ابراجا وبدخلها المدافع وعسكروا به وبنوا داخله عدة مساكن .
اما الجبرتى فيقول (ج ٣ ص ٣٤) وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع نظاره منه انقراضا وعمدا كثيرة وبعد خروج الحملة الفرنسية حصل به ترميم لجوانبه وأسواره من عهد محمد على باشا ثم استعمل معملا لصنع الصابون ...

وكان ابتداء بناء هذا الجامع في سنة خمس وستين وستمائة وفرغ من
عمارتها في سنة خمس وستين وستمائة .

موضع هذا الجامع كان ميدانا لقراقوش برسم سباق الخيل .

مناقب الشيخ خضر العدوى :

وأشار عليه الشيخ الصالح المعتقد خضر بن أبي بكر بن موسى بن
عبد الله المهراني العدوي أن يبني هناك جامعا فأجابته لذلك .

وكان الشيخ له أحوال وتصرف وكشف وكلمة عالية ومدد ، بحيث أنه
بشر الظاهر أنه يملك السلطنة قبل أن يليها .

وكان السلطان ينزل إلى زيارته في الشهر مرات ويحادثه ويصحبه معه
في أسفاره .

وكان يسأله متى الفتح فيعين له اليوم فيوافق وكذا وقع له في فتح
الكرك ونهاه عن التوجه إلى الكرك فخالفه فوقع فأنكسرت رجله وبشره
أيضا بفتح حصن الأكراد في أربعين يوما فكان كما قال .

ويقول أيضا الجبرتي (ج ٤ ص ٢٥٦) وأمر أيضا محمد علي باشا ببناء
جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية وإن يعمل مصبنة لصناعة الصابون
وطبخه مثل الذي يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد أحمد بن يوسف
فخر الدين وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقلى ثم اتخذته الحكومة المصرية
لنفسها وشيدت به أفرانا ليصنع بها الخبز للجيش المصري وعقب احتلال
الانجليز لمصر تخيروه مجزرا لذبائهم تابعوا للجيش .

وقد أطلق عليه العامة وما زالوا مذبج الانجليز وقد ظل كذلك إلى ما قبل
الحرب فأرادت لجنة الآثار المصرية أن تتخذة كاترنحتفظ به لهذا الملك الذي لم
يكن له من الآثار سواه يذكر بالقاهرة ، فطلبت من السلطة إخلاءه وبعد تبادل
الآراء تم لها ذلك فأخذت في تجديد ما اندرس من جوانبه ثم أصدر فؤاد
الأول عام ١٩٢٨ أمره بإعادته مسجدا للصلاة فأقامت وزارة الأوقاف الجزء
الشرقي منه وسقفته وجعلته كذلك وفتحت له بابا خاصا إلى الجهة الشرقية
وهو على ذلك الآن .

وكان كثير الشطح والأحوال في المال وكان السلطان أنعم عليه بمال ونسبت إليه أمور كثيرة فصاح يوما وقال : يا سلطان أجلى قريب من أجالك ، فوجم به السلطان فحبسه وكان يتحفه بالأطعمة ويبقى بالحبس أربع سنين ، وأخبرهم بنويمة البليستين وهو محبوس ، وأن السلطان يفاقر ويموت بعدى بأيام .

وتوفي الشيخ خضر^(١) في شهر الله المحرم سنة ست وسبعين وستمائة بالقلمة ودفن في زاويته التي عمرها له الملك الظاهر هناك وعاش الملك الظاهر بعده نحو العشرين يوما ومات ودفن بدمشق .

مآثر الشيخ نجم الدين أبي الفنائم :

وفي آخر أرض الميدان زاوية مشهورة هناك بها قبر الشيخ الصالح العارف الناسك الفقيه المقرئ المحدث المعتد السالك نجم الدين أبو الفنائم محمد بن الشيخ الصالح العارف زين الدين أبي بكر بن جمال الدين عبد الله المطوعى الرياضى الشافعى المشهور بفنائم السعودى مولده بقرية من قرى (فارس كور) وهى (شر باص) بالوجه البحرى ونشأ بها على خير ظاهر ومعروف متواتر حتى مات والده وكان والده من مشايخ فقراء الشيخ الصالح مفسور الباز الأشهب فلما مات

(١) الشيخ خضر وله زاوية سماها المقريزى بزاوية الشيخ خضر وترجم لها (ج ٤ ص ٢٩٩) وكانت معروفة بجامع العدوى وبوجود بالمسجد ضريح يزار وتقام الشعائر أيضا بالمسجد . . وفي هذه الزاوية (أو الجامع) رفات السرى زكى الدين الخروبى صاحب القنطرة .

والخروبى هذا هو أحد سراة مصر وأعيان تجارها وهو ينحدر من أسرة مصرية عرفت (بالخرارية) والسخاوى ذكر هذه الأسرة وترجم لها في الضوء اللامع ويوجد لأحد هذه الأسرة اثر ظاهر بالقرافة يعرف بحوش الخروبى ومعروف الآن بتربة الحافظ ابن حجر العسقلانى .

والده عكف هو على العبادة وحفظ القرآن . ولازم على الاشتغال بالمعلم ثم بمعرفة الطريقة ، والانقطاع عن شواغل الدنيا ، وشهوات النفوس ، بل يستعد للموت ويفر من اليأس ، كالفرار من الأسد فلما دام على ذلك اشتهر بالإخلاص لإقباله على الأوراد والموارد ، وإرشاد الشارح بقصده المطيع والمماند ، وانتفع به المعتقد ، وخاب المعتقد ، فشاع ذكره في الوجه البحري فأقبل عليه الخاص والعام ، فخاف الفتنة للظهور الشهرة فعزم على الرحيل من بلده وتركها وقصد القاهرة فر على طريق (تفتحة) .

لقاء أبي الغنائم بالشيخ النفهني :

فرأى الشيخ الصالح القدوة شمس الدين داود بن مرهف النفهني الشهير بالأعزب فمال إلى الشيخ داود وصحبه وأخذ عنه وألبسه خرقة القطب العارف أبي السعود بن أبي العشار الواسطي كما لبسها هو منه وأقام عنده حتى أذن له بالمسير إلى القاهرة فدخل إليها ونزل بزاويته المعروفة به فظاهر باب الفتوح فأقام نختها من الناس ، ثم واطب على الزيارة بالقرافة وأكثر من التردد إليها في غالب الأوقات ، وقد اجتمع عليه جماعة وصحبوه وأحبوه فظهر حاله بالقاهرة وأقبل عليه الفقراء والأمراء وأرباب المناصب والقضاة والأغنياء وهو يظهر الغنى لهم .

كرامات الشيخ أبي الغنائم :

وكان يحب النعم حبا شديدا فاتفق أنه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون وطويلة جدا وسماها مباركة فكانت تخرج من عند الشيخ في أول النهار فتذهب إلى المرعى من غير راع فتعى في الأماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتجتمع الفقراء والأضياف والجيران بلهنا ، وكثرت أولادها

ونمت حتى صار الجار والمار والوارد والمقيم يأكل من لبنها ، فلما كان في بعض الأيام ورد على الشيخ ضيف من الفقراء أرباب الحلات وأصحاب المقامات ، فأراد أن يمتحن الشيخ فلما رآه دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة بامباركة هذا ، فجاءت مسرعة له فحلب منها وقدم اللبن إلى الضيف الوارد عليه وقال له يا فقير بسم الله كل ، فأكل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال يا سيد أنا أشتهى أن يكون هذا اللبن عليه عسلا لعل أن يعتدل فالتفت الشيخ إلى الغنم وصاح بأمها أيضا وقال يا مباركة ، فجاءت إليه فأخذ الشيخ ثديها في يده وحلب منها في الإناء فإذا هو عسل كما اشتهى الضيف تقدمه للضيف فأكل منه وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب من السر الذي كان معه وهو يبكي ولم يره أحد بعد ذلك اليوم . فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تعالى الناس في محبته والاقبال عليه والزيارة له وسموه من ذلك الوقت بنائم وبأبي الغنائم .

ثم إن الشيخ اشتغل بالفقه على مذهب الإمام للشافعي على جماعة من المشايخ بالقاهرة .

مشايخ تتلمذ على أيديهم :

ومنهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن القسطلاني ، واشتغل على غيره مع القراءات على الشيخ الصالح كالدين أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي الضرير .

توفي بزاويته ودفن بها في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن معه أحد خدامه الشيخ علي بن خلف القويسني (وله) مناقب كثيرة تركناها خشية الإطالة (وإلى) جانبه قبر خادمه الشيخ إِبُوهِم السعودي

عرف بابن المشوادة توفي يوم الخميس سابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين
وثمانمائة .

ثم ترجع إلى مصل بلبان المنصوري المذكور فاقصد إلى حوض الأمير
الكشكشى هناك في حومته قبور جماعة من الصالحين والعلماء .

منهم الشيخ الصالح محمد العدوى ثم تقدم إلى حومة فيها قبر الشيخ
الصالح الفقيه المحدث الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن
حماد بن تركى المغربى الأصل البزار أبو الفرج المعروف بابن الشيخة مولده
سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وتوفى فى تاسع عشر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وسبعمائة وقد سمع
الحديث وغيره وفضله مشهور .

سويقة الدريس :

ثم تقصد إلى سويقة الدريس^(١) نجد زاوية الشيخ سابق الدين إقبال
القادرى^(٢) وقد وقف هو هذه الزاوية على خادمه وذريته وذلك فى سنة
إحدى وتسعين وثمانمائة وقد جدد هذه الزاوية الشيخ الصالح العارف
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سامان القارى القادرى المعروف بابن
الزاهد .

(١) سويقة الدريس وهى المعروفة الآن بالخرائطين وباب الشعرية
وعرفت سابقا بخط المقس أو المقسم الصغير وبه الزاوية التى تسمى
بجامع الزاهد وقد ترجم له المقرئى فى الخطط .

(٢) القادرى وذلك نسبة الى الطريقة القادرية وقد ترجم له
السخاوى فى الضوء اللامع وترجم لأولاده مع ذكر دفنهم فى هذا الجامع
وقيام أولاده بشئون المسجد بعد أبيهم والسخاوى لم يذكر هذا فى هذا
الكتاب .

وهذا الرجل قد أنشأ مساجد وخطب بالقاهرة وغيرها وكان يعمل
الميعاد في مواضع بالقاهرة .

وكان قد أقامه الله تعالى في اصطفاة المعروف ومعظم الخطب التي
أنشأها خطب بها بالجامع الذي بالمقس الذي أنشأه في سنة ثمان وثمانمائة
وصلى فيه شهر رمضان من السنة المذكورة ولا زال ينفع الناس إلى أن توفي
في سنة تسع عشرة وثمانمائة ودفن بالجامع المذكور الذي أنشأه بالمقس .

ومعه فيه جماعة من أهل الصلاح منهم الشيخ جمال الدين عبد الله
ابن عبد الرحمن النمرى الواعظ توفي يوم الأحد العشرين من صفر سنة
ست وخمسين وثمانمائة .

وبالجامع المذكور أيضا قبر محمد الطواشي وعلى باب الجامع قبة
صغيرة فيها قبر الشيخ عبد الله الأسود النوبى اللينونى المعروف بشراب
الدهن، توفي يوم الاثنين رابع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة ورأس سوق
الدريس أيضا قبور جماعة من الصالحين والعلماء .

منهم قبر الشيخ محمد العراقى وهناك داخل الدرب زاوية الخدام أنشأها
الطواشى بلال الفراجى وجماها وقفها على الخدام الحبش الأخيار في سنة سبع
وأربعين وثمانمائة .

وفي قبلى الجامع أنشأ الصاحب علاء الدين زاوية^(١) على بن الابناسى

(١). زاوية على الابناسى والمعروفة بالاهناسية ، وقد جاء خطأ عند
المقريزى فقد سماها بزاوية الابناسى ولكن الصواب كما ذكرنا هى الاهناسى
كما جاء فى الضوء اللامع للسخاوى . . فالذى أنشأ هذه الزاوية هو العلاء
الاهناسى ولم يدفن بها ولكن المدفون بها هو الوزير محمد بن أبى بكر =

ثم تقصد تربة الشيخ الصالح للعارف الإمام الزاهد المقرئ الربانى أبو النتح
نصر بن سليمان المنبجى التيمى نزل القاهرة حدث فى زاوية هذه عن إبراهيم
ابن خليل .

الامام المقرئ :

وكان قفيها ممتازا عن الناس (وكان) الشاطان الملك المتصور بيبس
" الجاشنكير له فيه اعتقاد كبير ولما ولى ساطنة مصر رفع قدره وأكرم محله
فهرع الناس إليه وتوسلوا به فى حوائجهم .

= الأهناسى المترجم فى الضوء اللامع ١٩٣٧-١٩٣٨ ولكن السخاوى مات عليه
" ذكر بعض المزارات منها زاوية الشيخ الركاكى بأول شارع باب البحر
وزاوية القصرى والمعروفة بجامع سيدى محمد البحر (المقرئى ٤ - ٢٠٣)
٣٠٤) وزاوية المغربل وزاوية مسعود العياط المعروفة بسيدى مسعود .
ونجد فى كتاب ابن اياس (٢ - ١٣٤) ذكر لجامع سيدى مدين بحارة
سيدى سيدى وكان فى البداية زاوية صغيرة للشيخ مدين المدفون به ،
وهذه الزاوية قامت بانشائه جامعا خوند مغل بنت البارزى زوجة الملك
الظاهر جقمق وكذلك نجد ذكرا لهذا الجامع فى الضوء اللامع (١٢ - ١٢٦)
ونؤكد أن الجامع منسوب الى الشيخ مدين بن أحمد الأشمونى الذى ينتهى
نسبه الى الحسين شعيب التلمسانى المعروف بأبى مدين وهو مدفون
بالمسجد مع ابنه أبو السعود وصاحبه محمد الشويمى وأحمد الحلفاوى
وابن اخته الشيخ مدين الأشمونى المعروف بابن عبد الدائم المالكى وكذلك
يوجد والد سيدى مدين مدفون بأشمون وعند مطالعتنا (للكواكب السائرة)
للنجم الفزى وشذرات الذهب لابن العماد والضوء اللامع وطبقات الشعرائى
والمناوى وكثير غيرهم نجد أنهم ترجموا لهذه الأسرة . وفى مقابلة مسجد
سيدى مدين توجد زاوية المناوى وبها ضريح الشيخ عبد الرؤوف المناوى
صاحب طبقات الصوفية العالم الشافعى وأبوه وولده وهذه الزاوية تنفرد
بقتبها الاثرية التى تعتبر ثالث قبة من هذا النوع بمصر .
ونجد فى الكواكب الدرية للمناوى ذكرا لزاوية عبد الرحمن بكبر
السند بسطى - وكذلك زاوية الشيخ رستم التى اقام بها الشيخ ابراهيم
المتبولى دفن اسدود من اعمال فلسطين وقد قدم لصر واستقر بدمياط .

وكان يتغالى في محبة الشيخ محي الدين محمد بن عربي الصوفي .

وكان بينه وبين شيخ الاسلام أحمد بن تيمية بسبب ذلك مسالة وأشياء كثيرة ، ومات عن بضع وثمانين سنة في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها .

ومعه في التربة قبر الشيخ الإمام الحافظ المقرئ العلامة عبد الكريم ابن منير الحلبي شارح كتاب صحيح البخاري وغيره .

وكنيته أبو علي ولد في سنة ثلاث وستين وسبعمائة وأعتنى بالعلم بواسطة خاله الشيخ نصر المنبجي وسمع بمصر والشام والحجاز وأكثر عن الحوراني والنغري بن النجاري وطبقتهمما قرأ بالروايات على الشيخ إسماعيل المليجي صاحب أبي الجود وعلى الصفي المرواني وعلى خاله نصر وتقدم نصر في علم الأثر ، وصنف التصانيف الفانعة منها شرح البخاري في عشرين مجلدا ولم يصنف مثله وشرح السيرة ودرس بجامعة الحاكم في الحديث وغيره ، وتوفي في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

ومعه فيها قبر ولده الشيخ شمس الدين ابن الشيخ الحافظ قطب الدين عبد الكريم ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ الحافظ قطب الدين الحلبي .

وهناك قبر السيدة رقية بنت الشيخ شرف الدين محمد بن المسند أبي الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي الدمشقي المعروف والدها وجدها بابن القاري ، وعمها هو مسند القاهرة واسمه عبد الرحمن ، وهي زوجة قطب الدين عبد الكريم بن محمد ابن الحافظ قطب الدين الحلبي .

تربة أمير الجيوش :

وبها جماعة آخر وإلى جانب هذه الزاوية والتربة تربة الأفضل أمير
الجيوش بدر الجمالي وهي أول تربة بنيت هناك^(١) وكانت الخطة تعرف برأس
الكامل ثم تتابع دفن الناس موتاهم من الجهة الشرقية من مصلى الأموات
وبحريها إلى الريدانية .

وكان في هذه المقبرة إلى الجبل براح واسع يعرف بميدان القبق وميدان
العبد والميدان الأسود وهو ما بين قلعة الجبل وقبة النصر تحت الجبل الأحمر
فلما كان بعد سنة عشرين وسبعمائة ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول
إلى الميدان وهجره خشية على قبور المسلمين من أن توطأ ثم أخذ الناس في
العمارة .

الأمير شمس أول من ابتداء بالعمارة :

وأول من ابتداء بالعمارة هناك الأمير شمس قرا سنقر فاخبط تربته التي
هي الآن مجاورة لتربة الصوفية .

وبني حوض السبيل وجعل فوقه مسجداً ثم هجر بعده نظام الدين أخو

(١) هذه التربة كانت فيها مضي تعرف بقبة قرقماش وهي معروفة بضريح
الشيخ يونس السعدى الشينانى حفيد الشيخ سعد الدين الجبوى والتي
تنسب اليه الزاوية اليونسية وقد ذكرها المقرئى في خطله والشيخ
يونس بن يونس بن مساعد القرشى الشينانى ويرجع نسبه الى شية بن
عثمان بن طلحة جده السابع قصى جد النبى عليه الصلاة والسلام .
وقد دفن الشيخ يونس بهذه التربة في عام ٩١٩ ويوجد بهذه التربة قبور
لجماعة من شيوخ الطريقة منها ضريح الشيخ أحمد حموده الخضرى ولم يكن
في هذه المنطقة من اماكن الزيارة الا مسجد سيدى نجم الدين أيوب بن موسى
ابن أيوب الكردى .

الأمير سيف الدين سلاّر تجاه تربة قراسنقر مدفنا وحوضا وسبيلا ومسجداً معلقا وتتابع الأمراء والأجناد وسكان الحسينية في حمارة التربة هناك حتى سدت طريق الميدان وصروا بجوانبه أيضا وأخذ صوفية الخاتقاء الصلاحية لسعيد السعداء قطعة قدر فدانين وأداروا عليها سورا من حجر وجعل مقبرة لمن يموت منهم ثم أضافوا إليها قطعة أخرى من تربة قراسنقر عام تسعين وسبعمائة وما برح الناس يقصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من الأموات ويرغبون في الدفن فيها إلى أن ولي مشيخة الخاتقاء الشيخ شمس الدين محمد البلالي فسمح لكل أحد أن يقبر ميتة بها على مال يؤخذ منه فقبر بها كثير من أعوان الظلمة ومن لم تشكر طريقته نصارت مجعما للنسوان ومحلا للعب ، ولم يكن في هذه الصحراء تربة مثلها بما جمع فيها من العلماء والمحدثين والأولياء ، وإنما لم نعدم خوف الإطالة .

وبالقرب من هذه الخلطة زاوية وتربة بها خطبة أنشأها الشيخ الصالح العارف المعتقد فخر الدين عثمان بن علي بن إبراهيم بن سعيد بن مقاتل ابن حوشب بن معلى بن سام بن محمد بن سعيد بن عمر بن شرجيل بن سعيد ابن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي المعروف بابن حوشب السعودي من أصحاب سيدي داود الأعزب أحد أصحاب الشيخ العارف الصالح أبي السعود رحمه الله تعالى عليه وذلك في سنة خمس وسبعمائة .

سبب انشاء زاوية الشيخ ابن حوشب :

وسبب إنشاء ذلك أن النبي ﷺ أشار عليه بذلك في المنام وصار ذلك الخط الآن يعرف بتربة ابن حوشب وتوفي الشيخ ودفن بالزاوية المذكورة في سنة سبع وسبعمائة .

وكان بناء تربة الأنفل أمير الجيوش بدر الجمالى وزير المستنصر فى سنة ثمانين وأربعمائة وتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بها ولم يعرف له قبر لطول الزمان .

وبالقرب من هذه التربة زاوية الخلاطى مات فى النصف من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

تربة زين الدين الخزرجى ومآثره :

وهناك تربة كبيرة بها قبر الشيخ الصالح العارف العامل الزاهد زين الدين عبادة بن على بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل ابن نهر بن عمر الأنصارى الخزرجى الجرزانى المالسى ولد بجزا قرية بالصعيد من أعمال القاهرة فى سنة ثمانين وسبعمائة وهو من أعيان السادة المالكية بالديار المصرية كان يقرئ الناس بالجامع الأزهر وبمدرسة السلطان برسباى الأشرف بالقاهرة .

ولما توفى قاضى القضاة شمس الدين البساطى طلبه الملك الظاهر جتمع العلأى للقضاء فاختلفوا وقيل ضافر من القاهرة إلى أن بلغه أن السلطان ولّى للقضاء الشيخ بدر الدين بن التنبسى فظهر وكان له اعتقاد فى الفقراء ومحبة زائدة بهم ولم يكن فيه تكبر مع شهرته فى العلم بل كان منطرح النفس فإنه كان يشتري السلعة من السوق ويحملها بنفسه ويحمل طبق الخبز إلى الفرن ولا يدع أحداً يحمل عنه توفى رحمه الله تعالى فى يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة .

ذكر لبعض زوايا المشايخ العارفين بالله :

ثم تقصد زاوية الشيخ الصالح الجعبرى العارف القدوة الواعظ المقرئ

أبو اسحق إبراهيم بن مفضل بن شداد بن ماجد بن مالك بن جزي بن كلب
الجهني الجعبري كان من المشايخ الداعين إلى الله تبارك وتعالى بالحق ، العاملين
بعبادتهم يتكلم على رؤوس الناس بكلام يقدح في قلوبهم ، صحبه جماعة وانتموا به
وبكلامه وطريقته .

منهم الشيخ الصالح العارف أيوب بن موسى بن أيوب الكردي شيخ
الشيخ حسين الجاكي .

والحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبي بكر
الفارقي الشافعي .

والشيخ الصالح العارف الفقيه كمال الدين علي بن محمد بن جعفر الهاشمي
الجعبري الشهير بابن عبد الظاهر القوصي وغير هؤلاء .

وكان حسن الصورة نافذ البصيرة قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ،
نله مجالس في الوعظ تطرب السامعين ، وله أحوال غريبة ومكاشفات عجيبة
وقد أخبر بموته عند وفاته وكان ينظر إلى قبره الذي حفره في حال حياته ،
ويقول : يا قبير جاك دبير .

ولد رحمه الله تعالى بقرية جعبر في يوم مبارك والناس في صلاة الجمعة سنة
تسع وتسعين وخمسة وكان في ابتداء أمره قرأ القرآن بالروايات على الشيخ
الصالح علم الدين أبي الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي وسمع الحديث
أيضاً منه ومن غيره .

وكان يأمر بالمعروف كثير التعظيم لأصحابه ، وله نظم وسجع وتصرف
وشطح . وله نظم رائع تركنا ذكره خوف الإطالة (وقد فتح) الله على يديه

على فحول الرجال ولم يزل كذلك ، وأخذ بطريق التصوف عن الشيخ الصالح
القدوة العارف شبيب بن أبي الفتح الشرطى وأخذ الشيخ شبيب عن الشيخ
فدا والشيخ ندا عن الشيخ عقيل المنبجى وهو صاحب الشيخ سلمة السروجى ،
وهو صاحب الشيخ أباسعيد الخراز وهو صاحب الشيخ أبا على البلوطى وهو
صاحب الشيخ على بن خليل الرومى ، وهو صاحب والده خليلاً والده خليل
صاحب الشيخ صمار السعدى وهو صاحب الشيخ أبا يوسف العناتى وهو صاحب
الشيخ محمد ابن يعقوب الشيبانى وهو صاحب والده يعقوب الشيبانى وهو صاحب
أمير المؤمنين أبا حفص عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه .

وكان لا يراه أحد إلا عظم قدره وأجله وأثنى عليه ، وعمر حتى جاوز
الثمانين سنة ، وكان يحفظ الحديث ويشارك فى علم الطب وغيره من العلوم
وتوفى بالقاهرة يوم السبت رابع عشرى الحزم سنة سبع وثمانين وستمائة ،
وحمل فى محفة إلى هذه الزاوية ودفن بها وله أولاد .

منهم الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد كان عالماً ربانياً وكان يخطب
بجامع القاهرة توفى فى رابع الحزم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بالزاوية
أيضاً ولد بقلعة جعبر سنة خمسين وستمائة تقريباً .

ومنهم الشيخ ركن الدين كان له كلام كشطحات ودعاوى وكان
يخطب بجامع الماردانى من غير معلوم ومات فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة
ودفن بالزاوية وتوفى أيضاً من أولاده النجباء الصالحاء العلماء الشيخ بقى الدين
عبد اللطيف بن الشيخ صالح الأصمى ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف
بقى الدين أبى إسحق إبراهيم بن معضاد الجعبرى الأشعرى الجهنى القرشى
الأصل كان من النساك المسلكين المتكلمين بالوعظ الصائراً لقلوب السائقين ،

قال بعض من أدركه : لم أدرك في عصرنا أمثله منه في الوعظ ، مات بدمشق في سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

ومن نسب إلى جعفر الشيخ المصالح العارف العالم العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربيعي الجعبري نزيل مقام الخليل عليه الصلاة والسلام كان إماماً في القراءات والفقه والعربية شرح الشاطبية وصنف كتاباً في القراءات ، ولد بجعبر في سنة أربعين وستائة تقريباً وقرأ على ابن يونس صاحب التعجيز وتوفي بمدينة الخليل في سنة ست وثلاثين وسبعمائة . ومن نسب أيضاً إلى جعفر الشيخ الإمام العالم العلامة أفضى القضاة تاج الدين أبو محمد صاحب بن عامر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي ، مولده في سنة عشرين وستائة وتوفي في يوم الإثنين سادس عشر ربيع الأول سنة ست وسبعمائة بدمشق ، وله كتاب في الفرائض .

مصلى الأموات :

ثم نقصد إلى مصلى الأموات ظاهر باب النصر وكانت المصلى المذكورة تعرف بمصلى العيد فاما دخل الملك الأفضل نجم الدين ^(١) بن شادي

(١) الملك نجم هو الملك الأفضل نجم الدين أبو سعيد أيوب بن شادي ابن يعقوب بن مروان الكردي والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أول ملوك دولة الأيوبيين وله مسجد بظاهر باب النصر . وقد ذكره المقرئ في خطبه وقال : هذا المسجد الذي قام بإنشائه الملك نجم الدين وحصل إلى جانبه حوض ماء للسبيل في سنة ٥٦٦ وقد مات في سنة ٥٦٨ وكان متديناً وخيراً محباً لأهل العلم والخير وقد رأى من أولاده عدة ملوك وصار يقال له أبو الملوك وترجم له المؤرخ ابن طولون قائلاً : ركب نصب به فريسه بالقاهرة عند باب النصر سنة ٥٦٨ وحمل إلى منزله وعاش ثمانية أيام ثم توفي في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من عام ٥٦٨ وكان والده غائباً عنه في بلاد الترك والشوبك فدفن إلى جانب قبر أخيه بالدار السلطانية . ثم نزل بعد سنين إلى المدينة النبوية .

ابن مروان والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف إلى القاهرة؛
ولست من رجب سنة خمس وستين وخمسة اتخذ في جانب منها موضع
مصلى للأموات وتوفي بالقاهرة المحروسة في يوم الأربعاء سابع عشر
ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسة .

سبب موت نجم الدين بن شاذى :

وكان السبب في موته أنه ركب يوماً للسير على عادته فخرج من
باب النصر فشب به فرسه فألقاه في وسط الحب وذلك في يوم الإثنين ثامن
عشر ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسة وكان دخول أخيه أسد الدين

= ونود أن نذكر هنا ما ذكره المقريزى عن مقابر باب النصر : أن المقابر
التي هي الآن خارج باب النصر إنما حدثت بعد سنة ٨٤٠ وأول تربة بنيت
هناك تربة أمير الجيوش بدر الجمالى ولما مات دفن فيها وكان خطها يعرف
برأس الدلايلية ويوجد بخارج باب النصر في أوائل المقابر قبر زينب بنت أحمد
ابن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحنفية والناس يسمونه بمعبد الست
زينب ثم تتابع دفن الناس موتاهم في الجهة التي هي اليوم بحرى مصلى
الأموات إلى نحو الريدانية (العباسية) وكان ما في شرقى هذه المقبرة إلى
الجبل براحا واسعا يعرف بميدان القبق وميدان العيد والميدان الأسود
وهو ما بين قلعة الجبل إلى قبة النصر تحت الجبل الأحمر فلما كان بعد
سنة ٧٢٠ ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول إلى هذا الميدان
وهجره فأول من ابتدا فيه بالعمارة الأمير شمس الدين قراسنقر فاختط
تربته التي تجاور اليوم تربة الصوفية وبنى حوض ماء للسبيل وجعل فوقه
مسجدا ثم بعده عمر نظام الدين آدم أخو الأمير سيف الدين سلار تجاه تربة
قراسنقر مدفنا وحوض ماء للسبيل ومسجدا وتتابع الأمراء والأجناد وسكان
الحسينية في عمارة التراب هناك حتى انسدت طريق الميدان .
وأخذ صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قطعة قدر فدانين
وجعلوها مقبرة لمن يموت منهم .

ويوجد بجوار تربة الصوفية تربة الأمير مسعود بن خطير وكذلك
مجد الدين السلامى وتربة الأمير سيف الدين كوكاى والأمير طاجاى الداودار
والأمير سيف الدين طشتمر الساقى وكذلك الطواشى محسن البهاء .
وقد استحدثت هناك الآن قبور أخرى منها قبر الشيخ عوض اليمنى
الشاذلى وكان مشهورا بالصلاح وعلى مقربة منه قبر الشيخ الذهبى .
(الصالح سعد الدين الذهبى الشافعى توفي عام ١٩٢٦) . =

شيد كوه إلى القاهرة قبله في أوائل سنة أربع وستين وخمسة ومات

وكذلك نجد هناك قبرين متقابلين لبعضهما أحدهما عن يمينه تجاه شارع نجم الدين والآخر عن يساره على ناصبة الخريق حيث شارع القصاصين المسلوك منه إلى الحسينية وباب الفتوح فالقبر الأول فيه الشيخ عبد الغنى السعدى أحد الفقهاء السعدية والآخر فيه الإمام ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف المصرى أحد أئمة النحو المشهورين وقد تركت الحكومة المصرية قبره وجعلت حوله ميادنا حينما أزالوا بعض المقابر من حوله لظهور باب النصر بصورة مشرفة إذ أظهر بعض الكرامات والذي نجده له في كتاب ابن خلدون قوله :

ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيويه وقال السيوطى أيضا : مات في ذى القعدة سنة ٧٦١ وليس هو ابن هشام صاحب السيرة كما يزعم بعضهم فقد ترجم لابن هشام هذا صاحب السيرة كثير من أرباب التواريخ وذكروا أن وفاته كانت بفسطاط مصر سنة ٢١٨ أى قبل بناء القاهرة بنحو ١٤٠ سنة وكانت هذه وما قبلها طريقا للقوافل يهرون بها عند مسيرتهم من الفسطاط إلى عين شمس (المطرية) وفي هذه المنطقة توجد بئر العظيمة ومسجد موسى عليه السلام وقد أزيلت البئر من عهد بعيد أما مسجد موسى عليه السلام فهو معروف وقائم بنفس المنطقة ونجد في خطط المقريزى والخطط الجديدة يقولون : كان قبر ابن هشام النحوى هذا دارسا فأظهره رجل معروف بالبر والادسان كان ساكنا بالقرب من هذه المنطقة ثم تجاوز هذا الميدان إلى شارع المسلوك إلى العباسية وهو شارع نجم الدين به حومة لاموات المسلمين .

ثم نسير في الطريق فتجد حوش السادة الأكراد به قبر العلامة الأديب الحاج محمد حلبى بن الحاج عبد الله الأربلى والنذى كانت له منظومات وقصائد رائعة والذى امتدح فيها آل البيت رضى الله تعالى عليهم ونذكر بعضها منها يقول :

وقف القبول ببابكم يبسم	ونسيم أفياح الرضا يتنسم
أولوا محبا حائرا ناداكم	هـل ثم باب للنبي سواكم
من غيركم في ذا الورى ريحانته	يا من دهنت الحادثات تعددا
وصبحت من هم المعيشة مقعدا	أجعلت هجر بنى النبی تعددا
تبا لطرف لا يشاهد مشهدا	يحوى الحسين ونسله سلالته

شمس (المطرية) وفي هذه المنطقة توجد بئر العظيمة ومسجد موسى عليه الشارع المسلوك إلى ميدان الجيش حاليا وهو شارع نجم الدين به حومة لاموات المسلمين .

شركوه أيضاً قبله بالقاهرة في يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسائة ثم نقلوها إلى المدينة الشريفة على ساكنها أنفضل الصلاة والسلام .

(وذلك) بوصية منهما إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ودفنا بقرب الحجر الشريفة ومات الملك الناصر هذا بدمشق في صفر سنة تسع وثمانين وخمسائة ودفن بتربة الكلاسة رحمة الله عليه فإنه كان ملكاً جليلاً ملكاً بنوفاً من اليمن إلى الموصل ومن طرابلس الغرب إلى النوبة وقاتل الأفرنج وفتح الفتوحات الجلية (قيل) إن الذي أخذه من يد الإفرنج من الحصون والمدن مائة وسبعون وكان مدة ملكته أربعاً وعشرين سنة .

مآثر الملك الناصر صلاح الدين :

وكان ملكاً كريماً حليماً حسن الأخلاق متواضعاً غير متكبر .

وكان يجعل أهل العلم والقضاة ، والعلماء والفقهاء ويسمع الحديث النبوى كثيراً حتى سمعه في رمضان في القتال وأسمعه ، وعمر البيمارستان العتيق بالقاهرة ، وأخذ دار سعيد السعداء وعمرها خانقاه ، وأخذ حبس المعونة بمصر وجعله مدرسة وعمر بجراح عمرو بن العاص بمصر زاويتين إحداها للشافعية والأخرى للمالكية وتعرف الآن بالخشابية .

وأنشأ بالقرب من الإمام الشافعى مدرسة وبالقدس مدرسة .

وأنشأ قلعة الجبل وأنشأ السور الدائر على القاهرة بالحجر .

وأنشأ أربعين قنطرة بالجيزة بالجسر الذى يتوصل منه إلى الأهرام وغير ذلك وكتب ربعة بخطه وأوقفها بالخانقاه المعروفة بسعيد السعداء .

واستخلص القديس من يد الأفرنج وخلف من الأولاد تسعة عشر ذكراً وهم:
الأفضل والعزیز وعثمان والظاهر غازي والمنفصل ومظفر الدين موسى والظاهر
خضر والأعز يعقوب والمؤيد مسعود والمعز إسحق والجواد أيوب والأشرف
محمد والمنصور أبو بكر والصالح إسماعيل والغالب فروخ شاه وناصر الدين
إبراهيم ، وعماد الدين شادي والزاهد داود ، والحسن وأحمد وابنة واحدة
تزوجها الملك السكامل ابن أخيه العادل أبو بكر .

(ولقد) بسطنا القول في ذكر نسبه وحوادث سنیه في تاریخ من ولی
الديار المصرية ولسنا الآن بصدد ذلك وإنما ذكرناه استطراداً .

وبالقرب من المصلى المتقدم ذكرها تربة الشيخ الصالح العارف القدوة
الحديث المشهور في الآفاق بالخير والصلاح برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر
ابن أحمد بن عبد الله النوفلى العزقى الشهير بابن زقاعة بضم الزاى وتشديد
القاف وعين مهملة ومنهم من يجعل الزاى سيناً مهملة ولد أول شهر ربيع الأول
سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع صحيح البخارى من القاضي علاء الدين
ابن خليف ومن السيد نور الدين الفوى وغيرها وعانى صنعة الخياطة في مبتدأ
أمره ثم اشتغل بالقرآن وأخذ الفقه من الشيخ بدر الدين القونوى وأخذ
التصوف عن :

الشيخ عمر حفيد الشيخ العارف عبد القادر واشتغل بالأدب ونظم الشعر
ونظر في النجوم وفي علم الحرف وبرع في معرفة منافع النباتات ، وفاق في ذلك
بوساح في الأرض لطلب ذلك والوقوف على حقائقه ، وتجرد وتزهد وتعلق
أيضاً بعلم الحساب وشاع ذكره في بلاد غزة وعرف بالخير والصلاح فرغب

الملك الظاهر برقوق في لقائه واستدعاه إليه تقدم في أوائل سلطنته ، وبالنسبة
في تعظيمه فهرع الناس إليه وإلى زيارته وقد أكثروا مدحه والثناء عليه ،
وعف عن تناول مال السلطان فتعززت الرغبة في اعتقاده وعاد إلى غزة .

وكان السلطان يستدعيه في كل سنة لحضوره المولد النبوي في شهر
ربيع الأول بقلعة الجبل فيحضر ويدأوى المرضى احتساباً .

والناس فيه فريقان فريق على أنه ولي ويحكي عنه خوارق وفريق
يزعمون أنه مشعبد ثم انحل عنه السلطان لما تحول من غزة إلى القاهرة
وسكن بمصر على شاطئ النيل ثم لما توفي الملك الظاهر برقوق تقدم عند
ولده الملك الناصر فرج حتى إنه كان لا يخرج إلى الأسفار إلا بعد أن يأخذ له
الطالع فلما توفي الملك الناصر وتولى السلطنة المؤيد شيخ نغم عليه وأهانته
في أوائل دولته ثم أعرض عنه فتوجه من القاهرة .

ثم جاور بمكة مدة ثم توفي رحمه الله تعالى في ثلثي عشر ذي الحجة
الحرام سنة ست عشر وثمانمائة .

ترب بعض الصالحين :

وبالقرب منه تربة بها قبور قديمة وفيها قبر مكتوب عليه هذا قبر
الشريفة زينب بنت أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم وهو محمد ابن الحنفية وهذا غير صحيح لأنه لم يعلم
مدخولها إلى مصر .

وبالقرب منه تربة حافظ المصر الامام العالم العلامة الزاهد الناقد خادم
السنة شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن البوقى الدمياطى المنشأ ، الشافعي

المذهب ، مولده فى سنة ثلاث عشرة وستمائة وتوفى فى يوم الأحد النصف من ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة .

وهناك تربة الشيخ الصالح العالم الزاهد العارف شرف الدين يعقوب ابن الشيخ الصالح أبى الحسن عسكر المعروف بالزجاج توفى ليلة السبت ثانى جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وخسمائة وليس هو صاحب التفسير . ومعه فى التربة قبر والده الشيخ نور الدين أبو الحسن على بن عسكر ابن الشيخ محي الدين عبدالحى الزجاج ، توفى ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخسمائة .

وهناك قبر مرقى الديار المصرية الشيخ الإمام الصالح نور الدين أبى الحسن على بن ظهير بن شهاب الكفنى شيخ القراء بالجامع الأزهر قرأ على مشايخ عدة وأخذ القراءة عن الخطيب أبى المجد عيسى بن أبى الحرم وعبد القوى بن المغربل وأبى إسحق بن وثيق وحدث عن أصحاب السلفى . روى عنه الإمام حافظ العصر أبو حيان والشيخ الحافظ البرزلى الدمشقى والحافظ سيمد الناس اليعمرى وغيرهم وتوفى سنة تسع وثمانين وستمائة .

وفى غربى قبر الشيخ نور الدين الكفنى قبر داخل تربة جديدة تحت الكوم به الشيخ الصالح العارف العلامة أبو الحسن على بن زهرة بن الحسن ابن زهرة بن على بن محمد الإسكافى ، مولده بأرض الخليل عايشه الصلاة والسلام فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وخسمائة .

وهناك تربة الشيخ الصالح العارف الحبيب النسيب الشريف بدر الدين حسن الأسمر فراش حضرة القلب القدوة أبى السعود بن أبى العشار توفى سنة خمس وستين وستمائة .

وإلى جانبه قبر تلميذه الشيخ الصالح العارف أبي الحسن علي بن حديد
ابن عبد العزيز المقامى توفى سنة سبع وأربعين وسبع مائة .

وهناك تربة للشيخ الصالح العالم العلامة عبد الله المتوفى كان من عباد الله
الزهاد ، وله كرامات وكان ممن اشتهر بالعلم والعمل بالخير توفى في يوم السبت
سابع رمضان سنة تسع وأربعين وسبع مائة وقيل إن الذى حضر جنازة الشيخ
قريب من ثلاثين ألفا وسبب ذلك أن الناس في يوم وفاته خرجوا للاستسقاء
والدعاء بسبب كثرة الفناء وقد أفرد له تلميذه الشيخ خليل كتاباً فيه ترجمته
وكراماته .

ومعه في هذه التربة قبر الشيخ الصالح العارف العامل العلامة أبو القاسم
خليل بن إسحق الجفدى المالكي شارح ابن الحاجب القرعى وله المكتاب
المشهور بالختصر في الفقه توفى في يوم الخميس وقت أذان العصر ثمانى عشر
ذى القعدة سنة تسع وسبعين وسبع مائة ومعه جماعة .

وهذه التربة من جملة المزارات المقصودة بالدعاء فيها لما جرب من بركة
الشيخ عبد الله المتوفى رحمة الله عليه .

وقد أنشأ الناس بهذه التربة — أعنى تربة باب النصر — ترباً وزوايا
ومساجد ومعابد لا تحصى والذي بها الآن من المساجد الجامعة سبع نخطب
وهذا لا يكون إلا في بلد كبير^(١) ثم تدخل من باب النصر تجد جامع الحاكم

(١) ومما هو جدير بالذكر هنا قبر المستشرق لويس بوركهارت
السويسرى الذى أسلم وحسن إسلامه وسمى نفسه إبراهيم المهدى ويوجد
على قبره مذكرة تاريخية تقول :

هو الباقي . هذا قبر المرحوم الى رحمة الله تعالى الشيخ الحاج
إبراهيم المهدى بن عبد الله بركهت اللوزانى تاريخ ولادته ١٢٠٠ هـ =
(م { — تحفة الاختاب)

هذا الجامع أحد المعابد بالقاهرة وكان هذا الجامع خارج القاهرة ولم يكن
بالقاهرة جامع غير الجامع الأزهر .

وكان بناء الجامع الأزهر في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

الجامع الأزهر الشريف أول بيت بالقاهرة :

(قيل) وهو أول بيت وضع للناس بالقاهرة وأقيمت فيه الجمعة فدام
على ذلك إلى أن أمر العزيز بالله ببناء هذا الجامع المعروف بالحاكم وسبب
تسميته بالحاكم أن الحاكم أتمه بعد موت والده العزيز بالله .

ولما أقيمت الجمعة بجامع الحاكم بطلت الجمعة بالجامع الأزهر وتشقق
تشفقاً فاحشاً .

فلما أنشأ الأمير عز الدين الحلبي داره بجوار الجامع رحمه وأصلحه وأراد
إقامة الجمعة به فامتنع من ذلك قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب المعروف
بأبى بنيت الأعز الشافعى .

وكان أمر الديار المصرية له لا غير في زمن السلطان بيبرس الملقب بالظاهر .
فسألوه أن يأذن لأحد من أهل بقية المذاهب الأربعة في إقامة الجمعة فامتنع
من ذلك فأشار الأمير عز الدين المذكور والعزيز على الملك الظاهر بقولية
قضاة من المذاهب الثلاثة للمصلحة فحدد ذلك في آخر سنة ثلاث وستين
وسمائه .

== سنة ١٢٩٠ وتاريخ وفاته إلى رحمة الله بمصر المحروسة في ١٦
ذى الحجة سنة ١٣٣٢ .

وننوه هنا إلى أن السخاوى لم يذكر هذه المعلومات في كتابه . ولعل
السخاوى لم يستمر في السير إلى آخر الصحراء لعدم وجود الكثير من
المزارات في عهده أما الآن فقد كثرت المزارات منها قرافة العنيفة ويجانب
قبر البكرى توجد مقبرة السيد عمر المعلاوى وقبر السيد مصطفى أبو السعود .

وهم : قاغى القضاة القاضى سليمان مصدر الدين الحنفى :

وشرف الدين السبكى المالكى .

وشمس الدين الحنفى :

واستمر من هنا القضاة الأربعة فأذن بعضهم بإقامة الجمعة بالجامع الأزهر فأقيمت الجمعة فى ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة .

ثم تقصد من بحرى جامع الحاكم إلى حارة (١) بها الدين وهى إحدى الحارات السبع بالقاهرة وهى حارة برجوان وحارة زويلة وحارة كتامة .

الحارات السبع بالقاهرة :

أما حارة بها الدين المذكورة فإن فيها مدرسة شيخ الإسلام سراج الدين أبى حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق البلقينى ثم المصرى الأصل البلقينى المولد .

نبذة عن شيخ الاسلام سراج الدين أبى حفص البلقينى :

ولد فى ليلة الجمعة ثمانى عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة السكناى حفظ القرآن ببلده وهو ابن سبع سنين وحفظ الشاطبية والحرر للامام الرافعى والكافية الشافعية لابن مالك ومختصر ابن الحاجب الأصولى ثم قدم إلى القاهرة فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة واجتمع على الشيخ تقي الدين السبكى والقاضى جلال الدين القزوينى وأثنى كل منهما عليه مع صغر سنه ثم رجع إلى بلده ثم قدم القاهرة أيضاً سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة واستوطنها وحج فى الموسم مع والده فى سنة أربعين وسبعمائة . واشتغل بالفقه على الشيخ نجم الدين الأسوانى والفقه ابن عدلان .

(١) حارة بهاء الدين هى شارع بين السبازج الآن داخل باب الفتوح عرفت ببهاء الدين قراقوش الوزير المشهور وهى إحدى الحارات القديمة بالقاهرة .

واشتغل بالأصول على الشمس الأصفهاني وأجازته بالإفتاء وأخذ النحو
عن الشيخ جمال الدين بن إبراهيم بن شاهد البعيش .

وسمع صحيح مسلم من الملامة شمس الدين بن التماح .

وسمع بقية الكتب الستة وغيرها من المسانيد من جماعة ولزم الاشتغال
واشتهر اسمه وعلا ذكره وظهرت فضائله وتبينت فوائده ثم انتصب للاشتغال
فاجتمعت الطلبة إليه بكرة وعشيا وشيوخه متوافرون ثم حج بعد ذلك في
سنة تسع وأربعين وسبعمائة ورحل إلى القدس واجتمع فيها بالشيخ صلاح الدين
وقال له أنت الذي يقال لك البلقيني وعامله بما يليق به .

ثم صاهره قاضي القضاة الشيخ بهاء الدين في سنة اثنيتين وخمسين وسبعمائة
وخطبه لابنته وناب عنه في القضاء المدة اليسيرة التي ولى فيها للشيخ بهاء الدين
القضاء وهي قريب من ثمانين يوماً .

ثم ولى تدريس الزاوية بعد وفاة ابن عقيل في سنة تسع وستين وسبعمائة
واستمرت بيده ستاً وثلاثين سنة وقبل هذه ولى تدريس الحجازية فإن
صاحبها بنقها لأجله وولى قضاء الشام في سنة تسع وستين فهاثره مدة يسيرة
وعاد إلى القاهرة .

ثم تدريس الملكية وتدريس جامع ابن طولون .

وولى قضاء العسكر بعد وفاة أبي حامد السبكي .

وولى إفتاء دار العدل قبل هذا من يلينا الخاصكى مدبر المملكة
وتدريس الصلاحية بجوار الإمام الشافعي .

وولى الظاهرية الجديدة في التفسير وعمل بها ميعاداً بعد صلاة الجمعة
وليها من واقفها السلطان الملك الظاهر برقوق الجركسي ودرس أيضاً

بالبدرية والبيرسية والأشرفية ونزل بعد ذلك عن وظائفه لولديه بدر الدين وجلال الدين وصار في يده الظاهرية الجديدة والزاوية إلى حين وفاته وصار هو المشار إليه والمعول في المشكلات والفتاوى عليه .

وكان معظمًا في مشايخ زمانه كابن جماعة وغيره وصنف تصانيف حسنة .

وتوفي رحمه الله تبارك وتعالى في يوم الجمعة عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة وله من العمر أحد وثمانون سنة وثلاثة شهور وعظم به المصائب وأخرج يوم السبت وحضره الجمل الغفير وكان يوماً مشهوداً وصلى عليه إماماً ولده قاضي القضاة جلال الدين ودفن بمدرسته المذكورة التي أنشأها هناك .

وإلى جانبه في قبره ولده العالم العلامة الشيخ بدر الدين أحمد ويكنى أبا اليمن ولد في صفر سنة ست وخمسين وسبعمائة وهو ماهر في العلم ومات في شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وتوفي قبله .

شيخ الاسلام جلال الدين بن البلقيني :

وإلى جانبه قبر ولده قاضي القضاة وشيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن كان مولده في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة أخذ عن والده وغيره وتفقّه في أنواع العلوم وسمع الكثير وأقْبَى ودرس وناظر واشتهر اسمه وصيته وكان والده يعظمه كثيرًا ويحترمه ويصغى إلى أبحاثه ويصوب ما يقول .

ثم ولي قاضي القضاة بالديار المصرية في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة في حياة والده فبأشره نحو سنة وأربعة أشهر ثم عزل بابن الصالحى ثم أعيد

ثانياً وثالثاً ورابعاً وانعزل بالهروى وأعيد أيضاً واستمر إلى أن توفي بالقاهرة بعد عوده من الشام في يوم الخميس حادى عشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة وكان عالماً متبحراً فصيح اللسان قوى النفس والجنان .

شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى :

وإلى جانب أيضاً معه في القبر ولده قاضى القضاة الإمام العالم العلامة علم الدين صالح شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى الشافعى مولده في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة أخذ عن والده وعن الشيخ برهان الشافعى وعن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن العراقى وعن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلوى وكان فقيهاً عالماً في فنون من العلم فاق أقرانه من علماء عصره وولى قضاء الديار المصرية في يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة عوضاً عن قاضى القضاة شيخ الإسلام الحافظ المحدث ولى الدين أبى زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى الشافعى ثم استمر على ذلك إلى أن عزل بقاضى القضاة وشيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين أحمد أبى الفضل بن حجر الشافعى العسقلانى ثم عاد إليها مراراً بعد جماعة ممن ولى وظيفة القضاء وهو الشيخ شرف الدين بن يحيى المناوى ومات وهو متولى القضاء في أول نهار الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه إماماً بجامع الحاكم قاضى القضاة محب الدين بن الشحنة الحنفى وكان يوماً مشهوداً .

وبهذه الخطة أيضاً (١) المدرسة التي أنشأها قاضى القضاة شيخ الإسلام

شهاب الدين بن حجر المشار إليه .

(١) وهي المدرسة المعروفة الآن بزاوية ابن حجر نسبة للحافظ ابن =

سوق أمير الجيوش :

ثم تقصد من هذا الخط إلى خط سوق أمير الجيوش هذا الخط قديم المباني كانت فيه من الدور والقصور ما لا يحصى فلم يبق به إلا الاسم وأما الرسم فقد نحى لطول الزمان والآن به (١) مدرسة الأمير سيف الدين يزكوج الأسدي بملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب جعلها وقفاً على الفقهاء الحنفية فقط في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة .

وكان واقف هذه المدرسة رأس الأمراء الأسدية بديار مصر في أيام صلاح الدين وفي أيام ولده العزيز عثمان ولم يزل على ذلك إلى أن مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الأمير فخر الدين بن قزل وكان الشيخ الإمام الحافظ أمين الدين الغمري الحنفى نازلاً بها مقياً إلى حين وفاته فنسبت إليه وعند باب هذه المدرسة قبر نازل في الأرض به عتبة يقال له قبر السيد الشريف الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهذا لا أصل له فإن جعفر

= حجر العسقلاني مدرس الحديث وتوجد أيضاً مزارات لم يذكرها السخاوي مثل زاوية سمر وبها ضريح الشيخ أحمد بن محمد شهاب الدين الأنصاري الدهروطي أحد عدول القاهرة — وكذلك الزاوية التي بها مقام عبد الله الصبان الخلوتي وأخوه الشيخ محمد الصبان — وبأول الشارع توجد زاوية الجركسي بها ضريح الشيخ حسن الجركسي وأخوه الشيخ محمد وهما من أصحاب الشيخ دمرداش المحدثي .

(١) هذه المدرسة التي يذكرها هنا هي الجامع المعروف بجامع الغمري بآخر شارع أمير الجيوش الجواني .

الصادق مات بالمدينة الشريفة في سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع بقبر
فيه أبوه محمد وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي بن
أبي طالب .

وكان موالد جعفر الصادق في سنة ثمانين من الهجرة فيكون عمره ثمانياً
وستين سنة (وله) من الأولاد الذكور ستة وهم موسى الكاظم وإسماعيل
ومحمد وعلي وعبد الله وإسحق المؤتمن زوج السيدة نفيسة بنت حسن الأنور
وبنت واحدة وقيل أكثر من ذلك .

ثم تقصد من هذا الخط إلى خط الأستاذ أبي الفتوح برجوان العريزي
من خدام العزيز بالله صاحب مصر ومدبر دولته .

وكان مطاعاً نظراً في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام
والعرب وأعمال القصر ومات في سنة تسعين وثلثمائة شهيداً قتله الحاكم .
وهذه الحارة هي إحدى الحارات السبع المذكورة .

ومنها إلى رحبة أبي تراب وهذه الرحبة فيما بين الخرنفش وخان برجوان .
وتسبب نسبتها إلى أبي تراب أن هناك مسجداً من مساجد الفاطميين يزعم
العامة ومن لا معرفة له أن به قبر أبي تراب النخشي وهذا زعم لا أصل له فإن
أبا تراب المذكور اسمه عسكر بن حصين النخشي من أصحاب العارف بالله تعالى
حاتم الأعمى وغيره وهو من مشايخ الرسالة ومات بالبادية ونهشته السباع
في طريق مكة في سنة خمس وأربعين ومائتين والنخشي نسبة إلى نخشب
بلد فيما وراء النهر وهو من جملة مشايخ خراسان وكان موته قبل بناء القاهرة
بمحو مائة وثلثين سنة .

وقيل السبب في التسمية بأبي تراب أن هذه الحارة كانت كيماناً فأراد

إنسان أن يبني هناك بناءً فحفر قليلاً فظهر له شرفات مبنية فاتبعها بالحفر إلى أن ظهر هذا المسجد فقال الناس أبو تراب وما برح يحفراً بالأتربة والناس .. ينزلون إليه بنحو عشر درج إلى سنة ثمانية وسبعمائة فنقلت الكيمان التي هناك حوله وعمر مكانها ما كان هناك من دور وعمل عليها دروب وأبواب بعد التسعين وسبعمائة وصار المسجد على حاله .

وكان مكتوباً على بابيه في رخامة منقوشة بالقلم الكوفي عدة أسطر تتضمن أن هذا قبر أبي تراب حيدرة ابن الخليفة المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين وتاريخ ذلك بعد الأربعمائة .

ثم قيل إن بعض العوام لما تهدم هذا المسجد هدمه وردمه بالأتربة مقدار سبعة أذرع حتى ساوى به الحارة التي هو فيها وجى له من الناس مبلغاً وبناه على ما هو عليه الآن .

وقيل أن الرخامة التي كانت على الباب جعلوها على شكل قبر أحدثوه في هذا المكان .

ثم قصد من هذا إلى خط بين القصرين .

اعلم أن هذا الخط من معالم القصر الكبير الذي أوله بجامع الأقرم . وهذا الجامع أمر بإنشائه الخليفة الأمر بأحكام الله بن المستعلى بالله سنة سبع عشرة وخمسمائة .

ثم أمر السلطان الظاهر برقوق بتجديده والذي قام بذلك يلبغا السالمى الخاصكى في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

وله بئر قديمة كانت داخل دير وكنيسة تسمى بئر العظام وتدخل في هذا القصر وما يحاوره دار الوزارة ودار سعيد السعداء بخط رحبة باب المعبد

ودار الوزارة التى أنشأها أمير الجيوش بدر الجبالى وكانت تقابل سعيد السعداء .

وكان يسكنها فى الدولة الفاطمية الوزراء ومازال الأمر على ذلك إلى أن آل الأمر إلى بنى أيوب فاستمر الملك الكامل بقلعة الجبل وأسكنها السلطان إلى ولده الملك الصالح .

ثم صارت لمن يرد من الملوك ورسل الخليفة .

وفى سنة تسع وستين وخمسة أمر السلطان الملك الناصر صلاح الدين أن تكون هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد ، ويجاورها الركن الخلق وهو من معالم القصر أيضاً .

صخرة موسى بن عمران عليه السلام :

وبه مسجد يقال أن به صخرة موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وبهذا الموضع اجتباه الله والله أعلم وقيل إن فى شهر ذى الحجة سنة ستين وستائة ظهر بين القصرين عند الركن الخلق حجر مكتوب عليه هذا مسجد^(١) موسى عليه الصلاة والسلام فخلق ذلك المكان وعرف بذلك (وتقصده بعد^(٢) ذلك إلى مسجد الفجل) .

(١) هذا المسجد وجدنا له ترجمة فى الخطط للمقريزى (٤١ - ٢٩٦)

(٢) هو الزاوية التى بأول درب قرمز ودار البيسرية كانت بجوار حمام البيسرية التى كانت موجودة بشارع بين القصرين وفى اتجاه الحمام المذكور بقايا قصر الأمير بشتاك الناصرى وسبيل عبد الرحمن كتحدا .

مسجد الفجل :

هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه باب البيرسية أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين أنشأه على ما هو عليه الآن الأمير بشتاك الناصري عندما أخذ قصر أمير سلاح ودار أقطوان الساقى قيل أن بشتاك أدخل في عمارته لهذا البيت دار أقطوان المذكورة وأحد عشر مسجداً وأربعة معابد كانت من عمارة الخلفاء الفاطميين ولم يترك من المساجد سوى هذا المسجد فقط .

وتزعم العامة أن النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان وأن الفجل كان يغسل موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا الكلام لا أصل له .
وقيل إن خادم هذا المسجد كان اسمه فجل فعرف به .

وقيل إن الفجل كان عنده دائماً فعرف بمسجد الفجل والله أعلم .
ثم تقصد إلى المدرسة الكاملية لإنشاء الملك الكامل أبي المعالي محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذى بن مروان سلطان الديار المصرية في سنة اثنين وعشرين وستمائة .

وهذه ثانی دار بنیت للحديث فان أول من بنى داراً للحديث الملك العادل نور الدين محمود بن زنگى المعروف بالشهيد بدمشق .
وقيل نور الدين الشهيد أول من بنى داراً وسماها دار العدل وهى قاعة دمشق .

ومات نور الدين الشهيد في سنة تسع وستين وخمسمائة وله ترجمة عظيمة ذكرناها في تاريخنا الذى قدمنا ذكره .

وأول من ولى تدريس المدرسة السكلمية هذه الخافظ أبو الخطاب عمر
ابن الحسن بن على بن دحية الكلبي السبتي المالكي ثم أخوه الخافظ المغدري
ثم الرشيد العطار .

وهذه الأئمة لهم تراجم يأتى ذكرها عند ذكر قبورهم بالقرافة إن شاء
الله تعالى .

وإلى جانبها المدرسة الظاهرية بإنشاء السلطان الملك الظاهر برقوق
ابن أنص الجركسى فى سنة تسع وثمانين وستمائة .

وإلى جانب الظاهرية مدرسة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
وانتهت عمارتها فى سنة ثلاث وستمائة وهى من أجل مبانى القاهرة وجعل
بها أربعة مدرسين من المذاهب الأربعة .

فأول من ترتب من الفقهاء الحنفية قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن
السروجى .

ومن المالكية قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف .
ومن الشافعية الشيخ صدر الدين محمد ابن المرحل المعروف بابن
الوكيل .

ومن الحنابلة قاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى الحرانى .
وإلى جانب هذه المدرسة من الجهة الغربية البيمارستان المنصورى
الكبير كان قاعة العزيز بالله نزار بن المعز الدين الله بن تميم ثم بعده لولده
الحاكم بأمر الله .

ثم عرفت بدار الأمير فخر الدين جهماركس الناصرى صاحب القيسارية
بالقاهرة بعد زوال الدولة الفاطمية .

ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب .

وصارت تعرف بالقبطية ولم تنزل بيد ذريته إلى أن أخذها الملك المنصور
سيف الدين قلاوون الصالحى الألفى من خاتون ابنة العادل وعوضت عن ذلك
قصر الزمرد برحبة باب العيد فى ثامن عشرى ربيع الأول سنة اثنى عشر وثمانين
وسمائه فأنشأها السلطان البيارستان وهو من أعظم المباني بالقاهرة .
وأنشأ بها قبة عظيمة وجعل فيها مدفناً له .

ولما مات ولده الناصر محمد فى عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين
وسبعمائة دفن بها .

ولما مات ولده الصالح عماد الدين إسماعيل فى ربيع الأول وقيل فى العشرين
منه سنة ست وأربعين وسبعمائة دفن بها ولم يكن فى أولاد الناصر مثله ديناً
وخيراً وكرماً وإحساناً وهو الذى رتب فى مدرسة جده المنصور قلاوون دروساً
للقضاة الأربعة وزاد فى أوقاف الجامع القاصرى بالقلة .
نبذة عن بناء البيمارستان :

وكان بناء البيمارستان فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .
فائدة : قيل أن أول من اخترع البيمارستان وأحدثه بقراط أبو أقليدس
وذلك أنه عمل بالقرب من داره موضعاً له مفرداً .
وأول من بنى البيمارستان فى الإسلام داراً للمرضى الوليد بن عبد الملك
أمير المؤمنين الأموى .

وهو أول من عمل دار الضيافة .
وذلك فى سنة ثمان وثمانين من الهجرة .

وقيل أن أول من عمل البيمارستان لعلاج المرضى وأودعها للمعاقير ورتب فيها الأطباء الملك مايوش بن أشمون أحد ملوك القبط الأولى وهو الذي بنى مدينة أخيم وبنى مدينة سنترية وغيرها .

وقيل أن أحمد بن طولون بنى للمرضى بيمارستانا في سنة تسع وخمسين ومائتين ولم يكن قبل ذلك بمصر في الاسلام ، ولما فرع حبس عليه دور الديوان وكان موضعه في أرض المعسكر في بطاح كوم الجراح .

وقيل إن كافور الأخشيدى بنى بيمارستانا في سنة ست وأربعين وثلثمائة . وبنى الفتح بن خاقان بيمارستانا وهو ما بين مدينة مصر وبين مصلى دولاباى في أيام أمير المؤمنين المتوكل على الله .

المدارس الصالحية :

(وتقصيد بعد ذلك إلى المدارس الصالحية) قيل إن ابتداء عمارة المدارس الصالحية في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة .

ولما انتهت عمارتها جعل مدرسيها من المذاهب الأربعة قضاء القضاة في سنة إحدى وأربعين وستمائة .

وكان الملك الصالح صاحب هذه المدارس الصالحية أول من عمل بمصر دروسا أربعة في مكان واحد .

ودخل في هذه المدرسة باب القصر المعروف بباب الزهومة وموضعه الآن قاعة الحنابلة .

وفي يوم السبت ثالث عشرى شوال سنة ثلاث وأربعين وستمائة أقام الملك عز الدين أيبك التركانى الأمير علاء الدين أيدكين البندقدازى الصالحى

في نيابة السلطنة بمصر فلازم الجلوس بهذه المدرسة مع نواب دارالعدل وانتصب
لكف المظالم واستمر جلوسه بها مدة ثم إن الملك السعيد ناصر الدين محمد
ابن الدخان بن الملك الظاهر بيبرس وقف الصاغة التي تجاهها وأما كني آخر
على الفقهاء المقررين بها .

ولما كان يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعائة
جعل بها الأمير قراقوش المعروف بنائب السكرتة الفزنوى خطبة بابوان
الشافعية من هذه المدرسة وقبة الملك الصالح أنشأتها له عصمة الدين شجرة الدر
والدة خليل لأجل مولاهما السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بعد موته ،
ونقل من مدفنه بالروضة إلى هذه القبة ودفن بها في يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وإلى جانب^(١) هذه المدارس من الشرق مدرسة السلطان الملك الظاهر
أبى الفتوح بيبرس البندقدارى ركن الدين سلطان الاسلام .
وابتداً بعمارته في ثمانى ربيع الآخر سنة ستين وستائة .
نظام المدارس بالنسبة للفقهاء وأهل العلم :
وقد انتهت العمارة بها ثم حضر الفقهاء وأهل العلم والقراء والحدثون
فجلس شيخ الشافعية بالإيوان القبلى هو وجماعته وهو الشيخ تقي الدين محمد
ابن الحسن رزين الحموى .

(١) هذه المدارس قد أصابها الاندثار ولم يبق منها سوى مقعد مامى
وهو المعروف ببيت القاضى ودار محب الدين بن الموقع المعروفة بقاعة عثمان
كتخدا وسبيل خسرو باشا والمدرسة الحجازية ومدرسة مثقال وهى المدرسة
السابقة وضريح الشيخ نسا المعروف بسنان وسبيل عبد الرحمن كتخدا
وضريح بهاء الدين القادرى المجذوب شيخ الشافعية بحارة القبة يعرف
بالاربعين وسبيل محمد على باشا بشارع النحاسين والمدرسة البديرية
بحارة الصالحية .

وجلس شيخ الحنفية هو وجماعته وهو الشيخ مجد الدين عبد الرحمن ابن صاحب كال الدين عمر بن العديم الحلبي بالايوان البحرى .
وجلس شيخ القراء وجماعته بالايوان الغربى وهو الشيخ زين الدين أبو بكر الحلبي .

وجلس شيخ المحدثين وجماعته بالايوان الشرقى وهو الشيخ الحافظ شرف الدين الامياطى ، فهذا ما بين القصرين من المدارس والمساجد المعروفة .
مسجد الحلبيين :

وفى غربى للمارستان باب الزهومة وهو من بقية القصر الكبير ثم تسلك من عند الحمام إلى مكان هناك يعرف بمسجد^(١) الحلبيين خلف حمام خشبية بنى على للكان الذى قتل فيه الخليفة الظافر بالله قتله نصر بن عباس الوزير .

وقبته فيه تحت الأرض فلما قدم طلائع بن رزيك من الأشمونين إلى القاهرة باستدعا أهل القصر له ليأخذ ثأر الخليفة ، وغلب على الوزارة استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله إلى تربة القصر وبنى موضعه هذا الباب الموجود الآن وعمل له بابين أحدهما هذا الباب الموجود الآن والثانى كان يتوصل منه إلى دار المأمون البطائحي التى هى الآن مدرسة تعرف

(١) مسجد الحلبيين وهى ما يعرف الآن بجامع الجوهري بشارع السكة الجديدة اتجاه درب شمس الدولة . ويرجع أصل هذا المسجد الى المدرسة القادرية التى عرفت بالشيخ عبد العزيز الحرائى شيخ الطائفة القادرية فى مصر . هذا ما وجدناه فى الجبرتي (٣٠٩ — ٣١٠ — ١) .
أما ما وجدناه فى المقرئى (٤ — ٢٢٦) قوله : وأصله مسجد المشهد من مساجد العصر الفاطمى بناء طلائع بن رزيك عند عودته من المنيا بعد أن كان مديرا لها بعد أن أخرج منه رفات الخليفة الظافر الفاطمى الذى قتله نصر بن عباس الوزير السابق ودفنه فى تربة الزعفرانى .

باليونية ، وقد سد هذا الباب وما برج المسجد يعرف بالمشهد إلى أن انتطح
فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمار
ابن تمام الحلبي الجعري المعروف بالخطيب كان صالحا كثير العبادة زاهدا
نافع الناس سمع الحديث وحديث .

وكان مولده في رجب سنة أربع وعشرين وسقائة بقلعة جعفر .
ووفاته بهذا المسجد في يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الآخرة سنة
ثلاث عشرة وسبعائة .
ودفن بتقابر باب النصر .

وقد أقام بهذا المسجد الشيخ الصالح العارف بالله تعالى عز الدين أبو العز
محمد المدعو عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله
ابن أبي حفص عمر بن الشيخ العارف حياة بن قيس الحراني أحد أصحاب
القطب العارف محيي الدين عهد القادر السكيلاي رحمه الله تعالى عليه .

وأما نسبه من قبل والدته فهو عبد العزيز بن محمد ابن المرأة الصالحة
زينب بنت ظهير الدين بن عماد الدين أبي صالح نصر بن الشيخ العارف شيخ
الإسلام أبي بكر عبد الرزاق ابن الخطيب الجامع الرباني العارف عبد القادر
السكيلاي رحمه الله تعالى عليه .

وكان هذا الشيخ له يد في علم التصوف ومعرفة الطريق ثم أن الغالب
عليه في آخر عمره الجذب مع الصحو وكانت أحواله عجيبية .

وقد ولي نيابة التكلم عن السادة الأشراف أولاد سيدى عبد القادر على

(م ٥ — تحفة الاحباب)

اللقراء القادوية وتوفي رحمة الله تعالى ليلة الأحد عصر الفهار الثالث عشر من جمادى الأولى سنة تسع وثمانمائة ودفن داخل مقصورة هذا المسجد .
المدرسة السيوفية :

وبجوار هذا المشهد المدرسة السيوفية^(١) من مدارس الأيوبية بناها صلاح الدين للفقهاء الحنفية وقد ظهر من هذه المدرسة جماعة من الصالحين وقد فتح على الشيخ العارف شرف الدين عمر بن الفارض من شيوخه البقال في هذه المدرسة وبجوارها مدرسة^(٢) السلطان الملك الأشرف الدقاق أمر بإنشائها في سنة ست وعشرين^١ وثمانمائة وقد رتب فيها دروسا من المذاهب الأربعة وبني تجاهها حوضا لسقى الدواب وعلوه كتاب وسبيل ومن خلف هاتين المدرستين درب شمس الدولة في آخره مدرسة^(٣) مسرور المعروف بشمس الخواص صاحب الخان .

وعند باب هذه المدرسة ساباط ومسجد وصورة قبر يقال إن فيه القاضي الفارض والد الشيخ العارف شرف الدين عمر بن الفارض .
ويقال في اسمه غير ذلك والله أعلم بصحته .

ومن هناك تقصد إلى خط باب الديباج وهذا الخط هو فيما بين

(١) المدرسة السيوفية وتعرف الآن بجامع المطهر بشارع الخردجية وقد دفن فيها عبت الرحمن كتحدا أمه بعد أن جدد المدرسة ويوجد بجانب المدرسة ضريح الشيخ عطية المطهر .
(٢) مدرسة السلطان : وهي التي تعرف بالاشرفية بأول شوارع الاشرفية .

(٣) مدرسة مسرور هذه المدرسة درب شمس الدولة تعرف بجامع التكلوني تنسب لمسور الصفوة أحد اغوات القصر الخائري ثم التحق بالخدمة العسكرية في عهد صلاح الدين وارتقى فيها إلى باشجاويش وظل عليها إلى أن مات في أيام الملك الكامل وكانت هذه المدرسة دارا له ثم تحولت بمسحوفاته إلى مدرسة .

الهندقانيين والوزيرية كان أولاً يعرف بخط دار الديباج لأن الوزير يعقوب ابن كلس كانت هذه حارته قديماً ثم عملت داراً ينسج فيها الديباج والحريز برسم الخلفاء الفاطميين فصارت تعرف بدار الديباج فنسب الخط إليها إلى أن سكن هذا الخط الوزير صفى الدين فعرف بسويقة^(١) الصاحب إلى الآن (وأول) هذا الخط المدرسة السيفية^(٢) أنشأها شيف الإسلام ظفتكين ظهير الدين الملك المعز بن نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان الأيوبي توفى في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وهي قريبة من القطبية^(٣) فسكنها شيخ بدر الدين بن حمويه وبنيته في وزارة الصاحب صفى الدين عبد الله على ابن شكر .

المدرسة الزمامية :

وبجوار المدرسة القبطية مدرسة الزمامية^(٤) أنشأها الأمير مقبل الزمى الطواشي زمام الأدركان الظاهري برقوق في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وجعل بها دروشا وصوفية ومبشراً يخطب عليه (وبالقرب من هناك المدرسة

(١) سويقة الصاحب والتي تعرف الآن باسم شوارع السلطان الصاحب وتنسب إلى الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر ويكان وزيراً للداخلية في عهد الملك العادل حتى أيام الملك الكامل إلى أن مات .
(٢) المدرسة القبطية : كانت يدرب الحريزى والذي يعرف بحارة بمشارع ببيرس والمعروف بخط بين العواميد .

كان عثمان رجلاً صالحاً وقد جددتها في عهد السلطان قايتباى .

(٣) المدرسة القبطية : كانت يدرب الحريزى والذي يعرف بحارة المظلى بمشارع الحمزاوى وما زالت بقاياها موجودة .

(٤) مدرسة الزمامية : وتعرف الآن بجامع الداودى بأول حارة حوش عيسى بمشارع الحمزاوى .

الصاحبية) (١) . هذه المدرسة كان مكانها بمض دار الوزير يعقوب
ابن كلس .

ومن جلته دار الديباج التي أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن علي
ابن شكر وجعلها وقفا على السادة النخباء المالكية (وبها) تدرس النحو
وخزانة كتب وما زالت بيد أولاده فلما كان شعبان سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة جدد عمارتها القاضي علم الدين إبراهيم بن عبد اللطيف بن إبراهيم
المعروف بابن الزبير ناظر الدولة في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون .

وأسجد بها منبراً فصار يصلى فيها الجمعة إلى الآن ولم يكن قبل ذلك
بها منبر وبني الصاحب صفى الدين المشار إليه بالخط المذكور رباطاً وتوفي
يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنيتين وعشرين وستمائة بالقاهرة وصلى عليه
بمدرسته المذكورة ودفن برباطه الذي هو بقرب داوه .

وكان هذا الوزير عالماً فاضلاً جواداً رحمه الله تعالى (وإلى جانب مدرسة
الصاحب صفى الدين مدرسة القاضي الرئيس شمس الدين بن إبراهيم
القيصري (٢) وقد جدد فيها القاضي جمال الدين يوسف بن كاتب حكم ناظر
الجيش والخاص خطبة وشيد ببناءها (وبالقرب من هاتين المدرستين مدرسة

(١) المدرسة الصاحبية : لم يتبين لها الآن سوى الاطلال ولكن
المناول في الطبقات يقول انها للشيخ أحمد اليمنى المغربى وهو رجل مجذوب
من وفيات اوائل القرن الحادى عشر . وقد دفن بعد موته فى زاوية تحت
قبة تجاه الصاحبية . . كما يوجد للصاحب هذا حمام الا انه ازيل وبني محله
ما كان يعرف بحمام الثلاث .

(٢) مدرسة القيصرانى هذه المدرسة لم يتبين لها اثر وكانت فى محل
مخازن اولاد قابيل وقد أصبحت جزءا من شارع الازهر الجديد .

الأمير (١) التاج والى القاهرة فى أيام الملك المؤيد أبو النصر شيخ) ويقال
إنها مدرسة تاج الدين موسى .

وآخر هذا الخط مدرسة فخر الدين (٢) تجدها القاضى جمال الدين
يوسف المشار إليه وشيد بناءها بعد سقوط منارتها وجدد هناك أما كن
كثيرة .

والحاصل أن بهذا الخط سبع مدارس بها ثلاث خطب وقد أنشأ الصاحب
جمال الدين يوسف بالقرب من داره بشوكة الصاحب مدرسة (٣) صغيرة فى
غاية الحسن .

خط اصطبل الطارمة أصل القاهرة :

(ثم تقصد من هذا الخط إلى خط اصطبل الطارمة ومشهد الحسين)
اعلم أن هذا الخط هو أصل القاهرة وهذه الأرض كلها داخلة فى خط القصر

(١) مدرسة الأمير : وهى التى تعرف الآن بجامع شرف الدين موسى
بشارع الأزهر والتى تقع ما بين شارع سوق السمك القديم والسبع قاعات
القبليّة .

(١) مدرسة فخر الدين : وهى المعروفة الآن بجامع دقمق بدرب
سعادة البحرى وتسمى المدرسة الفخرية أو مدرسة فخر الدين وهى
مسجلة فى لجنة حفظ الآثار العربية باسم مسحد وسبيل محمد سعيد جقمق
(وجقمق محرفة) وعد أصدر الملك جقمق هذا أمره بأعادتها بعد أن
بدأت تنهارى وتصاب بالعطب ويعتبر الأمير فخر الدين أبو الفتح عثمان
ابن قزل البارومى الاستادار هو الذى شيدها وجعلها مكانا عابرا بالشعائر .
وكان الأمير فخر الدين ناظرا خاصا للملكية فى قصر الملك الكامل .

(٢) هذه المدرسة تعرف الآن بجامع الجمالى يوسف بشارع اللبودية
تجاه حارة الشيشينى وتنسب الى الأمير الجمالى يوسف بن عبد الكريم
وكان (الأستاذار) ناظر الخاصة الملكية فى البلاطين الأشرافى والظاهرى
وتوجد عدة مزارات بهذه المنطقة لم يذكرها السخاوى مثل جامع الشيخ
حسن العدوى الحمزاوى وتوجد شبور الشيخ أحمد الشنوائى المجذوب
وهو ليس الشنوائى شيخ الأزهر كما يعتقد بعض الناس .

وبالقرب من هذا المكان الحمام الأبدى ثم عرفه الآن بمحامي يونس بجوار
المكان المعروف بخزانة البنود ويسلك إليه من القصر إلى باب الديلم .
وموضعه الآن المشهد الحسيني .

وكان فيما بين قصر الشوك المذكور وباب الديلم رحبة عظيمة تعرف
برحبة خزانة البنود وآخرها حيث المشهد الحسيني وكان قصر الشوك يشرف
على اصطبل الطارمة ويسلك من باب الديلم إلى باب تربة الزعفران وهي
مقبرة أهل القصر من الخلفاء وأولادهم ونسائهم وموضع تربة الزعفران
المكان المعروف بخان الخليلي واصطبل الطارمة كان يرسم الخيل الخاصة
للمعدة لركاب الخليفة وكان مقابل باب الديلم ومن وراء اصطبل الطارمة
الجامع الممد لصلاة الخليفة والناس أيام الجمع وهو الذي يعرف في وقتنا هذا
بالجامع ويسلك من باب تربة الزعفران إلى باب الزهومة ومدارس المعلم
وخزانة الدرق ويسلك من باب الزهومة إلى باب الذهب .

وقيل إن دار الضرب الموجودة الآن بهذا الخط كانت مارستاناً للعرض
أمر بإنشائه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة سبع وسبعين
وخمسائة .

وبالقرب من هناك عدة مدارس منها المدرسة الجيدوية برحبة الأبدى
والمدرسة الملكية بناها الأمير سيف الدين الجوكندار وجعل بها درساً لفقهاء
الشافعية وخزانة كتب والمدرسة الجمالية (١) بجوار درب راشد بناها الأمير

(١) المدرسة الجمالية وتعرف بجانب مفلطى بداخل شارع قصر
الشوق ولم يذكر السخاوى هنا مدرسة محبوب بن الترجمان والتي تعرف
بجامع الشيخ مرزوق أو سيدى مرزوق والمسجد موجود الى الآن .
ونجد في المقرئى تراجم الكثير من المزارات . وهناك جامع محمود
محرم بك تجاه حارة القفاصين بشارع رحبة العبد ودار الضيافة المصرية
والتي ولد فيها الخديو اسماعيل باشا . .

مغلطاي الجمالى وجعلها للحنفية وخانقاه الصوفية وكان بناؤها في سنة ثلاث وسبعمائة (وبالقرب من هذه المدوسة المدرسة الفاضلية) (١) داخل درب ملوخية بالقاهرة وملوخية عرف بسيد الدولة الصقلي كان صاحب ركاب الحاكم بأمر الله وهذه المدرسة الفاضلية أمر بإنشائها القاضي الفاضل محي الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن أحمد بن أبي الفرج اللخمي العسقلاني البيهقي المصري الشافعي بجوار داره في سنة ثمانين وخمسائة .

مصحف بخط عثمان بن عفان :

وبها مصحف قليل النظير بخط كوفي يقال إنه خط أمير المؤمنين عثمان ابن عفان ويقال إن القاضي اشتراه بنيف وثلاثين ألف دينار ولما دخل الامام الشاطبي إلى مصر أنزله بها ولعل هذه المدرسة هي أول مدرسة بنيت في هذا الخط والله أعلم .

المشهد الحسيني وقصد بنائه :

ثم نعود إلى المشهد الحسيني وهو المنسوب إلى الحسين بن الامام علي

(٢) المدرسة الفاضلية : والتي بناها وزير من وزراء مصر البارزين وعالم من علمائها وهو الوزير عبد الرحيم البيهقي المعروف بالقاضي الفاضل وكانت المدرسة مثالا للروعة والبناء وكان بالمدرسة مصحف عثمان في خزينة معزولة ولما تلاشت المدرسة نقل السلطان الفوري المصحف الى مكتبة الآثار التي أنشأها تجاه مدرسته بقرب الأقباعيين (شارع الفوري الآن) .

ونجد في كتاب الكوكب السائر للشيخ جوهر السكري أن المنطقة ظلت تحتفظ باسمها فهو يقول حينما وصل هذه المنطقة ثم تخرج من عند سيدى مرزوق (بشارع قصر الشوك بالجمالية) ثم نمشى الى مقام سيدى محب الدين السلامى ثم نمشى من عنده نجد قببة شاهقة بها مقام سيدى مغلطاي . وهذه المدرسة موجودة بدرب ملوغيا (ملوخيا) نسبة لخادم من حدام القصر الحاكمى .

ابن أبي طالب كرم الله وجهه وقد اختلف (١) المؤرخون فقال بعضهم أن رأس الحسين بالمدينة الشريفة. وقال بعضهم كانت بمشهد بعسة لأن فلما أخذتها الفرنج نقلت إلى هذا المشهد والله أعلم بالصواب .

(وقيل) لما قتل الحسين بن علي رضي الله تبارك وتعالى عنهما بأرض كربلاء طيف برأسه ونشر في البلاد إلا بأرض مصر فإن أهلها لم يمكنوهم من الدخول على تلك الحالة البشعة بل تلقوهم بمدينة الفرما وهي أول مدائن مصر وحملوها في المواجه وستروها بالستور وأوسعوا لهم في السكرامات وأزلوهم خير الأما كن بمصر وآوهم زمنا وبفولوتناغم المشاهد .

واتخذوها مزارات وجعلوا لهم أوزاكا من أموالهم تقوم بهم مكان أهل البيت يدعون لأهل مصر ويقولون يا أهل مصر نصرتونا نصركم الله ، وآويعونا آواكم الله وأمنتونا أممكم الله وأعنتونا أعانكم الله وجعل لكم من كل مصيبة فرجا ومن كل ضيق مخرجا .

وهذا المشهد قيل إن الذي أنشأه بسبب رأس الحسين رضي الله تبارك وتعالى عنه هو الوزير طلائع بن رزيق وأما المدرسة التي بجانبه فإن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك الديار المصرية جعل بها تدرسا وأوقف لهاوقفا فلما وزر معين الدين بن شيخ الشيوخ بن حويه فوض إليه الأمر بالمشهد بعد أخوته فجمع أوقافه وبني به أيوانا للتدريس وبيوتا للفقهاء العلوية .

(١) لقد اختلف المؤرخون في مجيء الرأس الكريم الى القاهرة فمنهم من يؤكد مجيء الرأس الكريم . ولكن السخاوي يؤكد مجيء الرأس الكريم بالتفصيل في كتابه (تاريخ مشهد الحسين عليه السلام) وقد روى هذه القصة باعتباره شاهد عيان في مجيء نشر في مجلة الاسلام . وهنا نؤكد أن الرأس الكريم قد جاءت بالقاهرة بناء على ماورد في هذا الكتاب .

والمقبرة التي كانت إلى نجائب هذا الشهيد الكبيرة تسمى تربة الزعفران
 (والتربة) المعزية كان المعز لما دخل القصر سجد لله سبحانه وتعالى شكراً
 ثم شرع في إصلاح تلك المقبرة وأرسل إلى المهديّة من بلاد المغرب فأخذ
 أباه وأخاه في تابوتين وجعلها مدفناً يدفن فيه الخلفاء وأولادهم ونسأؤهم
 وأقاربهم ولما توفي المعز دفن بها .

وبها ولده العزيز بالله أبو منصور نزار توفي في سنة ست وثمانين
 مائة .

الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور :

ومات أبوه المعز في سنة خمس وستين ومائة وتوفي بعده ولده الحاكم
 بأمر الله أبو علي المنصور وقتل بالجليل المقطم وطم ووجدت دابته مفرقة في
 بركة عند حلوان بقرب دير شقران وكان فقده في شوال سنة إحدى عشرة
 وأربعمائة (وسيرته) من أعجب السير وقد ذكرنا في تاريخنا طرفا منها
 والله اعلم .

وبالتربة المذكورة الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله .
 ومولده في سنة أربع وأربعمائة .

وولي المملكة وعمره سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر
 ومات في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة وبها أيضاً
 المستنصر بالله مع بن الظاهر لإعزاز دين الله على بن الحاكم بأمر الله
 منصور .

تولى المملكة بعد موت أبيه في شعبان وهو ابن ثمان سنين وقيل ثلث

ذلك وجرت في أيامه فتن وقتلت أكثر ولاية الأطراف عليها وخربت مصر
في أيامه وهي التي صارت كيانا في طريق مصر إلى الآن .

(وسبب) ذلك الغلاء العظيم الذي حصل بالديار المصرية الذي لم يعهد
بمثله في الإسلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا .
قيل أنه بيع رغيف واحد بخمسين ديناراً (وكانت) مدة مملكته
سنتين ستة .

ومات في يوم الخميس ليلة اثنى عشرة من ذى الحجة سنة سبع وثمانين
وأربعمائة .

وبها أيضا المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله (ومولده) لعشر ليال
بقين من صفر سنة خمس وتسعين .

وكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوماً .

وبها أيضاً المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله (ومولده) لعشر ليال
بقين من صفر سنة خمس وتسعين .

وكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوماً .

وأما الأمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بالله أبي القاسم
أحمد بن المستنصر فكان مقتله بالقرب من المقياس في سنة أربع وعشرين
وخمسمائة وتولى بعد موته ابنه وله من العمر خمس سنين وخمسة أيام ومولده
سنة تسعين وأربعمائة في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم .

خلافة ابن الحاكم بأمر الله :

ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وكان كريما جواد .

وقيل لأنه مر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا أضاحك إلا إذا جاء الخليفة الأمر ومعه مائة دينار فبعث إلى القصر مائة دينار وضرب الباب على الرجل ففتح له ، ودخل وقال أنا الأمر وهذه مائة دينار ففانى مع زوجك (وبها أيضا الحافظ لدين الله) وهو أبو الميمون عبد الحميد ابن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بالله .

وولى الخلافة بعد دفن الأمر ولم يكن أبوه خليفة في رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان عمره إذ ذاك ثمانيا وخمسين سنة وشهرا واحدا وكانت ولايته تسع عشرة سنة وخمسة شهور .

وبها أيضا الظاهر بالله لإسماعيل ابن الحافظ لدين الله عبد الحميد تولى بعد موت أبيه وأقام بالمسكة إلى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقتل وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية شهور وهو الذى بنى الجامع الذى بالشواطين المعروف بالفاكماني .

وبها أيضا الفائز بنصر الله عيسى بن الظاهر بن الحافظ ولى الأمر وعمره خمس سنين وقتل أبوه الظاهر سابع الحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأقام إلى أن توفى في ثامن عشر رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكانت مدة خلافته ست سنين ونصفا .

وبها أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير أبي الحجاج يوسف بن الحافظ لدين الله بويغ له بعد وفاة الفائز وله من العمر إحدى عشرة سنة وخطب له على المنابر ووزر له طلائع بن رزيق الملقب بالملك الصالح وتزوج ابنة وزيره طلائع المذكور وأقام خليفة إلى أن توفي يوم عاشوراء سنة أربع وستين وخمسمائة وفي أيام العاضد هذا قتل الصالح طلائع ابن رزيق وتولى الوزارة بعده ولده الملك العادل ثم بعده شاور ولقب أمير الجيوش ثم ضرغام ولقب بالملك المصور ثم دخل الأمير أسد الدين شيركوه إلى الديار المصرية من قبل نور الدين الشهيد وتولى الوزارة .

وتولى بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب في أول الحرم (وخطب) لأمر المؤمنين المستنصر بالله أبي محمد الحسن بن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف العباسي وكانت خلافة العاضد اثنتي عشرة سنة وله من العمر ثلاث وعشرون سنة وهو آخر خلفاء بني عبيد بالمغرب والقاهرة وبه انقرض دولتهم بالمغرب والقاهرة .

وجملتهم أربع عشرة خليفة ثلاثة بالمغرب وأحد عشر بالقاهرة .
وكانت مدة دولتهم بالمغرب والقاهرة مائتي سنة وخمسا وأربعين سنة .

وفي هذه التربة أعني تربة^(١) الزعفران قبر الأمير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله بن تميم بن سعد توفي سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومعه فيه

(١) تربة الزعفران وهى معروفة بخان الخليلي وسكة البادستان ، ونسبته للأمير جهاركس الخليلي ناظر الاصطبلات الظاهرية البرقوقية .

الأمير تميم بن المعز ثم تقصد خط الأبارين بالقاهرة وله على الطريق
زاوية بها :

الشيخ الحلاوى ومناقبه :

قبر الشيخ الصالح العارف المعتقد أمين الدين أبو الين مبارك بن عبد الله
الهندي عرف بالحلاوى نزيل القاهرة .

له مناقب كثيرة ويقال إن شيعته هو السبب في إنشائه هذم الزاوية في
سنة ست وخمسين وثمانمائة وكان له أصحاب من العلماء والفقهاء والأعيان
من أرباب الدولة وكان يعمل فيها الأوقات ركان يجمع فيها قضاء القضاة
والعلماء والفقهاء والأولياء وأرباب الدولة المحسنين له من الخاصة والعامة .
ويقال إن الشيخ داود بن مرهف أجلس الشيخ الصالح أمين الدين الهندي
على السجادة وأذن له في أخذ العهد وتوفي الشيخ داود الأعزب التقني في
بلدة تقنة ليلة الجمعة في الثالث الأول من الليلة التي يسفر صباحها عن
السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ، وتوفي الشيخ
مبارك الهندي في يوم الجمعة ليلة السبت الحادى والعشرين من شوال سنة
إحدى وثمانين وثمانمائة .

يقال إنه كان يتسبب في الخلاء وظهر له فيها كرامة فلهمذا اشتهر
بالحلاوى وقد خاف ولده الشيخ الصالح النابيه نور الدين عاليا ثم توفي .
ثم أقام من بعده ولده الشيخ الصالح المحدث سراج الدين عمر بن على
ابن مبارك .

وكان له سماعات ومرويات ثم توفي فأقام بالزاوية (١) ولده الشيخ الصالح المحدث العلامة جمال الدين عبد الله بن عمر بن علي بن الشيخ الصالح مبارك الهندى وكانت وفاة الشيخ عبد الله بن عمر بن مبارك المشار إليه في شهر صفر الخير سنة سبع وثمانمائة .

الجامع الأزهر :

ثم تقصد منها إلى الجامع الأزهر وهذا الجامع أحرم القاهرة لما فيه من الأشتغال والأشتغال بالعلم الشريف والقرآن العظيم .
وفي قبليه حارة من حارات العميدية عرفت بالبرقية .

وسبب ذلك أن طائفة من الجند المغاربة نزلوا بها فنسبت إليهم ، بها مدرسة على الطريق بها مكتوب على الباب هذا به مشهد السيد الشريف معاذ ابن داود بن محمد بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضی الله تعالى عنهم (توفي) في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين ومائتين وهو في صهرنج وعليه قبة ومئذنة إلى جانبه .

وغربي الجامع الأزهر حارة الديلم وحارة الروم وفيما بينهما مكان هناك فيه صورة قبر بين البيوت يقال إن فيه يحيى بن عقب وهذا الكلام ليس له

(١) هذه الزاوية كانت معروفة بجامع الحلوجى والتى جدها النفورى ثم أعاد تجديدها محمد على باشا وبها قبور من ذكر وقبر الشيخ عبيد البلقينى وولده من صلحاء القرن العاشر ترجمه ابن العماد في الشذرات والغزى في الكواكب السائرة وكذلك الشعرانى وقد ترجم السخاوى لبعض احفاد الشيخ الحلوى مؤسس هذه الزاوية وهو الشيخ عبد الله بن عمر بن علي الهندى السعودى .

حقيقة وذكر ابن حجر أن يحيى بن عقبة^(١) هذا مجهول لا يعرف ثم تقصد من هناك إلى الضبيين نجد على الطريق مسجدا نازلا في الأرض يعرف هذا المسجد بمسجد ابن البناء وتسميه العامة بسام بن نوح وهذا أيضا لا أصل له .

مسجد سام بن نوح

قال : المقرئ بلقي أن هذا المسجد كان أصله كنيسة لليهود تعرف عندهم بسام بن نوح ثم إن الحاكم بأمر الله هدم الكنيسة لما أمر بهدم الكنائس وجعلها مسجداً وإن اليهود القرائين الذين بالقاهرة تزعم أن سام ابن نوح مدفون هنا والله أعلم بصحة ذلك والذي ينسب إليه هذا المسجد^(٢) هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع البناء أبو عبد الله المقرئ الشافعي .

وكان هذا المكان منقطعاً ومات به في العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسة ودفن بالقرافة وسنذكره عند قبره إن شاء الله تعالى (وهذا) الخط يعرف قديماً بخط بين البابين والآن

(١) ولكن ما ثبت صحته هو أنه الأمير يحيى بن يعقوب الموحدى أحد سلاطين المغرب وهو رجل تزهد في الملك ففر إلى الشرق وحل بالاسكندرية فاستضافه قاضيها عز الدين بن الحاجب ثم جاء إلى القاهرة فاستنزله أحد أمرائها وهو الأمير سيف الدين أبي الهيجاء الكردي زوج ابنة طلائع ابن رزيك .

(٢) هذا المسجد كان يعرف بزاوية العقاديين بشارع العقاديين والخط الذي يذكره بهذا التعريف كان يعرف بدرب القضاة وبشارع المناخيلية والعقاديين .

بالضبيين وباب القوس (وكان) هناك بابان فهدم منهما واحد وبقي معالم الآخر .

باب زويلة وقصة بنائه :

(ثم تصد باب زويلة) هذا الباب أمر ببنائه الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالي وكان قبل تاريخه هذا الباب مرتفعاً عن الأرض قيل إن ارتفاعه من الأرض مقدار خمس وثلاثين درجة واختلفوا في نسبة هذا الباب إلى زويلة فقال قوم : زويلة اسم لبلد من البلاد المذكورة في كتاب البلدان وقال قوم هي طائفة من الطوائف الذين دخلوا مع القائد جوهر الرومي لما قدم القاهرة نزل كل طائفة من الطوائف التي كانت معه في خط فنسب إليها كالبرقية والمراحية وحارة زويلة وحارة الروم وغير ذلك ، وحارة زويلة خطتها واسعة جداً أولها من عند خط الكافوري وآخرها عند اصطبل الجيزة واصطبل الجيزة كان يرسم خيول الخليفة وكان فيه بئر يرسم الاصطبل تسمى بئر زويلة ،

وموضعها الآن قيسارية تعرف بقيسارية بونس من خط البنداقين .

الجامع المؤيدي :

(وإلى جانب باب زويلة الجامع المؤيدي) وخبر هذا الجامع أنه لما كان شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وثمانمائة أمر السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بانتقال مكان قيسارية الأمير سقمر الأشقر التي كانت تجاه قيسارية (١)

(١) وهذه القيسارية تعرف الآن بعطفة السكرية والفاضل هو القاضي الفاضل وزير مصر ويوجد بآول هذه العطفة سبيل الست نفيسة زوجة مراد بك المدفون بجانب الشيخ العارف السوهاجي بسوهاج .

الفاضل ثم نزل جماعة من القلعة من أرباب الدولة في خامسه وأبتدىء بالهدم في القيسارية وما بجاورها فهدمت الدور التي كانت في درب الصغيرة وهدمت خزانة شمائل.

وفي رابع جمادى الآخرة كان ابتداء حفر الأساس .

وفي خامس صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة وقع الشروع في البناء فاستمر العمل إلى يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول .

(وأشهد) على الملك المؤيد أنه وقف هذا مسجداً لله تعالى ووقف عليه أوقافاً بأرض مصر وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان إلى هذه العمارة عدة مرات وفي شعبان طاب عهد الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وفي السابع والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة نقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتمور النحاس إلى هذه العمارة قيل إن جملة ما صرف إلى هذه العمارة إلى سلع ذي الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة ما يزيد على أربعين ألف دينار وصلى بالإيوان الذي كل عمارته وهو الإيوان القبلي جمعة ثاني جمادى من السنة المذكورة وخطب به القاضي عز الدين ابن عبد السلام المقدسي أحد نواب الحكم العزيز الشافعي نيابة عن القاضي ناصر الدين البارزي كاتب السر الشريف وفي ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة استقر الشيخ شهاب الدين ابن حجر الشافعي في مشيخة المؤيد لدرس السادة الشافعية واستقر نجم الدين يحيى بن محمد بن أحمد البجائي العجيسي المنعربى المالكي في تدريس السادة المالكية (والشيخ) عز الدين عبد العزيز بن العز البغدادي الحنبلي في تدريس الحنابلة وفي سابع عشرة (م ٦ — تحفة الاحباب)

لأستقر الشيخ بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العميني في تدريس الحديث النبوي (والشيخ) شمس الدين محمد بن يحيى في تفسير القرآن العظيم وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة كتب محضر جماعة من المهندسين أن المئذنة التي حمل باب زويلة مائلة فإنها مستحقة للهدم والإعادة وعرض ذلك على السلطان فرسم بهدمها (وابتدىء) بالهدم في يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر ، وفي يوم الخميس سادس عشر منه سقط من المئذنة حجر على مكان يتجه باب زويلة فأخر به وهلك تحته إنسان اسمه على بن صديق المنير بباب الخرق وأغلق باب زويلة خوفاً على المارة به ودام مغلقاً مدة ثلاثين يوماً .

تاريخ فتح باب زويلة :

(ثم) في يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى فتح باب زويلة وهذا لم يقع قط منذ بنى هذا الباب وفي يوم الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة توفي المقام إبراهيم ولد السلطان المؤيد شيخ ودفن بالمؤيدية وشهد السلطان جفازته وصلى هناك الجمعة وخطب القاضي ناصر الدين البارزي كاتب السر ، وفي يوم الاثنين ثامن الحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة توفي السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى قبل أذان الظهر فارتج الناس بالقاهرة . ثم حضر الخليفة المستعز بالله العباسى من القصر بالقلعة وحضر القضاة والعلماء وخرج بولى العهد أحمد بن السلطان الملك المؤيد على مضى خمس درج من نصف النهار .

ولقب بالسلطان الملك المظفر أبى السعادات (ونودى) بالأمان والترحم على السلطان ثم غسل ودفن وصلى عليه خارج القلعة وحمل إلى الجامع المؤيدى

يودفن بالقبلة قبل صلاة العصر (وتحت الإيوان الغربى من هذا الجامع من جهة دار التفاح ^(١) زاوية الشيخ عبد الحق) وهو مسجد قديم به صورة قبر . يقول العامة أنه أبو الحسن النورى وليس بصحيح وإنما المسجد يسمى مسجد النور جدد بناؤه فى سنة أربع وخمسين وثمانئة .

ثم إذا ظهرت من باب زويلة قبة ثلاث جهات يبنى ويسرى وتجاه الخارج من الباب .

فأما جهة اليمين فيسلك منها إلى تحت الربع ودار التفاح وباب الخرق إلى غير ذلك .

وأما جهة اليسار فيسلك منها إلى البسطين والدرب الأحمر والخطابة ، قال المقرئى أعلم أن لأهل مصر والقاهرة عدة مقابر فما كان فى سفح الجبل يقال له الفراغة الصغرى وما كان منها فى مصر يقال له القرافة الكبرى . ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم القائد جوهر من قبل المعز لدين الله من المغرب وبنى القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا تربة بها عرفت بتربة الزعفران . المقدم ذكرها إلى أن زادت الحارات فقبر سكانها موتاهم بباب زويلة مما إلى قلعة الجبل فيما بينها وبين جامع الصالح وكثرت المقابر بها عند حدوث الشدة العظمى أيام المستنصر ثم بعد ذلك حدث البتاء على القبور من جامع

(١) دار التفاح وتعرف الآن بشارع القربية والرواسين . والمسجد الذى يذكره هو الكائن بشارع تحت الربع بأسفل الجامع المؤيدى . ويوجد بدار التفاح ضريح سيدى نجم وبشمس الدين عبد الباقي وفى الاصل هو الحلبيى على بن نجم بن عبد الواحد بن محمد عميد كلية طب القاهرة كان فى عهد الملك الظاهر برقوق مات ٧٩٦ هجرية .

الصالح إلى الباب المحروق إلى تلك البقاع (١) وبالخطابة (٢) وغيرها قبولاً حدثت شيئاً بعد شيء لاصحة لها ونحن نشرع الآن في طريق الشارع مما إلى جامع الصالح ، فأما جامع الصالح فإن الذي أنشأه الملك الصالح أبو الغرابة طلائع بن رزيك في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وأنشأه شهد الحسين المقدم ذكره وأوقف على السادة أشرف بالقس .

ذكر بعض المدارس :

وتجاه باب زويلة مدرسة (٣) تسمى الدهيشة أمر بإنشاء هذه المدرسة السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق على يد الأمير جمال الدين الاستيادار في سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ثم تقصد إلى المدرسة (٤) الحمودية بخطه الموازينيين أنشأها الأمير جمال الدين محمود الاستيادار في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا للسادة الخففية وللحديث النبوي وعمل بها خزانة كتب لم تحو خزانة مثل ما فيها من الكتب وهي كلها كتب قاضي القضاة إبراهيم بن جماعة ، وتوفي الأمير جمال الدين محمود في خزانة شمائل ليلة الأحد ناسع رجب سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، ومن هذه

(١) لعل المراد هنا هو مقام السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها وقد ظهر خلاف بين المؤرخين للمزاراة في صحة هذا المشهد ولكن الصحيح أن هذه النسبة صحيحة كما قال بها الأجهوري وذلك نقلاً عن الشهاب الأوحدي صاحب الخطط وينسب هذا المشهد إلى السيدة الشريفة فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام .

(٢) هذه المدرسة معروفة الآن بسبيل فرج بن برقوق وكانت من قبل محكمة للفصل الدعاوى .

(٣) المدرسة الحمودية وتعرف الآن بجامع الكردي بأول شارع الخيامية تجاه مقعد الأمير رضوان بك .

المدرسة إلى مدرسة^(١) إيفال الأتابكي على الطريق وهي من حقوق جارة
المقصورة أوصى بمارتها الأمير الكبير سيف الدين إيفال اليوسفي مملوك
يلبغا الخاصكي فابتدأ عمارتها في سنة أربع وتسعين وسبعمائة . وكان
وفاة إيفال في يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين
وسبعمائة ، ودفن خارج باب النصر حتى انتهت بمارتها ثم نقل إليها ،
ثم قصد حمام بدر الأشرفي داخل درب ، هناك جماعة من الصالحين ،
ومنها إلى مدرسة الأمير جاني بك الداودار الأشرفي أنشأها في سنة
ثلاثين وثمانمائة ، وبها خزانة كتب وبها خطبة وتدريس للسادة الخفمية
ووصوفية ، ومنم إلى مدرسة زوجة الأمير يونس السيفي إقبای الداودار
الكبير كانت على زقاق البركة وفي الطريق الموصلة إلى بركة الفيل عند حمام
خراب يعرف بمم السكردي زاوية بها قبر الشيخ مجد الدين محمد بن أبي
الحسن الغرياني كان له صحبة بالأستاذ أبي السعود ابن أبي العشائر الواسطي
برحمة الله عليه ، تقصد تربة القرافيين ، والقرافيون ثلاثة ، والثلاثة من
أصحاب الأئمة العارف سالم بن علي الأنصاري المغربي المدفون بقوة
والقرافيون قيل بهم أربعون وليا ، ثم تقصد إلى رأس الهلالية والمنجبية
بوسوق الطيور أوله مسجد الشيخ يوسف بن سعد الكعكي وهناك
على الطريق مسجد يعرف بالقبر الذي فيه زرع الغوى الصحابي وهذا
لاحقيقة له ويقال إن به خضر الصحابي وهذا أيضاً لاحقيقة له فإن المخرجين
للأحاديث لم يذروا أحد منهم أن في الصحابة من اسمه زرع الغوى ولا خضر

(١) هــ تعرف الآن بجامع الابراهيمي وجامع اينال في مقابلة
جامع الشيخ محمد السبكي بعطفة الجوخدار .

وقال الخافض المقرئ إن كان هناك قبر فهو قبر أمير الأمراء أبو عبد الله الحسين ابن طاهر الوزان .

زاوية الشيخ الحداد :

وهناك زاوية الشيخ الصالح العارف الممتد شهاب الدين الشهير بالحداد . أخذ طريق الأستاذ العارف بالله تعالى أبي السعود بن أبي العشاء الواسطي عن الشيخ الصالح العارف سراج الدين عمر بن الشيخ الصالح شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الشافعي القرافي ، والشيخ عمر هذا أخذ عن الشيخ الصالح أبي السعود ، والشيخ شهاب الدين هذا أخذ عن جماعة من المشايخ الأكابر منهم الشيخ الصالح شمس الدين بن الشيخ الصالح بدر الدين محمد الكفائي المعروف بين الأخوان بالشيخ محمد اللبان السعودي وأخذ عن الشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم البرنسي المعروف بالمجاور بقبر رسول الله ﷺ وغير من ذكر ولم يزل بزاويته إلى أن توفي بالمجاور بقبر رسول الله ﷺ في شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وهذا الخط يعرف بالباب الجديد ويعرف بباب القوس . ومنه إلى جامع قوصون الذي حصر وقتل في الاسكندرية سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ويقابل باب الجامع المذكور مصلى الأموات قديماً . والآن صار مكانها جامعاً (١) جديداً أنشأه الجنب السيفي جانيم أحد الأمراء العثمانيين وهو قريب المقر السيفي يشبك بن مهدي الدوادار والسكبي .

(١) هذا الجامع يعرف بسيدى جانيم ولكن السخاوي لم يذكر من الآثار والمزارات الكثير فمنها مزار الشيخ على الفيومي الاجاني نسبة لاجاء من أعمال الدقهلية ، وقبة الأمير محمد الناصري وأخواته المعروفة بقبة أولاد الاسياد ثم مدرسة قائم المشهدي وجامع الأمير قماري الحموي وزاوية عباس باشا الأول ..

ويعرف الآن بالجامعية أنشأها في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ، ثم تقصد إلى زقاق حلب وحمام الدود هناك حوض بالشارع يعرف بحوض ابن هنس وإلى جانب الحوض مسجد معلق ومسجد أرضى له شباك على الطريق به قبر ابن هنس .

قبر ابن هنس :

قال الشيخ تقي الدين المقرئ في تاريخه كان هنس أمير جندار السلطان الملك العزيز عان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وتوفي هنس المذكور في سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وتوفي ولده سعد الدين مسعود صاحب الحوض يوم السبت عاشر شوال سنة سبع وأربعين وستائة وجد هذا الحوض الأمير مامى رأس نوبة المؤيدى في سنة احدى وعشرين وثمانمائة . وقد أخبر الشيخ محمد الدين بن الشيخ شمس الدين بن المطار الشافعى النظار على المكان المذكور أنه اطاع على كتاب وقف ورأى أن وقفه منسوب إلى سعد الدين مسعود أحد حجاب الدولة الصالحية النجمية وأن ثبوته منل بالشيخ الامام العالم الفاضل شمس الدين قاضى القضاة جمال الحكاهمى المسلمين أبى العباس أحمد بن الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين بن العباس أحمد بن الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين أبى عبد الله . بن ابراهيم بن خاسكان الشافعى خليفة الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة .

جامع الماس وغيره :

ومنه تقع إلى جامع الماس هذا الجامع أنشأه الأمير سيف الدين الماس .

الحاجب أحد ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون قتل خنقاً بحبسه في ثاني عشر صفر سنة أربع وثلاثين وسبعائه وحمل من القلعة إلى جامع ودفن به وبالقرب من هذا الجامع بيت الأمير^(١) قزدم الحسنى الذى هو الآن يعرف بالأمير قرقاس أتابك العساكر المنصورة كان وإلى جانبه مسجد مرتفع عن الأرض يقال إن فيه قبر الشيخ خلف داخل الحيط .

وله هناك شهرة زائدة ولم أطلع له على خبر ولا ترجمة ومنه إلى تربة الأمير ضنيج وصاحبها مدفون بها وهو من ممالك الملك الأشرف خليل بن قلاوون قتل في سادس عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسئائة ومنها إلى مدفن على رأس حدرية البقر يقال إن فيه رأس سنجر وتجاه الحدرية مدرسة أنشأها الأمير حزمان أبو بكرى المؤيدى بها قبره وبها قبر الشيخ أسد وبها خطبة، ثم منها إلى مدرسة المرحوم سنقر السعدى وتحت شباكها حوض صغير ولها شهرة هناك بالسعدية .

وكان هناك مسجد بحكر الخارن أنشأه سنقر السعدى المذكور بالقرب من بركة الفيل هدمه الطواشى سعد الدين بشير الجدار الناصرى وأنشأه مدرسة في سنة إحدى وستين وسبعائه وجمعل بها خزانة كتب وبالقرب من المدرسة السعدية المدرسة المعروفة بالبندقارية وهذا الخط يعرف بخط بستان سيف الإسلام ومن هنا إلى مدرسة الأمير ركن الدين

(١) بيت الأمير هو مجموعة كتلة المباني التى تجاور مسجد المساس المذكور وضريح الشيخ خلف بن أبى الغنائم — ثم تربة الأمير طنج المعروفة بزاوية الشيخ عبد الله وضريح الست الملكة وهى لعلنج صاحب هذه المدرسة وزوجته .

بميرس الفارقاني صاحب الحمام التي تجاه المدرسة البندقدارية وتجاه الوزارة
مدرسة تعرف بالفارقانية ، تقصد إلى صليبة ابن طولون ، هذه الأرض
كانت من أرض القطائع طولاً وعرضاً ثم تأخذ عن يمينك تجد مدرسة الأمير
تغرى بردى بالكشى الدوادار الكبير كان المعروف بالمؤذى ثم منها
إلى مدرسة الأمير صرغتمس الناصرى رأس نوبة النوب وكان وضع
أساسها فى الخامس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وكملت
عمارتها فى شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقور فيها مدرسا
الشيخ قوام الدين الايقانى ثم منها إلى مدرسة الجاولية بجوار الكش
جددها الأمير علم الدين سنجر الجاولى فى سنجر الجاولى فى سنة ثلاث
وعشرين وسبعمائة .

مدرسة الجاولية ونسبها الى الأمير الجاولى ومآثره :

كان من جملة مماليك الجاولى أحد أمراء الملك الظاهر بميرس
البندقدارى توفى فى منزله بالكش يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس
وأربعين وسبعمائة ودفن بالمدرسة^(١) المذكورة وكان قد سمع الحديث وصنف
شرحاً كبيراً على مسند الإمام الشافعى وأفقى فى آخر عمره على مذهب
الإمام الشافعى وله آثار باقية إلى الآن .

منها هذه المدرسة وجامع بمدينة غزة وحمام بها ومدرسة للفقهاء
شافعية وخان السبيل .

(١) وهذه المدرسة تعرف بجامع الجاولى بشارع مرسينا وهى من
منشآت أوائل القرن الثامن الهجرى والتي أنشأها الأمير سيف الدين
سلار الناصرى .

وبنى بها مارستانا وعمر بها أيضا الميدان والقصر .
وبني ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام جامعاً سقفه حجر نقر (وعمر) «
الخان العظيم بقاقون .

والخان بقرية الكشيب والفتايط بغابة أرسوف وخان رسلان في حمراء
بيسان (ودارا) بالقرب من باب النصر داخل القاهرة (وحماها) هناك
(وعمر) دارا بجوار مدرسته (ومنها) إلى قناطر السباع بها مدرسة^(١) .
الأمير برديك الأشرف في الدودار الثاني في زمن أستاذ الساطان إينال الملائي .
ولها شبابيك مطلات على الخليج الحاكى (وأما) الجهة التي تجاه الآتي من
الشارع فمنها إلى الجامع الطولوني وقبل الوصول إلىه تجدد قبورا بأسماء
لا صحة لها وهناك مساجد لم أطلع على من أنشأها وأما الجهة القباية من
الصليبية فهناك جامع المقر المرحوم شيخو العمرى وتجاهه مدرسة وكان
الفراغ من الجامع والصلاة فيه في شهر رمضان سنة سبع وستين وسبعمائة وعمارة
الخاتمة التي له والجامعات وسائر عمائره وعمل مهمما عظيما وما رؤى مثله .
وقرر فيها شيخا للشادة الحنفية الشيخ كمال الدين الرومى الحنفى وأقام بها
إلى حين توفي سنة ست وثمانين وسبعمائة .

وقرر شيخا للشافعية بها الشيخ شهاب الدين السبكى وقرر للسادة المالكية
شيخا بها الشيخ خليل الجندى وجعل شيخا للسادة الحنابلة قاضى القضاة

(١) وهذه معروفة بجامع المحكمة والسخاوى حينما وصل الى هذه
المنطقة « قناطر السباع » كان ينبغي له ان يذكر المشهد الزينى رضى الله
عنها وقد كان معروفا لديه وله الشهرة التامة .

موفق الدين وكانت وفاة شيخو العمرى فى يوم الجمعة سادس عشرى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن بمدرسته وكان كثير الخير والصدقات والمعروف وأنشأ الجامع الأحصر ببولاق والحوض تجاه قلعة الجبل إلى غير ذلك من المعروف وله سيرة عجيبة وهو أول من سمي بالأمير الكبير .

مقبرة الصالحين ومنهم ابن عرب ومآثر ولده :

وبهذه المدرسة مقبرة بها جماعة من الأولياء والعلماء والفقهاء منهم الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد الينى المعروف بابن عرب ، توفى ليلة الأربعاء ودفن فى يوم الأربعاء ثانى ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة وحمل من الخانقاه إلى مصلى المؤمنين تحت القامة ونزل السلطان الملك الأشرف برسباى وصلى عليه وكان الإمام فى الصلاة عليه قاضى لفضاة محمود العيى الحنفى ثم أعيد إلى الخانقاه ودفن بها ووجد له مبالغ ألفين وسبعمائة درهم فلوس وكان أبوه من أهل الين فتوجه إلى بلاد الروم ونزل بمدينة برصا وتزوج بأمة فولدت له أحمد هذا وغيره ونشأ أحمد ببلاد الروم وقدم القاهرة شابا فنزل بهذه الخانقاه وقرأ على خير الدين خليل بن سليمان بن عبد الله أيام الخميس بالخانقاه وكان فقيرا ينسخ بالأجرة ثم بعد مدة نزل من جملة صوفييتها وانقطع فى بيت بالخانقاه وترك الاجتماع بالناس أصلا وأعرض عن محادثة كل أحد واقتصر على ملبس خشن حقير إلى الغاية ويقنع بيسير من القوت وصار لا ينزل من بيته إلا ليلا لشراء قوته فإذا حباه أحد من الباعة فيما يريد من القوت تركه وما حباه فيه فاما عرف بذلك ترك الباعة محاباته وصاروا لا يتجاوزون ما يريد .

ثم صار لا ينزل إلا كل ثلاث ليال مرة يشتري قوته ويعود إلى منزله ولا يقبل من أحد شيئاً ومن دس عليه شيئاً يغير علمه رماه له إذا علم به .

وكان يقتسل للجمعة دائماً بالخانقاه ويتوجه إلى الجمعة بكرة النهار مع محبة الناس له صانه الله منهم فكان إذا مر إلى الجمعة أو لشراء حاجته فلا يحسر أحد على الدنومته وإذا دنا منه أحد وكله لا يجيبه أقام على ذلك نحو ثلاثين سنة وفي أثناء ذلك ترك النسخ واقتصر على الثلاثين درهماً في كل شهر وكانت تمر به الأعوام الكثيرة لا يغلظ بكلمة سوى القراءة أو الذكر وفي كل شهر يحمل إليه خادم الخانقاه الثلاثين درهماً فلا يأخذها إلا بالعدد حساباً عن كل درهم أربعة وعشرون فاساً كما كان الأمر قبل الحوادث وبالجملة فلا نعلم من يدانيه في زمانه رحمة الله عليه (١) .

جامع أحمد بن طولون والمشاهد الحاكمة :

(وأما جامع أحمد بن طولون) فإنه على جبل يشكر ويشكر بن جديلة من لحم . وقال اللمدى : جديلة وقال الحافظ المقرئ إن هذه الخطة من جبل يشكر إلى مشهد السيدة آسية من الخطط الصحابية تسمى خطة غافق وهو غافق بن الحرث بن عك بن عدنان بن عبد الله بن بلي إلى لحم فظهر أن الخط قديم .

(١) وقد ترك السخاوى هنا مزاراً مهماً وهو مزار جوهر المدنى كما يعرف الآن وهو الطواشى جوهر الناصرى باشى آغا القصر الملكى الناصرى ورئيس اغوات الحرم المدنى الشريف .

وكان بقاء أحد بن طولون للقطائع والجامع وقصره الذي نزل فيه في سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة تسع وخمسين وكان المنفق على بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار .

ولهذا الجامع تزججة واسعة ذكرناها في تاريخنا المنبئ عليه في هذا الكتاب .

ومنها أنه بنى إلى جانبه البيارستان وأنفق على بنائه ستين ألف دينار ولم يكن بمصر قبل ذلك بيارستانا .

وبنى أيضا إلى جانبه الميدان ثم لما كان في دولة الحاكم بأمر الله أخبر الحاكم بأن بالقرب من الجامع الطولوني قبور جماعة من السادات الأشراف فأمر ببناء مساجد ثلاثة في هذا الخط فسميت هناك بالمساجد الحاكمية وذلك في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعائة^(١) .

(ذكر ما هنا من المشاهد)

فن ذلك قبرة السيدة الجائلة نفيسة بنت الحسن ومشهد السيدة فاطمة بنت محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ومشهد به السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب ومشهد به آسية ابنة مزاحم امرأة فرعون (وبجوار) جامع ابن طولون على يسار سالك الطريق إلى مصر باب مكتوب على أسكفته .

(١) لا يعرف من مشاهد الأشراف بهذه المنطقة الا مشهد السيد محمد الأصغر ومعروف بالأنور بن زيد الجواد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو ابن أخى السيدة نفيسة بنت الحسن لا عمها كما يزعم الناس ومشهد السيدة سكيئة بنت الإمام الحسين عليه السلام .

همنا جماعة من أهل البيت وشرقي جامع ابن طولون مشهد به جماعة من ذرية علي الأصغر بن زين العابدين ومنه إلى مشهد جد الأصغر وهو مشهد حسن البناء ولم يذكر أحد من علماء النسب أن زين العابدين خلف ولدا اسمه محمد الأصغر سوى صاحب كتاب المصباح في المزارات وإنما خلف محمد الباقر وزيد الأزياد وعمر وعليه الأصغر وحسينا وقال العبيدلي النسابة هذا المشهد من مشاهد الرؤيا .

وعند الانصراف منه تجد المشهد المعروف بمشهد (سكيئة) بنت زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب قيل إنها أول عيلوية^(١) قدمت إلى مصر وسبب قدومها إلى مصر أن الأصمغ بن عبد العزيز أمير مصر خطبها من أخيها وبث مهرها إلى المدينة فحملها أخوها إلى مصر فقالت لأخيها والله لا كان لي بعلا فلما وصل بها إلى أبواب مصر مات الأصمغ في تلك الليلة فأتت بكارا بمصر وهي أقدم وفاة من السيدة نفيسة .

وعلى باب هذا المشهد قبر السيد الشريف^(٢) حيدرة وبه جماعة من الأشراف وبهذا المشهد قبر السيد الشريف إبراهيم بن يحيى بن بلوہ النسابة

(١) ابن الزيات في الكواكب السائرة نقل عن المؤرخ المصري الحسن بن إبراهيم بن زولاق أن أول من دخل مصر من ولد علي كرم الله وجهه سكيئة بنت الحسين بن علي رضي الله عنها وذلك أنها حملت إلى الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان ليدخل بها فوجدته قد بغى فرجعت إلى المدينة .

(٢) هو الشريف الطاهر الفاطمي حيدرة بن ناصر بن حمزة أبي الحسن ابن سليمان الثني بن سليمان الأول بن الحسن الأصغر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين عليه السلام وهو من الأشراف الفواطم . (السليبيانيون بنو الحسين) .

«وبه قبر الشريفة زينب بنت حسن بن إبراهيم بن بلوہ النسابة توفيت
سابع عشرى شوال سنة ست وأربعين وستمائة ، وعند الخراطين
بجامع الطولوني قبر الشيخ عبد الرحمن الطولوني وهذا اسم على غير مسماه
ولمّا هذا المسجد أحد المساجد الثلاثة الحاكية المقدم ذكرها وأقرب
شيء أن يكون عليها الأصغر ومن بمله إلى المسجد الثانى الذى به قبر محمد
الأصغر ، وقال القرشى وصاحب المصباح إن فى هذا المشهد ألواح رخام
مكتوباً على أحدها محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن القاسم
الرسى بن طباطبا والآخر مكتوب عليه كذلك وهذا لاصحة له ولعل
هذه الألواح منقولة لأن طباطبا فى تربة معروفة فيها أسماء كثيرة
من الذرية .

تاريخ وفاة سكينه بنت الحسين *

وقيل الصحيح أن سكينه بنت الحسين ماتت بالمدينة ودفنت هناك بلاشك
وأنها تزوجت جماعة معروفين .

وقيل إنها توفيت بالشام والله أعلم وكانت وفاتها يوم الخميس
لتحس خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة ومائة وكانت من
سادات الناس .

الملكة شجرة الدر ومناقبها :

ثم تقصد إلى دار الملكة عصمة الدين شجرة الدر أم خليل ومدرستها
وحمامها ، أما الدار فتعرف الآن بدار الخلافة والمدرسة معروفة بشجرة الدر
والحمام بحمام الست .

وشجرة الدر هذه كانت تركية الجنس وقيل أرمنية اشتراها الملك

الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر
ابن أيوب .

وحظيت عنده بحيث إنه كان لا يفارقها سفرا ولا حضرا وولدت له
ولدا اسمه خليل ومات صغيرا فاتفق من الأمور الغربية أن الفرنج خذلهم
الله تعالى جاءوا إلى دمياط فقاتلهم نائبها وجندها فانسكروا منهم فباغ
السلطان ذلك فأنحصر لذلك فخرج هو وجماعة من العسكر إلى المنصورة
فأقام بها مدة ثم إن السلطان مرض مرضاً شديداً فصارت شجرة الدر تدبر
أمر السلطنة خوفاً على المسلمين وترسل تقول للجند والأمراء السلطان يقول
لكم كذا ويأمركم بكذا حتى مات السلطان ولم يعلم بموته أحد من
العسكر حتى نصر الله سبحانه وتعالى المسلمين ثم إن غسانه وكفنته ووضعت
في تابوت وحملته في الليل إلى القاهرة التي أنشأها بالروضة بتعمر وجمزت
القصاد من المنصورة لإحضار الملك المعظم غياث الدين تفران شاه من حصن
كيفما تقدم من الحصن إلى مدينة بلبيس كل ذلك ولم يعلم أحد بموت السلطان
إلا الأمير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ وهو عظيم الدولة يومئذ
والطواشي جمال الدين محسن فقط فاتفقا معها على تدبير أمور المملكة إلى
أن يحضر المعظم من حصن كيفا وأوهمت العسكر بأن السلطان قد رسم بأن
يخلفوا ولولده الملك المعظم على أن يكون سلطانا بعده وأن يكون
الأمير فخر الدين يوسف أتابكا ومدير المملكة فقالوا كلهم سمعا وطاعة
ظننا منهم على أن السلطان حي وحلفوا بأجمعهم وكتببت على لسان السلطان
إلى الأمير حسام الدين نائب السلطنة بالقاهرة أن يخلف أمراء الدولة
وأكابرها وأعيان الناس والأجناد المقيمين بالقاهرة فأحضر الجميع إلى دار

الوزارة وحائهم وقام الأمير فخر الدين شيوخ الشيوخ بتدبير المملكة وأقطع
 للبلاد بمناشير وكانت شجرة الدر تخرج إلى الناس الكتب والمناشير والمراسيم
 عليها علامة السلطان بخط خادم يسمى سعيدا فلا يشك من رآه أنه خط
 السلطان فمضى هذا حتى على الأمير حسام الدين نائب السلطنة وكان السباط
 في كل يوم يمد وتحضر الأمراء للخدمة على العادة إلى أن قدم الملك العظيم
 توران شاه بعد خمسة وسبعين يوما من موت السلطان وتسلطن وقام مدة
 قليلة وقتل فاجتمع سائر الأمراء والمالكة البحرية وأعيان الدلة وأهل
 المشورة وانفقوا على إقامة شجرة الدر في مملكة مصر وأن تكون العلامات
 السلطانية على المناشير وغيرها من قبلها وأن يكون أتابك العساكر الأمير
 عز الدين أيبك التركماني الصالح أحد الأمراء البحرية وحلفوا على ذلك في
 عاشر صفر وخرج عز الدين الرومي من المسكر إلى قلعة الجبل وأخبر شجرة
 الدر بما وقع عليه الاتفاق فأعجبها ذلك ثم ساطنوها وخطب لها على المنابر
 بمصر والقاهرة ونقش اسمها على الدرهم والدنانير ما مثاله الجهة الصالحية
 ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وكانت الخطباء يقولون في الذعاء
 اللهم أدم للستر الرفيع والحجاب المنيع ملكة المسلمين والدة الملك المنصور
 خليل وبعضهم يقول في دعائه بعد الخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة
 المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل العظيمة صاحبة الملك الصالح.

ثم تزوج الأمير عز الدين أيبك التركماني شجرة الدر في تاسع عشر
 ربيع الآخر بعد أن خلعت نفسها من المملكة وفوضت إليه أمور المملكة
 وتسلطن وكانت مدة مملكتها ثمانين يوما ثم انها دبرت على قتله في ليلة
 الأربعاء خامس عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقيل سنة

أربع وخمسين فقتل في الليلة المذكورة وسبب ذلك أنه أشيع بأنه يريد أن يتزوج عليها أو يتسرى ثم قبض عليها في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول وضربها السراى بالقباقيب إلى أن ماتت في يوم السبت وألقوها من سور القلعة من جهة القرافة في الخندق وحملت ودفنت في مدرستها في هذه القبة .

مشهد السيدة رقية بنت الامام على :

ثم تقصد إلى مشهد (١) يقال لمن به السيدة رقية بنت الإمام على بن أبى طالب رضى الله تبارك وتعالى عنه وهذا لاحقيقة له عند أهل التاريخ وعلماء النسب ويقال ان رقية هذه من الصالحات وعلى بابها قبر لخادم مكتوب عليه أحد خدام الخلفاء العبيدية وبالقرب من هذا المشهد قبور مجهولة الأسماء وبالقرب من هذا المشهد داخل الدرب المسدود زاوية على طريق السار بها الشيخ العارف الصالح القدوة شيخ مشايخ السادة الصوفية شرف الدين بن الشيخ محمد بن صدقة بن الأمير ركن الدين عمر العادلى القادري الشافعى كان من علماء مشايخ الطريق وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج البعقيق جمع فيه أسماء المشايخ الذين أخذ عنهم وهم أربعون شيخا من مشاهير مشايخ الأولياء وبين طرائقهم فيه وكيف الوصول إليهم خلفا عن سلف وأكثر عن قاضى القضاة عز الدين بن جماعة وكان بزي الجندى ثم تزيا بزي الفقرا وصحب القادرية مات في سنة ثمان وثمانين

(١) هذا المشهد معروف بنسبته الى السيدة رقية بنت الامام على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهذه الشهرة قديمة يثبتها النص المسطور بالقلم الكوفى الفاطمى الموجود بين الكتابات الأخرى التى على وجه المنحرب الخشبي الذى كان لهذا المشهد ونقل الى دار الآثار المصرية .

وسبعائة والزاوية الآن تعرف بزاوية تاج الدين العادلى وهناك قبر الشيخ
 هلال البرهانى وقبر الشيخ عبد النحات وقبر الشيخ محمد السلاوى وبالقرب
 منهم زاوية فيها قبر الشيخ الصالح العارف فاضل الدين أبى حفص عمر
 ابن ابراهيم بن على الكردى نفعنا الله تعالى به كان من أهل السلوك
 والمجاهدات توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين بعد الزوال الرابع والعشرين
 من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعائة قال الحافظ شرف الدين العادلى
 أنه أخذ عنه وأخذ العهد عليه بزاويته هذه التي دفن بها والشيخ عمر هذا
 صاحب للشيخ الصالح أبا عبد الله محمد عرف بابن الحاج القاسى وهو صاحب
 الشيخ العارف بالله تعالى هذا الزيات وقيل أبا الحسن الزيات .

ثم ترجع إلى مشهد السيدة رقية قال السيد الشريف النسابة فى كتابه
 مرشد الزوار إلى معرفة قبور الصحابة وأهل البيت الأبرار أن عبد الله
 ابن عمرو بن عثمان كان له أولاد ثلاثة عبد الدياج والقاسم ورقية نعلم أن
 تسكون هذه والله أعلم ثم تقصد قبر الشيخ عبد الله البلاسى^(١) وبالقرب منه
 قبر الشيخ عبد الليمونى .

سوق المراغة وبعض المقابر :

ثم تقصد سوق المراغة تجدد فى وسط الطريق قبورا مبيضة يقال انها
 قبور سادة أشراف (وظاهر الحال) أن هذه الرحاب وما حولها كانت مقبرة
 وحدث هناك هذا البناء الذى حولها وبحرى هذه القبور جامع القماح به قبر

(١) هذا الضريح معروف الآن بسيدى محمد بن سبرين بأول حارة
 انبلاسى المذكور أصله من البلاس شرقية وكان من مشايخ الطريقة الرفاعية
 التى أخذها عن الشيخ صالح البلاسى البطلانى المدفون بالبلاس .

قال بعضهم إنه قبر سيدى أحمد الخبىر عن نفسه وكان قبراً دارساً فرآه رجل فأخبره أنه فلان فبناه وهو الآن يعرف فى الخط بسيدى أبى بكر المعروف .

وبجرى هذا الجامع تربة قديمة وبها قبر إلى جانب قبر السفارنى قال بعضهم إنه كان على البناء خشبة مكتوب عليها أم محمد بن محمد بن الهيثم قال المنبجى تزوجها عبد الله بن جعفر وهذه التربة معروفة هناك بالسادة البنات البكر وهذا الاسم ليس له أصل .

وتجاه التربة على الطريق مدرسة بها قبر الشيخ العارف الصالح الفقيه للمعتد زين الدين أبى بكر بن عبد الله الدهر وطفى السليمانى توفى آخر شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بزوايقه وهى مشهورة .

ونقل عنه شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن الشافى فى كتاب حلية الأولياء عنه أنه كان يحفظ جملة من كتاب الشامل لابن الصباغ الشافى وكان يخبر أن عمره مائة وعشرون سنة .

ثم تعود إلى القبور التى فى وسط المراغة قبلها زقاق فيه تربة كبيرة وقبة وقبور كثيرة تعرف الآن هناك بتربة السادة الشهداء وأن عندهم قبر السيدة نفيسة وهذا قول لا اعتماد عليه ولا صحة له ولم يذكر هذا الموضع أحد من علماء الزيارة وأهل الأنساب وقال صاحب المصباح ثم تجد المشهد المعروف بمشهد القاسم وفى هذا المشهد قبة كبيرة كتبت عليها العامة القاسم بن الحسين ابن على بن أبى طالب وذلك غير صحيح لأن الحسين رضى الله عنه لما قتل لم يبق بعده إلا زين العابدين ويحتمل أن يكون من ذرية الحسين انتهى .

وهذه التربة قبور آخر لا تعرف .

قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت زيد :

وبهذه القربة قبر السيدة^(١) الشريفة نفيسة بنت زيد عمه السيدة نفيسة بنت الحسن قال صاحب السكواكب السيارة في ترتيب الزيارة قبرها بالمراغة معروف مشهور ولقد غلط من قال انها نفيسة بنت الحسن الأنور والسبب في إشاعة ذلك أن جماعة أرادوا أن يدفنوا ميتهم بهذه القربة فلما حفروا وجدوا رخامة مكتوباً فيها هذا قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها فأشاعوا أنها السيدة نفيسة المشهور ذكرها في الآفاق وقال بعضهم لمن نفيسة بنت زيد المذكورة كانت زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو خليفة فيحتمل أنه طلقها وأنها ندمت إلى مصر وتوفيت بها وقال بعضهم إنها ماتت في عصمتها ولم يثبت أين ماتت بمصر أو بالشام أو غيرها ولكن دخولها إلى مصر مشهور .

وزيد هذا كان يعرف بالأبلج بن الحسن السبط بن الإمام على بن أبي طالب رضى الله تبارك وتعالى عنهم ثم يعود من هذه القربة طالباً طريق المشهد النفيسى تجمد مدرسة^(٢) الصالح وهذه المدرسة بجوار المدرسة الأشرفية .

(١) وهذا المشهد معروف بالترانة بالمراغة . والسيدة الشريفة بمقبرة تحتيقا بمحل سكنها الموهوب لها من عبد الله بن عبد الملك ابن مروان أخى زوجها وأما لبابة بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكانت زوجا للعباس السقاء بن على بن أبى طالب .
وهى عمه السيدة نفيسة بنت السيد حسن العلوى وشقيقته السيدة نفيسة بنت زيد .

(٢) وهى تعرف الآن بتربة الست خاتون وبالتكية القادرية وهى أم الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاوون ولى عهد المملكة المصرية وهو مدفون بها الى جانب قبر والدته خوند فاطمة خاتون .
والمزيد من المعرفة راجع المقريزى وابن اياس .

وموضعها من جملة البستان الذى أنشأه الملك المنصور قلاوون على يد الأمير علم الدين منبجر الشجاعى فى سنة اثنتين وثمانين وستائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل إليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق عند قبرها بمال جزيل وجعل لها وقفاً على القراءة على قبرها وغير ذلك وكانت وفاتها فى سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستائة .

وهناك قبور كثيرة بمجھولة الأسماء والتواريخ .

صحبة قبر الخليفة المأمون :

وهناك قبر بأرض خربة قال صاحب المصباح إنه أبو عبد الحسينى وهو الآن معروف هناك بقبر أمير المؤمنين الخليفة المأمون وهذا القول ليس له صحبة بل كلام مخلق لأن علماء الأخبار والسير أجمعوا على أن المأمون مات شهيدا فى الجهاد بأرض الروم قريبا من طرسوس ليلة الخميس لأحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ونزل فى قبره حاتم بن حرثة ابن أعين أمير مصر من قبل الأميين وهذه القبة تعرف بقبة الهواء، أتمأها حاتم المذكور فى أيام ولايته على مصر فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وهو أول من أنشأها وهى المعروفة بقامة الجبل (ولما) جاس المأمون بهمه القبة ونظر إلى خراب مصر وتغير أحوالها قال لعن الله فرعون حيث يقول أليس لى ملك مصر فلو رأى المراق وخصبها وكان يحضرته عالم مصر سميد ابن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا فان الله سبحانه وتعالى قال « ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون » فما ظنك يا أمير المؤمنين بشئ دمره الله سبحانه وتعالى وهذا بقیة فاعجبه فى مقالته

ووصل إلى قنط من صعيد مصر ورأى بها من العجائب وفتح الأهرام بالجيزة وأمر ببنا . مقياس مصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا بصحيح فإن الذى أنشأ هذا المقياس الموجود فى زماننا المتوكل على الله أبو العباس عبد الله بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هارون الرشيد فى سنة تسع وأربعين ومائتين وأما المقياس التى كانت قبل هذا فكثيرة ذكرناها فى تاريخنا والله أعلم .

تربة السيدة جوهرة :

(وفى قبلى هذه التربة تربة يقال لها تربة السيدة جوهرة) وبها جماعة منهم السيدة جوهرة المذكورة لإحدى خدام السيدة فقيسة .

وبها الشيخ مجد الدين الطويل وغيره ثم تدخل إلى المشهد النفسى وهذا المكان خطة مباركة وهى ما بين القطائع وبين أرض العسكر ومكان العسكر الآن هو الكوم الجارح وسبب تسميته بالعسكر أن مروان آخر خلفاء بنى أمية الملقب بالجارح انهزم من عسكر بنى العباس تبعوه إلى أن دخل لى مصر فمدى النيل إلى قرية من قرى الجيزة يقال لها بوصير السدر فلحقه العسكر هناك فقتلوه فى شهر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ولما رجع هذا العسكر إلى مصر بنوا هذه البلدة ونزلوا بها وأنشأوا بها خبة فسميت بأرض العسكر . نستفكا هذه ثانى خطة بمصر فلم تزل هذه بلدة عامرة إلى أن أنشأ أحمد بن طولون بلدة القطائع فى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم أنشأ جامعها وهى ثالث خطة بمصر وسبب تسمية كوم الجارح بهذا الاسم أن رجلا يسمى الجارح من ولد الحرث بن عامر سكن فى هذا الكوم فنسب إليه .

القطائع :

وأما القطائع فأرضها واسعة جدا وهى من تحت القلعة والميدان والقيبات إلى باب القرافة إلى حدره ابن قبيعة ثم لما زالت الدولة الطولونية وخربت النطائع صارت تعرف بثمان بنى مسكين وتعرف الآن بأرض الصغراء .

المشهد النفيسى :

وموضع المشهد النفيسى يعرف بدرب السباع (ترفيت) فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين فأراد زوجها اسحق المؤمن بن جعفر الصادق أن يحملها ويدفنها بالمدينة الشريفة فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت بحيث هى وقبرها معروف باجابة الدعاء وكان لها ولدان من زوجها اسحق هما القاسم وأم كلثوم وقيل إن أهل مصر جمعوا له اثنا عشر ألف درهم أبتكرها مدفونة عندهم بمصر (وقبرها) أحد الأماكن الجباب فيها الدعاء بمصر وهى أربعة هذا وموضع سجن يوسف نبي الله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ومسجد نبي الله تعالى موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وهو بأرض طرا والخدع الذى على يسار المصلى فى قبلة مسجد الأقدام بالقرافة الكبيرى . ولم يزل الصالحون والأئمة والفقهاء والقراء والمحدثون والعلماء يزورون مشهد السيدة نفيسة ويدعون عنده وهو محجوب باجابة الدعاء .

ومدفنها بمنزلها الذى كانت ساكنة به وكان وهبه لها أمير مصر السرى بن الحكم فأقامت عدة سنين فلما مرضت حفرت قبرها بيدها فى وسط دارها وكانت تحفر فيه فى كل يوم قليلا إلى أن تكامل الحفر فاتخذته مصلاها فكانت تنزل إليه وتصلى فيه وكان الامام الشافعى رحمه الله تعالى يأتى هو وأصحابه إلى زيارتها ، وكان قدومها هى وزوجها إلى مصر لخمس بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة ست وتسعين

وقيل السبب في قدومها إلى مصر أنها حجبت ثلاثين حجة راكبة في بعضها وماشية في بعضها وكافت تقرأ القرآن وتفسره وتقول إلهي سهل على زيارة قبر خليلك إبراهيم عليه الصلاة والسلام فحجبت سنة فلما قضت حجتها تلك السنة توجهت مع زوجها الشريف إسحق المؤمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم إلى بيت المقدس الشريف وزارا قبر الخليل عليه الصلاة والسلام وأتت من بعد زيارتها هي وزوجها إلى مصر في التاريخ المذكور على اختلاف فيه وكان لقدمها إلى مصر أمر عظيم فان ذكرها كان عندهم شائعا فلما بلغهم أنها قادمة من بيت المقدس تلقاها النساء والرجال بالهوادج من العريش ولم يزالوا معها حتى دخلت مصر فأنزلها عنده كبير التجار بمصر وهو جمال الدين عبدالله بن الجصاص بالجيم وقيل بالحاء وكان من أصحاب المعروف والبر والصدقة والمحبة في الصالحين والعلماء والسادة الاشراف فنزلت عنده في دار له فأقامت بها عدة شهور والناس يأتون إليها من سائر الأفاق يتبركون بزيارتها ودعائها ثم تحولت من هذا المكان إلى مكانها التي هي مدفونة به وقدمنا أن أمير مصر السرى بن الحكم وهب لها هذا المكان .

سبب اهداء أمير مصر السرى بن الحكم المكان للسيدة نفيسة وما أثرها :

والآن نذكر السبب في ذلك وهو أن الدار التي نزلت بها كان حولها جماعة من اليهود وبالقرب منها امرأة يهودية لها ابنة زمنة لا تقدر على الحركة فأرادت الأم أن تذهب إلى الحمام فسألت ابنتها الزمنة أن تحمل إلى الحمام فامتنعت اللبث من ذلك فقالت أمها تقيمين في الدار وحدثك فقالت لها أشتهى أن أكون عند جارتنا الشريفة حتى تمودى فجيأت الأم إلى

- ١٠٦ -

السيدة نفيسة واستأذنتها في ذلك فأذنت لها فحملتها ووضعتها في زاوية من البيت وذهبت ثم إن السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها توضأت فجرى ماء وضوئها إلى البنت اليهودية فألهمها الله سبحانه وتعالى أن أخذت من ماء الوضوء شيئاً قليلاً بيداً ومسحت به على رجليها فوقفت في الوقت بإذن الله تعالى وأقدمت تمشي على قدميها كأن لم يكن بها مرض قط هذا والسيدة نفيسية مشغولة بصلاتها لم تعلم ما جرى ثم إن البنت لما سمعت بجري أمها من الحمام خرجت من دار السيدة نفيسة حتى أتت إلى دار أمها وطرفت الباب فخرجت الأم نظرت من يطرق الباب فبادرت البنت واعتنقت أمها فلم تعرفها وقالت لها من أنت فقالت لها : أنا بنتك ، قالت لها وكيف قضيتك فأخبرتها بما فعلت فبككت الأم بكاء شديداً وقالت هذا والله الدين الصحيح وما نحن عليه من الدين القبيح ثم دخلت فأقبلت تقبل السيدة نفيسة وقالت لها امددي يدك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جديك محمداً رسول الله فشكرت السيدة نفيسة ربها عز وجل وحمدته على هداها واقفاها من الضلال ثم مضت المرأة إلى منزلها فلما حضر أبو البنت وكان اسمه أيوب ولقبه أبو السرايا وكان من أعيان قومه ورأى البنت على تلك الحالة ذهول وطاش عقله من الفرح وقال لامرأته كيف كان خبرها فأخبرته بقصتها مع السيدة نفيسة فرفع اليهودي رأسه إلى السماء وقال سبحانك هديت من تشاء وأضللت من تشاء ، والله هذا هو الدين الصحيح ولا دين إلا دين الإسلام ثم أتى إلى باب السيدة نفيسة فمرع خديه على عتبة بابها ونادى ياسيدة ارحمى واشفعى لمن هو في ظلام الضلال قد تاه ، ومن دينه قد أبعد وأقصاه فرفعت طرفها إلى السماء ودعت له بالهداية فأسلم وقال أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جديك محمد رسول الله ثم شاع خبر البنت وإسلامها وإسلام أمها وأبيها وجماعة من الجيران اليهود .

يقال إن عدد من أسلم في هذه الحادثة تسعون شخصا أو دارا في ذلك النهار وتلك الليلة ، قال فلما أسلم أهل ذلك الخط انتقلت في دار أبي السرايا أيوب ، قال ابن زولاق : ولما شاعت هذه الكرامة بين الناس فلم يبق أحد إلا يقصد زيارة السيدة ، فمظم الأمر وكثر الناس والخلق على بابها فطلبت عند ذلك الرحيل إلى بلاد الحجاز عند أهلها فشق ذلك عليهم فسألوها في الإقامة فأبت فاجتمع أهل مصر ودخلوا على أمير مصر السري بن الحكم فاستندوا عليه في ذلك فبعث لها كتابا ورسولا بالرجوع عما عزمته عليه فأبت فركب بنفسه وسألها الإقامة فقالت إلى كنت نويت الإقامة عندهم وإني امرأة ضعيفة فأكثروا على في الإتيان وشغلوني عن عبادتي وجمع زادي لمادي ، ومكاني هذا لطيف ، وقد ضاق بهذا الجمع الكشيف فقال لها السري إلى سأزيل عنك جميع ما شكوتيه ، وأسهل لك الأمر على ما نرضيه ، أما ديق مكانك فإن لي دارا واسعة بدرب السباع ، وأشهد الله أني قد وهبتها لك وأسألك أن تقبلنيها مني ولا تنجطيني بالرد على ، قالت إني لا أردك على خير فعله ، فمظم فرح السري بقبولها منه ، فقالت كيف أصنع بهذه الجموع الوافدين على ، فقال تقرر بن معهم أن يكون لهم يومان في الجمعة وباقي أيامك تتفرغين لخدمة مولاي اجعلى يوم السبت ويوم الأربعاء ففعلت ذلك في حال حياتها ، واستمر الأمر على ذلك إلى أن توفيت في هذا المكان حسب ما تقدم وكراماتها كثيرة ومناقبها جميلة وإنما ذكرنا هذه الكرامة لأنها أول كرامة وقعت لها بمصر (وكان الامام الشافعي) رحمه الله تعالى إذا حضر إليها هو وأصحابه للزيارة وانتبهرك تأدبوا معها غاية التأدب (وكذا) كان يفعل الشيخ الامام العلامة سفيان الثوري مع السيدة رابعة العدوية لما كان يتردد إليها ليسمع كلامها .

صحة تاريخ رابعة العدوية :

(وقد ادعى) قوم أن السيدة نفيسة ورابعة العدوية كانا متعاصرتين وليس الأمر كذلك فإن السيدة رابعة العدوية أم الخير ابنة اسماعيل البصرى توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة في خلافة السفاح ، وكان مولد السيدة نفيسة في سنة خمس وأربعين ومائة ، فكان بين موالي السيدة نفيسة وموت رابعة العدوية عشر سنين فبطل قول من ادعى ذلك (واسم) رابعة كثير غير أن الأعيان منهم ثلاثة : رابعة العدوية المقدم ذكرها (والثانية) ابنة اسماعيل الدمشقية وقد شاركت الأولى في اسمها واسم أبيها (والثالثة) رابعة بنت إبراهيم بن عبد الله البغدادي تسمى رابعة بغداد ، (فأما رابعة العدوية) فإن قبرها بالبصرة معروف هناك مشهور (وأما رابعة الدمشقية) فإنها توفيت بالقدس الشريف ودفنت على رأس جبل معروف هناك بالطور وإنما عرفت بالقدسية لكونها دفنت هناك وبعض الناس يزعم أنها رابعة العدوية وليس كذلك (وأما رابعة البغدادية) فإنها توفيت ببغداد ودفنت بها في يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثمانى عشرة وخمسة وألف تمالى أعلم (ومما يحكى) أيضا من مناقب السيدة نفيسة أن رجلا تزوج بامرأة ذمية فرزق منها ولدا وكبر الولد ثم سافر فأسر في بلاد العدو فجمعت أمه تدخل البيع وتتضرع وولدها لا يأتى فقالت لبعليها بلغنى أن بين أظهركم امرأة يقال لها نفيسة بنت الحسن الأنور اذهب اليها لعلمها تدعو لولدى أن يأتى فإن نجا آمنت على يديها فخرج الرجل فأتى معبدها فقص عليها القصة فدعت له فعاد إلى زوجته فأخبرها فلما كان الليل إذ بالباب يطرق فقامت المرأة ففتحت الباب فإذا ولدها قد جاء فقالت له كيف كان أمرك قال لم أشعر إلا ويد وقعت على القيد وسمعت قائلا يقول أطلقوه فقد شئتم فيه نفيسة بنت الحسن فما شعرت حتى وقفت على هذا الباب فأسميت المرأة وحسن إسلامها . .

وحكى أيضا عن القاضى ابن ميسر أنه قال إن النيل توقف فى زمانها
إليها فأخرجت اليهم قناها فجعلوه فى النيل وهم ينظرون إلى البرين أسودين
فعلا الماء البرين بين وأوفى النيل وحكى بعض مشايخ مصر أنه كان فى حال
حياتها أمير ظالم فطلب إنسانا ليعذبه ظلما فمر ذلك الإنسان بالسيدة نفيسة
واستجار بها فقالت له بعد أن دعت له بالخلاص منه امض حجب الله تعالى
عنك أبصار الظالمين فضى ذلك الرجل مع أعوان الأمير الظالم إلى أن وقوا
بين يديه فقال الأمير لأعوانه أين فلان قالوا إنه واقف بين يديك فقال الأمير
والله ما أراه فقالوا إنه مر بالسيدة نفيسة وسألها الدعاء فقالت له حجب الله
تبارك وتعالى عنك أبصار الظالمين فقال أو بلغ من ظلمى هذا كله أن يحجب
الله عنى المظلوم بالدعاء يارب إنى تائب اليك ثم كشف رأسه فلما تاب ونصح
فى توبته نظر الرجل وهو واقف بين يديه فدعا به وقبل رأسه وألبسه أثوابا
سنية وصرفه من عنده شاكرا ثم إنه جمع ماله وتصدق به على الفقراء
والمساكين وأرسل إلى السيدة نفيسة بمائة ألف درهم وقال هذه شكرا لله
تعالى من عبد تاب إلى الله تعالى فأخذت الدراهم وصرتها صررا بين يديها
وفرقتها عن آخرها وكان عندها بعض النساء فقالت واحدة لها يا سيدتى
لو تركت لنا شيئا من هذه الدراهم نشترى به شيئا نفطر عليه قالت لهاخذى
غزل يدي بيعيه بشئ نفطر عليه فذهبت المرأة وباعت الغزل بشئ يفطرون
عليه ولم ياتمس من ذلك المال شيئا .

كرامات السيدة نفيسة :

وحكى ابن الزيات فى السكواكب السيرة أن من غريب مناقب السيدة
نفيسة بنت الحسن أن امرأة عجوزا لها أربعة أولاد بنات كن يتقوتن من

غزلهن من الجملة إلى الجملة فأخذت أمهن الغزل لتبيعه وتشترى بصفه كنانا ونصفه ما يتقوتن به على جارى العادة ولنت الغزل فى خرقة حمراء ومضت نحو السوق فلما كانت فى بعض الطريق إذا بطائر انقض عليها وخطف رزمة الغزل ثم ارتفع فى الهواء فلما رأت المعجوز ذلك سقطت مغشيا عليها فلما أفاقَت قالت كيف أصنع بأيتامى قد أهلكهم الفقر والجوع فبكت فاجتمع الناس عليها وسألوها عن شأنها فأخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة نفيسة وقالوا لها استئذيها الدعاء فإن الله سبحانه وتعالى يزبل ما بك فلما جات إلى باب السيدة نفيسة أخبرتها بما جرى لها مع الطائر وسألها الدعاء فرحمتها السيدة نفيسة وقالت اللهم يا من علا فاقدر وملك فقهر اجبر من أمك هذه ما انكسر فإنهم خلقك وعيالك وأنت على كل شىء قدير ثم قالت اقمدى إن الله على كل شىء قدير فعمدت المرأة تنتظر الفرج وفى قلبها من جوع أولادها خرج فلما كان بعد ساعة يسيرة إذا بجماعة قد أقبلوا وسألوا عن السيدة نفيسة وقالوا إن لنا أمراً عجيباً نحن قوم مسافرون لنا مدة فى البحر ونحن بحمد الله سالمون فلما وصلنا إلى قرب بلدكم انفتحت المركب التى نحن فيها ودخل الماء وأشرفنا على العرق وجعلنا نسد الخرق الذى انفتح فلم نقدر على سده وإذا بطائر ألقى علينا خرقة حمراء فيها غزل فسدت الفتح بإذن الله تعالى وجئنا بخمسمائة دينار شكراً على السلامة فعند ذلك بكت السيدة نفيسة وقالت إلهى وسيدى ومولائى ما أرحمك وأعطيك بعبادك ثم طلبت المعجوز صاحبة الغزل وقالت لها بكم تبيعين غزالك؟ فقالت بعشرين درهما فناولتها ذلك فأخذته وجأت إلى أولادها فأخبرتهم بما جرى فتركن للغزل وجئن إلى خدمة السيدة نفيسة وقبلان يدها وتبركن بها .

وأما من أقبل على زيارة السيدة فقيسة في حال حياتها وبعد مماتها من العلماء والخلفاء والأمراء والقضاة والمحسدين والأولياء والصالحين فخلق لا يحصى عددهم .

وقد ذكر بعض الناس جماعة قليلة منهم تركناها خوفاً من الإطالة .

قيل إن الخلعى كان يقول عند زيارتها : السلام والتمعية والإكرام ، من العلى الرحمن على السيدة فقيسة الطاهرة المطهرة ، سلالة البررة وابنة علم العشرة . الإمام حيدرة السلام عليك يا ابنة الإمام الحسن المسموم ، أخى الإمام الحسين سيد الشهداء المظلوم ، السلام عليك يا ابنة فاطمة الزهراء ، وسلالة خديجة الكبرى رضى الله تبارك وتعالى عنك وعن جدك وأبيك وحشرنا في زمرة والديك وزائريك اللهم بما كان بينك وبين جدّها ليلة المعراج اجعل لنا من همنا الذى نزل بنا الفرج واقض حوائجنا في الدنيا والآخرة يارب العالمين (وزاد بعضهم) على هذا الدعاء ألفاظاً أخر فقال السلام والتمعية والإكرام على أهل بيت النبوة والرسالة والسلام والرحمة على بنت الحسن الأنور بن زيد الأبلج الحسن الشبط ابن على المجتبى وابن فاطمة الزهراء أنتم غياث لكل قوم في اليقظة والنوم فلا يحرم فضلكم إلا محروم ولا يطرد عن بابكم إلا مطرود ، ولا يواليكم إلا مؤمن تقى ولا يعادىكم إلا منافق شقى ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأعطني خير ما رجوت بهم وبلغني خير ما أملت فيهم ، يا آل بيت المصطفى إنما السرور والسلامة فيكم جئتكم قاصداً فبالحق أقبلوني فقد حسبت عليكم اللهم :

انى ألوذ بحب آل محمد أرجو بذلك رحمة الرحمن
منى الدعاء بحبهم لك دائماً يا دائماً المعروف والغفران

(وكان) بعضهم يقف عند هذا المشهد ويقول

يا رب إني مؤمن بمحمد وبآل بيت محمد منوال
فبحقهم كن لي شفيعاً منقذاً من فتنة الدنيا ونسر مالى

(وكان) بعضهم يقول

يا بنى الزهراء والنور الذى ظن موسى أنه نارقبس
لا أولى قط من عاداكو إنه آخر سطر فى عبس

وفاة السيدة نفيسة وتجديد مكانها :

(ولما توفيت) السيدة نفيسة بنى لها السرى بن الحكم ثم جدد البناء كلهو
مكتوب على اللوح الرخام على باب ضريحها وهو الذى كان مصفها بالحديد
بعد البسملة مامثاله نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه منقذ أبى تميم الامام
المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه
الإكرمين أمر بعارة هذا الباب السيد الأجل أمير الجيوش سيف الاسلام قاضى
الأنام كافل قضية المسلمين وهادى دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول
بقائه المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلا كلمته وشده عضده بولده الأجل الأفضل
سيف الاسلام، جلال الأنام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين، بطول بقائه زاد الله
فى علاه ، وأمتع أمير المؤمنين بطول بقاءه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين
وأربعمائة (وأما القبة) التى على الضريح فالتى جدها الخليفة الحافظ لدين الله
عبد الحميد العلوى الفاطمى وذلك فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وهو الذى أمر
بعمل الزجاج فى الحراب ثم أخذ أرباب الدولة فى العارة بحوار ضريحها تبركا
بها قديما وحديثا (فمنهم) المستر الرفيع والحجاب المنيع أم السلطان الملك

العدل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شاذى الكردي أنشأت رباطا بجوارها ثم أن الملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بإنشاء جامع بخطبة وشيد ببناء وصار الناس يتقربون إليها بالبنا حول ضريحها .

ولما توفي الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن حسن العباسي المعروف بالأصم في ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمئة في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون تولى النسيب والصلاة عليه بالجامع الطولوني شيخ الشيوخ كريم الدين الأيحيى أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن بالمشهد النفيسى ودفن هناك بجوارها وبنيت له قبة وكانت جنازته مشهودة وكانت مدة خلافته أربعين سنة وهو أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين وكان أول دخول هذا الخليفة يوم الخميس السادس عشر من صفر سنة ستين وسمائة في دولة السلطان بيبرس البندقدارى وكانت إقامته أولا بالقلعة بالبرج الكبير إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وسمائة فمقد له السلطان مجاسا عظيما بالقضاة الأربع وأرباب الدولة بالإيوان لأخذ البيعة للخليفة وقراءة نسيبه وتابعه أعيان الدولة والاسلطان وخطب باسمه على المنابر وأنزل بظاهر الكيش فسكن هناك إلى حين وفاته ثم ولى الخلافة بعده ولده أبو الربيع سليمان بمهد من أبيه ولقبه المستسكى بالله وكان عمره إذ ذاك عشرين سنة تقريبا وسكن بمسكن أبيه بالكيش وقد أفردنا لمن ولى الخلافة من لدن أبي بكر الصديق رضى الله تبارك وتعالى عنه إلى يومنا هذا مجلدا على حديثه وليس غرضنا في هذا الكتاب إلا ذكر المزارات وأرباب الولايات ، وإتينا نذكر غيرهم على سبيل الاستطراد لا غير والمشهد النفيسى صار نظره تحت الخلفاء العباسية وأول من تولى النظر على المشهد النفيسى المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستسكى (م) — تحفة الأعيان)

بأنه بتوقيع سلاطاني يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة اثنين وخمسين وسبعائة
من السلطان الملك الناصر حسن .

بعض قبور الصالحين بجوار المشهد النفيسى :

وبجوار المشهد المذكور قبور جماعة من العباسيين ومن جهة الرباط
المادى تجعد تربة بنى المصلى الاشراف وتدخل إليها من تربة الخلفاء وهى
من الدني القديمة وتعرف ببنى المصلى وسمى جدم بالمصلى لكثرة صلاته
أو سمي بالمصلى لأن بعض الزنادقة . رمى النار فى منزله وهو يصلى فاحترق
المنزل كله وهو لا يلبث فى صلاته . وم بيت كبير فى الاشراف معروف ببنى
المصلى ومن جهة الغرب قبور جماعة من الفاطميين وقبل خروجك من بابها
الشرقى قبة (١) بها السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى وقيل إنه الحسن
بن طاهر قال الحميدى كان على دين وقد ألزمت بطلبه فبعثت إلى هذا القبر
وقرأت به شيئا من القرآن . وبكى وإذا بامرأة سمعت فدفعت إلى قلادة
ذهب وقالت لى خذ هذه القلادة لأجل صاحب هذا القبر فأخذتها وانصرفت
فلم أمش إلا خطوات يسيرة وإذا بصاحب الدين قد أقبل فلما رأى تبسم
فى وجهى وقال لى رد على المرأة القلادة التى أخذتها منها فأنا أحق بهذا الأجر
منها وثوابه فسألته عن سبب ذلك . ومن أعلمه به فقال رأيت صاحب هذا
القبر وعاهدنى على قصر فى الجنة إن صفعته عنك ثم إنه كان فى يده ستة ذراهم

(١) وهذه تعرف بسيدى موفى الدين فى الجهة الغربية البحرية
للمشهد النفيسى وبها قبر محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل الامام
ابن جعفر الصادق وأصله من الاسرة الاسماعيلية التى نزلت الى مصر فى
القرن الثالث الهجرى .

فدفعها الى وله كرامات لا تحصى وقد جرب هذا المكان بإجابة الدعاء وقبلى
هذا المشيد من جهة حائط السور قبور كثيرة (وهناك قبر حجر يعرف بقبر
إسماعيل المفلوج) يقال إنه صام الدهر أربعين سنة إلا الأيام المكروهة (وبها)
قبر الشيخ الصالح فتح المرحم .

وفي غرب هذه القبور على الطريق تربة مشايخ المنود تجد هناك
زاوية بها قبر الشيخ الصالح الماروف أبى الفضائل محمد بن الشيخ الصالح
القدوة أبى محمد عبيد الله بن محمد المرتضى النيسابورى الأصل ، كان
له طريقة معروفة فى التصوف ولسان طلق وكلام مفيد وطاف على مشايخ
البلاد الإسلامية وأخذ عنهم ثم قدم إلى الديار المصرية على أحسن طريق
بعد موت أبيه فى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، فأقام بمصر يفيد الطالبين
والراغبين إلى أن توفى فى شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ويقال إنما
سمى المرتضى لأنه كان ترد عليه حالة ينزعج منها قلبه حتى يكشف منها
فهرى ما فى اللوح منقشاً .

مشهد السيدة آسية :

ثم تقصد مشهد السيدة آسية تجد قبل الوصول إليه على الطريق والسور
قبرين (الأول) هو قبر الرجل الصالح أبى جعفر الناطق (حكى) القاضى ابن
ميسر أن الأمر بها الدين قراقوش أراد أن يحفر هذا المكان فلما حفر بعض
الأمراء به سمع قائلاً يقول من جوف هذا القبر أمسك يدك . فنيست يد الأمير
فقال له المجتمعون ما بك ؟ فقال لهم : سمعت كلاماً من هذا القبر وإني كلما
أردت ان اعمل تمسك يدي وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول
الله (والقبر الثانى هو قبر القاضى الاجل الصالح مالك بن سعيد بن مالك الفارقى

قيل إنه كان قاضي طرابلس الغرب ثم ولى بمصر يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة من قبل الحاكم بأمر الله الفاطمي ثم في الخامس من ذي القعدة سنة أربع وأربعائة انتزعت منه المظالم وأعيدت إلى ولى عهد المسلمين وأحضره الحاكم عنده وأمره أن يكتب سب الصحابة على أبواب المساجد فلم يكتب على المساجد إلا قوله : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة » ثم عاد إليه فقال فعلت ما أمرتك به ؟ فقال نعم فعلت ما رضى الرب عز وجل ، فقال له ما هو ؟ فقرأ الآيات ثم انصرف فأمر بضرب عنقه فضربت في يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعائة .

وكان محموداً في ولايته عفيفاً عن أموال الناس لا يخاف في الله لومة لائم وكانت ولايته مصر قاضياً سنتين وتسعة أشهر رحمة الله تعالى عليه (وبحرى هذه القبور إلى الشرق قبر الشيخ العارف عبدون) كان معدوداً من رجال الطريقة وهذه الخلطة طولا وعرضا معروفة بنحلة غافق بن الحرث ابن وعك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد الأزدي فهى من خطاط الصحابة وتعرف الآن بسور القرافة وتربة السيدة آسية وباب الزغلة وتعرف قديماً بوادى موسى .

مسجد عمران وقصة صلاة سيدنا موسى عليه السلام :

وسبب ذلك أن بالقرب من قبر مالك بن سعيد والناطق أبى جعفر مسجداً كبيراً واسع الرحاب والبناء أمر بإنشائه عمران بن موسى النجار مولى غافق الذى نسبت إليه هذه الخلطة وكثير من الناس يزعم أن موسى النبي على نبينا وعليه الصلاة والسلام صلى بهذا المسجد وليس بصحيح وكان

عمران هذا مشهوراً بالخير والمعروف وقد جدد في مصر والقرافة بهذا الخط
أما كس كثيرة فنسبت لطول الزمان ويقال إنه أوصى أن يدفن في أرض
مولاه غافق فدفن إلى جانب مسجده في سنة أربع وتسعين ومائة .

والصحيح أن وادى موسى بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام
إنما هو بالبحيرة وهو المكان الذي ألقى فيه عصا ، موسى بن عمران — على
نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو ميل في ميل فلما ألقى موسى عصاه سدت
الأرض وكان اجتماعهم بالأسكندرية ويقال إن ذنب الحية بلغ وراء البحيرة
ثم فتحت فهاها فكان ثمانين ذراعاً فاذا هي تلقف ما يأفكون أى يكذبون
ويزورون على الناس فابتلعت جميع ما ألفوا وقصدت الناس فهلك منهم في
الزحام خمسة وعشرون ألفاً ثم أخذها موسى فصارت عصا كما كانت .

قيل إن السحرة كانوا من سبع مدائن وهي : شطا وأبو هبير ، وبنا
وأبو قير وأرمند وأتريب وانصنا وكانوا سبعين ألفاً مع كل ساحر حبل
وعصى قيل إن الذين خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام كانوا ستمائة ألف
 وخمسمائة وبضعا وسبعين رجلاً شوى الذرية والمهرى والزمنى وكانت الذرية
ألف ألف ومائتى ألف وقيل إن الذين خرجوا مع يوسف الصديق عليه
الصلاة والسلام عند ملاقة أبيه بمقرب إسرائيل عليهما الصلاة والسلام
كانوا أربعمائة ألف من الجنود وخرج معهم أهل مصر ودخل يعقوب عليه
الصلاة والسلام ومعه أولاده وأولاد أولاده وكانوا اثنين وسبعين إنساناً
ما بين رجل وامرأة ثم قصد إلى تربة السيدة آسية بنت مزاحم بن خافان
ابن عرطوح التركي الذي كان أميناً على مصر من قبل المتوكل العباسي
ثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين فآلمه الله

العدل في مصر ومنع النساء من الحمامات والمقابر وسجن المخنثين والفوائح ومنع من الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوات الخمس وأمر الناس أن يصلوا التراويح خمسة وكان أهل مصر يصلونها ستة قبل ذلك ومنع من التثويب بالأذان يوم الجمعة في مؤخر المسجد كل ذلك في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ثم مرض فاستخلف ولده أحمد ثم توفي مزاحم بن خاقان في ليلة الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين .

ثم قام ولده أحمد والياً بمصر إلى أن توفي بها لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن إلى جانب أبيه ثم تأخرت آسية ابنته وكانت من حين دخلت على أبيها اعتزلت عنه وعن إختوتها واشتغلت بالعبادة وزيارة القرافة وكان غالب إقامتها بمشهد السيدة فقيسة وهديت إلى الطاعة بعد أن علمت أنها أشرف بضاعة فاشتهرت عند الناس بالخير والصلاخ وبعد أن لاح عليها الفلاح عكف عليها الخاصر والعام في المساء والضباح فلم تزل على ذلك إلى أن توفيت إلى رحمة الله تعالى في سنة تسع وخمسين ومائتين ودفنت إلى جانب أبيها وأخيها وظهر اسمها وترك اسم أبيها وأخيها وصارت الخلطة كلها لا تعرف إلا بها . وقد اختلف أرباب التواريخ في نسبها فقال بعضهم آسية بنت مزاحم بن الرضى بن سهيون ابن خاقان أحد وكلاء ابن طولون وقيل هي آسية بنت زر زور بنت خارويه ابن طولون .

وقيل هي آسية بنت مزاحم بن خاقان ، والصحيح الأول ، وأما العامة من أهل مصر فسن خرافاتهم أنه قبر آسية بنت مزاحم امرأة فرعون

قيل إنها ابنة ملك عين شمس التي هي الآن مدينة خراب شرق المطرية
وهذا القول غير صحيح لأن التواتر بهذا منقطع والزمان بعيد .

وكان الرجل الصالح العارف الواعظ أبو الفضل بن الجوهري يعظ
الناس تبركا بهذا المكان والخط ولم يزل هذا المكان عامراً إلى أيام
العاقد المبيدي فدخل الفرنج مصر وأرادوا بأهل مصر والقاهرة شراً
لضعف المقتول عليهما ووزيره شاور فأشار على الناس بوقود النار في وجوه
الكفار فعادت النار على بيوت أهل مصر وزادت وأضربت حتى صار
منها هذه الكيان والخرائب .

وكانت هذه الواقعة في سنة أربع وستين وخمسمائة . وتقصّد إلى مقابر
مصر فتجد في الطريق المشهد المعروف بزيد بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه هذا المشهد فيما بين الجامع
الطولوني ومدينة مصر تسميه العامة زين العابدين وهو خطأ وإنما هو مشهد
زيد كما تقدم ولم يكن المشهد المذكور الأهمية قدم بها أبو الحكم بن أبي
العاص الأموي يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين
وعشرين ومائة وقهل إنه لما صلب كشفوا عورته فنسج المنكبوت عليها
فسترها ثم أنه بعد ذلك أحرق وذرى في الريح ولم يبق إلا رأسه التي بمصر
وهو مشهد صحيح لأنه طيف به في مصر ثم نصب على المنبر بالجامع بمصر
فسرق ودفن في هذا الموضع ثم بعد مدة بنى عليها هذا المشهد المذكور .

وكنيته أبو الحسين وهو الذي ينسب إليه الشيعة الزيدون قال الإمام
الأعظم أبو حنيفة النعمان شهدت زيد بن علي كما شهدت أخاه فآيت

في زمانه ألقه منه ولا أعلم ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا لقد كان منقطع
القرين ، ولما بلغ الأفضل ، فضل هذا السيد أمر بكشف المسجد وكان وسط
الكيمان ولم يبق منه إلا الحراب فوجد هذا العضو الشريف يعنى الرأس
فأخرج ومسح وعطر وحل إلى داره حتى عر هذا المشهد وكان ذلك في يوم
الأحد تاسع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وخمسمائة (قال)
القضاعى لما حلوه إلى الدار لأجل عمارة المشهد كانوا يسمعون القراءة حوله
والأنوار ترمى عليه في الليل نازلة (وهذا) للمشهد بفاه أمير الجيوش بنية
عظيمة وأعاد الرأس الشريف إلى مكانه (وفي هذه) التربة تفسيح لرد اللوكة
بنظر فيه ثلاث سبوت قبل الطلوع (وهذا المشهد) عمود رخام على عيين
الداخل بين الأبواب به أسطر تكتب في ورقة وتوضع على عرق النساء
يزول بأذن الله تعالى وهى مجربة (وهذه) صورة الاسطر (احتمل مع مائة
مراية) وعقبة الباب من قعد عليها ثلاث أربعا آت باكر النهار وبه بواسير
تنقطع بأذن الله تعالى .

وعلى هذا المشهد باب من عجائب الدنيا وهو أخو الباب الذى كان
على تربة القبطية المذكورة وهو عزيز الوجود وكانت التربة عليها الباب
من مفردات التربة والآن هى خراب . ثم تأخذ إلى الجهة الشرقية من معمر
فيها الموضع المعروف ببركة رمسيس .

صححة مشهد أبى ذر الغفارى :

هناك مشهد كتبت عليه العامة أبو ذر الغفارى وهذا ليس بصحيح
والصحيح أنه بالربذة واسم أبى ذر جندب بن جنادة وقيل جندب بن السكن
وكنيته أبو ذر الغفارى سيرة عثمان إلى الربذة فمات بها في سنة اثنتين
وثلاثين وليس له عقب .

وقد ادعى أن السيد الشريف زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قبره في طريق مصر وهذا قول لا أصل له .
وذكر ابن خلكان أن هذا القبر يعرف عند أهل مصر ببيحي الدرعي وهذا أيضا لا أصل له .

وقيل أن أبا بصرة الغفاري مدفون بالشهد الذي يقال أن فيه أبا ذر الغفاري وهذا غير صحيح وإنما يقال أنه مع سيدي عقبة بن عامر الجهني وسوف نذكره هناك إن شاء الله تعالى ومنه تأخذ مشرقا تجد قبر ريان في أعلى الكوم وله خطة وكومه أحد الأكوام السبعة وهناك قبور كثيرة مجهولة الأسماء لا صحة لها .

وهناك قبر خد الورد بقرب درب ابن القسطلاني ومسجد مخلص بن الكفاني ثم تجيء إلى سوق الغنم من الجهة الغربية من مصر تجد مشهد عفان بن سليمان البغدادي المصدق عدله القاضي ابن رستم وكان رجلا تاجرا كثير المال قيل لم يخلف عفان قط عقارا لذريته وإنما جعلها صدقة لله سبحانه وتعالى وكان لا يبيت في كل ليلة حتى يطعم أهل خمسمائة بيت وكان يلقي الحاج من العقبة بطعام من مصر واشترى له أحمد بن سهل ألف جمل من بر فبلغ ثمنها إلى ثلاثة أمثال فخرج وجلس على باب داره وقال لأحمد بن سهل اجمع لي من يشتري هذا البر فجمع له الناس فلما قدموا له ثمنها قال والله لقد ادخرتها عند الله سبحانه وتعالى ففرقتها على الأراذل والفقراء وأراد بعض البحرية أن يقطع شبائيك تربته فسمع من يقول لا تفعل فلصاحب هذا القبر جاء عند الله وهذه القرية لها حدود أربع قبائرها إلى الزقاق الضيق وبحريها إلى زقاق القناديل وشرقيها إلى سوق الوبر وغربيها إلى دار الانماط وهو مشهد مبارك والناس يدعون عنده .

قصة صاحب المشهد المبارك :

وقيل سبب غناه أنه كان في ابتداء أمره خياطاً فرأى في المنام هاتفاً يقول امض إلى بغداد تستغن ، ثلاث ليال متوالية فمضى إلى بغداد ودخل بها وجلس على دكان أقام بها شهراً يخطط به فزاد به الوجد من المنام الذي رآه بمصر وتغير حاله على معلمه فقال له المعلم أخبرني ما بك قال له سافرت لأجل منام ولم أجده ، فقال له وما هو ؟ فقص عليه المنام فقال له المعلم هذه أضغاث أحلام أنا لى سنين كثيرة يقول لى هاتف امض إلى مصر تستغن فقال كيف صورة ما قال لك ؟ فقال قال لى : امض إلى الدار العلانية فإذا هى دار عفان فترك المعلم وعاد إلى مصر فحفر الموضع الذى سماه له المعلم فبان فيه مال عظيم فعمل منه الخير العظيم والصدقات .

امام المسجد وقصته مع عفان :

قيل إنه كان له امام يصلى به وكان هذا الامام من الصالحين لا يخرج من مسجده ليلاً ولا نهراً فجاءه في بعض الأيام رجل وأودع عنده صندوقاً فيه عشرة آلاف دينار وكان له بنات فزوجهن جميعهن فلما كان في بعض الأيام رأى زوجته تشتري شواراً بجملة من المال فقال لها من أين هذا الذى تشتري به هذا الشوار ؟ فقالت له من عند الله تعالى ، فسكت وتركها ومضى فلما قضى صاحب الوديعة حجه جاء إليه وسلم عليه وطلب صندوقه فدخل للصندوق فلم يجد فيه شيئاً فقال لزوجته أين الذى كان في الصندوق فقالت له شورت به بفساتك فقال شورت بوديعة الرجل !! ثم لطم رأسه وخرج إلى الرجل فقال له أمهل على غد واعتذر بمذر ومضى من ساعته ، ودق الباب على عفان فخرج له غلام عفان ثم عاد إلى سيده وأخبره أن امام المسجد قد وقف بالباب فتمسح عفان من ذلك وقال هذا شىء لم يكن

قط فخرج إليه مسرعا وقال له ما الخبر ؟ فقص عليه قصته فقال له لا تخف وأتني بالصندوق فجاءه الصندوق فلا فيه الأكياس كما كانت وربطها وأغلق الصندوق كما كان وأخذه ومضى به إلى بيته ، فما كان الصبح إلا وصاحب الوديعة أتى إليه وسلم عليه فسلم له الصندوق ففتحه فاجتلف عليه رباطه وعلامته فقال ما هذه علامتي فتحت صندوق ؟ فقال له يا أخى ما تعرف وزنه وعدده ؟ قال نعم أخبرني ما جرى في الصندوق ، قال يا شيخ زن المال واستمده فان نقص شيئا دفعته إليك قال ما آخذ المال إلا بعينه فقال سأليك بالله لا يفضح شيتي وخذ عوض مالك فخالف له بميمناً مؤكدة بما آخذ إلا مالى بعينه أو تخبرني ما جرى على هذا للمال ، فحدثه بما جرى على الصندوق فقام صاحب الصندوق وقبل رأسه وقال له جزاك الله تعالى عنى خيرا صاحب هذا المال أخرجه لأهل القرآن أو لمن يشور به ضعيفا أو امرأة أرملة أو يكسو به عريانا وما أشبه ذلك وتركه ومضى فقام الامام إلى عفان وقص عليه القصة وأحضر له الصندوق وقال خذ مالك جزاك الله تعالى خيرا فقال له عفان يا أخى أنا أخرجه لله تعالى فلا يرجع إلى فأخذه الامام ومضى إلى بيته ، وكان عفان يخرج إلى الجامع وقت صلاة الصبح وفي كنه صرر من العشرة دفانير إلى الخمسين ديناراً وبفرقها على الفقراء وغيرهم فلما كان في بعض الايام رأى رجلاً صلي واستند إلى حائط القبلة وكان الرجل مهموماً قد انكسر عليه لعقان مائة دينار قد ألح عليه وكيله في الطلب ونيتة السفر فأسقط عفان في حجره صرة فيها خمسون ديناراً فانقبه الرجل فوجد في حجره صرة فيها خمسون ديناراً فأخذها وفتح دكانه فجاء إليه الوكيل فدفعها إليه بحملتها فأخذها الوكيل وجاء بها إلى عفان مع جملة الصرر فأخذها فمرها فقال للوكيل أتعرف صاحب هذه الصرة ؟ فقال نعم

فقال اثنى به فمضى إليه وجاء به فقال له عفان من أين لك هذه الصرة ؟
فقال له ياسيدى انكسر لوكيلك على مائة دينار فصليت الصبح ثم دعوت
الله سبحانه وتعالى وأسندت ظهري إلى حائط الحراب فلم أشعر حتى وجدت
هذه الصرة في حجرى ففرج عني بها ، فقال لوكيله لا تطالب بالمائة واحمها
عنه ودفع له الصرة وقال له خذ هذه رقع بها حالك .

خليفة مصر وزيارته لقبر عفان :

وقيل إن الحافظ لدين الله العبيدى خليفة مصر رأى في المنام قائلاً
يقول له يا عبد المجيد لم لا تزور قبر عفان بن سليمان فركب وزار قبره ودعا
عنده في الشباك (وكان) قاضى مصر بخلوبه ويحدثه ويسأله عن الناس
فيقول له لا تسألنى الا نفسى وتقصيرها وعجزها عن فرائض الله عليها .

مآثر الشيخ عفان :

واتفق أن رجلاً فقيراً كان يعمل في صنمته كل يوم بدرهم وربع درهم
وله أولاد صغار فاشتبهوا عليه شيئاً من الحلوى فاشتري لهم بما عمل به في
ذلك اليوم نيدة فلما جاز على طريق دار عفان عثر في الأعدال فوقعت
النيدة من يده وتهددت وعفان يظفر اليه وهو واقف باهت فاستحضره
عفان واستخبره عن قصته فأخبره بها ، فقال له عفان ارجع الى الأعدال
فما كانت عليه نيدتك فخذ فوجد النيدة قد وقعت على عدل واحد
فأخذه ومضى .

أسباب شراء عفان وزهده :

وقيل إن سبب غنى عفان هذا أنه كان يعمل الخياطة فاشتري عبداً
زنجبياً شاباً ليخدمه فلما كان في بعض الأيام أمره عفان أن يوقد التئور
ليخبز فيه فسجّر التئور وأوقده فشبهت النار في التئور ففرح العبد وطرب

لشهووق النار فمضى إلى ثياب عفان التى كان يتجمل بها فألقاها فى النار وسماته وكل ما كان لعفان فلما رأى عفان ما صنعه العبد رزقه الله تعالى الحلم والصبر فأعتق العبد وزوده وأخرجه ورجع عفان إلى بيته فسمح الناس ما فعل العبد مع عفان وما فعل عفان معه فى العتق فوقع لعفان فى قلوب الناس المحبة فجاء رجل من كبار تجار مصر إلى عفان وقال له عندى بضاعة تصلح للهند وقد اخترت أن تذهب لى بها ومهما ربحت فلك كذا واتفقا على ذلك فجهزه التجار فخرج عفان ومعه البضاعة إلى البحر المالح فسافر فيه إلى عدن وأقام بها ما شاء الله ثم ركب البحر ودخل إلى بحر الهند وباع ما كان معه من البضائع وربح ثم رجع فعصفت عليهم الريح فألقت الريح بالسفينة إلى بلاد الزنوج فخافت للتجار على أنفسهم وأموالهم ودخلوا إلى البراستقبلهم الزنوج وجعلوا يأخذون رجلا رجلا يحملونه ويردونه إلى السفينة ليعرضوه على ملوكهم والملك لم يتكلم مع أحد منهم فلما أخذوا عفان أدخلوه على الملك فلما رآه قام إليه وقبل يديه ورجليه ووقف بين يديه ففرغ عفان من ذلك فقال له الملك ألسنت عفان الخياط بمصر : الذى اشتريت غلاما زنجيا وأحرق ثيابك ولم تؤذه وقد أساء اليك وأعتقه وزودته ؟ فقال عفان نعم أيها الملك فقال الملك يا عفان أنا هو ذلك العبد الذى اعتقتنى وقد أعطانى الله تعالى هذه النعمة بركة إحسانك إلى وجميع هذه المملكة لك وأنا ملك على هؤلاء وأنت ملك على فحمد الله تعالى عفان على ذلك وقال له أيها الملك أنت لى كالولد وبلادك لا تصلح لى ولا لثلى فأمر له بسفينة وحمل فيها من الأموال مالا نهاية له ووهبه السفينة وجميع ما فيها وبعث معه من عبيده من وصله إلى بلاد البن ثم إن عفان رجع من بلاد البن إلى مصر ومعه مال لا يحصى فكان رحمه الله تعالى لا يرد سائلا وعمل الدور والحنانات

والدكاكين والحمامات وأوقف السكل لله عز وجل على الفقراء والمساكين
جمل داره تربته وكان يصلى فيها .

وفاته :

وكانت وفاته فى سنة ست وعشرين وثلثمائة ولعمنان هذا تراجم واسعة
وخيرات كثيرة من اصطناع المعروف والبر للخاص والعام اختصرنا ذلك
خوفا من الاطالة رحمة الله تعالى عليه وإلى جانب قبر عفان قبر القاضى
ابن رستم وكان صالحا جليلا متواضعا ذكره ابن الضراب فى طبقات القضاة
وذكر له ترجمة . وفى الجهة البحرية من قبر عفان قبر أحمد ابن جعفر الرىانى
مات بعد الأربعمائة وله أخبار حصة مع الفاطميين .

قبر محمد بن أبى بكر :

وبظاهر مصر قبر أبى القاسم (١) محمد بن الإمام أبى بكر الصديق بن
أبى قحافة مات مقتولا بأمر معاوية بن خديج لأربع عشرة خلت من صفر
سنة ثمان وثلاثين وكان مولده سنة حجة الوداع وقيل إنه أحرق بالنار فى
جيفة حمار ودفن فى ذلك الموضع فلما كان بعد سنة أتى زمام مولى محمد بن
أبى بكر إلى الموضع فحفر عليه فلم يجد سوى الرأس فأخذه ومضى به إلى
المسجد المعروف بمسجد زمام مدفنه فيه وبني عليه المسجد ويقال إن الرأس
فى القبلة وبه سى مسجد زمام .

(١) قبر أبى القاسم : وهو معروف الآن بشارع باب الوداع ومعروف
بسببى محمد الصغير كما كان يوجد له ضريح آخر بشارع حيضان الموصلى
تجاه جامع سودون القصرى ، والمعروف بجامع الدعاء . كما ان هناك
قبرا لأخيه موجود فى درب البرابرة من شارع الخليج البحرى معروف
بعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق المعروف بابن المغربك .

العثور على رأسه وبناء مسجده :

وقيل لما شق بعض أساس الدار التي كانت لمحمد بن أبي بكر وجد رمة رأس قد ذهب فكة الأسفل فشاع في الناس إنه رأس محمد بن أبي بكر رضى الله تعالى عنهما وتبادر للناس ونزلوا الجدار وموضعه قبلة المسجد القديم وأمر بحفر محراب مسجد زمام وطلب الرأس منه فلم يوجد وحفرت أيضا الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية الغربية من المسجد فلم يجدوا شيئا ومكان هذا الرأس معروف مشهور بين كيان مصر .

تجديد المسجد :

ولما كان في أوائل دولة السلطان الملك الأشرف برسبای جدد هذا المكان المقر العاجى تاج الدين الشوبكى الشامى والى القاهرة المعروف بالتاج، وعمل فيه الأوقات والسماعات وهو مكان مشهور بأجابة الدعاء عند أهل مصر وقد اختلف فى كونه صحابيا أو لا فمنهم من عده فى الصحابة لأنه ولد فى حجة الوداع ومنهم من لم يعده فى الصحابة .

أبو القاسم أحد الصحابة :

وقال أبو زرعة الرازى قبض رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه (وكان) محمد بن أبي بكر كثير العبادة ناسكا كنيته أبو القاسم والقاسم ولده والقاسم هذا هو عالم المدينة وهو أحد الفقهاء السبعة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

مبسر النبي عليه الصلاة والسلام وتصحيح المقولة :

ثم تقصد دار الإنماط عند الدخول من درب الديباج تجد مشهدا حسنا

مكتوبا عليه هذا مشهد مسحو النبي ﷺ وهذا لاصحة له لأن مؤذنى رسول الله ﷺ بلال بن أبى رباح وابن أم مكتوم واسمه عيد الله وأبو محذورة سمرة بن مغيرة الجمحي بمكة وسعد القرظى بقباء فأما بلال فإنه مات بدمشق أو بغيرها وأما ابن أم مكتوم فمات بالمدينة وأما أبو محذورة فإنه مات بمكة وأما سعد المذكور فإنه مات بالمدينة وقيل بغيرها ولم يمت أحد مؤذنى رسول الله ﷺ بمصر وهذا القبر يزار للتبرك .

ونقل ابن عبد الحكم فى تاريخه أن عبد الله بن عمرو بن العاص مات ودفن فى داره بدار البركة وهو من أكابر الصحابة والمشار إليه فى الحديث والورع ، قال ابن الهيثم لما مات عمرو بن العاص ترك مائة أردب من الذهب فقال ولده عيد الله والله لا آخذ منها شيئا فإن أبى كان أميرا فتركها ولم يأخذ منها شيئا وقيل إنما مات عبد الله بن عمرو بالشام وقيل بمكة وقيل بمصر وقيل بالطائف .

قال حافظ المصر أبو الفضل بن حجر هو الصحيح .

مذبح الجمل :

قال بعضهم : وبمصر الموضع المعروف بمذبح الجمل فيه قبر الرجل الصالح (مسلمة بن مخلد) بن صامت بن ماجد الأنصارى الزرقى ولد بعد الهجرة وقيل قبل الهجرة وقال ابن عبد البر جمعت له ولاية المغرب ومصر وقال السكندى : هو أول من رفع المنار على المساجد وأم بالجامع وكان لا يسمح أحد قراءته إلا بكى لحسن صوته وقيل إنه فى أيام ولايته على مصر هدم ما بناء عمرو بن العاص بالجامع بمصر وبناه غير بذاته وزاد عليه .

أصل بناء العتيق :

وكان أصل بناء هذا الجامع العمري المعروف بالجامع العتيق أن أمير مصر عمرو بن العاص لما فتح الله عليه أرض مصر بنى هذا الجامع سنة إحدى وعشرين من الهجرة فكان خمسين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً ولهذا الجامع ترجمة واسعة لم تذكرها خوف الإطالة .

قال ابن عبد البر إن مسلمة مات بمصر وقيل بالمدينة وقال ابن يونس مات بالاسكندرية وقال الحافظ عبد الغنى مات بمصر وتوفي رحمه الله تعالى خمس بقين من رجب سنة اثنتين وستين من الهجرة .

قال حافظ العصر أبو الفضل بن حجر الشافعي رحمه الله تعالى : مسلمة ابن مخلد بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الأنصاري مات بمصر وقبره معروف والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقد ذكر شهاب الدين أحمد بن معين بن علي المصري المعروف بالأدنى أن بطريق مصر قبوراً كثيرة بأسماء الصحابة منها ما هو معروف ومنها ما هو مجهول ، وإذا وصلت هذا الطريق فابدأ بالزيارة من الخط المنسوب إلى أبي ذر المقدم ذكره ومنه إلى خوذة جوسق تجد مسجداً أرضياً فيه قبر الشيخ الصالح العارف صالح الدرعي المجاهد في الله (ثم تقصد آخر الرقوتين) من آخر القنطرة تجد على يسارك مسجداً أرضياً فيه قبر الشيخ الصالح أحمد ابن عبد الله المعروف بنذر النبي صلى الله عليه وسلم (وبدرج البقالين قبر السيد محمد بن عتبة وسيدى موسى أخيه) ابنا عتبة بن عامر الجهني ، وأبو القاسم الدرعي وأبو بصرة الغفاري آخر حارة درب البقالين وفيه أيضاً قبر السيد محمد عرف بأبي رغانة الدرعي فهذه أسماء مجهولة ولم يعرف لعتبة ولد ولا أخ لكن له أخت معروفة مشهورة سوف نذكرها عند ذكره إن شاء الله تعالى وكذا نذكر أبا بصيرة عند ذكر عتبة بن عامر .

قبر سعد القرظ :

وقد ادعى قوم أن به قبر سعد بن عابد المعروف (بسعد القرظ) وإنما قيل لله سعد القرظ لأنه كان يتجر فيه ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وبارك عليه وجعله مؤذن مسجد قباء وخليفة بلال في الأذان لما غاب ولما صار إلى الشام ، فلم يزل الأذان في عقبه وعاش إلى أيام الحجاج وقد تقدم ذكره .

مقابر بعض الصالحين :

ويقابل هذا القبر قبر عند الدابغ به السيد أبو خزيمة (وبدر بن القسطلاني قبر سيدي يونس الثقفي) توفي سنة عشر ومائة (وإلى جانب مدرسة الافرم) قبر سيدي يحيى الدرعي (وبقرب مسجد السدرة) قبر السيد الشريف عبد الله بن عبد القادر بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ومنه) إلى قبر السيد محمد ابن ربيعة الأنصاري (ومنه) إلى الموضع المعروف ببجر الوز تجد قبر السيد يحيى الشهير بالأشمش وقبر سيدي عبد الله الدرعي (ومنه إلى رأس عقبة العداسين قبر سيدي محمد ياسين الحدث) توفي سنة اثنتين ومائتين (وفي رفاق المجانين مسجد النخلة) ويعرف بمسجد القبة به قبر سيدي عبد الرحمن الدرعي الحجاب الدعوة (ومنه إلى قبر السيد محمد بن زيد بن عبد الله بن زيد الحسني) وقبره عند الخشابين من الجهة البحرية (وهناك قبر السيد محمد ابن أحمد وأبي بكر بن محمد الدرعي المعروف بابن الاهواري) ثم تقصيد حرب الرصاصي تجد سقيفة) ادخل إليها تجد مسجد عائشة بنت أحمد ابن طولون ثم تجد قبر رجل من ذرية القاسم يعرف بالشيوخ الشريف وبالزقاق (بالبراذعيين) قبر سيدي أحمد بن جعفر (وبخط مصاطب

الطلباخين (قبر سيدى سبأ بن مضبح المازنى (ونحط الاكراد) قبر محمد بن الأسود الدرعى (ثم تقصد شرق سوق الغنم) إلى الزقاق المسلك إلى قبور السادة المجاهدين فى سبيل الله المعروفين بالأربعين وبالتقرب منهم سيدى وهبان بن عبد الله الدرعى (ثم تقصد إلى درب الصفا) تجد قبر السيد محمد ابن مسامة بن مخلد الأنصارى الزرقى (١) (ثم تقصد) إلى درب الوداع تجد قبر سيدى محمد بن يعقوب الدرعى المعافى توفى سنة اثنى عشر ومائتين ودفن معه درعه ومنه إلى قبر الشيخ على الدرعى (وفى قبور مصر قبر الشيخ مالك المصرى) وإلى جانبه قبر الشيخ فتوح الطالبي من الطالبية (وهناك خلق لا تحصى) درست قبورهم وتغيرت .

قبر الشريف بن حمزة سليل على بن أبى طالب :

قال الشيخ أحمد الأدمى ثم تقصد قريب البحر مقابل جزيرة الروضة تجد قبر السيد الشريف أبى عبد الله بن الحسن بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة ولم يسكن من انفراد من أولاد الشريف الميمون (٢) بن حمزة بالدفن .

(١) ابن مخلد الأنصارى الزرقى : وهو موجود اليوم بطريق مصر القديمة وهو مزار يزار للآن .

(٢) الشريف الميمون : وهو معروف باسم ساعى البحر ولكن نجد فى عمدة الطالب وبحر أنساب الأزوقانى وغيرهما أن الصواب هو : محمد بن الحسين المدعو أبو الشفق بن حمزة بن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن على زين العابدين بن الامم الحسين الأكبر ابن الامام على بن أبى طالب : وهو مدفون بالقبر ومعه قبر شقيقه جعفر عرف بساعى البحر . أما قصة تسميته (أبو الشفق) فانها ترجع لأبيه ويرجع النسب الى اشراف مصر . وهى طوائف تعرف ببني ميمون وبني حمزة وبني حسان والتاريخ لا يذكر احدا منهم .

عنهم إلا هذا وأما أولاد الشريف بن حمزة ففي القرافة في أماكن كثيرة متفرقة .

قصة مزار الشريف أبي الشفقة :

وقيل إن هذا الشريف يسرف بأبي الشفقة وهو أنه لما كان في بعض السنين توقف النيل فشق عليه وعلى أهل مصر فصار يسمى على شاطئ النيل ويبكى ويدعو ثم إنه سأل أهل العلم ومعنى له معرفة بالتاريخ عن الكتاب الذي أرسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه مع حاطب بن أبي بريمة بن أسد إلى المقوقس إلى أن دل عليه فأخذه وبيته إلى جانبه وهو في أمر عظيم فرأى الإمام عمر في المنام وهو يقول له يا أبا الشفقة قم وألق الكتاب في النيل فقام وألقى الكتاب في الماء فكانت أخصب سنة على أهل مصر فلما مات دنن قريبا من البحر فاشتهر عند أهل مصر بساعى البحر والله أعلم .

رحبة الملح وقبر الشيخ ابن الجصاص :

(ثم تقصد) إلى رحبة الملح ويقال لها غير ذلك تجد قبراً دائراً يقال إنه قبر الشيخ الصالح المحدث أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الحسن المصري السكندري الشهير بابن الجصاص كان لأهل مصر فيه اعتقاد زائد وكان له سند عال في رواية الحديث وكانت وفاته في سنة خمسين وخمسمائة وقبور مصر كثيرة جداً قد ذكرنا منها نبذة فإن هذا الأمر لا ينحصر .

قبور الجزيرة المقابلة لمدينة القسطة :

وأما قبور الجزيرة التي في البر العربي من النيل مقابل مدينة قسطة

مصر) فيقال إن بها قبر الشيخ كعب^(١) بن يسار بن ضمة العبسي قيل إنه
ولى قضاء مصر أياما وقيل لم يرض بالولاية (وبها) أيضا قبر كعب بن
عدى المنوفى الجيزى كان من العباد شهد فتح مصر وقيل أن بها قبر نبيط بن
شريط قال المنذرى إنه مات بالجيزة .

وبها قبر كتب عليه العوام أبو هريرة وأبو هريرة مات على فراش
من المدينة وحمل إليها ودفن بالبيع وكان حضر قتال معاوية وعلى رضى الله
تبارك وتعالى عنهم فكان إذا صلى صلى خلف على وإذا أكل معاوية حضر
إليه وأكل معه وإذا كان وقت الحرب صعد إلى كوم فجلس عليه فقبل له
ما هذا ؟ قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أحسن والقعود على هذا
الكوم أسلم .

وأما أبو هريرة الذى بالجيزة فكان معروفا بالصالح والدين والخير ،
وبها على النيل مدرسة السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ جدها سنة
اثنين وعشرين وثمانمائة فى شهر رمضان وكان الذى أنشأها أبو القاضى
زين الدين الخروبي كبير التجار بمصر .

(ومنها إلى سوق الدواب) نجد زاوية بها قبر الشيخ محمد الكومى
(وغربى هذه الزاوية) جوسق الشيخ محمد الخروبي المغربى ويقال إن عنده
قبور جماعة من الصالحين .

وبها قبر الشيخ على البغدادى خادم الشيخ محمد الكومى إلى جانبه
(ثم تقصدا) حارة الشاميين تجد أولها مسجد الفقيه عبد الله المطار به آثار

(١) قبر كعب بن يسار وهو معروف الآن بكعب الأهبطار بالجيزة
ويوجد قبر أبو هريرة بن النخاش أحد الوعاظ بجامع طولون .

صاحبة (وقيل) للسجد قبر الشيخ صفى الطاهر (وغربى) تأسجد زاوية بها
قبر سيدى قباح بن عبد الله الأنصارى توفى سنة أربعين ومائة وعنده قبور
جماعة من خدامه (ثم تقصد) إلى زاوية بها قبر الشيخ محمد وعرف هناك
بشعيمة (وغربية) قبر الشيخ يوسف الزهرى (وقبليه) قبر الشيخ محمد
التدورى (وقيل) زاوية الشيخ شعيمة قبر الشيخ الصالح أبو الورد يحيى
ابن عبد الله الأنصارى (وقيل) زاوية أبي الورد زاوية جديدة مكتوب
عليها هذا قبر القداد بن الأسود الكندى وليس بصحيح .

وبها قبر علي بن عبد الله الشهير بعرفات خادم سيدى محمد التدورى إلى
جانب شيخه (ثم (١) تقصد) إلى غميط هناك يعرف بنميط الجليل به كوم عال

(١) فى هذا الموضع قد فات السخاوى بعض المزارات الموجودة
بهذه المنطقة (مدينة مصر القديمة) وما يتصل بها من مزارات البر الشرقى
حيث الجيزة وما فاته بهذه الجهة زاوية الكازرونى وقد ذكرها المقرئى
فى الربط من خطه وترجع هذه إلى الشيخ السالك بهاء الدين الكازرونى .
كما أن السيوطى فى كوكب الروضة قد ذكر ما سبق وكانت هذه
الزاوية غربى سراية الخديو اسماعيل وينتها والدة الخديو وإقام بها
الشيخ على القشلان أحد رجال الطريقة القادرية . والكازرونى هذا هو
محمد بن عبد الله الكازرونى .

ثم نجد فى شمال قرية كفر قايد به جامع السلطان الملك الأشرف
قايتباى ملك مصر وهو يسمى بجالع الفخر نسبة للأمير فخر الدين محمد
ابن فضل الله وزير الحربية فى القرن الثامن .
كما يوجد بالمنطقة مزارات مثل ضريح يتسب للمقداد بن الأسود
وأخر لأبى هريرة وقبر شريح بن ميمون المهرى وجامع عقبته بن عامر
الجبلحاي .

ثم فى جنوب الجيزة قبر الامام محمد بن الربيع الجيزى صاحب
الشافعى — ثم ضريح الشيخ الجيلالى بن المختار السباعى .
ثم نجد شرقى جامع عمرو ضريح الشيخ تاج الدين النخال وهو أخو
تاج الدين بن عطاء الله السكندرى العالم الصوفى المشهور وجامع عمرو =

به زاوية بها قبر الشيخ على الثقلى (وإلى جانبه) قبر الشيخ السخاوى
(وإلى جانبه) قبر الشيخ الصالح خليل الصياح (وبها مكان يعرف بساقية
مكى) بها قبور جماعة من الصالحين .

منها قبر السيد الشريف أبى الحسن على بن عبد الله النجار ،
وهناك قبر الشيخ مهنا الرفاعى وقبر الشيخ خضير الجزيرى (وغرى)
زاوية الثقلى قرية خراب تعرف بالصالحية بها قبر الشيخ قريش الجيزى
وهناك قبور بممارسة الخير وقبور السادة عرفاء المكتب .
وهناك قبر الشيخ جابر الشهيد ولديه الشيخ عبد الرحمن ومحمد الذبيحين
الشهيدين .

وبجرى قبر الشيخ جابر قبر الشيخ خالد بن عبد العزيز الجيزى وإلى
جانبه قبر الشيخ عبد الله الخادى وبجرىهما قبر الشيخ غاث الصالحى وإلى
جانبه قبر الشيخ سلامة الجيزى وهناك قبر الشيخ الأجل عبد الله بن بنت
أبى هريرة الجيزى (وبجرى هذه الجهة زاوية) بها الشيخ الصالح الأجل
عبد الله ابن بنت أبى هريرة الجيزى (وبجرى هذه الجهة زاوية) بها الشيخ
ناصر الدين عبد الله السطوحى ومنه إلى قبر الشيخ يحيى الجرندوشى وإلى
جانبه قبر الشيخ مخلوف الطويل الشاطر وإلى جانبه قبور السيدات البنات
الأبكار ثم إلى قبر الشيخ الصالح أبى المعباس الطنجى المغربى وله ابنة من

= قبر عبد الله بن عمرو بن العاص ومنها جامع المقياس بن أنس بن بدير
الجمالى ورير المستنصر الفاطمى ثم عمره قانسوه الغورى وجدده حسن
بائسا المناسترلى ، وبهذا المسجد مقام يعزى لعبد الرحمن بن عوف
الصحابى الجليل أحد المبشرين بالجنة .

الصالحات بالقرافة وقبره بالزاوية التي بها كعب بن يسار وكعب بن عدى
ونبيط بن شريط وغيرهم المقدم ذكرهم .

وهناك قبر الشيخ موسى الكردى وقبر الشيخ عيسى الحصاد .

وبحرى هذه التربة قبور منها قبر الشيخ كعب بن يسار وإلى جانبه ،
قبر الشيخ اسماعيل الشهير بابن الميت ، وهناك قبر الشيخ أبى عبد الله محمد
البدوى وقبر الشيخ محمد الشامى وقبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن
عبد الله المعروف بالاوهانى وقبر الشيخ عباس العدوى ، وشرق هذا
المكان الشيخ الصالح ابراهيم المكشوف وتحت حائط هذه الزاوية الشيخ
خليل الشاعر المدور المجذوب .

وهناك قبر الشيخ الصالح العارف صالح المغربى نزيل الجيزة وأحد
أصحاب الشيخ العارف ذى النون المصرى وقبره داخل تربة كعب بن يسار .
وفى قبلى تربة كعب بن يسار قبر الشيخ يونس الصياد (ثم تقصد حارة
الصفايدة) تجد زاوية بها قبر الشيخ أبى القاسم العابد .

ثم تقصد إلى قبر الشيخ أبى الحسن على الحميسى وإلى جانبه قبر الشيخ
عبد الله بن قديد .

وهناك زاوية بها قبر الشيخ على الخواص ثم تقصد بركة المجاهدين
تجد على الطريق قبة إلى جانب المعصرة بها قبر الشيخ راشد البرهاني .

وهناك زاوية الشيخ العارف بالله أبى الفيض ذى النون المصرى كان
مقبا بها فى حياته ولما توفى حمل إلى القرافة فدفن بها فى تربة معروفة به
(هناك) قبر الشيخ العارف داود بن عبد الله أحد أصحاب الشيخ القدوة
ابراهيم بن أبى المجد الدسوقي .

وعنده بالزاوية قبر خادمه الشيخ بلال البرهاني وتقصد إلى حارة تعرف بالمغاني قديماً بها قبر الشيخ الصالح الفقيه العالي لكتاب الله سبحانه وتعالى أبي القمر محمد الصوفي (وقبليه) زاوية بها قبر الشيخ عبد الله المعروف بأبي دبوس ثم تقصد منه إلى القبلة تجد زاوية بها قبر الشيخ عبد الرحمن المعروف بالقبلة ثم تقصد إلى زاوية بمنار عال بها قبر الشيخ سرشد النوبلي .

ومنه إلى جامع الخولي تبعد هناك قبر الشيخ عبد الله البهنسي وتقصد إلى المنيل هناك قبور كثير من الصالحين والأشراف (وجامع) الشيخ سعد الدين (وبها) بركة الدم وبها آثار قديمة وقبور لا تعرف الآن (وبها) مدينة منف وبها الأهرام وعجائبه ومنية عقنة وقصبتها وبولاق التكرور وأخبارها .

ذكر القرافة :

(قال) بعضهم أن الزوار كانوا في القديم لما يريدون الإتيان إلى باب القرافة الذي هو الآن موجود يبدؤون بزيارة السيدة نفيسة ثم يأتون إلى درب الخولي فيظهرون منه إلى باب القرافة فلما كان يوم الأربعاء التاسع عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثمانمائة نزل السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق من قلعة الجبل إلى القرافة ثم دار وجاء من باب الزغلة إلى باب الخولي المذكور فنظر إلى المقابر وامتدحها بكب القراب عليها حتى صار كوماً ، ودوس المارين فأمر بعلق هذا الباب دائماً وقاية لتلك المقابر ثم زار القرافتين وعاد إلى القلعة فصار هذا الباب لا يفتح إلا في يوم دورة الجبل في رجب وبلغ طوائف الزوار لما كان هذا الباب

مفتوحاً إحدى عشرة طائفة من كثرة الزوار فمن حين أغلق هذا الدرب
نقص الزوار والطوائف وآلت إلى البطلان والأمر إلى الله سبحانه وتعالى
(وإلى جانب هذا الباب) زاوية الخولي منشيء هذا الدرب وبها قبره
وقبر غيره من الفقراء وفي الطريق قبور كثيرة إلا أنها مجهولة .

واشتهر هناك قبر قبل البيوت به الشيخ المعروف بالجيار توفي في شعبان
سنة ست وأربعين وخمسة وفي شرق الخط على الطريق زاوية الشيخ
الصالح نور الدين أبي الحسن الجيزي^(١) البرهاني .

قبر عائشة بنت جعفر الصادق :

ومجاور مدرسة لاجين اسقاردار الأمير قرقاس تربة قديمة على بابها لوح
رخام مكتوب فيه هذا قبر السيدة الشريفة عائشة بنت جعفر الصادق بن
الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام علي بن أبي طالب
كرم الله تعالى وجهه ، توفيت سنة خمس وأربعين ومائتين من الهجرة
ومعها في تربتها وحولها كثير من الصالحين أشهرهم الشيخ ابراهيم
القران .

وبالقرب منهم زاوية على الطريق بها قبور الرجلين الصالحين الشيخ
محمد المجذوب عرف بالشني توفي يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول سنة خمس

(١) هذه الزاوية تعرف الآن بسيدي على الجيزي ومدرسة
لأشيين ولكنها دثرت ولم يتيق سوى بقايا في مقابلة مشهد السيدة
عائشة رضي الله عنها .

ثم نجد ضريح الشيخ يوسف الفرغل وبوسطه المدرسة التنكيزية نسبة
إلى الأمير سيف الدين تنكز محافظ الاسكندرية وتعرف الآن بجامع بدر الدين
نسبة إلى بدر الدين محمد الونائي أحد علماء الأزهر في القرن التاسع
الهجري .

وثم ثمانية والشيخ عمر المجدوب الكردي (وبجري هذه الزاوية تربة قديمة
البناء بخط الخان القديم) :

قصة تربة الطواشي :

وهذه التربة^(١) تعرف الآن بالطواشي مقبل الحبشى كان مقدم
الماليك . . .

(١) وهى معروفة الآن بجامع البردينى بميدان السيدة عائشة وبها
ضريح البردينى وآخر للشيخ خليل المرقفى وبهذا الجامع دفن به جماعة
من طائفة السلكين وأجل خواص المقربين .

ثم نجد بالقرب من الشارع الذى يلى مسجد السيدة عائشة من
جبة السمين درب الجباله بأوله زاوية الحاج على المسلوب ثم درب مليحة
ثم عطفة البيارة بداخلها ضريح الشيخ محمد الجوينى وزاوية الشيخ
عنان وعلى مقربة منها مدرسة قايتباى الجركسى وبها رفات ملك مصر
الظاهر جقمق .

وقد فات السخاوى ذكر بعض المزارات مثل زاوية المالكية وقد
وجدناها مذكورة فى الكواكب . وهذه الزاوية بصحراء قراة السيدة
نيسة جنوبى القاهرة على يمين السالك من شارع السيدة نفيسة الى
الامام الشافعى زاوية صغيرة تعرف بزاوية المالكية .

وكذلك اوردها على مبارك باشا فى الخطط (ج ٦ ص ٢٩) ويوجد
بها قبر الامام عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العنقى المنسوب
الى البعتقاء الذين أمر النبى عليه الصلاة والسلام بعقبتهم . ثم قبر الامام
أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع جده نافع المذكور من عتقاء عبد العزيز
ابن مروان بن الحكم .

ثم قبر عبد الصمد وموسى ابنى الامام عبد الرحمن بن القاسم . ثم
قبر الامام أشهب بن عبد العزيز شيخ مالكية مصر وقبر محمد بن أحمد
ابن محمد بن مرزوق الخطيب التلمسانى الشهير بالجيد . ثم قبر شيخ
الاسلام يحيى بن عبد الله بن محمد الشاوى الجزائرى .

ثم قبر أبى الحسن على بن محمد . ثم قبر الشيخ سليم البشرى شيخ
الجامع الأزهر وشيخ المالكية .

واختلف فيمن كان في هذه التربة من الصالحين ف قيل هو شمعون الصفا
 فأحد الحواريين وهذا ليس له صحة وقيل هو قبر شمعون بن حمزة وقيل الحب
 الطبري وهذا أيضاً لا صحة له وقال قوم هو قبر يزيد بن معاوية وليس بصحيح
 وقيل بل هو معاوية وهذا أفحش في الكذب وقيل إنهم وجدوا رخامة
 مكتوباً عليها هذا قبر عبد الله بن يزيد بن معاوية وليس بصحيح وهذا باطل
 لكن الناس يزورونه للتبرك به ثم تقصد من هذا الخلط إلى باب القرافة فإذا
 ظهرت منه فاقصد الجهة اليمنى تجد ساباطاً مستقفاً وعنده تربة الشيخ الدرويش
 (ثم) تسير من الجهة القبليية إلى قبر الإمام أبي الحسن بن باب شاذ النهوى
 (وهناك) قبر أبي نصر سراج الماعزى الزاهد تجاه الحراب وهو كالمسطبة
 توفى سنة أربع عشرة وثمانئة .

وكان مقابله قبر على اليسار مكتوب عليه الشاب القائب .

وهناك الدعاء مستجاب بالحراب .

مقابر بنى الماعزى وبعض الصالحين :

وتربة الوزير أبي القاسم بن المغربى هى أول مقابر بنى الماعزى وآخر ذلك
 تربة الأذفوى بها جماعة من الصحابة والتابعين (منهم) صالة بن الحرث
 الماعزى (وبها) قبر حمزة بن عمرو الأسلمى (وبها) قبر جرهد الأسلمى
 (وبها) قبر عقبة بن مسلم (وبها) قبر إسماعيل بن يحيى الماعزى (وعبد
 الرحمن) بن أبي شريح الماعزى وأبي عمرو الماعزى وهؤلاء كلهم من
 التابعين رواة الحديث .

وبها قبر السيد الإمام العارف العابد الزاهد أبى إبراهيم أسد بن موسى

ابن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ويقال إنه من بنى أمية يكنى
أبا سعيد واختلف في محل مولده فتيل بمصر وقيل بالبصرة في سنة ست
وثلاثين ومائة وتوفي بمصر في سقة من المحرم سنة اثنى عشرة ومائتين
وكان ثقة وكان من عظماء فقهاء مصر .

وبها قبر النقيه الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن حفص الفرد .
وقبر جده حفص الفرد وهم معدودون من الفقهاء .

وبها قبر القاضي ابراهيم الشهير بالبسكا ولى القضاء من قبل جابر بن
الأشعث الذى كان أميراً على مصر من قبل الخليفة الأمين ابن الخليفة الرشيد
في سنة خمس وتسعين ومائة وقال بعضهم إنه كان يعرف بالمبسكى وأنه ولى
القضاء شهراً واحداً من قبل الرشيد .

وبها قبر الفقيه الجليل نور الدين أبي الحسن علي بن ابراهيم الفاوى
حليف ابن خلف بن زهرة وهو لا يعرف .

قال السكندى وبها قبر الإمام الحافظ أبي الحسن علي ابن خلف بن قديد
وكان عالماً زاهدا ورعاً وهو من طبقة الحافظ عبد الرحمن بن ميسرة .

وبها قبر الحبر العالم يحيى بن الوزير أحد أئمة مصر وعلمائها كان له
لسان فصيح ودعى إلى القضاء فأبى وكان أهل مصر يرجعون إلى قوله وله
ترجمة واسعة جداً .

وبها قبر نعيم بن جاد العامرى وقيل التجيبى الصحابى وقيل إن قبره
القبر الكبير الذى بالمقبرة .

وبها قبر مسلمة بن خديج التجيبي من التابعين وقبره بالقرب من قبر
ابن شاذ النحوى.

وبها قبر القاضى الأجل اسحاق بن الفرات أبى نعيم التجيبي صاحب
الإمام مالك رحمه الله تعالى عليهم أجمعين قال الشافعى رحمه الله تعالى :
مارأيت بمصر من هو أعلم باختلاف الناس مثل إسحق بن الفرات تولى
قاضيا على مصر من قبل معاوية بن خديج أمير مصر إلى أن عزل سنة
خمس وثمانين ومائة روى عن حميد بن هانىء والليث بن سعد وغيرها وتوفى
بمصر سنة أربع ومائتين وقيل إنه مات قاضيا وهذا وهم والذى مات قاضيا
فى هذه السنة إنما هو ابن لهيعة الحضرى توفى فى ذى القعدة من السنة
المذكورة .

وبها قبر القاضى ابراهيم بن اسحاق الفاوى والد على بن ابراهيم بن
اسحاق قال الأزهرى إنه اسحاق القادرى وليس كذلك إنما هو الفاوى
ولعل هذا سبق فلم توفى سنة خمس ومائتين بعد أن أقام قاضيا سنة أشهر .
وبها قبر الفقيه ابراهيم بن أبى محرز اللخمي من أهل قفصة ونزل
مصر وبها توفى سنة تسع وتسعين ومائة سمع من محمد بن عبد الحكم ويونس
ابن عبد الأعلى الصدقى وله فى الفقه كتاب مشهور فى اختصار المدونة روى
عنه مؤمل بن يحيى وغيره .

وبها قبر النجيب الفزى قارىء المصحف بالجامع المتيق العمري بمصر
واسمه عبد الرحمن بن على بن هبة الله بن الحسين الأنصارى توفى سنة ثلاث
وسمائة .

وغربى هذه التربة فى الجهة التى أولها تربة الأدفوى وآخرها تربة

الجرجاني الوزير تربة عظيمة البناء بالفص الحجر واسعة هي للسيد الشريف
 الفقيه الأجل أبي الطاهر اسماعيل بن طاهر بن حسن بن حسين العدل
 الشافعي المعروف بابن الماوردي عاقد الأنكحة الشرعية بمصر ذكره
 الحافظ عبد الغنى والمنذرى وصاحب المصباح وغيرهم كان عنده خشوع وكان
 يقول بلغنى أن العلم يقول يوم القيامة رب سل هذا لم أضعنى وله ترجمة واسعة
 وتوفى فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسمائة ودفن بتربة
 بقرب جامع الخطابة .

وبهذه التربة السيدة الشريفة أم محمد بنت أحمد الحسينية وهى جدته
 أم أبيه .

وإلى جانب هذه التربة تربة نبي الذهبى وهى بحرى الجامع وفيه جماعة
 أشرف من ذرية الإمام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم
 (وإلى جانبهم) تربة كان بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب أمير المؤمنين
 الفاطمى بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وهو الذى تنسب إليه
 القاهرة العزيزية التى اختطها جوهر القائد .

وفى هذه الحومة قبور جماعة من السادة الأشراف .

ثم يعود إلى تربة أبى بكر الادفوى فإذا وصلت إلى الباب الغربى تجد
 هناك قبر الشيخ الصالح أحد فعلاء الخير عبد الحسيب بن سليمان المعروف
 بصاحب الجلبة أو قف جلبة للتمدية لمن يبيع وجعل فيها الزاد والماء فأقامت
 على ذلك سنين لم تغب فى سنة قط .

ويجاوره قبر معقود وعدة مواضع خراب وكان على هذا القبر لوح رخام

مكتوب عليه هذا قبر أم جد وولدها محمد بن أحمد بن هارون الأسواني مات في سنة ثلاث وثلثمائة (وغربي) هذا القبر تقول العامة أنه قبر الحمار وكان على البناء مكتوب هذا مسجد حمران والصحيح أنه قبر الإمام أبي أحمد جعفر بن محمد بن اسحق المصري المعروف بابن الحمار .

روى عن الإمام يحيى بن بكير ويحيى بن بكير يروى عن الإمام مالك الموطأ ويروى عن الإمام الليث بن سعد وغيرهما من الأئمة وتوفي في شوال سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقيل هو قبر مروان بن الحكم الأموي الشهير بالحمار آخر خلفاء بني أمية الذي قتل بأبي صير الذي بالجيزة وقتله من جماعة بني العباس .

قصّة السبع قباب :

ثم تجد هناك السبع قباب قال القاضي ابن ميسر في تاريخه إن بالقراة الكبرى على الطريق قبابا شاهقة مبنية على قبور وانكشف بعض القبور فشاهد فيها أثرهم على الأسرة وثياب الحرير .

وقال ابن سعيد صاحب كتاب المغرب في أخبار المغرب أن القباب السبع بآخر القراة الكبرى مما يلي مدينة مصر وهي مشاهد على سبعة من بني المغربي قتلهم الحاكم بعد فرار الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي والسبب في ذلك ما حكاه ابن حجلة بالسكردان قال إنه بالقراة مكان يعرف بالسبع قباب بالقرب من الحفائر وهي في الحقيقة ست قباب لا غير والأصل فيها أنه كان بين بني المغربي الوزير وبين أبي نصر وزير الحاكم تنافس فسمي عاينهم عند الحاكم فأمر بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم والد الوزير المغربي وأخواه وثلاثة من أهل بيته واستتر أبو القاسم

الوزير ابن المغربى وهرب إلى الرملة وحسن لصاحبها الخروج على الخلاكم
ونزع يده من طاعته وأحضرُوا أبا الفتوح الحسن بن الحسين من مكة
وأقاموه خليفة وقبلوا الأرض بين يديه وبأيامه بالخلافة ولقبوه بالراشد
بأمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربى المنير وخطب خطبة بليغة وحرّض
فيها على قتال الحاكم وافتيح بقوله عز وجل (طسم تلك آيات الكتاب
المبين نزل عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون
علا في الأرض) وجعل يشير بيديه إلى الجهة مصر (وجعل أهلها شيما
يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم) الآيات فلما بلغ الحاكم ذلك أزعجه
إزعاجا عظيما وسير إلى من أراد الخروج وبذل لهم المال الجزيل وخوفهم
العاقة فمالوا إليه بعد خطب طويل وكتب إلى المغربى الوزير واسترضاه
وبنى على قتلهم الذين قتلهم من أهله ست قباب فهى تعرف الآن بالسبع
قباب والظاهر أنه كان إلى جانبها قبة أخرى فسميت بالسبع قباب بهذا
الاعتبار وقيل أن القبة السابعة هى قبة الأطفحى صاحب القناطر
والسبيل وله معروف كثير وكان قريبا لبعض الأمراء والوزراء ،
وهناك قبر خالص خادم الحافظ لدين الله .

قبر تميم أبى تراب جد بنى تراب :

وهناك قبور جماعة من ذرية الخلفاء ثم بالقرب من هذه البقعة قبة بها
قبر مكتوب عليه هذا قبر تميم أبى تراب الحافظى جد بنى تراب بلغ إلى
مصب الوزارة فى أيام الحافظ لدين الله وهو الذى بنى مسجد السيدة رقية
وبنى مساجد كثيرة وقد أمر الحافظ أن يدعى (بيمين الخلافة) لما كان
له عنده من المنزلة ثم غضب عليه وألبسه جل دابة وأمر أن يطاف به
(م ١٠ - تحفة الأحياب)

مصر ففعل به ذلك والسبب في ذلك أنه بلغه عنه أنه قال إن أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله تعالى عنه وأنه لا ييمة إلا لبني العباس وله معة قصة يطول ذكرها هنا .

وفي غربى تربيته تربة على الطريق تعرف بتربة محمد بن اسماعيل صاحب المصنع الذى هناك ثم منه إلى قبر الشريف الخطيب كان من أكابر مشايخ القراء وهو شيخ الشيخ أبى الجود فى القراءة وإلى جانبه قبر زوجته الشريفة أم هيطل العابدة .

وهناك جوسق الشريف الخطيب .

وهناك أيضاً مسجد يعرف بمسجد الرياح وقد دثر .

قبر الشريف المعصوم محمد بن الحسن :

وهناك تربة بها قبر منقذ أحد الفاطميين وبالتربة قبر السيد الشريف المعصوم بن محمد بن الحسن بن ابراهيم بن موسى السكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه دخل إلى مصر فى أيام الصالح بن رزىك فلم يجسر الصالح أن يدخله على الخليفة فخرج من مصر ، فلما خرج منها قال الفنازل بن رزىك بلغنى أن المعصوم دخل مصر ، فقال له إنه وحل يريد أن يدخل بغداد فقال رده فرده من الشام فسكانت له منزلة عند الفاطميين حتى أنهم كانوا يأتون إلى زيارته صباحاً ومساءً ، وكان يقول لى أعجب من مذهب كى تستقر قدماء على الأرض وهو الذى أوقف عليه بلقس الصالح بن رزىك وعلى ذريقه من الأشراف ومعه فى التربة قبر السيد الشريف المنتجب بن على الحسينى وهذه أول تربة من قرب بنى المنتجب .

نبذة عن تربة القاضى يغمور :

وهناك تربة القاضى يغمور كان ورعاً زاهداً وكان إذا رآه العاضد القاضى نزل له عن سريريه وكان معظماً فى الدولة وكان المدول فى زمنه اثني عشر عدلاً خمسة بمصر وسبعة بالقاهرة وجاء رجل من البصرة له بهدايا فقال لما جئت بهذا ؟ فقال هدية للقاضى وأريد أن أكون عدلاً قال له خذ هديتك وإذا كان من الغد احضر بها فى المجلس فلما كان من الغد أتاه فى المجلس فوجد الاثنى عشر عدلاً جالوساً فقال لهم أترضون أن يكون هذا عدلاً معكم ؟ فقال الجميع لا ، فقال القاضى لم يبق عندى من يزكك .

وجاءه رجل بطبق من رطب فقبل أن يلى القضاء فكافأه عليه ثم جاءه فى بعض الأيام ومعه خصم له فلما رآها قال إني لا أحكم بينكما فقميل له فى ذلك فقال إنه أهدي إلى طبقاً من رطب من سبع سنين .

وجاء إلى بابه الواعظ ابن نجمة الأنصارى الحنبلى فعلق الباب وقال رأيت يلس الذهب بيده وهو يزعم أنه واعظ وجاء القراء إلى بابه فقرأوا القرآن فقال لهم أفيسكم من يأتى إلى باب الخليفة فقالوا كلنا نقرأ له فى الحضرة فقال حفظتم القرآن إلا آية واحدة ، فقالوا وماهى ؟ فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً » وكان له جارية تصنع له كل يوم خمسة أرغفة تقرأ على كل رغيف حزباً من القرآن .

فلما كان فى بعض الأيام قرأت على أربع وتركت رغيفاً لم تقرأ عليه شيئاً فوقع فى سهمه فلما أكل منه نعمة قال لها لم لم تقرئى على هذا الرغيف شيئاً قالت يا سيدي ومن أعلمك قال إني أجد منه ريح المسك والآن

لم أجد من تلك الرائحة شيء ، وجاءه رجل يشهد عنده بشهادة زور فأخذ
لشانه فقال له تكلم فلم ينطق ولم يزل الرجل أخرس إلى أن مات وقيل انه
أدرك جماعة من العلماء وكان شديداً في الله سبحانه وتعالى قوياً
في طاعته .

ثم يأخذ إلى ناحية الشرق تجد تربة عاميها عقود فيها قبور على هيئة
المساطب كلها لأمراء الفاطميين وفيها حظايا الأمراء وتلك التربة تعرف
بداعي الدعاة ثم تجد بجوار تلك التربة قبر الشيخ أبي عبد الله بن يحيى
القرشي المؤدب كان رجلاً صالحاً ذكره ابن عطايا .

قبر المطربة نفيسة :

ثم تجد بالقرب من قبور الحظايا قبر المطربة نفيسة طبالة المستنصر
بالله الفاطمي واسمها نشب وكانت من المطربات وكانت تنشد
يا بني العباس ردوا ملك معد لمعدو
ملككم ملك معار والموارى تسترد
وكان المستنصر قد أخرج لها أرضاً وأقطعها إياها وهي التي تعرف
بأرض الطبالة بالجينة ظاهر باب الشعرية من القاهرة وكانت هذه التربة
حسنة البناء .

زاوية ابن الفضل :

ثم تجد قبة أيضاً تخرج من جانبها إلى زاوية الصالح العارف التسدوة
أبي الحسن علي بن القاسم بن غزي بن عبد الله عرف بابن فضل أحد
المشاهير في عصره بالكرامات روى عنه الحافظ المنذرى حكايات وله رباط
بالقرافة التي هو مدفون بها ولد في مصر سنة ست وخمسين وخمسمائة وتوفي

في رابع عشرى ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستائة وهو مشهور بإجابة الدعاء عند قبره ولما أخذ الفرنج دمياط أسروه وكانوا يعظمونه ولا يمتحنونه وكان سمته حسنا ، وصحبه جماعة من أكابر المشايخ العارفين أبو مروان عبد الملك بن قفل. وهذا مات بدمياط .

وقال الشيخ العارف أبو عبد الله بن النعمان كان الشيخ أبو الحسن إذا تسكلم أخذ بمجامع القلب وكانت له فراسة صادقة ومكاشفات وحكي منه أصحابه أنواعاً من الحكايات والكرامات. رحمة الله عليه وبظاهر الزاوية تربة بها قبر ولدى ولده الشيخ جمال الدين والشيخ شهاب الدين وهو الشهيد الذى يقابل باب الزاوية وكان رباط سنيدي أبي الحسن هذا مسجداً قديماً يعرف بمسجد مكفون الكتامي .

وغربى هذه الزاوية تربة الشيخ الصالح العارف الورع الزاهد أبي القاسم ابن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن طولون المشهور بالمرافى توفي ليلة الجمعة الثانية والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وستائة ودفن بزاويته هذه .

زاوية أبي الحسن الصباغ :

وكان من أكابر الصالحين الأخيار وكان من أصحاب الشيخ العارف أبي الحسن الصباغ وكان جليل القدر عظيم الشأن وقال الشيخ أبو القاسم قال لى شيخى أبو الحسن الصباغ يوماً يا أبا القاسم العين تحجبك قلت يا سيدي ما معنى هذا الكلام ؟ فقال إذا لحظتك أعين الناس تسقط من عين الله وكان كثير التودد للناس وله كلام فى التصوف وأبو الحسن الصباغ أخذ التصوف عن السيد القدوة الشريف أبي محمد عبد الرحيم

ابن أحمد بن حجّون التّرعى المغرّبى الشّهير بالفناوى والسيد عبد الرحيم أخذ طريقة التصوف عن الأسعاذ القدوة أبى النّجاسالم بن على الأنصارى الجابرى المغربى المدفون بقوة من الوجه البحرى وقد عمر عراً طويلاً وخلف ذرية صالحة كان آخرهم موتاً الشيخ صالح أبو القاسم الملقب بوفاء الدين بن أحمد بن الشيخ صالح عبد الرحيم بن نجم بن طولون المرائى ، ذكره قاضى القضاة حافظ المعسر أبى الفضل أحمد بن على بن أحمد بن حجر الكفنانى العسقلانى الشافعى فى كتابه المعجم فى ذكر مشايخه وأثنى عليه الثناء الحسن وقال عنه أنه كان أحد فضلاء المصريين وكان له معرفة بالفقه والفرائض والتاريخ والعربية مع المعرفة التامة بأمور الدين وكان يذكر أنه سمع من الحافظ سيد الناس وطبقته وتوفى فى سبع عشر ذى الحجة سنة إحدى عشرة وثمانمائة وخلف كتباً كثيرة وهو منسوب إلى المرائغة من أعمال أخميم وكان مالكي المذهب .

تربة العارف العلامة أبى عبد الله النعمان :

وفى قبلى زاوية ابن قفل تربة الشيخ الصالح العارف القدوة المحدث العلامة أبى عبد الله محمد بن موسى ابن النعمان المزالى الفاسى للمغربى المالكى نزيل مصر صاحب التصانيف الحسنة وقد أنشأ ببلاد الإسلام مائة وعشرين زاوية وجدّد جوامع ومساجد كثيرة وله هبة فى الناس حتى قال محمد بن سعيد : ما رأيت أباً عبد الله النعمان إلا هبته لما كان فيه من السرّ ، وكان له معرفة تامة بأوصاف الرياضة وأحوال الطريق وقد صرح العارف بالله أبى الحسن بن قفل بطريقة المقدم ذكرها وتوفى الشيخ أبو عبد الله ابن النعمان يوم السبت ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وسمائة وعنده قبر ولده الشيخ الصالح العارف فتح الدين أبى الفتح عمر

أبى الذرية توفى فى يوم الأربعاء خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وبها جماعة من أولاده وأولاد أولاده وقبر الشيخ العارف السيد الشريف شهاب الدين أحمد النعمانى توفى بمصر فى يوم الاثنين ثانى ذى الحجة الحرام سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ودفن بهذه الراوية .

تربية الشيخ صفى الدين الأزدى :

وهناك تربية الشيخ الصالح العارف القدوة صفى الدين أبى الحسن بن أبى المنصور ظافر الأزدى مولده فى النصف من ذى القعدة فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمصر وتوفى فى يوم الجمعة بعد أذان العصر ثانى ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وسمائة بمصر وكان ابتداء أمره فى طريقة القوم على يد الأستاذ العارف بالله تعالى أبى العباس أحمد بن أبى بكر التجيبى الحراز الأشبلى العدل ومازال فى خدمته إلى أن توفى ثم اجتمع بجماعة من الأولياء والعارفين مثل الشيخ العارف بالله تعالى القطب أبى السعود بن أبى العشائر الواسطى رحمة الله تعالى عليه ورحل إلى غالب البلاد الإسلامية وعمل رسالة ذكر فيها من اجتمع به من الأولياء والعلماء والمحدثين وأهل الجذب وأجاد وأفاد فى ذكرهم وله كتاب فك الأزارار عن عنق الأنوار وهدتك الاستار عن معانى الأسرار ، وله كتاب سماه (المعطايا الوهبية فى المراتب القطبية) تكلم فيه عن مقام الأقطاب والأولياء وله كتاب المفوضات العرفانية مع الصورة الشيطانية فى الرد على كتاب أبى الفرج بن الجوزى الذى سماه تلبس إبليس ومعه فى تربيته جماعة من أولاده وخدامه (منهم) الشيخ النقيه الأجل شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن الشيخ العارف صفى الدين بن على بن ظافر الأزدى مدح من جد أبيه الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور وكان ممن يتبرك به

ويُقصد في المجتمعات فيحضر ومعه جماعة من الفقراء الذين يذكرون ذكرًا رتبة شيخهم هني الدين يقال لهم الصوفية وكان الشيخ شهاب الدين هذا كثير التواضع لين الكلمة ظاهر البشر حسن الملتقى توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة (وبها) قبر الشيخ الصالح تقي الدين أبي بكر بن أبي الجود الأناصري خادم الشيخ هني الدين بن أبي المنصور توفي في رابع شهر الله المحرم سنة عشرين وسبعمائة .

مسجد الأقدام والدعاء المستجاب عنده :

وعند الخروج من هذه الزاوية نجد مسجداً يعرف بمسجد الأقدام ذكر جماعة من المصريين أن الدعاء به مستجاب وهذا أحد المساجد السبعة الذين بالقرافة المجاب عندهم الدعاء وهو مرتفع عن الأرض تصعد إليه من درج واسع الفناء حسن البناء والعوام من أهل مصر يزعمون أنه قبر آسية امرأة فرعون ويسمون الموضع بها وليس بنابت قيل إنما سمي بمسجد الأقدام لأن مروان ابن الحسك لما دخل إلى مصر وصالح أهلها بإيعوه إلا جماعة من المعافرو وغيرهم وقالوا لا تترك بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيدي المعافرين وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافرو في الموضع المعروف بمسجد الأقدام وكانوا ثمانين رجلاً فسمي المسجد بهم لأنه بنى على آثارهم ولم يزل هذا المسجد عامراً والناس يأتون إلى زيارته من الآفاق حتى أنشأ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ مدرسة داخل ياب زويلة من القاهرة حسناً له خراب هذا المسجد وقالوا له هذا في وسط الخراب فصار الآن كوما من جملة السكيمان التي هناك .

قبر الشريفة الخضراء :

ويجاوره قبر السيدة الشريفة الخضراء كذا قيل وإنما الشريفة الخضراء

في تربة لطيفة على شريعة الطريق ومعها في التربة قبر الشيخ الصالح (علي
الفاني) وبالخط تربة بها قبر الشيخ الصالح (خليفة التكروري) بلغ من
العمر مائة وعشرين سنة وتوفي سنة إحدى وسبعين وسبعائة وهناك
قبر ابن بنت الجيزي الرجل الصالح المشهور جده لأمه الشيخ الصالح
أبو العباس أحمد بن إسماعيل الجيزي المصري المقدم ذكره وقبره عند تربة
القاضي بكار .

سبب التسمية بالخضراء :

ولما سميت هذه الشريعة بالخضراء لأنها من الجزيرة الخضراء التي
بالأندلس من المغرب ثم تأتي إلى تربة الأمير الأجل الأوحى المظفر تاج
الملوك بن أبي الهيجاء توفي يوم الأربعاء خامس رجب سنة تسعين وخمسمائة
وقد اعتنى بعمارة هذا القبر الأمير جمال الدين علي والأمير علاء الدين بن شاه
وكانت هذه التربة مجمع للمصريين لا سيما في المواسم والأعياد وكان تاج
الملوك من الأمراء ويقابل تربته تربة القاضي الأجل أبي حنيفة النعمان بن أبي
عبد الله منصور بن أحمد بن حيوة المالكي ' أحد الأئمة الفضلاء المشار
إليهم وكان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية وصنف كتابا
في ابتداء الدعوة للعبديين وكتاب الأخبار في الفقه وكتاب دعائم الإسلام
قال ابن زولاق في أخبار مصر عنه إنه كان في غاية الفضل من أهل القرآن
علما بعمانيه وبوجوه الفقه واختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بأيام الناس
وله كتاب الرد على الإمام أبي حنيفة والإمام مالك والشافعي واختلاف
الفقهاء ينتصر فيه لأهل البيت وكان يلزم صحبة المعز لدين الله معز بن
المنصور وكان وصل معه من إفريقية إلى مصر وتوفي بها وصلى عليه المعز

في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان عند المعز بمنزلة عظيمة (ومعه) فيها قبر
ولده القاضي أبي الحسن علي بن النعمان بن محمد تولى القضاء بعد موت أبيه
من المعز لدين الله في ثاني صفر سنة ست وستين وثلاثمائة وتوفي في سادس رجب
سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ثم تولى بعده ولده القاضي أبو عبد الله محمد بن علي
ابن النعمان وذلك في سادس عشر رمضان سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكلمهم
في هذه التربة شرقي الجامع مقبلا .

وهناك مسجد القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد .

قبر الشريف أبي الدلالات النسابة :

وعند باب هذا المسجد قبر السيد الشريف أبي الدلالات النسابة كان
حافظا لعلوم الأنساب عارفا بها .

وحكي أنه حج في سنة من السنين ثم عاد إلى المدينة الشريفة لأجل
الزيارة فقام في الحرم فرأى رجلا يبشر كل رجل بالجنة حتى أتاه فأعرض عنه
فقال له لم لا تبشرنى كما تبشرون أصحابي ؟ قال له أنت تحضر مكان الرافضة ،
فقال له تبث قال إذا أنت من أهل الجنة قال فاستيقظ من نومه فجاأ إليه
صاحب له وقال له رأيت مناما أريد أن أقصه عليك ، قال قل فأخبره بمقامه
مثل ما رأى في منامه فكان أبو الدلالات لا يحضر مكانا فيه رافضي
ويتحذر منه .

المسجد النبوي :

وهناك مسجد يعرف بمسجد النبش أبي عبد الله سمي بالنبش لنبشه في
العلم قال ابن النجوى رأيت في حيز بخط يعض العلماء أيت النبش زوج
البا بومائتي يتيمة وخين الفين ومائتي يتيمة وكفن الذين وسنائة طويح وحبيح

« اثنتين وثلاثين حجة وكان يحضر في حلقة الفقيه النعمان ويخود بماله على طائفة العلم ومن المعجب أن قبره غير معروف قال ابن النجوى سمع رجلا من أهل بغداد به فأتى إلى القاهرة فوجده مات فأتى إلى قبره وبكى عنده ثم نام فرآه في نومه وهو يقول لوجئت إلينا ونحن أحياء أعطيناك مما أعطانا الله اذهب إلى المختار وقل له إن فلانا يسلم عليك وبسألك خمسين دينارا مصروفة ، فلما انتبه من نومه توجه إلى المختار فلما رآه قال له ادن مني فإني منتظر لك فأعماه الخمسين دينارا مصروفة فأخذها منه وانطلق إلى بلده ، وقيل إن قبره بقرب مسجده في داخل دار هناك ومسجده معروف بإجابة الدعاء وهو أحد المساجد السبعة وهو بقرب تربة تاج الملوك بن أبي الهيثماء الكردي المرواني .

وشرقي المسجد قبر في بركة إواطنة على صفة مصطبة به أبو القاسم حكيم بن عبد الله السكري المقرئ صاحب مسجد الفراش بالقرافة .

رباط بنت الخواص :

وهناك كان رباط بنت الخواص والرباطات مبنية على هيئة ما كانت عليه بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لأجل الأرامل والعجائز ومجالس الوعظ والمقامات المشهودات ومواقف الزهد على مذهب أهل الطريقة وسالكى منهاج الحقيقة بنسائه الرجل الصالح المعروف بالخواص وكان يهد ابنته من بعده المرأة الصالحة ولهذا كان يعرف برباط بنت الخواص وكانت من الفضلاء وزاهدة تابس المرقعة الصوف .

مآثر الصالح بن رزيك :

وقد بنى أحمد بن طولون المصنع الواصل من بركة الحبش إلى داخل

«القرافة يعم بخيرها القرافة يكملها الغنى والفقير وصرف عليه المال الجزيل فلما جاء خلفاء الفاطميين إلى الديار المصرية ونزلوا بها واختلطوا القاهرة اتخذوا القرافة الكبرى سكنا وبنوا فيها المساجد والقصور والآثار والصهاريج ونزل غالبهم بها، وضافت بهم فأصبها عين الحاسد بحريق معبر والجامع العتيق وجامع الأولياء ثم حصل في الدولة المستغصرية بمصر الغلاء العظيم فخرّب غالب المعمور بها ثم جاء الفناء فخرّب الباقي والأمر لله ما شاء يفعل في البلاد والعباد وانقطع المعروف الواصل لها من الناس ثم انتدب السيد الشريف النعمان المصرى إلى إدارة الماء في المصنع إلى القرافة وعلى الزوايا والصهاريج التى بها فحصل لأهل القرافة راحة عظيمة وتم هذا المعروف مستمرا بها مدة حياته إلى أن توفى في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة فبطل هذا المعروف منها .

قبر أبى على التكرورى :

وفى هذه الخطة قبر عبد أسود يقال له الشيخ مبارك المعروف بأبى على التكرورى وكانت حرفته عجافا فى الأفران وكان غالب إقامته فى فرن بباب اللوق يعرف بالمعلم محمد الحلى الطحان فلما عجز وكبر سقه سكن بالقرافة فرأى فى قبلى الجامع كوما كبيرا ورحابا فاجتهد فى إزالة الكوم شيئا بعد شيء وشرع فى إنشاء قبور وصار يمشى هناك طولا وعرضا كلما وجد لوحا من رخام وضعه على قبر من القبور التى أقامها

قبر الشريفة فاطمة الصغرى والكبرى :

وكان فى بحرى تربة الشيخ الأستاذ العارف أبى بكر الأدفوى قبة مرتفعة البناء بها قبر السيدة الشريفة فاطمة الكبرى والسيدة فاطمة الصغرى ومعهما جماعة من الاشراف فأخربها المفسدون فأخذ مبارك هذا اللوح الرخام

الذى كان موضوعا على قبرها فوضعه على قبر من القبور التى أنشأها وسماه
قبر فاطمة الصغرى ثم أنه نقش على أحجار أسماء اخترعها ووضعها على تلك
القبور وكان أول اسم اخترعه (شكرا) وعمل عليه سثرا ولما عملوا السثر
حملوه من باب اليمارسيتان المنصورى بالقاهرة إلى القرافة الكبرى وكان
يوما مشهودا فى دولة الأشرف برسباى ثم أنه سماه شكرا ثم انتدب إلى
عمارة هذا المكان والبناء عليه ونفل الخيرات به الحاج عيسى^(١) سلاخورى
الأمير جقمق العلاءى أمير أخوركان الذى ولى الساطنة وساعد
الحاج مباركاً على ذلك هو وزوجته وانتصروا له ثم إن شخصا
يسمى خليلا الطحان من باب القرافة كان يقرأ سيرة عنتر وسيرة ذات
الهمة^(٢) فاخترع لهم أسماء فى كراس وأعطى الكراس للشيخ بدر الذين بن
الشربدار وجعلوا له جملا ليقرأ ذلك فقرأ شيئا منه ولم يمكن من قراءته
كله والذين ذكروا فى هذه الكراسه منهم عمرو بن العاص وجماعة من
الصحابه والحال أنه لم يذكروا أحد من أهل الزيارات ذلك ولم يشتهر ولو كان
لهذا صفة اعرف واشتهر مع أن من دفن فى القرافة من الأشراف والأولياء
والعلماء معروف فإنها كانت منازل الخلفاء والملوك والأمراء وأرباب
المناصب لأجل القصور المشيدة والجواسق والمناظر والمساجد والمعابد
والرباطات والزوايا قديما وحديثا ولم يزل الناس يترددون إلى زيارة أبي

(١) الصواب السراخور وهذه وظيفة من وظائف الحكومة المصرية
وهو ما يعرف برئيس مخازن الاصطبلات الملكية . وهذه الكلمة مكونة من
لنظين فارسيتين أحدهما (سرا) ومعناه الكبير والثانى (أخور) ومعناه
العلف والمراد كبير الجماعة .

(٢) من المطبوعة (دلهما والبطال) بدل ذات الهمة .

على مبارك التكرورى المذكور إلى أن توفى وكانت وفاته فى يوم الجمعة
النصف من رجب سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ودفن فى هذه المقبرة بعد أن
عمر عمرا طويلا وهذه القربة شرقى مسجد النباش ويجاور مسجد العباش
مسجد الزقليط شرقى دار النعمان .

وبالحومة تربة بها السيد عبد الله العلوى قتل بمصر شهيدا (وبجوار)
مسجد الزقليط قبور جماعة من الأشراف منهم السيدان الشريهان محمد ومسلم
السعدى من ولد الحسين رضى الله تعالى عنه .

وهما مدفونان فى دارهما تحت القبة التى إلى جانب الزقليط شرقى دار النعمان
وهذه النحلة مباركة بها بقاع شريفة ومعايد وآثار قديمة .

ويقال إن بالحومة قبر النقيه الإمام أبى المسكر عبد الله بن الحسين
ابن أبى الفتح منصور بن أبى عبد الله بن أبى بكر السعدى المقدسى الدمياطى
الشافعى مات بالقراءة ودفن بها فى سنة ست وأربعين وثمانمائة قرأ القرآن على
أبى الجود وتفقه على الحافظ أبى الفضل الطوسى .

ثم تأخذ من هنالك قاصدا إلى مسجد الربيع وهو الآن دائر ويعرف
الآن بمسجد الصناديقى وهو النقيه عبد الرحمن الصناديقى توفى يوم الأحد
لست بقين من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وقبره على
باب المسجد .

ثم تأخذ منه إلى قبر الشيخ الصالح هلال الأنصارى وعند الكوم قبة
من غريبه بها أبو عبد الرحمن أحد قضاة مصر .

وفى شرقه تربة ضيعة الملك وله درب وكان يعرف بضيعة الدولة .

وإلى جانبه تربة الملك الصالح أبي الغارات طلائع بن رزيك الأرمي
ثم المصري وزير الديار المصرية أيام الفاتر والعاقد الفاطميين وهو الذي
بنى جامع الصالح ظاهر باب زويلة وبني مشهد الحسين الذي بالقاهرة في سنة
ثلاث وخمسين وخمسمائة وأوقف بلبقس بالقليوبية وبركة الحبش على السادة
الأشراف وانصل ثبوتها على يد قاضي القضاة بدر الدين أبي الحجاج يوسف
ابن الحسن النجارى الشافعى في ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة في أيام الملك
الصالح نجم الدين أيوب وكذلك انصل ثبوتها بقاضي القضاة عز الدين بن
عبد السلام ونفذه قاضي القضاة وجيه الدين المهلبى في شعبان سنة ثلاث
عشرة وسبعمائة .

مآثر الصالح بن رزيك :

ومن غريب ما اتفق للصالح بن رزيك المذكور أنه كان جالسا مع
أصحابه في بعض الليالى فقال لأصحابه في مثل هذه الليلة قتل أمير المؤمنين
على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه ثم أنه اغتسل وصلى عليه على رأى
الإمامية مائة ركعة وعشرين ركعة أحيا بها لياقه وخرج وركب ففتر
جواده وسقطت عمامته عن رأسه فتشوش من ذلك وقعد في دهليز داره وأمر
بإحضار ابن الضيف وكان يتعمم للخلفاء فلما أحضر وأخذ في إصلاح العمامة
قال له رجل يبيد الله مولانا ويكفيه من الذى جرى بما يتطير منه فإن رأى
مولانا أن يؤخر الركوب ويفعل فقال له الطيرة من الشيطان ليس إلى تأخر
الركوب سبيل فركب فضر به إنسان وعاد محمولا فأت شهيدا في سنة ست
وخمسين وفي هذه التربة معه ولده الملك العادل رزيك بن طلائع الوزير أيضا
ومات شهيدا أيضا وبها جماعة أخرى .

ومجرى هذه التربة الصالحة قبر مقابل بابها به الشيخ الصالح العارف أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن تامتيت اللواتي الفاسي مولده في الحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قدم من المغرب إلى مصر وسكن القرافة الكبرى حول جامعها وحدث عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي بالإجازة العامة وعن غيره سماعاً وإجازة خاصة وله عدة تصانيف وكان مشهوراً بالعلم والزهد والصلاح والحديث يقصد بالزيارة والتبرك بدعائه وتوفي رابع الحرم سنة سبع وخمسين وستمائة ودفن من الندب بهذا القبر وله من العمر مائة سنة وتسع سنين .

وشرقي هذا القبر قبر الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن عبد الله القرافي المصري خدام جامع الأولياء وخدام تربة الشيخ العارف الأستاذ أبي بكر الأذفوي المعروف بالمغربل توفي في يوم السبت سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

وغربي قبر ابن تامتيت عند هلال الأنصاري الشيخ الإمام المحدث أبو محمد نجم الدين بن عثمان بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الواحد ابن الحسين بن محمد القرشي الأسدي المعروف بابن خطيب القرافة الناسخ حدث عن الحافظ أبي طاهر محمد بن محمد السلفي الأصبهاني إجازة لكتاب السنن لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وتوفي في ثالث ربيع الآخر سنة ست وخمسين وستمائة وله من العمر أربع وثلاثون سنة .

مسجد القبة :

وإلى جانب تربة الصالح بن رزيك جامع القرافة الكبرى الذي له المنبر والخطبة يعرف بمسجد القبة . وكان القراء يحضرون فيه والتي بنت

هذا الجامع الجهة تغربد أم العزيز ولد المنز الذي جاء من الغرب والذي كان على بناءه الحسين بن عبد العزيز الفارسي الختسب وذلك في شهر رمضان سنة ست وستين وثلثمائة وهو على بناء الجامع الأزهر وقد أطنب السيد الشريف الأسعد بن النحوي في ذكر الجامع وما كان فيه من حسن الزخرفة وحسن الدهانات والأبواب والمعازل والبستان الذي إلى جانبه والصهريج العظيم وما كان به من الخدام وأرباب الوظائف وأهل الوعظ والقراء والمجاورين به والواردين عليه حتى شاع ذكره في الآفاق من الخيرات التي فيه والصدقات والمعروف وما زال هذا الجامع ينعم فيه الرؤساء والفقراء والواردون عليه وهو في زيادة من الخير حتى حسده الشيطان فعمل مكيدة وهو أن الناس نائمون به في ليلة من الأيام وإذا بشيخ يصيح وأمالاه وأمالاه فحضر إليه أرباب الوظائف والمؤذنون ومن كان قائماً به وقالوا له ما الذي هالك وما أصابك وما الذي كان معك وقد منك ؟ فقال أنا رجل حاوى جئت من طراولى أيام في الجبل دائرا حتى حصت هذه الأفاعي والآن انقلعت منى الليلة فلما سمعوا منه هذا الكلام هاج الناس وازدحموا على المنبر والعواميد وتعلقوا على الثغور الذي في الجامع من كل جانب فلما أذن المؤذن انفلت الناس من الجامع حتى أرباب الوظائف والمجاورون وآل أمره إلى الخراب والحكم لله تعالى ما شاء يفعل وهذا على سبيل الاختصار

نذكر المساجد وعددها :

فائدة قال القضاى في خططه والمقريزى في كتابه الذى سماه المواظظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار عند ذكر المساجد الجامعة : اعلم أن أرض مصر لما فتحت سنة عشرين من الهجرة واختطت الصحابة رضى الله تعالى عنهم (م ١١ - تحفة الأحساب)

فسطاط مصر لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد تقام الصلاة فيه يوم الجمعة وهو الجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع العتيق ويعرف بجامع عمرو ابن العاص ويقال له أيضا تاج الجوامع وما برح على هذا إلى أن وفد عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم من العراق في طلب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في سنة ثلاث وثلاثين ومائة فنزل بمسكرو في شمال الفسطاط فسموا المكان المذكور بالمسكرو وبنوا جامعاً لأداء الجمعة فيه فصارت الجمعة تقام بجامع مسكرو وجامع المسكرو إلى أن بني الأمير أحمد بن طولون جامعاً على جبل يشكر في سنة تسع وخمسين ومائتين وبني القطائع فصارت الجمعة تقام في الثلاثة جوامع إلى أن قدم القائد جوهر من بلاد القيروان بالمغرب ومعه عسكر مولاه المعز لدين الله أبي تميم معد وبني القاهرة فبني الجامع المعروف الآن بالجامع الأزهر في سنة ستين وثلثمائة وبني بها جامع الأولياء فصارت الجمعة تقام في هذه الجوامع ثم تجدد بعد ذلك جامع الحاكم وجامع راشدة وجامع القس ثم كثرت المساجد إلى ما لا نهاية له .

قال القاضي أنه كان بمصر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وثمانية آلاف شارع مسلوكة وألف ومائة وسبعون حماماً وغالب هذه المساجد كان بالقرافة الكبرى ومدينة مصر والسكيان والعسكر وأرض القطائع .

ومن جملة مساجد القرافة مسجد معطل على بركة الحبش يعرف بمسجد الغارنج ويقال النارنجية وكان بناؤه في سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وكانت تهرع الناس إليه للتنزه .

وبه قبر الشيخ عبد الكريم خادم آل البيت توفى يوم الثلاثاء ثمانى عشر
ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان متولى عمارة هذا المسجد السيد
الشريف أبو طالب موسى بن عبد الله بن هاشم بن أشرف بن مسلم بن
محمد اليماني بن عبد الله بن السكاظم الحسيني الموسوي المعروف بابن أخى
الملوك ابن أبي طالب الوراق .

وحول الجامع قبر المرأة الصالحة بريرة بنت ملك السودان (وتربة)
كانت بها ألواح رخام تشهد أن بالقبور التى فيها أقارب الخلفاء الفاطميين
وقد انتهت هذه الجهة بفضل الله وعونه .

نكسر القرافة الكبرى :

والآن نشرع فى ذكر الجهة الثانية وهى مكمله البقعة الصغرى والقرافة
الكبرى فأقول إذا خرج الإنسان من باب القرافة يجد أربع جهات فإذا
أخذ الإنسان عن يمينه وجد سابطا على الطريق الجادة وفى قبلته تربة بها
شباك حجر بها قبر مسنم على هيئة الهرم به الفقيه المحدث الفاضل ناصر الدين
أبو الفضل محمد بن عمر بن ظافر بن أبى سعد المصرى الحنبلى المعروف
بناظر الهرم سمع على أبى الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز فخر أبى المعانى
ابن الجبان السعدى صحيح الامام مسلم وحدث به سنة تسع وسبعمائة وروى
أيضا عن الفقيه الامام القدوة فى الصلاح بهاء الدين أبى الحسن على بن هبة
الله اللخمي الشافعى المعروف بابن الجيزى وغيره كانت وفاته فى ليلة الجمعة
سابع صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة ودفن فى القبر المذكور قبل إنه
بناه لنفسه على هيئة الهرم وقيل إنه قبر الشيخ ناصر الدين المعروف بصاحب
الخاتم والهرم والمكاز المؤذن فى مسجده الذى على باب الصاغة وقيل اسمه

ناصر الدين الحنبلي وليس بصحيح فإن قاضي القضاة عز الدين الحنبلي سئل
عن ذلك فقال لم أعرف حنبلياً اسمه ناصر الدين إلا ناصر الدين الحنبلي الذي
مات بعد التسعين والسبعائة وقبره خارج باب النصر .

وقيل إنه قبر أبي الحسن الصائغ وليس كذلك فإن الصائغ المذكور
قبره شرقي تربة القاضي أبي كذا القمي .

ويجوز هذه التربة تحت حائط السباط القبلية قبر به الشيخ جمال الدين
عبد الله بن عبد الله الأسود الجذوب المفلوج المعتقد كان يقيم عند رأس
حارة بهاء الدين من جهة باب الفتوح وكان يأكل الجبن الخالوم كثيراً
ويفرح إذا دفع إليه شيء من الفلوس الجدد الكبار وإذا كان منشرحاً
يقول جدي جدي فيحصل للسامع له انبساط وقد كان أقام عهد صاحب
هذا السباط قبل موته إلى أن مات في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين
وثمانمائة .

وقبل تربة الحنبلي قران في حوش على طريق الجادة بحرى تربة المقر
العالي المرحوم السيدي جانيبك الظاهري الدوادار الكبير كان وشاد جدة
أحدهما فيه الشيخ خضر بن مرهف التفهني الأعزب .

وإلى جانبه قبر الشيخ شهاب الدين أبي القباس أحمد بن عبد الله البطائحي
الزناقي^(١) .

(١) وهذه التربة بشوارع القادرية على يمين السالك منه إلى شارع
الأمم الشافعي وقد تخلفت منها بقية ليست لها أهمية وعليها آثار كتابات
اسم جانيبك نائب جيدة .
وقد وجدنا ترجمة له للنسخاوي وابن أبياس وله أثر آخر بينشسية
الميراني بشوارع قصر العيني ولم يبق له أثر الآن .

تربة الفاضل أو رباط الأمير جانبك :

ثم تأتى إلى قبلى تربة الأمير جانبك المشار إليه تجدد تربة تعرف قديماً بتربة الفاضل ، والآن رباط الأمير جانبك بها قبر الفقيه المحدث مسند الديار المصرية محب الدين أبى الفرج عبد اللطيف بن على بن هبة المقعم بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله النخعى الحرانى الحنبلى المعروف بابن الصقلى مولده بمران فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة وسمع الكثير من جماعة من الشيوخ وحدث ببغداد ودمشق ومصر والقاهرة وغيرها وبقى حتى تفرد عن كثير من مشايخه وازدحم عليه أصحاب الحديث وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وحدث بها مدة إلى حين وفاته وجرى عليه من شارك فيها الصالحاء والأولياء وكانت وفاته فى مستهل صفر سنة اثنين وسبعين وستائة بقلمة الجبل .

وإلى جانبه قبر أخيه عبد العزيز بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله المعروف والده بابن الصقلى أبى العزيز بن حمد بن أبى الحسن الحرانى كان شيخاً مسنداً سمع ببغداد من أبى حمد بن الأخضر وأبى الفتوح بن كامل الخفاف وأبى على يحيى بن الربيع الواسطى وأبى المعالى أحمد بن يحيى بن الربيع وأبى على محمد بن الخريف وأبى القاسم سعيد بن الخريف وأبى القاسم سعيد بن محمد بن محمد بن عطف وأبى نصر حمد بن سعد الله بن الدجاني وجماعة غيرهم ومولده بمران سنة أربع وتسعين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنة ست وثمانين وستائة وصلى عليه بجامع عمرو بن العاص من الغد بعد طلوع الشمس وأصل من بنى هذا الرباط وما حول التربة وجدده ازدهر الصالحى ثم لما خرب الرباط وما حول

التربة جدده الأمير جانبك نائب جده المذكور وزخرفه وبيضه ونزل فيه فقراء وأجرى عليهم خبزا، وجامكية ثم أنه جدد التربة وتبّع عمارتها وبيضها وجعل فيها حوشا ومقعدا واصطبلا ومطبخا وهيضة وبني صهريجا وحوضا لسقي البها ثم وجعل فوق السبيل كتابا وجدد بئر الساقية التي كانت قديمة بها وجعل بالتربة المذكورة شيخا وخمسين صوفيا ومقرئين يقرؤون في الخسة أوقات كل جوقة ثلاثة نفر في وقت وجعل عليهم كتابه غيبة ومادحا وخداما للشيخ وإماما وفراشا وبوابا ومزملانيا وسواقا وورشاشا وأجرى على السكل الجوامك الثلاثة بهم وكذا على الأيتام المنزلين بالكتاب وبالجملة فإن هذه الخلطة عمرت بهذه التربة رحمه الله تعالى .

ثم صاحب قاسم^(١) أنشأ بحرى تربة الأمير جانبك مدرسة لطيفة وسبيلا يسقى فيه الماء من غير صهريج وجعل بها مدفنا وجعل بحرى هذه التربة حوضا صغيرا لسقي البها ثم فإنه كان هناك بئر قديمة وقد جدد جماعة من أهل هذه الخلطة تربتهم وأما كتبهم وصارت هذه الخلطة عامرة بعد أن كانت غامرة .

قال القاضي ابن ميسر في تاريخه إن البئر الساقية التي جددها الأمير جانبك يجرى منها الماء للمدرسة الصلاحية التي أنشأها الملك الناصر .

(١) هذه التربة الموجودة بشارع القادرية وهي لم تعرف الآن بهذا الاسم الآن والمعروف هناك من التربة تربة ابونا يوسف العدوى .
والسخاوي فاته فكر بعض المزارات منها ضريح الشيخ محمد شمس الدين بن عبد الرزاق أحد علماء مصر الشافعية .
ثم تربة الأمير حسين بك الشماشرجى .

صلاح الدين بن أيوب على ضريح الإمام الخيوشاني بتربة الإمام الشافعي والتربة التي إلى جانب الرباط المذكور بها قبر الشيخ الصالح العارف يوسف ابن عبد الله بن عبد الرحمن الكردى المعروف (بأبونا) كان صالحا خيرا مجتهدا في خدمة الفقراء والقيام بوظائفهم والمبالغة في إيصال الراحة إليهم مع كثرة العبادة والتخلى عن الدنيا وكان مقيا بهذه التربة ودفن بها من يومه وقد عاش نيفا وتسعين سنة وهو غاط (وإلى جانبه) قبر الشيخ الصالح العارف أبي الحسن على بن حسن بن عبد الله الفارقي خليفة الشيخ أبونا يوسف المدوى توفى يوم الجمعة سلبخ رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة .

وهناك قبر الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الشرايى الصوفى له كلام على طريقة القوم .

نبذة عن شيخ مشايخ الإسلام زين الدين أبى المحاسن :
وفى قبلى هذه التربة والرباط تربة^(١) الشيخ الصالح العارف الحق الرابى شيخ مشايخ الإسلام زين الدين أبى المحاسن يوسف ابن الشيخ شرف الدين محمد بن الحسن بن الشيخ أبى البركات بن صخر بن مسافر ابن إسماعيل بن موسى بن الحسن بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم

(١) هذه التربة سماها المقرزى فى الخطط بالزارية العدوية وسماها على مبارك باشا بجامع القادرية والعامية يسمونها بجامع سيدى على ولكن فى الأصل هى لسيدى عدى بخلاف ما يذكره بعض الناس من أنه نسبة الى علاء الدين يعنون به السيد علاء الدين القادرى على زعم أنه مدفون بهذه التربة وهذا غير صحيح وذلك لدفعه بتربة السيد عيسى الجيلانى المعروفة بحوش أبو رمانة .

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الأموي نزيل الناهرة توفي سنة سبع وتسعين وستمائة وبدا هذه التربة والقبة التي على ضريحه من أعاجيب البناء ووافق الفراغ من العمارة في ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعمائة (وقد حكى) الأزهري أنه كان له بداية ونهاية وسياحة وتجريد وتحقيق وتدقيق ومعرفة تامة في طريق القوم وكان من كبار الصالحين في عصره وقيل إنه يعرف بصاحب الحورية أيضا وقد تقدم ذكر صاحب الحورية من أولاد السيد الشريف ابن طباطبغا البصري .

ذكر الزاوية المدوية بالقراة الصغرى :

وحكى الشيخ تقي الدين أبو جعفر أحمد الميرزى في كتابه المواعظ والآثار في باب ذكر الزوايا فقال الزاوية المدوية بالقراة الصغرى تنسب إلى العارف بالله عدى بن مسافر المسكاوي المدوي المشهور في الآفاق صاحب عدة من المشايخ ثم انقطع في جبل المسكارية من أعمال الموصل وبني له هناك زاوية فال إليه أهل تلك النواحي وظهر له مناقب ومآثر هناك إلى أن كثر أصحابه وأولاد أخيه الشيخ العارف صخر بن مسافر فتوفي الشيخ عدى هناك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتخلّف من بعده أخوه صخر وتفرق أولاده في البلاد .

الشيخ أبي البركات شيخ الأكراد :

وأقيل إليهم العباد فنزل منهم بالموصل الشيخ شمس الدين الحسن بن أبي المفاخر عدى بن أبي البركات بن صخر أخو عدى بن مسافر الملقب

ججاج العارفين أبي محمد شيخ الأكراد وجده هو أخو عدى بن مسافر كان من رجال العلم دهاء ورأيا وحزما وله فضل وأدب وله أتباع ومريدون يبالغون فيه توفي شهيدا في سنة أربع وأربعين وستائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة قتله صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ وقد نزل الشيخ أبو البركات ابن صخر أبو هذه الذرية عنده عدى بن مسافر بالمكان المعروف بلاش في جبل الهيكارية من أعمال الموصل .

الشيخ زين الدين أبو المحاسن ومظاهر ترف ولده عز الدين :

وقدم الشيخ زين الدين أبو المحاسن يوسف إلى بلاد الشام فأكرم وأنعم عليه بأمره ثم تركها وانقطع على هيئة الملوك من اقتناء الخيل المسومة والماليك والجواري والملابس والعلمان وعمل الأسمطة الفاخرة فعاف على نفسه ترك ولده الشيخ عز الدين هناك ودخل إلى القاهرة وأقام بها فأكرم بها ثم أن ولده عز الدين اتسعت عليه النعمة فافتقت به بعض فساء الطائفة القيمرية وبالغت في تعظيمه وبذلت له الأموال الكثيرة وصار جماعتها يلومونها فيه فلا تصغي إلى قولهم بل تزداد فيه اعتقادا .

فلما كان في بعض الأيام أتاه الأمير الكبير علم الدين سنجر الدوادار ومعه الشهاب محمود فإذا هو كالمالك في قلته لتجمل الظاهر والمشمعة الزائدة والفرش الأطلس والآنية الذهب والفضة والصيني وغير ذلك من الأطعمة الملونة والأشربة المختلفة ولما دخل عليه الأمير سنجر المذكور قبل يده وهو جالس لم يعبأ به وصار قائما هو والشهاب محمود بين يديه يحدثانه إلى أن أذن لهما بالجلوس فجلسا على ركبهما متأدبين فلما أرادا الانصراف أنعم عليهما بما يقارب الخمسة عشر ألف درهم ثم بعد ذلك أنعم على الشيخ

عز الدين بأمره بدمشق ثم انتقل إلى إمرة بصفد ثم أعيد إلى دمشق وتركه الإمرة وانقطع وتردد إليه جماعة من الأكراد من كل قطر وحلوا إليه الأموال ثم أنه أراد أن يخرج على السلطان بمن معه من الأكراد واشتروا العدد والسلاح والخيول ووعد رجاله بنيايات البلاد ونزل بأرض الجون فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فكتب إلى الأمير تنكز نائب الشام فكشف أخبارهم وأمسك السلطان من بهذه الزاوية من الفقراء المدوية واختلقت الأخبار في خروجهم قتل يريدون سلطنة مصر وقيل يريدون اليمن وحصل للسلطان من ذلك قلق عظيم ثم جاء الخبر بعد أيام بأن الأمير تنكز نائب الشام قبض على عز الدين المذكور وسجنه في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة إلى أن مات .

تفرق الأكراد :

وتفرقت الأكراد وهذه الواقعة كانت بعد موت الشيخ زين الدين يوسف المدفون بهذه التربة بأربعين سنة فقد ظهر بهذه الحسكة أن الشيخ عدى بن مسافر لم يكن بمصر ولا بالقرافة بل هذه الذرية من أولاد أخيه صخر والشيخ عدى يعرف بالأعزب (وبهذه التربة) قبر بايوان شرقى باب القبة به الشيخ الصالح العارف بهاء الدين أبو الفتح محمد بن أحمد المدوي . أحد خلفاء الشيخ الصالح زين الدين أبي الحاسن يوسف توفى في ثالث عشرى ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وبها قبور السادة الاشراف من أولاد علم الأولياء - الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني نفع الله تعالى ببركاتهم .

وقبلى هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الصالح حسن الصفيان المالكي .

الصوفي له صحبة وتجريد وسياحة مع الأولياء والصحيح أن اسمه داود بن عبد الله الصبان . وهناك قبر بالقرب من هذه التربة به الشيخ الصالح أبو بكر ابن عبد الله التركي المعتقد .

وهناك أيضا قبر الشاب الثائب عبد الله السري .

نبذة عن شيخ الاسلام أبو محمد الأقفهسي :

وعلى الطريق تربة قاضي القضاة وشيخ الاسلام ومجتهد الأمة حبر الأئمة : أبو عبد جمال الدين عبد الله بن مقداذ بن إسماعيل بن عبد الله الأقفهسي . المالكي توفي يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وكانت ولايته هذه خمس سنين وثمانية أشهر ويومين .

وولي قبل ذلك من الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق بعد موته نور الدين على بن يوسف بن الجلال الدميري في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة فأقام أربعة أشهر وعشرة أيام ، وعرف في ثالث عشر رمضان بقاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أخذ الفقه عن الشيخ الصالح أبي إسحاق خليل صاحب المختصر وغيره . واستنابه قاضي القضاة علم الدين سليمان البساطي في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واستمر على ذلك سنين ودرس بالبرقية والقمحية بمصر وصار شيخ المالكية والمول على فتاويه ومات عن نحو ثمانين سنة .

ومعه في تربيته تبر الشيخ الصالح الورع الزاهد الفاسك العابد أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ الصالح العارف زين الدين أبي النجاة سالم بن عبد الله .

وإلى جانبه قبر الفقيه الحدث شمس الدين محمد بن عبيد الله الشهير بابن سمعة قارىء الحديث النبوى توفى فى الحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

وفى تربة قاضى النضاة قبر الأعز بن إبراهيم بن شرف الدين عيسى بن زين الدين سالم أبى النجا وفيها قبر الشيخ الصالح الفقيه أبى المعطاء عبد العزيز ابن يوسف بن عبد الله المالكي .

وشرقى هذه التربة على طريق الجادة إلى الإمام الشافعى تربة بها قبر الشيخ الصالح العارف جمال الدين أبى إبراهيم شعيب بن إبراهيم بن فضال الرافعى وأخذ طريقة سيدنا الشيخ الصالح العارف أبى العباس أحمد الرافعى . نفع الله تعالى ببركته عن الشيخ الصالح جمال الدين عبد الله الرستاقى وهو أخذ هذه الطريقة عن السيد الشريف أبى النوارس عبد العزيز المنوفى وهو أخذها عن الشيخ العارف (١) بالله تعالى أبى الفتح الواسطى وهو أخذها عن الشيخ الأستاذ العارف أبى العباس أحمد بن الرافعى فاما مات شيخه الشيخ جمال الدين عبد الله الرستاقى فى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وأقام بها إلى أن توفى فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن بها وله من العمر ثمان وسبعون سنة .

وهناك قبور جماعة من الصحابة وهناك قبر الشريف الخطيب وقبر

(١) الشيخ العارف (أبو الفتح الواسطى) هو السيد الشريف عبد الحافظ بن محمد سرور الواسطى الحسينى وتوفى بالاسكندرية عام ٦٨٦ هـ ودفن بالزاوية الخاصة به بالفراة بشارع جامع الواسطى .

الشيخ أحمد خوش والصحيح أن قبر الشيخ أحمد خوش في تربة أبونا يوسف المدوي ثم تمشى يسيرا تجد تربة الشيخ الصالح العارف بالله تعالى أقضى القضاة أبي المكرمات حسان ابن الشيخ الفاضل العالم سراج الدين أبي القاسم عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين أبي الفضائل حسان الأنصاري الأوسي الشافعي .

نبذة عن المجذوب جلال الدين الأقصري الشافعي :

قال صاحب كتاب الأنوار وفتوح الأسرار في ترجمة الشيخ الصالح العارف أقضى القضاة المجذوب جلال الدين أبي جمال الدين حسان الأنصاري الأقصري الشافعي أنه كان عالما قاضيا حاكما بين المسلمين فركب يوما هو ونوابه وخرج إلى بعض البساتين يتنزه فينبأ هو فيه من الهناء إذ سمع قائلا يقول يا حسان اترك ما أنت عليه واشتغل بعبادتنا فنزل من ساعته مسرعا وإلى ما قد قيل له ممثلا مطيعا فجاء إلى الإسطبل وأخذ منه عباءة ولبسها عليه وترك ما كان محتاجا إليه ثم تفكر في نفسه في شيء يكسر به نفسه فصار يحتطب الحطب ويبيعه في السوق ، فأقام على ذلك مدة طويلة يحتطب الحطب ويحمل الحزمة على رأسه ويجيء بها إلى السوق فيبيعهما بثمانية دراهم فلوسا يأخذ بهن خبزا يقطر منه على شيء ويتصدق بالباقي فلما كان في بعض الأيام سمع الناس يقولون أخذنا حطب الشيخ وجعلناه في أموالنا فزادت غرحت نفسه بذلك فترك بيع الحطب وساح على التوكل فأقام أياما في الضيق يقطر كل ليلة على نبة وكان يسيح في الجبل وغيره فجاء في بعض الأيام إلى نحت الجبل وعرز عكازة في الأرض وفوض أمره إلى الله سبحانه وتعالى وتوذاً ووقف يصلي إذ قالت له نفسه هذا مكان وحش تشتغل فيه .

بالصلاة فيجىء الوحش فيؤذيك ولا تجد سبيلا وكان بالقرب منه شجرة وزعم في نفسه أنه إذا صلى تحت تلك الشجرة ثم جاءه شيء يؤذيه يصعد إلى الشجرة فلما أحرم للصلاة جاء أسد عظيم حتى وقف بين يديه فنظر الشيخ إليه فتوسوس وأبطل صلاته وقال في نفسه أنت الجاني على نفسك فإنك جعلت تكالك على هذه الشجرة أذلك الله ثم قال في نفسه والله ما أصلى إلا في مكانى الذى صليت فيه أولا فأخذ العكاز والابريق وجاء إلى ذلك المكان ووقف وأحرم للصلاة وإذا بالأسد حرك ذنبه وسار فصلى ما قدر الله أن يصلى وأقام في سياحته اثنتى عشرة سنة على قدم التوكل في المجاهدة إلى أن أذن له في الجلوس فبأنح رحمه الله تعالى بالمجاهدة مقام المشاهدة وله ترجمة واسعة في أحواله وأقواله وفي سياحته إلى صعيد مصر وإلى ثغر دمياط وغير ذلك تركنا ذلك خوف الإطالة وكانت وفاته في يوم الثلاثاء في عشر ربيع-ع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ووجد بخط والده أن مولده في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وستمائة فعلى هذا فقد بلغ من العمر ستاً وسبعين سنة وأحدًا وعشرين يوماً .

نكتته في كتاب الزهر الفاتح :

وقد حكى عنه صاحب كتاب الزهر الفاتح في وصف من تنزه عن الذنوب والقبائح عن بعض الصالحين أنه رأى الشيخ حسان وهو يبكى خلف جنازة فقال يا أخى ما هذه منك ؟ قال له زواجك لها في صحبتك ؟ فقال مدة طويلة فقال له فما كان السبب في زواجك لها ، قال كنت أصلى في مسجد يحيى بن نعيم فلما كان في بعض الأيام خرجت من المسجد وإذا أنا

قد لمحتها فوقعت في نفسى ووقعت في نفسها فلم أزل حتى تزوجتها فلما حصلت معى قلت لها ماجزاء من جمع بيننا قالت تقوم له الليلة فقمنا إلى الصباح فلما أصبحنا قالت لى ماجزاء من من علمنا بالاجتماع على ما يرضيه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقامت الصوم اليوم شكراً لله تعالى فلم نزل على ذلك حتى وقع الفراق ، قال له حق لك أن تبكى ، وقد رزق منها أولاداً فضلاء نجباء .
أولاده :

منهم سيدى أبو عبد الله محمد وبه كان يكنى وسيدى جمال الدين وسيدى بدر الدين حسين وسيدى شرف الدين موسى وسيدى زين الدين عبد اللطيف وسيدى مجبر الدين وسيدى حسان وزوجته وأولاده في قبر واحد .

وعنده قبر الشيخ عطية المشهدى وبها قبر الشيخ الصالح المخبذوب أبى بكر بن عبد الله ويعرف (بموسى غطلى يدك) وإنما سمي بذلك لأنه كان إذا مر في الطريق ورأى امرأة يقول لها غطلى يدك فاشهر بذلك وفي حومته قبور جماعة .

وفي قبلى هذا القبر تربة مسدودة الباب على شفير الخندق لها شبك من جهة البقعة بها قبر الشيخ الصالح أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن السائح كان معتقداً عند أهل القاهرة وفي حومته جماعة لم يعرف .

القاضى الزاهد عبد الوهاب البغدادى وأعماله :

وغربى هذه التربة على الطريق حوش به قبران (القبلى منهما هو قبر القاضى (١) الفقيه الأجل العالم الزاهد عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد

(١) وهى معروفة الآن بالقرافة على يمين السالك من شارع السيدة نفيسة إلى الامام الشافعى تجاه حوش الشيخ ابراهيم بصايلة داخل حوش يعرف بحوش اوده باشى بمصر .

ابن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق البغدادي (كان من الأئمة الأكابر
ألف كتباً شتى فن ذلك كتاب سماه (النصرة لمذهب امام دار الهجرة)
وكتاب سماه (المونة لمذهب عالم المدينة) والأدلة في مسائل الخلاف وشرح
رسالة ابن أبي زيدو (المهد في شرح مختصر أبي محمد) شرح نصفه وشرح
المدينة وكتاب التلقين وشرحه ولم يعممه والإفادة في أصول الفقه والتلخيص
في أصول الفقه وعيون المسائل في الفقه وكتاب أوائل الأدلة في مسائل الخلاف
والإشراف على مسائل الخلاف والذروق في مسائل الفقه وغير ذلك وقيل
إن له كتاباً سماه (الواضحة في تفسير الفاتحة) ولم يكن في زمنه أشهر منه
في مذهب الامام مالك وكانت الفتاوى تأتي إليه من بلاد الغرب قال القاضي
عياض : مارأينا أحفظ من عبد الوهاب البغدادي في زمنه قيل إن رجلاً قال
لعبد الوهاب لو كتبت رقعة للخليفة لأعطاك مالا تستغني به فقال والله تلك
علامة شقاء ، العالم يقف بباب السلطان لا يرى الله كذلك أبداً وجاس
بعض حلفاء الفاطميين مع أصحابه فقال لهم أفبكم من يعلم علم كذا قال الناس
لا يفتي ومالك بالمدينة ؟ قالوا لا فقال رجل منهم لاشك أن علم هذه عند
عبد الوهاب بن نصر البغدادي فإنه يخبرك بها فقال الخليفة من يقوم الساعة
فيسأله من غير أن يعلم مكانه ، فخرجوا حتى أتوا إليه فقالوا له أيها الشيخ هل
عندك علم بما يقول الناس : لا يفتي ومالك بالمدينة ، قال نعم بلغنا أن مالكا
رضي الله تعالى عنه كان وهو شاب يقرأ على ربيعة فتفق أن امرأة غاسلة غسأت
ميتة فضربت على فخذه وقالت ما أزنأك فأمسكت يده على الفخذ فاختاف
علما ، المدينة هل تقطع يد الغاسلة أو فتخذ الميتة حتى لم يبق - ير مالك فاتوه
فأفتاهم بأن تضرب الغاسلة حد القذف فضربت ثمانين جلدة ورمت يدها فقالوا
هنا ذلك لا يفتي ومالك بالمدينة .

سبب انتقاله من بغداد الى مصر :

وكانت وفاته في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة واختلف في سبب انتقاله من بغداد إلى مصر فقيل أن رزقه تقتر عليه من الحلال وقيل إنه كان له أخ بسوق البزارين بمصر فنذر الله إن جاء أخوه إلى مصر ليعطينا من يشره بمجيئه مائة دينار فبلغ عبد الوهاب ذلك فتجهز وخرج من بغداد يريد مصر فلما وصل إلى مصر مشى بسوق القرافة فوجد رجلاً يصفر الخوص فجلس إلى جانبه ثم قال له بكم تعمل كل يوم قل له بنصف درهم وثمان درهم ، فقال هل لك عائلة قال نعم فقال له القاضي عبد الوهاب هل لك أن أدلك على غناك قل الخواص وأنى لي بذلك ، قال له امض إلى سوق البزارين واسئل عن رجل اسمه فلان فإذا اجتمعت به قل له أخوك عبد الوهاب وصل وهو الآن عندي ، ففخى وسأل عنه فدلوه عليه فلما أخبره أخرج له المائة دينار النذر وقال له خذها فقال ياسيدى أوصاها إليهم فقال له هذه لك بشارة أخى فأخذها واستغنى بها وجمع بينه وبين أخيه ودنوا في مكان واحد .

المصافحة عند قبره :

وعند قبر القاضي عبد الوهاب يتصافح الزوار والسبب في ذلك أنه رأى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ولكل من تصافح عند قبري (وإلى جانبه) الشيخ الامام الفقيه أبو القاسم عتيق بن بكار كان قتيها من أكابر العلماء وكان يقول ما أذن أذان إلا وأنا على وضوء .

وهناك قبر الواسطي الواعظ توفى ليلة الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة .

(م ١٢ . — تحفة الاحباب)

وعنده قبور أصحاب الخانوت كان لهم معروف بمصر وكانوا قهفاء
علماء (وعنده أيضا) قبر قاضى القضاة سرى الدين أبى الوالىد إسماعيل بن
الفتية بدر الدين أبى عبد الله محمد بن هانىء اللخمى الأندلسى الغرباطى
المالكى النحوى نزيل حاة والحاكم بها أقام بحجة مدة تعديدا لإيضاح
ما عنده من البديع والبيان وبأثر القضاء بها ثم بدمشق ثم عاد إليها متوليا
أمر النقص والإبرام إلى أن دخل إلى مصر لشغل عرض له فأدركه الموت
وحال بينه وبين حاجات بقضيتها فكان وفاته بالقاهرة فى سنة إحدى وسبعين
وسبعمائة ودفن عند القاضى عبد الوهاب .

قبر العابدة الناسكة أم الفضل :

وقبلى هذه التربة تربة صغيرة على صفة مسطبة عند باب التربة بها المرأة
الصالحة العابدة الناسكة أم الفضل فاطمة بنت الحسين بن على بن الأشعث
ابن محمد البصرى بن الأشعث بن قيس الكندى كانت من العابدات
الصالحات السائحات الناسكات المعروقات بقضاء الحاجات وإجابة الدعوات
وإغاثة الملهوف والشهرة فى قومها بالصلاح والبركة وترك الدنيا والاقبال
على الآخرة وقيام الليل وديام النهار وتلاوة القرآن .

قبر الفقيه أبى جعفر الطحاوى :

وفى شرقى هذه التربة تربة (١) دائرة متصلة بالأرض بها قبر الإمام العالم

(١) وهى تربة أبى جعفر الطحاوى وهى تعرف بالقرائة بشوارع
الإمام الليث وأصل هذه التربة لبني الأشعث وهم من التابعين من شهدوا
فتح مصر ويوجد بالمقابل من التربة مقبرة أخرى تعرف بمقبرة بنى كندة
والى جانبها تربة لأبى الفضل الجوهري وذريته . ويوجد بمكان تربة
بنى كندة حوش أسرة ماهر والمدفون بها امرأة السيد أبى الهدى الصاوى
المسالم المشهور .

الفقيه أبي جعفر محمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة رحمة الله تعالى عليه بمصر وكان أولا شافعي المذهب قرأ على الامام المزني فقال له يوما والله لاجاء منك شيء فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه .

وذكر أبو علي الخليل في الإرشاد في ترجمة المزني أن الطحاوي المذكور كان ابن أخت المزني وإن أحمد بن محمد السروجي قال قلت للامام الطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب الامام أبي حنيفة قال لأني دريت خالي يديم النظر إلى كتب الإمام أبي حنيفة فلذلك انتقلت إليه (وصنف) كتبها مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط والتاريخ الكبير وعقيدة في أصول الدين وكانت ولادته ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائتين ووفاته في ليلة الخميس مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بمصر ودفن بهذه التربة وهي تعرف ببني الأشعث .

مآثر الطحاوي :

قال السكندی : للطحاوي دعوة مجابة ، وكان يقول من طهر قلبه من الحرام فتحت لدعوته أبواب السماء وقيل إن أمير مصر أبا المنصور تكين الجزري الشهير بالجبار دخل عليه يوما فلما رآه داخله الرعب فأكرمه وأحسن إليه ثم قال له ياسيدي أريد أن أزوجه ابنتي قال له لأفعل ذلك ، فقال له ألك حاجة لمال قال له : لا ، قال : فهل أقطع لك أرضا قال له لا ، قال له : فإسألني

ماشئت قال له وتسمع ؟ قال نعم قال احفظ دينك لثلاثين سنة واحمل في
فكاك نفسك قبل الموت ، وإياك ومظالم اعباد ثم تركه ومضى فيقال إنه
رجع عن ظلمه لأهل مصر .

وبهذه التربة قبر مع القبلة به الشيخ الصالح الأصيل أبو عبد الله الحسيني
ابن علي بن الأشعث بن محمد بن الأشعث بن قيس السكندی البصري له فضيلة
وترجمة واسعة توفي في شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين وإلى جانبه
قبر ولده جمال الدين عبد الله وإلى جانبه أيضاً قبر ولده سراج الدين عمر
(وإلى جانبه) الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن الأشعث
توفي سنة عشر وثلاثمائة وإلى جانبهم قبر النقيه العارف أبي بكر محمد بن محمد
ابن عبد الله بن الأشعث توفي يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من الحرم
سنة اثنتين وتسعين ومائتين ومعهم في التربة المذكورة قبر النقيه أبي العباس
يحيى بن الحسين بن علي بن الأشعث البصري أحد شهود قاضي مصر أبي
محمد عبد الله بن أحمد بن زين [توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة يعرف عند
البصريين بصاحب الدار وهو غير صاحب الدار الذي عند المفضل بن فضالة
كان له دار ينزل فيها القضاة الواردون على مصر وغيرهم .

قبور الصالحين من بنى الأشعث :

قال القضاة كان أهل هذه التربة من أكابر العلماء الأخيار والدعاء
هناك مجاب مجرب وقال الشيخ شهاب الدين أحمد بن معين بن علي المصري
الشهير بالادب أن علي باب بنى الأشعث القبلى قبر الشيخ الصالح جمال
الدين عبد الله بن يحيى بن اسماعيل بن محمد الأشعث بن قيس السكندی
البصري توفي سنة ستين ومائتين وبنو الأشعث لهم قبور بالقرافة وبالبصرة

وبالكوفة وهذه التربة درست واتصلت بالأرض وصارت دائرة حسالا معني
فان قبور الصالحين رحمة الله عليهم نجوم زاهرة وعلى قبورهم أنوار ظاهرة.

وفي هذه التربة قبر الفقيه جلال الدين يعقوب بن إسحاق بن الصياح
ابن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس السكندى توفى سنة حدى
وخمسين ومائتين وإلى جانبه قبر الفقيه الإمام الأصيل ابن عم الإمام
الشافعى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
من أقارب الامام الشافعى يدخل معه فى النسب فى العباس فان الإمام
الشافعى محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان وقد أفاد بعض علماء الأنساب
أن الأشعث بن قيس ثلاثة منهم الأشعث بن قيس السكندى له صحبة والثاني
الأشعث بن قيس الجارى روى عن صالح بن يحيى والثالث الأشعث بن قيس
السكوفى روى عن مسعر بن كدام .

وفى قبلى هذه التربة قبر دائر عليه كوم تراب به الإمام المعمر الرحلة
المسند الحافظ المحدث مجاهد الدين أبو الهيجاء غازى بن الفضل بن
عبد الوهاب الخلاوى الدمشقى مات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة كان
يعرف بابن الرمان سمع بدعشق من حنبل بن عبد الله الزخار وعمر بن محمد
ابن طبرزد ومحمد بن ابراهيم وتوفى بالقاهرة فى يوم الثلاثاء رابع صفر سنة
تسعين وستمائة بالبهارستان المصورى ودفن من القد كناه الحافظ الدمياطى
والبزار وأبو حيان النحوى وأبو الفتح اليممرى وابن سيد الناس وغيرهم
واسم غازى فى النرافة فى ثلاثة مواضع منهم هذا والثانى السيد الشريف
غازى بن ابراهيم بن عبد الله الحسينى قبره فى تربة الشيخ العارف زين الدين

أبي بكر الخزرجي بالقرب من تربة المجد الاخميمي الخياط والثالث هو غازي بن يوسف بن عبد الله الخزومي القرشي مولاهم أبو المظفر غازي . توفي في ربيع الأول سنة ست وستين وستائة قال الحافظ الدمياطي في معجمه : أبو المظفر غازي بن يوسف بن عبد الله الخزومي مولاهم المحدث الخياط . ولد في سبع صفر سنة سبع عشرة وستائة بالقاهرة ومات بها في يوم الثلاثاء من منتصف ربيع الآخر سنة ست وستين وستائة ودفن بالمقطم .

وأما اسم غازي فكثير شائع ولم يشتهر ويذكر بالقرافة غير من ذكرنا . وذكر الحافظ أبو سعيد بن يونس قال الامام الفقيه المحدث غازي بن قيس . من أهل الاندلس ليس من الموالى ويكنى أبا محمد يروى عن الإمام مالك ابن أنس وابن جريج والاوزاعي توفي في سنة تسع وتسعين ومائة وله كرامات ويقال مات بمصر وفي قبلي تربة مجاهد الدين غازي المذكور تربة صغيرة بها قبر الشيخ الصالح المتقدم عند أهل مصر صابر .

قبر الفقيه الماوردي والشيخ الزقاق :

وفي قبليه تحت الحائط حوض حجر كدان هو قبر الفقيه الاجل جمال الدين عبد الله بن الحسين الماوردي ذكره صاحب كتاب المصباح (وغربي) . هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الأستاذ العارف بالله تعالى أبي بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير من أقران الجنيد ومن أكابر عباد مصر ذكره الامام الحافظ أبو نعيم في الحلية وأبو الفرج بن الجوزي في كتابه الصغير والقيصري في الرسالة مصري الأصل له كلام بديع في التصوف قيل انتقلت حجة الفقراء من مصر بعد الزقاق وهو آخر من كان قائما بداموس للفقراء .

قال رحمه الله تعالى كنت مجاورا مكة فاشتبهت شربة من اللبن فخرجت إلى ظاهر مكة ثم إلى أرض عسفان فرأيت امرأة فتيئت بها فقلت يا هذه قد اشتغل كل بكلك فقالت يا أبا بكر لو اشتغلت بربك لأنساك شهوة اللبن ، قال فقلت إنما نظرتك بعيني هذه فقلت عيني بأصبعي ورجعت إلى مكة با كيأ حزيناً ندما فعمت فرأيت نبي الله يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فقلت السلام عليك يا نبي الله يا يوسف فقال وعليك السلام يا أبا بكر فقال اقر الله عينك بسلامتك من المسفانية ثم مسح بيده عليه الصلاة والسلام على عيني فعادت كما كانت .

تسميته بالزقاق :

(وسمى) الزقاق لأنه جلس يوماً على باب رباطه وإذا بشاب أتى إليه هارباً ومعه زق قيل إن فيه خمرًا فقال له أنا أستجيرك ياسيدي قال له أدخل فلما دخل الرباط جاءت الشرطة في طلبه فسألوا عنه من الشيخ فقال لهم دخل الرباط فلما سمع الشاب ذلك اشتد خوفه وإذا بالحائط انفرجت فخرج منها فدخل أصحاب الشرطة الرباط فلم يجدوه فخرجوا وقالوا للشيخ ما وجدنا أحداً ثم ذهبوا فجاء الشاب إلى الشيخ وقال له ياسيدي استجرت بك فدلتهم على قال له يا بني أولا الصديق ما نجوت وقالوا إنه كان بيعها ومناقبه كثيرة وقد اختلف في وفاته فقال قوم في سنة تسعين مائتين .

وقال صاحب المصباح كانت وفاته في سنة ثمانمائة وقال القضاة توفي في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

قبر ابن المغيرة :

وكان في هذه التربة رخامة مكتوب عليها عبد الرحمن بن المغيرة .

قال ابن يونس في تاريخ الغرباء ، إن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة كوفي قدم مصر وحدث بها وتوفي في سنة تسع عشرة ومائتين .

قال محمد بن عبد الله بن الحكم ما رأيت أحداً أوتي مالا مثل ما أوتي عبد الرحمن بن المغيرة وما رأيت أبقى لله في زمانه منه وكان كثير الأفضال فأقضى جوده ماله وكان له وكيل يعرف باسماعيل بن إسحاق بن اترجة فأتاه يوماً وقال له قد كنت أصحبك وقد أخذت منك مالا وهذا كيس فيه ألف دينار فخذ وأحلى ما اكتسبته في صحبتك فقال له أخبرني بماذا صار إليك حتى أحلك منه فأبى أن يخبره فرد إليه الألف دينار فزاده ألفاً أخرى فأعاد عليه القول فلم يخبره فزاده ألفاً أخرى فأعاد عليه القول فلم يخبره فرد عليه المال وأخوه عبد الله بن محمد بن المغيرة مئة وهداف مجاوران تربة الزقاق ، وقبور لا تعرف وبحريهم قبران الأول منهما قبر الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله المعروف بعلي بن الوحش قيل إنه كانت تأتي الوحوش إلى قبره وبها الأوجاع فتهرباً بإذن الله تعالى .

والقبر الثاني هو قبر العابدات أم الصفاء عائشة بنت عبد الله .

وقيل بنت هاشم بن أبي بكر البكرية عرفت بحجر الطير .

قيل أنه كان إذا أصاب الطير وجع جاء إلى قبرها فيشفى بأن

الله تعالى .

وفي قبلى تربة الزقاق ساحة بها قبر الفقيه الإمام أبى زكريا يحيى
ابن عبد الله المغربي إمام قبسة الإمام الشافعى توفى سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة .

ويقال إن أصحاب الخانوت هنا والصحيح أنهم عند حائط القاضى
عبد الوهاب البغدادى .

وتحت حائط تربة الزقاق قبور مشايخ الزيارة الشيخ أبى بكر والشيخ
فاصر ولدا الشيخ محمد عرفا بأولاد الزريمة كانا يزوران ليلا ونهارا .
وفي غربى قبسة الإمام الشافعى قبر فى وسط الطريق به السيدة فاطمة
بنت عبد الله الواسطى وقبليه مسطبة بها قبر أحمد الصفدى .

وقال قوم لانة قبر شرحبيل بن حسنة وليس بصحيح والصحيح أنه قبر
جعفر بن شرحبيل بن حسنة السكندى المصرى (رأى) ثمن الصحابة
عبد الله بن جزء الزبيدى وروى عن أبى الخير مرثد بن عبد الله بن أبى سلمة
وعراك بن مالك والأعرج وجماعة وثقه النسائى وروى له الإمام البخارى
وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وتوفى فى سنة أربع وثلاثين ومائة
(وشرقى) هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الصالح الفقيه العالم زكى الدين
ابن عبد المنعم بن عبد الواحد بن عبد الملك المتصدر بالجامع الأزهر توفى
فى الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

وشرقى هذه التربة قبر صفة مسطبة وعليه لوح رخام قديم قيل إنه قبر
الشيخ عمر بن حفص وليس كذلك وإنما هو قبر الإمام الفقيه الحديث
سبحال الدين عبد الله بن أبى جعفر الليثى المصرى كان أبوه من سبى طراباس

الغرب رأى سيدى عبد الله بن المرحوم بن جز، الزبيدى (وسمع) الأعرج وأبا سلمة بن عبد الرحمن وهطاء وحمة بن عبد الله بن عمر والشعبي ونافعا ومحمد بن جعفر بن الربيع وبكيه بن الأشج وكان عالماً زاهداً ولد في سنة ستين من الهجرة وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

الامام بدر الدين البلاسى وأعماله :

وشرقى هذا القبر تربة على حائط الخندق بشرعة الطريق هنالك قبر تحت حائط الإمام حسام الدين به الشيخ الإمام العالم العامل المتقن مرشد الطلاب والمريدين بدر الدين حسن بن حمزة بن محمد الفارسى الشيرازى الصوفى البلاسى له مصنفات فى التصوف منها كتاب سماه روضة السالكين وغيبة الناسكين .

وقال سبط الخافى بن الجوزى فى مرآة الزمان : إن الشيخ الصالح العارف بدر الدين حسين بن أحمد بن عبد الله الأصفهاني المعروف بالبلاسى كان شيخاً صالحاً كريماً خادماً للفقراء متصدياً لخدمتهم عمر قريباً من ثمانين سنة ودفن بقرب قببة الإمام الشافعى وكانت وفاته سنة اثنتين وستمائة فى ثمانى عشر من المحرم بها .

وله كتاب سماه مفتاح انقوح فى مصباح الروح وله كتاب سماه تحفة الأبرار وهذا الكتاب هو عمدة الصوفية .

وذكر أنه يروى عن الشيخ العارف سعد الدين النرغانى وغيره ويقال إن إلى جانبه فى القبر ولده وزوجته وبحرى هذا القبر ساحة على الطريق تجاه تربة خراب بها قبر الفقيه الفاضل الرئيس شمس الدين أبى عبد الله

محمد بن عبيد الله بن حزميل كان صدراً كبيراً فاضلاً توفى بالقاهرة في سنة ثلاث وتسعين وستمائة قاله سبط بن الجوزي في مرآة الزمان .

وإلى جانبه الشيخ الصالح أبو الحاسن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن الخياط يقال إنه كان له عصب قوى في الكتابة وفي بحرى هذه الساحة حيث كانت الخزانة الجديدة تربة في حائطها طراز مكتوب فيه هذه تربة السادة الخنفية .

قبر الفقيه رشيد الدين الدمشقي :

منهم الشيخ الفقيه العالم الزاهد رشيد الدين أبو الفدا اسماعيل ابن فخر الدين عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن تمام القرشي الدمشقي عرف بان المعلم الخنفي مولده في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقرأ القرآن المجيد بالسبع على الإمام أبي الحسن على السخاوي برواية أبي عمر وثقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وقرأ النحو على الإمام محمد بن مالك وروى الحديث عن الحسين الزبيدي وعن شيخه السخاوي وغيره واقفد بالرواية عن الحسين الزبيدي بالديار المصرية وسمع منه جماعة من أعيان الفضلاء في علوم شتى كالحافظ الذهبي وغيره .

وكان رحمه الله تعالى منقطعاً عن الناس زاهداً وكان مجيئه إلى مصر من دمشق في عام محي، التترالى دمشق وهي سنة تسع وتسعين وستمائة هو وولده الفاضل الأجل تقي الدين أبو الحاسن يوسف ونزل في بيت بالقاهرة ، بالقرب من الجامع الأزهر وأقبل عايه أهل مصر والقاهرة .

وكان قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح بن دقيق العيد يعظمه ويشئ عليه
وعلى علمه وخصله وفضيلته وديانته .

كانت وفاته بالقاهرة يوم الأربعاء خامس شهر رجب سنة أربع عشرة
وسبعمائة عن إحدى وتسعين سنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغيبة .

وتوفي ولده تقي الدين في خامس عشرى جمادى الآخرة سنة أربع
وعشرين وسبعمائة .

قبور الصالحين الدمشقيين :

وفي التربة قبر الإمام العالم قاضي القضاة بدمشق محيى الدين أبى الفضل
يحيى بن محمد بن على بن محمد بن عبد المنعم بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن
ابن أبان بن إبراهيم الترشى الأموى العثمانى الدمشقى الشافعى ولد بدمشق
في ليلة الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة حدث
بدمشق وحضر عن ابن طبرزد وحنبل وزيد الكندى وعبد الصمد الخرشانى
موتوفى بمصر في رابع عشرى رجب سنة ثمان وستين وستائة .

وبهذه التربة قبر الإمام النقيى أبى الحسن يحيى بن عبد المعلى
ابن عبد النور المنعوت بابن الزواوى الحنفى النحوى كان له يد في العربية
وألف الألفية المشهورة وزاوة قبيلة بالغرب بظاهر بجاية زحل من البلاد
وأقام بدمشق مدة ثم دخل إلى القاهرة وتصدر بها في أماكن وانتفع الناس
به كثيراً إلى أن توفي في سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستائة ومولده
في سنة أربع وستين وخمسمائة .

قبر الشيخ الأرزنى :

وفى قبلى تربة البلاسى قبور من جهة النفعة منها قبر الشيخ عمر الهندى .
 وقبليها على الطريق تربة الشيخ العارف الصالح المعتقد أبى محمد عبد الله .
 ابن مسعود بن مطر الرومى الأرزنى الصوفى قال الحافظ المنذرى سمى الشيخ
 عبد الله الرومى يقول كان الشيخ أبو النجيب السهروردى يوصى المريدين
 بالعلم وتلاوة القرآن وكان سيدي عبد الله الرومى يقول كان اسمى الذى سماني
 به أبى أنوى رسلان شاه فسماني الشيخ أبو النجيب عبد الله فى سنة ستين
 وخمسة وسألته عن مولده فقال فى ليلة الاثنين فى العشر الأوسط من
 ذى القعدة سنة أربعين وخمسة وتوفى بالمشاهد الحاككية بين مصر والقاهرة
 قبلى جامع أحمد بن طولون فى الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثلاثين
 وسنة .

مناقب الشيخ السهروردى :

حكى عنه صاحب كتاب محاسن الأبرار ومجالس الأخيار أنه قال
 مررت مرة مع الأستاذ أبى النجيب السهروردى بسوق السلطان ببغداد
 فنظر إلى شاة مسلوخة معاقة عند جزار فوقف وقال إن هذه الشاة تقول لى
 إياها ميتة ففشى على الجزار وتاب على يديه بعد أن اعترف بما جرى منه
 وهذا الشيخ أعنى أبا النجيب هو ضياء الدين عبد القاهر بن السهروردى .
 هو سلك عبد الله الرومى الطريق وألبسه خرقة التصوف وأخبره أنه لبسها
 من عمه الشيخ الصالح وحيد الدين عمر بن محمد السهروردى وهو لبسها من
 يد والده العارف محمد بن عبد الله ومن الشيخ السائح أخى فرج الزنجاني .

وأما والده فإنه لبسها من العارف أحمد بن الأسود الدينورى وهو أخذ من سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد رحمة الله تعالى عليهم .

وقال الشيخ مجد الدين أبو المعالى محمد بن عين الفضلاء فى كتابه مصباح الدىاجى عن عبد الله الرومى أنه كان لقبه مجاهد الدين وأنه معروف بالخير والصالح (وكان) الشيخ عبد الله الخامى يجمع الزوار فى ليالى الجمع ويبتدى بالزيارة من عنده ويختم الزيارة به تبركاً بمن فى هذه التربة من الأولياء والآثار القديمة .

بعض قبور الصالحين بالمنطقة :

وهذه التربة قبر الشيخ العارف الحـديث الفقيه المقرئ ضياء الدين أبى المنصور واسمه عبد الله بن سعد الله بن محمد القرمى الشافعى أفتى ودرس وأفاد وانتفع الناس به ومات فى ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالغد وهذا أحد من اشتهر من القرميين الثلاثة والثانى مدفون بسر داب تحت الأرض فى أول شقة القرافة (والثالث) الإمام أبو عبد الله محمد بن شرف بن أحمد بن عثمان بن عمر القرمى مدفون ببيت المقدس .

أما القراء والنحويين نور الدين الشطنوفى :

وهذه التربة قبر فى مقصورة خشب به الفقيه الإمام العالم شيخ المتصدرين إمام القراء والنحويين نور الدين أبو الحسن على بن يوسف بن جرير بن معضاد بن فضل النخعى الشطنوفى المقرئ القادرى أخذ الطريقة ولبس الخرقة من الشيخ العارف أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمد البندادى المؤدب المحاسب عرف بالمفيد ومن الشيخ الصالح حماد الدين أبى صالح نصر بن الشيخ تاج الدين عبد الرزاق بن القطب العارف الشيخ عبد القادر الكيلانى

وها لبسا الخرقه من التاج عبد الرزاق والد نصر وهو لبسا من أبيه السيد الشريف الحسيب الفسيب مفتي الطريقتين حجة الفريقتين ذى الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة قطب الدين محيي الدين أبي محمد عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى سره ونور ضريحه .

قال الذهبي إن أصل الشيخ نور الدين المذكور من قرية بالشام تسمى البلقاء وولد بمصر في سنة أربع وأربعين ومئة وثمانية وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلي فجمع أخباره ومناقبه في نحو ثلاثة مجلدات وكتب فيها عن أقبل وأدبر فراج عليه حكايات كثيرة مكذوبة والله تعالى أعلم وقد أخذ عنه الشيخ العسارف شرف الدين أبو الفتح محمد ويدعى صدقة العادلي .

قبر الشيخ ابن الزيات :

وبهذه التربة قبر الشيخ سراج الدين عمر بن حسين الأنصارى المحدث توفى ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة وبها قبر الشيخ الصالح العارف الرباني شمس الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أبي حفص عمر الأنصارى الشافعى المعروف بابن الزيات العباسى المجذوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أئى زكريا يحيى بن على بن يحيى المغربى الأصل المصرى المولد المعروف بابن الصنافورى رحمة الله تعالى عليه وسيدى يحيى هذا أخذ طريق التصوف عن والده سيدى على وهو أخذ عن والده يحيى المغربى وهو أخذ عن الشيخ الإمام العارف بالله تعالى زين العابدين قانع المبتدعين شيخ القراء والمحدثين صاحب الكرامات الصادقة والاشارات الخارقة من أعرض عن الدنيا

هارباً ، وأقبل على الآخرة راغباً ، الزاهد المعظم والولى المكرم أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن جزى الخزرجى الأنصارى الأندلسى البصير المعروف بابن الغزالة .

ولده صاحب الكواكب السيارية :

وقد توفى الشيخ محمد بن الزيات فى شهر الله المحرم سنة خمس وثمانمائة وهو والد شمس الدين محمد بن الزيات الصوفى الأزهرى صاحب كتاب الزيارات المعروف بالكواكب السيارية فى ترتيب الزيارة وكان صوفياً بخانقاه سرياقوس وكان الفراغ من جمع الكواكب السيارية فى العشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة ولم يزل يقيم الطالبين والواردين عليه إلى أن توفى ، وكانت وفاته فى يوم الأحد مستهل ذى القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بخانقاه سرياقوس ودفن من يومه هناك .

وقد أخذ عن والده سيدى محمد بن الزيات جماعة من العلماء والصالحين منهم الشيخ المقرئ المفسر الصوفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الله الأنصارى العباسى السعوى المعروف بالشاب القائب وكان يعظ الناس على كرسى بالزاوية التى أنشأها بخط البسطيين قبلى جامع الصالح خارج باب زويلة فإذا فرغ من التفسير والوعظ يقول هذا من بركة شيخى محمد الزيات ، ثم صار له ذكر شائع وأقبل الناس عليه ثم أنه توجه إلى الحج وأقام بمكة ووعظ بها ، ثم توجه إلى أرض اليمن ثم عاد إلى الشام وأقام بها وأنشأ بها زاوية بين النهرين فلم يزل يعظ الناس بها إلى أن توفى فى ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى وقد أخبر الشيخ محمد الزيات أنه كان فىمن حضر عند سيدى أبى العباس الكبير يحيى الصدفى فى زاوية سيدى

أبى العباس البصر إذ جاء إليه الشيخ الأستاذ القدوة السالك أبو المعاسن
يوسف السكوراني المعجى زائراً وكان قد قرر مع نفسه أنه ليس له مكان
يعرف وأنه قصد زيارة سيدي يحيى لطلب أو إشارة يفهمها فلما وقف على باب
الزاوية ظهر له سيدي يحيى وقال له يا يوسف اكتب قال له نعم سيدي وما الذي
أكتب قال له اكتب .

ألم تعلم بأنى صـ يرفى أحك الأصدقاء على محكى
فمنهم بهرج لاخو فيه ومنهم من أجوزه بشكى
وأنت المخلص بالذهب المصنى يتركى ومثلى من يزكى

تربة الشيخ بدر الدين الميقاتى ومؤلفاته :

وتحت شباك المقصورة الذى داخل تربة سيدي عبد الله الرومى برة تحت
حائط التربة به الشيخ بدو الدين حسين بن محمد بن أحمد الاسكندرى الأصل
الميقاتى الشافعى السعوى أحد مشايخ الزوايا بالقرافتين المشهور بالسكلاى
الأزهري ومولده بالقاهرة فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة ، كان له فضيلة
معروفة وصنف مصنفات منها كتاب (غرائب الاخبار فيما وقع للصالحين
الأخيار) وجمع كتابا فيه قبور الصالحين بالقرافتين وأجاد فيه وأفاد
وجمع كتاباً فيه ذكر الخلفاء والملوك والأمم الماضية والقرون الخالية وغير
ذلك وحدث من جماعة من الحديثين وتوفى فى يوم السبت تاسع عشر جمادى
الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

وإلى جانبه قبر الشيخ محمد بن عبد الله بن قدود السعوى الذكور

(م ١٣ - تحفة الأحباب)

وغيري تربة الشيخ عبد الله الرومي تربة قاضي القضاة بها - الدين عبد الله ابن عبد الرحمن بن عقيل كان إماماً في النحو والقراءات السبع على القتي ابن الصائغ ولازم أبا حيان والشيخ علاء الدين القونوي وكان من الفقهاء وأوجد العلماء له من المصنفات شرح التفتية والتسهيل وقطعة من التفسير ودرس بالقطبية وجامع القلعة ، وفي جامع طولون والزاوية بمصر وولي القضاء ولم تزل الناس تنتفع به إلى أن توفي في ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة وله من العمر أحد وسبعون سنة وشهران وأربعة عشر يوماً .

وتحت حائط هذه التربة عقد بنا - به الشيخ أبو القاسم المستلاني (وإلى جانبه) تربة الفقيه الإمام أبي جعفر البلقيني .

ثم تقووجه وأنت مستقبل القبلة إلى الخط المعروف بحارة الكتانيين تجد قبر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله المستلاني وقبره في تربة لطيفة وعند رأسه عمود .

ثم تقووجه في الطريق المسلك طالها الجهة الغربية تجد تربة في حائطها مجدول حجر كبدان بها شبك بها قبر أبي عبد الله محمد بن عبد الله الناصخ ثم تمشي في الطريق المذكورة مغرباً تجد تحت جدار الحائط قبراً مبيضاً يقال إنه قبر الفران : وقيل هو قبر الشيخ عبد الله الدرعي .

قبر الامام شريح القضاعي وذكر بعض القبور :

(ثم تأتي إلى جهة هناك) تجد قبة خراباً بها قبر الإمام أبي شريح محمد

ابن زكريا بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاى يروى الحديث عن محمد
ابن يوسف النريابى وغيره وكان رجلا صالحا توفى يوم الجمعة لحدى
وعشرين ليلة خلت من ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين (وله أخ)
اسمه سعيد بن زكريا بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاى يقال إنه عند
أخيه وقد ادعى جماعة أنه القاضى شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن
معاوية بن عامر بن راشد الذى هو من كبار التابعين وليس بصحيح فإن
شريحا هذا كان قاضيا بالكوفة من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
وأقام على ذلك خمسا وستين سنة وكان أعلم الناس بالقضاء ولم ينقل عنه
أنه دخل مصر وكانت وفاته فى سنة ثمان وسبعين من الهجرة وله من العمر
مائة سنة وقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة وثمان سنين وقيل
مات سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وثمانين من الهجرة وهو
الراجح .

وأما شريح بن عامر السعدي الصحابى فإنه استشهد بالأهواز .
وأما شريح بن ميمون المهرى الجيزى الرجل الصالح فإن قبره فى
جزيرة الحصن المعروفة الآن بالروضة كان أمينا على نيل مصر فى أيام
سليمان بن عبد الملك ووفاته فى سنة عشر ومائة ، ولم يكن بالقرافة من
اسمه شريح .

ومن وراء تربته حائط تربة بها قبر الشيخ الصالح فارس الدين نعيم
ابن عبد الله الجيزى الصالحى الأصل وكان بالجزيرة وكان للناس فيه اعتقاد
وهو من كبار الصالحين .

ثم تأتى قبر الغاسولى وهو بالتربة القابلة للسكان المقدم ذكره يفصل

بينهما الطريق المشلولك (وهناك) تربة بها شرحيل بن حسنة ثم تأتي إلى تربة بها رجل يقال له السهروردي .

وقال ابن الزيات في كتاب الكواكب السيارة لا أدري هل السهروردي صاحب التصانيف أم غيره ؟ وهي تربة مشهورة (ومسن وراثها) تربة قديمة بها قبر السيدة الشريفة المعروفة بصاحبة الدجاجة ولم يذكرها أحد من المصنفين سوى صاحب الكواكب السيارة .

وبالتربة المذكورة جماعة من الإشراف لا تعرف أسماؤهم (وكان) بالتربة المذكورة رخامة في الحائط مكتوب فيها بالقلم الكوفي موسى بن عيسى بن منصور .

ثم ترجع إلى تربة بها قبر النجدي وهي أول المشاهد ونمائي الكلام عليها أن شاء الله تعالى :

فأما من بها من الأشراف فهو السيد الشريف القسطنطيني (وبها) الشيخ أحمد النجدي وجماعة من الصالحاء (وعند) باب هذه التربة قبر الفقيه الزبير (وتحت) جدار الحائط تربة بها قبر الشيخ أحمد الاسكندري .

ويجري هذه التربة قبر الشيخ أبي عبد الله محمد المقدسي وهو قبر عند رأسه قطعة من الكدان مكتوب فيها اسمه ووفاته .

ثم تخرج من الدرب المستبعد المناس. تجد تربة محمد بن نافع الهاشمي المذكور في كتب التاريخ معروف موضع قبره بإجابة الدعاء .

قبر عمرو بن العاص صاحب الرسول عليه الصلاة والسلام :

ثم تأتي إلى تربة عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد

السهمي صاحب رسول الله ﷺ وإلى إمارة مصر حين افتتاحها بأمر عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثم عزله عنها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ثم وليها ثانيا معاوية بن أبي سفيان ثم توفي بمصر ودفن بالقراءة . واختاف في قبره قال بعضهم إنه دفن في تربة عقبة بن عامر الجهني وقيل هما في قبر واحد (وقال) بعضهم إنه على طريق الحاج وطريق الحاج كانت من الفج ، وقيل إنه القبر الكبير غربي قبر الإمام الشافعي وهو يعرف بمقابر قرش وهو الآن مجاور لقبر محمد بن نافع الهاشمي المقدم ذكره .

وقيل إنه شرقي مشهد السيدة آمنة بنت موسى السكاظم وقيل إنه القبر المعروف بقبر القاضي قيس السهمي وهذا المكان مبارك حكي إن رجلا جاء إلى هذا المكان للزيارة فوجد إنسانا جالسا هناك فسأله عن قبر عمرو بن العاص فأشار برجله فلم يخرج من المكان حتي أصيب وكانت وفاة عمرو بن العاص ليلة عيد النضر سنة ثلاث وأربعين من الهجرة وترك عمرو بن العاص لولده عبد الله بن عمرو بن العاص مائة أردب ذهب وسبع قناطير فضة فتورع عنها عبد الله بن عمرو ولم يلمس منها شيئا (وكان) عبد الله بن عمرو المشار إليه إماما عالما زاهدا ورعا وعو أحد المجادلة الذين يدور عليهم العلم ، ومناقبه غير محصورة وهذا انتها الجانب الأول من شقة المشاهد .

(وأما الشقة الثانية) فابتدؤها من التربة المقدم ذكرها وانتهؤها مشهد القاسم الطيب وهو قبر مولى عمرو بن العاص فإذا خرجت من هذه التربة مستقبل القبلة وأخذت يسارا خطوات يسيرة وجدت حوشا لطيفا به قبر الشيخ موسى بن رعاة وهو الدفن القديم (ثم تمشي)

مستقبل القبة قاصداً شهد السيدة زينب تجد عوداً في حوش تحت قبة الشافعي مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبي العباس البصير ، وفاته معروفة قيل لم يكن في القرافة من اسمه أبو العباس غير اثنين مشهورين أبو العباس البصير وأبو العباس الذي في شقة الجبل .

ذكر مشهد السيدة زينب :

ذكر المشهد المعروف بالسيدة زينب بنت يحيى المتوج بن الحسن الأنوري^(١) ابن زيد الأبلج بن حسن السبط بن علي بن أبي طالب ذكرت في طهات الأشراف (والأشراف) على أنواع فمنهم حسني ومنهم حسيني ومنهم جعفري ومنهم زينبي فأما الأشراف الحسينيون فهم المنسوبون إلى الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم . وأما الحسينيون فهم المنسوبون إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم .

وأما الجعفريون فإنه نسبة إلى الإمام جعفر الطيار بن أبي طالب^(٢) وأما الزينبي^(٣) فإنه منسوب إلى السيدة زينب بنت يحيى المتوج .

(١) وهذا المشهد معروف الآن بالسيدة فاطمة العينية وقد استولى عليه عميد أسرة المناسترلي وجدده واستعمله مدفناً له ولذريته وجدده مشهد السيدة فاطمة والسيدة زينب .

(٢) نقول تصحيحاً أن الأشراف الزينابية لا ينسبون إلى زينب هذه فإنها من المعروف أنها ماتت عاقراً وليس لها ذرية . وإنما ينسبون إلى السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه صاحبة المشهد المعمور المعروف المزار والأشراف الزينابية هم والجعفرية شيء واحد لأن عبد الله بن جعفر الطيار كان زوجاً للسيدة زينب . . ويوجد جعفرية آخرون من غير السيدة من أولاد جعفر الآخرين إلا أن هؤلاء أعرق في النسب .

نبذة عن المشهد

ومشهد السيدة زينب المقدم ذكرها معروف بإجابة الدعاء ، إذا دخل الزائر إلى المشهد المذكور وجد أنسا عظيما كان أهل مصر يأتون إلى زيارتها وكان الظافر الفاطمي يأتي إلى زيارتها ماشيا وهو المشهد المجاور لقبر عمرو بن العاص وليس فيه خلاف وبه جماعة وتاريخ وفاتها مكتوب بالرخامة التي عند رأسها (وقيل) أن النيل توقف في بعض السنين فبعث أهل مصر إلى هذا المشهد يستسقون فيجري النيل بإذن الله تعالى :

وكانت وفاتها سنة أربعين ومائتين .

وأما من بهذا المشهد من الاشراف فالسيدة فاطمة العيضا ابنة القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

قيل إنسا سميت بالعيناء لحسن عينيها والدعاء في محرابها مجاب (وقيل) كانت تعرف بالعربية وكان فيها شبه بفاطمة الزهراء وكانت شبيهة بالخور العين :

مآثرها :

حكى بعض من خدمها أنه كان يقرأ في سورة الكهف فغلط فرددت عليه من داخل القبر وكان المصريون يعظمون هذا المشهد لما رأوا من عظيم بر كته .

ولما بنى مشهد الإمام الشافعي رحمه الله تعالى نقلوا من حوله

أمواتنا إلى هذا المشهد وهي القبور التي مع الحائط قبيل لمنهم يعرفون
ببنى زهرة .

وقال بعض مشايخ الزوار : بهذا المشهد السيد الشريف محمد بن إسماعيل
ابن عبد الله الحسيني وزيد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن إسماعيل بن
عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضى
الله تعالى عنهم . (وبه أيضاً) يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم الحسيني وزيد
ابن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم
أجمعين . (وبه أيضاً) أبو القاسم بن محمد بن علي المسن بن إبراهيم بن
عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله
تعالى عنهم .

وبه أيضاً قبر أبي طالب والحسن بن جعفر وقبر محمد بن حمزة بن محمد
وقال بعض النسابين لمنهم كلهم بمشهد السيدة أم كلثوم وبالمشهد المذكور
أيضاً تربة لطيفة بها قبر الشيخ أحمد السردوسي خادم سيدي أحمد البدوي
وبالمشهد أيضاً جماعة من ذرية السيدة أم كلثوم ولهم عقب يعرفون
بالكلثوميين ويعرفون أيضاً بالطيارة ، قيل السكثمة عبارة عن تمسح
في الحدود والوجه . والله سبحانه وتعالى أعلم .

ثم تخرج من المشهد المذكور قاصداً جهة الغرب نجد تحت حائط المشهد
قبر الشيخ داود خادم السيدة فاطمة العينا .

ثم تمشي في الطريق المسلك تجد قبراً بين الجدر هو قبر السيدة هند

بنت عبد الرحمن بن عوف الزهرى قال بعضهم إن هذا الخط كله يعرف
ببنى زهرة .

ثم تمشى فى الطريق تجد قبراً دائراً قيل إنه قبر البالى .

وبالحومة المذكورة تربة بها قبر رجل يعرف بابن الجراء حضر مجاس
شهاب الدين بن القرقى يوم ميماده فلما سمع الذكر والوعظ استمع ومات
ثم تستقبل القبلة وأنت فى الطريق المسلك تجد على يمينك قبور قهلاء
بنى زهرة وقبور جماعة يقال لهم الجيزيون وقيل إن هذا قبر السيد الشريف
المعروف بالنحوى والد أحمد النحوى النسابة وله كتب عديدة منها
كتساب الرد على الرافضى والمسكر فيمن يكنى بأبى بكر . وكتاب مزارات
الأشراف وكتب فى علم النسب قال رشيد الدين المطار مارأيت أبين من
تصانيفه وله ذرية بمصر مات بعد الستمائة وفى طبقته السيد الشريف أبو عبد الله
محمد بن الحسين .

ثم تمشى خطوات يسيرة تجد قبر على بن محمود الحافظ وهو حوض من
حجر عليه جدول كدان مكتوب فيه اسمه ووفاته .

والمشهد الطيف الذى مع حائط مشهد أم كلثوم به السيد الشريف
أبو الحسن على المنتجب .

وبالتربة المذكورة جماعة من بنى المنتجب (وتحت) حائطها القبلى قبر
الشيخ محمد الدين العسقلانى خدام المشاهد .

وإلى جانبه من القبلة قبر أبى العباس أحمد (١) محمد بن عبد الله

(١) هو السيد أحمد بن الامام محمد النفس الزكية وهذا النسب
صحيح الا اننا نستبعد دخول السيد هنا فى مصر لعدم ذكره فى مصادر النسب .

ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وقال بعض الزوار إنه أخو الشريف سعد الله الذي مشهده بالقاهرة ويحتمل أن يكون من أقاربه .

ثم تأتى إلى قبر القاضى قيس بن أبي العاص السهمى وهو أول من ولي القضاء على مصر فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكان الأمير على مصر عمرو بن العاص ولما توفى قيس بن أبي العاص السهمى المذكور كتب عمرو بن العاص يخبر أمير المؤمنين بوفاة ويستشير فيمن يوليه القضاء فكتب إليه أن ول كعب بن يسار فلما حضر كتب أمير المؤمنين أرسل عمرو بن العاص إلى كعب يخبره فقال والله لا يكون ذلك لقد كنت حكما فى الجاهلية فلا أكون حكما فى الإسلام فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال عمر بن الخطاب صدق والله كعب فاستأخف عثمان بن قيس وقبراها بالمشاهد . عرو فان .

مشهد الشريف هاشم بن الحسين :

(ذكر المشهد المعروف بالسيد الشريف هاشم بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم المعروف فى طبقات الأشراف بالهاشمى) وهو امام نجاش القدر وسيرته تنهى عن الإطغاب فى مناقبه وفى التربة المذكورة قبر ولده محمد الهاشمى وبحرى هذه التربة مشهد

ويقال انه أخو الشريف سعد الله وهو قول ضعيف لان الشريف سعد الله المذكور حسينى لا حسنى من ذرية الحسن الأنطلس ابن علي زين العابدين .

السيدة زُتنب ابنة السيد هاشم المقدم ذكره في الزقاق الضيق وقبرها معروف
ونسبها مكتوب عليه وتاريخ وفاتها سنة خمس وأربع مائة .

وإلى جانب قبرها جماعة من ذرية أبي بكر رضى الله تعالى عنه (وبجوار
قبرها) تربة لطيفة بها قبر عليه عمود رخام مكتوب فيه هذا قبر أبي الحسن
على بن أبي بكر بن هاني الخزرجي وتاريخ وفاته .

ومقابل السيدة زينب الهاشمية تربة بها قبر الشيخ موسى المقرئ بقبة
الامام الشافعي .

وعلى الباب قبر السيد الشريف أبي عبد الله محمد (١) بن علي بن عبد الله
ابن محمد بن يحيى بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن
السيطي بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم وله ذرية عند باب السيد
على الآتي ذكره (وأما مشهد السيد الشريف أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن الحسن السيطي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم فإنه خاف مشهد السيد
هاشم المذكور .

ثم تمشى مستقبلاً القبلة قاصداً مشهد السيد على فوجد قبر رجل من أولاد
إسماعيل بن جعفر الصادق ذكره القرشي في طبقات الأشراف .

قبر السيد علي بن عبد الله ومناقبه :

ثم تأتى إلى قبر السيد على بن عبد الله بن القاسم الطيب بن محمد بن جعفر
الصادق وهو من أهل الصلاح والدين ومشهده جليل القدر أمر بهائم الظاهر

(١) السيد محمد الإدريسي دخل القاهرة واقفاً على العزيز بالله
الفاطمي في صحبة الحسن كنون وجمع من الأدارسة فيبلغ أكرامهم
وامرهم بالعودة إلى بلادهم ١٠

الفاطمي وكان يحمل إليه شيئاً كثيراً من الفذور وكان الفاطميون يأتون هذه المشاهد ويتصدقون عندها بالأموال الجزيلة ويعملون عليها السور قيل وفاته كانت في سنة خمس وعشرين وثلثمائة وهو الذي شفع لعفان بن سليمان عند سلطان مصر حين أراد أن يأخذ ماله وسبب ذلك أن عفان المذكور كان يتصدق في المواسم والأعياد بالأموال الكثيرة فبلغ ذلك تكفين سلطان مصر فأرسل خلفه وطلب منه مالا فحضر إليه السيد علي المذكور وقال مالك ولرجل جفل ماله وقفاً لله تعالى فكف عنه فبلغ ذلك عفان المذكور فبعث إليه مائة دينار في الليل فردّها إليه وقال للذي جاء إليه بالمبلغ قل له إن الله تعالى يقول من يشفع شفاعاً حسنة يكر له ثيب منها فكيف أبيع نصيبي بثمانه دينار ؟ قال ابن الأثيري ثلاثة استحقهم تكفين في يوم واحد بثمان الجمال وأبو الحسن بن الصائغ وعلي بن عبد الله بن القاسم .

فأما بثمان الجمال فإنه ألقاه إلى السبع فلم يضره وأما ابن الصائغ فإنه خرج من مصر .

وأما علي بن عبد الله بن القاسم فإنه نظر إليه نظرة فحجم لوقته .

وكان لعبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق المذكور عقب بمصر يقال لهم بنو الطيارة انقرضوا أجمعين (قال الأسعد بن النسابة) إن كل من ادعى نسباً إلى هؤلاء فقد كذب ، وهذا المشهد معروف قبل مشهد هاشم بحري الحسن والحسن .

ذكر الاشراف حول المشهد :

حوله مشهد به قبر للسيدة زينب بنت عبد بن علي عبد الله بن محمد ابن يحيى بن إدريس بن عبد الله الخوض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن

على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم وعلى باب التربة قبر مبني مع جدار الحائط هو قبر السيد الشريف حميدة ، ومقابل هذه تربة بها جماعة من الاشراف يعرفون باولاد ابن زيد البار .

وبالحومة قبر السيدة أم القاسم بنت عبد الله بن علي بن القاسم الحسنية (ومن هذه الطبقة) السيدة الطاهرة مريم ابنة عبد الله بن علي بن عبد الله الحسنية .

قال في المزارات هو القبر الرخام الذي برأس مشهد إسماعيل .

مشهد اسماعيل :

قال ابن الزيات في الكواكب السيامية مشهد إسماعيل لم يعرف بين المشاهد ولم يذكر هذا أحد من علماء التاريخ ولم يكن بالمشاهد مشهد عند باب مشهد امرأة شريفة إلا هذا المشهد ثم قال والقبر المشار إليه هو قبر الست شريفة من ذرية إدريس الأكبر بن عبد الله الحفص بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم .

ولمى جانبها تربة للسيد الشريف إبراهيم بن محمد من ذرية أبي الخلع كان أماما في علم اللغة والتزكية معروفة بين المشهدين وبها أيضا قبر السيد الشريف أبي العباس الخلع وفي طبقة هؤلاء السيد الشريف الزاهد العابد المحدث والد الشريف عز الدين تميم الأشراف كان معتكفا في بيته حتى مات قيل وهذا لم يعرف له قبر بالمشاهد .

ولمى جانب مشهد السيد علي المتقدم ذكره مقبرة القرشيين بها عمود على طريق السالك مكتوب عليه هذا قبر الفقيه الإمام المحدث بها الدين

أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن القرشي كان رحمه الله تعالى مدرسا بالناصرية وكانت وفاته في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وهذا المشهد معروف بإجابة الدعاء .

مشهد السيدة آمنة ومناقب والدها ومناقبها :

ذكر المشهد المعروف بالسيدة آمنة ابنة موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن هاشم بن العباس بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم .

ذكرها الأسعد بن النساب وغيره وذكر من مناقب والدها موسى الكاظم أن أبا سفيان قال حججت سنة من السنين فلما أتيت الكتيب الأحمر وأيت رجلا يأخذ الرمل ويجعله في أناء ويصب عليه الماء ويشرب فقلت له اسقي فسقاني فوجدته سويقا وسكرا فسألت عنه فقيل لي إنه موسى الكاظم .

وأما مناقب السيدة آمنة فكثيرة منها ما حكى خادمها أنه كان يسمع عندها قراءة القرآن بالليل وقيل أن رجلا جاء إلى الخادم بعشرين رطلا من زيت وعاهد الخادم أن يوقد ذلك في ليلة واحدة فصبه الخادم في القناديل وأشعل القناديل فلم يوقد منه شيء فتمعجب الخادم من ذلك فرآها في المنام وهي تقول يا نعيمه رد عليه زيتي فإننا لا نقبل إلا الطيب وسله من أين اكتسبه فلما أصبح جاء إلى صاحب الزيت فقال له خذ زيتك قال ولم ؟ قال إنه لم يوقد منه شيء ، ورأيت السيدة في المنام وقالت لنا لا نقبل إلا الطيب قال له صدقت السيدة إنني رجل مكاس فتأوله ومضى .

ذكر ما حوله من الصالحين : قال بعض مشايخ الزوار : وعند باب هذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالقماح وكان من أهل الخير والصلاح والدين ممدودا من طبقة أرباب الأسنات وهو القبر المقابل لباب المشهد تحت جدار الحائط .

وعند باب هذا المشهد من الجهة الغربية حوش لطيف به قبور من الدفن القديم يقال إنهما مسعر وسبت الناس من موالى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

وبالقرب من مشهد السيدة آمنة على جانب الطريق قبر السيدة زينب السكلمية يعنى من ذرية القاسم بن محمد وذريته يعرفون بالكشميين . ويعرفون أيضا بالطيارة .

وبالحومة قبر الفقيه الإمام العالم عبد الله بن وقيع قال بعض مشايخ الزوار إنه القبر الكبير المعروف بالمشاهد الملاصق لمشهد السيدة آمنة ، وكان عليه قبة وهو الآن كرم تراب ملاصق لقبة المشهد . وقبره معروف بإجابة الدعاء .

وهناك قبة ليس لها سقف بها قبر يعرف بمصرفه قاضى الصحابة وأهل هذا لصحة له فإنه لم يعرف في القضاة من اسمه مصرفه (ويحتمل) أن يكون رجلا من الصالحين اسمه مصرفه ، وجول هذا المشهد جماعة من الأشراف ولم يكن من اسمه آمنة سوى هذه .

وذكر بعض المشايخ آمنة بنت عبد الله بن الحسن بن عبد الله من أولاد القاسم القرشى الذى يظهر أنها فى حوش طبا طبيا .

ويقال بعضهم إنهما بالمشاهد وليس بواضح ثم تمشى خطوات يسيرة مشرقا إلى مشهد الحسن والحسين .

وقال بعض مشايخ الزوار إنهما ابنا القاسم الطيب بن جعفر الصادق ابن عبد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وهو مشهد جليل القدر معروف بالجماعة الدعا .

ثم تخرج من هذا المشهد وتمشى مستقبل القبلة تجد على يمينك مشهدا لطيفا به قبر مبني على هيئة مسطبة هو قبر السيد الشريف أبي عبد الله محمد ابن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم .

مشهد السيدة أسماء ابنة عبد العزيز بن مروان :

ثم تأتي إلى مشهد السيدة أسماء ابنة عبد العزيز بن مروان المعروفة بصاحبة المصحف بالجماعة مع المتيق .

وقال بعضهم إن اسمها هند وليس بواضح والقول الأول أظهر . وكانت وفاتها سنة ستين ومائة وكان أهل مصر إذا نزل بهم أمر فتحوا مصحفها بالنهار وكان في مكاتب مصحف عثمان بن عفان لما بعث بالامتحان في الأمصار .

وذكر الكندي خبرها في كتاب الأمراء عند ذكر عبد العزيز بن مروان (قيل) إن المكان الذي ولد فيه عمر بن عبد العزيز بمصر عند قيسارية ابن مرة (ومن نساء التابعين) في طبقتهما رقيقة بنت عقبة بن نافع المستجاب الدعا . عند قبرها (وقبرها) مما على المصلى إلى جانب سكرية بنت زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (وصيائي) الكلام على بيان قبرها عند ذكر شقتها .

وفي طبقتها أم يزيد بن حميدة وصيائي ذكرها في مقبرة بني يزيد (ومقبرة) بني يزيد في البقعة الكبرى خلف مسجد الفتح وفي طبقتها أم عبد الله القرشية توفيت في سنة ست وعشرين ومائة وقبرها لا يعرف الآن وفي طبقتها أم ربيعة بنت ثمر حبيب بن حسنة قديمة الوفاة به مصر ولم يعرف لها قبر .

ثم إلى جانب المشهد المقدم ذكره تربة قديمة بها قبر الشيخ أبي الخير سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسي الشافعي المعروف بالضرير كان تقيها علما محدثا ، وله مصنفات في الفقه وسمع أكثر الحديث .

وروى عن عهد العزيز بن محمد العصيمي الأنصاري وروى عن أبي الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسي وجماعة من الثقات وروى عنه جماعة من الثقات وروى عنه جماعة من الحديث وهو ممدود في طبقات القراء والحديث والنقهاء (وبالتربة) جماعة من المقادسة .

ومقابلها تربة متسعة بها قبر السيد الشريف أبي الحسن أخي السيد الشريف طباطبائي وبها قبر السيد الشريف إبراهيم الجوزي وبها جماعة طباطبيون .

ويلاصقها من الجهة القبليّة تربة بني الرضا بها قبر السيد الشريف أمين الدين رضا المصلي (وبها) قبر نفيسة بنت أمين الدين المصلي ولهم تربة برباط أم المادل المجاور لمشهد السيدة نفيسة وقد تقدم الكلام عليهم (ثم تخرج) (بم ١٤ - تظلة الأحباب)

من التربة مستقبلة القبلة تجدد على يمينك حوشاً به جماعة من الأشراف (ثم)
تأتى إلى الدرب المسجد المحيط بمشهد السيد يحيى الشبيه فعند باب هذا الدرب
حوش لطيف ملاصق للحوض به جماعة من الأشراف وقيل به الشريف
التاجورى والضحيم أن الشريف التاجورى والرضى الخشاب بشقة أبى الربيع
بالقرب من أبى محمد المقترح كان إماماً وهو فى طبقة عبد القوى التاجورى
(وقبلى) المذكور جماعة من الأنصار من ذرية أسامة وكانت وفاة
التاجورى (وقبلى) المذكور جماعة من الأنصار من ذرية أسامة وكانت
وفاة التاجورى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة (ثم تمشى مغرباً خطوات
يسيرة تجد قبرين متلاصقين يعرفان بالطراز الفاسل والذهب الفاسل ،
ولم يعلم هما شريفان أم لا (وقبلى ذلك) حوشاً به الفقهاء المعروفون
ببني كامل .

نكر مشهد يحيى بن القاسم وشبهه برسول الله عليه الصلاة والسلام

هو يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى
عنهم قيل كان شديداً برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له خاتم بين
كتفيه كخاتم للنبي وكان الناس إذا شاهدوه عند دخوله الحمام أكثروا
من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن طولون أقدمه من
الحجاز ولما سمع أهل مصر بقدومه خرجوا إلى ظاهر مصر يتلقونه وكان
يوم قدومه يوماً مشهوداً .

وبالمشهد المذكور قبر عبد الله بن القاسم الطيب وقبره فى وسط القبة

وعند وسطه لوح رخام فيه نسبه وكانت وفاته يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة
خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين ومائتين وكان يلو أخيه في العبادة
والخير والعفة والصالح وهم بيت عظيم معروفون بإجابة الدعاء .

وبالتربة أيضا قبر السيدة أم الذرية زوجة القاسم الطيب وهي تحت القبة
إلى جانب قبر ولدها كانت من الزاهدات العابدات وهي مذكورة في
طبقات الأشراف .

وبالتربة أيضا قبر السيد يحيى بن الحسن الأنور بن زيد الأبايج بن
الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وهو أخو السيدة الطاهرة
نقيسة قال القرشي وليس بمصر من أخوتها سواء ولا عقب له ، وهذا المشهد
معروف بإجابة الدعاء .

ولما يخرج الزائر من عند قبر السيد يحيى يجد حوشا على اليسار مقابل
الصهر يج به جماعة من الأشراف وقيل إن به البنات الأبنكار وغيرهن
(وعند حائط) الدرب القبلي قبر ابن خلسكان وهو غير صاحب التاربخ .

ثم تخرج من الدرب تجد على اليسار حوشا به جعفر الجبال من ولد
موسى الكاظم بن جعفر الصادق .

واختلف في قبر الشريف جعفر المذكور فقال بعضهم إنه مع القاسم
ومنهم من قال إنه بهذا الحوش قيل إنه حج ثمانين حجة وكان له جمال
كثيرة تكثرى وتمل إلى الحجاز وكان نقيب مكة وجعفر الجبال هو شيخ
الميمون (وفي قبره) طائفة من ولده وولد ولده والكل يزرون ويقصدون ،
وعلى قبره مشاهد وآثار على باب هذا الحوش قبر علو مسطبة هو قبر الشيخ^[١٦]

عن ابن الزريرة أخذ من مشايخ الزيار في الليل والنهار وصلاحه وخبرته
معروفة وشهرته تفي عن الأقطاب في مناقبه .

ذكر المشهد المعروف بالقاسم :

هو السيد الشريف الامام العالم القاسم الطيب بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم .

قال ابن النجاشي كان القاسم هذا من أحفظ الناس لحديث رسول الله
ﷺ ولقد كتب عنه أربع مائة مخرجة قيل إن أولاده يعرفون بالكلميين
وبالطيارية قال أبو حمزة أبت القاسم بمكة يدعو الله تعالى وقد اقشعر جسده
بقالت له ما هذا يا ابن بنت رسول الله ؟ فقال لأني أسعج أن أدموه بلسان
ما أدبت به حق شكره ومناقبه كثيرة وهذا نهاية الشقة الثانية

الشقة الثالثة :

(وأما الشقة الثالثة) فابتدأها من مشهد السيدة كلثم وانتهاؤها
حوش الشيخ مسلم .

ذكر مشهد السيدة كلثم (١) :

ابنة القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومشهدا
معروف بإجابة الدعاء وقيل إنها تزوجت وجاءت بأولاد وانقرضت ذريتها
ومعها في قبرها وقيل لم يكن بالمشهد غيرها وشهرتها تفي عن ذكر

(١) وهو يعرف بالسيدة أم كلثوم والصحيح ما ذكر هنا لأن السيدة
أم كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق مدفونة بالمشهد الآخر المعروف بالسيدة
العينية وكلاهما بالقائمة بطريق الإمام الليث بن سعد .

مفاقيها (ويجوز هذا المشهد) مشهد (١) السيد النمر بن الحسن المشي بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وقيل إنه من ولد إبراهيم النمر وقيل إن إبراهيم النمر لم يميت بمصر .

وبالتربة المذكورة جماعة من الأشراف ومقابل مشهد السيدة كلثم بالطريق السلوكة على خادم المشهد .

ثم تتقدم من المشهد المذكور إلى قبر الشيخ محمد الشرائحي أحد مشايخ الزيارة تلميذ الشيخ عمر بن الزريعة متأخر الوفاة وإلى جانبه الأشراف أولاد ابن جميل وعند بابه حوش به الشريف شكر والشريف أمطر وجانبة أشراف .

ثم تمشي مقبلاً تجد حوض حجير بمجدول كدان قد خفيت للكتابة التي عليه هو قبر أمين الدين الضرير الحنفي (ومقابل) تربة جماعة عساقلة (وبالحملة) حوش متسع وبه جماعة أشراف عباسيون به الشريف ابن عين الغزال .

وظهر بمشهد السيدة كلثم قبر حجير عليه عمود رخام مكتوب عليه الشريف حجير المعترف بذنبه له حكايات معروفة .

وإلى جانبه من الجهة القبليّة تربة ببايين على جانب الخندق بها قبر السيد الشريف محمد بن محمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن الفضل بن العباس العباسي الهاشمي توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

(١) إبراهيم النمر قبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه وتوفي في حبسه سنة ١٤٥ هجرية وقبره يزار بالكوفة .

وبالتربة جماعة من أقاربه كلهم أشرف ربالتربة جماعة من العباسيين
منهم محمد بن إسماعيل العباسي المحدث توفي سنة أربع وستين وأربعمائة وهو
معدود من المحدثين .

ثم نخرج من التربة نجد حوشا به عمود مكتوب عليه هذا قبر السيد
الشريف فتح الدين حسن بن تاج الدين علي بن أبي عبد الله محمد بن علي
ابن تاج الملك أبي الحسن علي بن هبة الله بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد
ابن عمر بن حسن بن علي الأصغر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين
ابن علي بن أبي طالب .

توفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة وبالتربة جماعة أشرف وعند باب
التربة المذكورة قبر الشيخ علي صيدح .
توفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

وبالحومة جماعة أشرف لا تعرف أسماؤهم بالحومة قبر السيدة زينب
بفت المذهب وهو قبر حوض حجر بالقرب من صيدح هكذا أخبر الشيخ
محمد الطيار .

ثم تمشى مستقبل القبلة نجد مع الحائط قبر الشيخ حسام بن علي المعروف
بالقطاع عليه مجدول مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو على هيئة المسطبة مبنى
في جدار الحائط .

خادم الآثار النبوية :

وإلى جانبه تربة بها جماعة من الأشراف وهي على جانب الخندق
ثم تأخذ مغربا إلى حوش الفاسي خادم الآثار النبوية به عمود مكتوب عليه
تاج الدين البليغاني خادم الآثار النبوية .

توفي سابع شعبان سنة ثلاث وسمائة وعلى باب التربة قبر الشيخ الصالح سليمان الحجاجي .

وإلى جانب التربة من الجهة الشرقية قبر القاضي كمال الدين الحاكم بمدينة قوص توفي في شهر صفر سنة أربع وخمسين وسمائة كذلك مكتوب على عموده ومن بركته أن العمود سرق ثم جيء به إلى مكانه . (ثم) تمشى منحرفا تجد في الطريق المسلك قبرا مبنيا على هيئة المسطبة يقال إنه المعروف بنفسه . ويقال إنه من الدرعية ويقال إنه لا يعرف .

وإلى جانبه مع الحائط قبر الشيخ عثمان المرواحي وهو حجر ثم تمشى إلى تربة ابن سناء الملك بها جماعة من أولاده ومقابل هذه التربة تربة بها قبر الشيخ فخر الدين بن زرزور الفارسي ثم تمشى في الطريق المسلك تجد تربة القاضي أفضل الدين الخوبنخي .

مشهد عامر الكندي :

وإلى جانبه جماعة من ذريته ثم تأتي إلى مشهد عامر بن مطيع الكندي كان خراج مصر في زمن مسلمة بن مخلد الأنصاري يحمل إليه ، وكانت له صدقة يتصدق بها طول العام من بستان له .

قال بعض المؤرخين كان لعامر بن مطيع بستان عظيم الشأن فزار ماء بئر فخرج يوما إليه فوجد الأشجار قد أشرفت على الموت وهي مصفرة فتأسف حزنا على ما فاتته من أجرها ثم بسط يده ودعا ونام وإذا قائل يقول لا تسق جنثك بعد اليوم فنحن نسقيها فوجد الأشجار مخضرة وقد أيدعت الثمار منها وكانت إذا عطشت الأشجار يأتيها المطر فتروى منه بإذن الله سبحانه .

وتعالى ، وكانت وفاته سنة خمس مائة وهو من التابعين وفي طبقة يزيد
ابن حبيب وفي طبقة ابن أبي عساة كان أعيان المصريين روى عن عقبة
ابن عامر الجهني .

وبظاهر المشهد قبر عليه رخامة بخط كوفي داخل حوش لطيف بباب
صغير قيل هو قبر الفقيه ابن سبأ بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن كان
من أكابر العلماء .

وفي ظهر هذه التربة قبر مع الحائط على جانب الطريق السلوك معروف
عند مشايخ الزيارة بواعظ المقبرة ومقابل هذه التربة تربة لطيفة بها قبر
الرئيس يوسف بن جناح والرئيس حسن بن جناح وهم جماعة معروفون
بالرؤساء المجاهدين ثم تمشى في الطريق السلوك وأنت مستقبل القبلة تجد قبرا
مبنيا بالطوب الأحمر وعليه محراب قيل هو الشيخ أبو الحسن المعروف
بقمير الرؤيا .

مشهد الليث بن سعد فقيه مصر ونبذة عنه :

نسب إلى مشهد الليث بن سعد بن عبد الرحمن فقيه مصر وعلمها أثني عليه
الإمام مالك بن أنس قال يونس بن عبد الأعلى كان يدخل الليث في كل
سنة مائة ألف دينار ما وحييت عايمها زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم
أيضا كان يدخل الليث في كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما جبت
عليها زكاة قط ، لأن الحول كان لا ينقضي عنه حتى ينقضيها ويتصدق بها وكانت
له قرية بمصر يقال لها « الفرما » مهمما حل إليه من خراجها رحمه الله صرارا
ويجلس على باب داره ويعطى لمن مر به من المحتاجين من ذلك صرة صرة

حتى لا يدع إلا اليسير من ذلك وحمل من مصر إلى بغداد لأجل إفتاء الرشيد في زوجته زبيدة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردها عليه وقال له ادفعها لمن هو أحوج مني إليها .

قال يحيى بن بكير كانوا يزدهون على باب الليث بن سعد وهو يتصدق عليهم حتى لا يبقى أحد منهم من غير شيء وتصدق وأنا معه على سبعين بيتاً من الأرامل ثم انصرف فبعث غلاماً له بدرهم فاشتري به خبزاً وزيتاً ثم جئت إلى بابه فرأيت عنده أربعين من الأضياف فاخرج إليهم اللحم والحلوى فلما أصبح قلت لغلما بالله عليك لمن الخبز والزيت ؟ قال لسيدي فتمعجبت من ذلك كونه يطعم أضيافه اللحم والحلوى ويأكل هو الخبز والزيت !!!

وحكى من مناقبه أن رجلاً من أهل مصر صودر في أيام الليث بن سعد ونودي على داره فبلغت إربعمائة درهم فاشتراها الإمام فبعث يونس بن عبد الأعلى للصدق يأخذ المفاتيح فوجد في الدار أيتاماً وعائلة ، فقالوا بالله عليك أتركنا إلى الليل حتى ننظر خربة نذهب إليها فتركمهم وجاء إلى الليث بن سعد وأخبره بالقصة فبكى وقال له أعد إليهم وقل لهم الدار لكم ولكم ما يقوم بكم في كل يوم .

وقال الحسن بن سعد خرجنا مع الليث بن سعد إلى الاسكندرية ومعه ثلاث سنن ، سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها هو وأصحابه فقلنا له يا سيدي نسمع منك أحاديث ما هي في كتبك قال لو كان كل ما في صدري موضوعاً في كتي ما وسعته هذه السفينة .

وروى الفتح بن محمود عن أبيه أنه قال بنى الإمام الليث داره فهدمها ابن رفاعه عناداله في الليل ثم بقاها ثانياً فهدمها أيضاً فلما كان الليلة الثالثة أتاه آت في منامه وقال اسمع يا أبا الحارث . « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض » فلما أصبح فاذا ابن رفاعه قد لحقه الفالج ومات بعد ذلك .

وقال محمد بن وهب سمعت الإمام الليث يقول إني لأعرف رجلاً يقول لم يأت الله بحرم قط، قال فعلمنا أنه يعنى نفسه بذلك : لأن هذا لا يعلم من أحد وقال أيضاً جالست الليث وشاهدت جنازته مع أبي فما رأيت جنازة أعظم منها ولا أكثر خلقاً منها ورأيت الناس كلهم عليهم الحزن ويعزون بعضهم بعضاً فقلت لآني كل من هؤلاء الناس صاحب الجنازة ؟ قال لا يابني ولكن كان عالماً كريماً حسن العقل كثير الأفضال لا يرى مثله أبداً ولما قدم الشافعي مصر أتى قبر الليث وزاره وقال ما فاتني شيء أشد على من ابن أبي ذئب والليث بن سعد ، ويروى عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه وقف على قبر الإمام الليث بن سعد وقال لله درك يا إمام لقد حزت أربع خصال لم يكلمهن عالم ، العلم والعمل والزهد والكرم ، وهو أحد مشايخ البخاري ومسلم ومناقبه أكثر من أن تحصى ولو استوعبنا ذلك لضاق عن هذا المختصر ومولده في سنة أربع وتسعين ومات سنة خمس وتسعين ومائة ودفن في مقابر الصدف وكان تهره مسطبة ثم بنى عليه هذا المسجد بعد سنين الأربعين والسمائة وقيل إن الذي بناه ابن التاجر وهو مكان مبارك معروف باخابة الدعاء وزاره جماعة من العلماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

الأنثى شعيب بن الليث :

وبالمشهد أيضاً قبر الفقيه المحدث شعيب بن الليث ابن سعد كان من أجللاء العلماء المحدثين من المحدثين قال ابن أبي الدنيا حج شعيب بن الليث سنة من السنين فصدق بمال عظيم فمر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم الكريم ابن الكريم . ولما دخل إلى دمشق جاءه رجل وقال له أنا عبد أبيك معى لأبيك تجارة ألف دينار وأنا الآن فى الرق فنخذ مال أبيك وأعتقنى أن شئت وألا فبعنى فأعتقه وأعطاه المال ، قال الخطابى فلا أدرى أيهما أحسن ، العبد فى إقراره بالمال والرق أم السيد حين أعتقه وأعطاه المال ؟

وحكى عنه أنه جاءه إنسان وقال له يا سيدى كان والدك يعطينى فى كل مرة أو فى كل شهر مائة دينار فأعطاه مائة دينار إلا دينارا فقال له يا سيدى ، أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن فعلت ذلك تأدياً مع والدى .

ومات رحمه الله تعالى بعد أبيه وقبره بالمشهد وعليه باب بفتح وليس بالمكان قبر سواه .

بعض قبور الصالحين بالمشهد :

ومعه فى القبر أخوه لأمه محمد بن هارون الصدفى .

وبالمشهد أيضاً قبر الشيخ جمال الدين وهو القبر الخشب الذى على باب المشهد كان مشهوراً بالصلاح وكان الناس يتبركون به ويرون منه أحوالاً شتى وكان الغائب معه الجذب .

وبالتربة أيضاً جماعة من القراء والخدام .

وعند خروج الزائر من الباب الشرقي يجد قبر حجر تحت نقب السلم الذى يصعد منه إلى السطح قيل إنه قبر سعد بن عبد الرحمن والد الإمام الليث بن سعد .

عده القرشى فى طبقات التابعين من طبقة بشر بن أبى بكر جد القاضى بكار والأصح أنه لا يعرف له قبر .

وإلى جانب المشهد المذكور من الجهة الشرقية تربة بها قبر الشيخ أبى بكر الهادى وعز الدين البلقاوى .

وإلى جانبهم حوش به قبر الطوسى .

وإلى جانبه قبر الشيخ عز الدين عاقد الأنكحة وهما تحت جدار الحائط دائرين .

وإلى جانبهم تربة الشيخ محمد المصرى المعروف بالخليق (وعنده) جماعة من الصالحين (وعند) شباك مشهد الإمام الليث قبر شبل الدولة المسقلانى هكذا مكتوب على عوده على القبر المذكور وأنه توفى سنة تسع وعشرين وثمانئة . وقربا منه قبر الشيخ على بن عمر المؤذن بمسجد شمس الدين الملاى هكذا مكتوب على العمود الذى على قبره .

وبالحومة أيضا قبر ابن طاب الزمان وهو معروف - وبالحومة - جماعة من خدام الليث وغيرهم .

مقابر الصدفين :

فأول مقابرهم فيه أحمد بن يونس بن عبد الأعلى وآخرها مسجد

الأمن بالقرب من قبر يونس بن عبد الأعلى وهي حومة متسعة وانسبوا إلى رجل يعرف بذلك وكلهم تابعيون ولهم خطة بمصر ذكر ذلك القاضي في خطه .

وفي قبليهم صحابي اسمه حاجل الصدق معدود فيمن سكن مصر وله خطة بمصر ذكره ابن عبد البر ، قيل إنه كان في هذه المقبرة رخامة مكتوب عليها عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن حاجل الصدق وهذه الرخامة لا توجد الآن وقيل إنه الذي قرأ كتاب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه على النيل فعبري بإذن الله تعالى والحكاية مشهورة .

وبمصر قبر يسمونه ساعى البحر أعنى الذى جاء بكتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهذا ليس بصحيح وبهذه المقبرة أبو محمد الصدق من أكابر التابعين لا يعرف له قبر ، وبها أيضا قبر عباس بن هلال الصدق مشهور بالصلاح والعلم وهو من أكابر التابعين روى عن عمرو بن العاص وغيره .

قيل ولم ير أسرع جوابا منه إذا سئل بنيترو ، وكان يتصدق بقوته ، وقبره في القبور النائرة لا يعرف .

وبها أيضا قبر عيسى بن هلال الصدق من أكابر التابعين وأئمة المصريين وعلمائهم كان يقول إذا أحب الله العبد أشغله بنفسه .

وبها أيضا كثير الصدق مملوك من الخديز والقراء من أكابر التابعين وبها أيضا أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون الصدق .

وبها أيضا قيس بن جابر الصدفي من أكابر مصر وعلمائها ، وبها أيضا
سميد بن هلال الصدفي .

وبها أبو عبد الله محمد الصدفي المذكور في القضاة من أكابر العلماء .

وبها أيضا عبد الرحمن بن وهب من المحدثين .

وبها أيضا أبو الرحمن الصدفي ولم يكن بالقرافة من الصنفين إلا هذه
المقبرة وقيل إن في شقة الجبل رجلا منهم اسمه عبد الرحمن بن علي بن الحسن
ابن عبد الله بن مروان الصدفي وقبره في التربة المقابلة لقبر المرأة الصالحة
المعروفة بمطارة الصالحين وسيأتي الكلام عليها .

وأما من عرف قبره من الصنفين بجوار الأيثار فإنه ظهر رخامتان
هناك مكتوب في أحدهما هذا مشهد به أبو عسكر قرة بن عبد الله الصدفي
توفي في شهر رمضان سنة خمس ومائة وفي الأخرى هذا مشهد به إبراهيم
ابن أبي مسكين الصدفي .

ثم إذا خرجت من باب المشهد الشرقي صاعدا إلى جهة الشرق بخطوات
يسيرة تجد تربة رخام في بناء القبة مكتوب فيها محمد بن المشي الصدفي
شيخ الإمام مسلم وهو عظيم الشأن جليل القدر من أكابر العلماء
والمحدثين .

قال عبد الله بن سعد : ما رأيت أحفظ منه لحديث رسول الله ﷺ
ولأكثر زهدا منه ولقد كانت الأموال تحمل إليه فيعرض عنها
كأنها ميتة .

وبالقرب منه قتيبة بن سعيد الصدفي شيخ مسلم روى عن الليث بن سعد ولم يعرف له وفاة .

وبجرى الليث رخامة مكتوب فيها سليمان بن داود بن سعيد الصدفي (توفي) سنة أربع وتسعين ومائة .

وبالمقبرة قباب فيها جماعة من الصنفين لا تعرف أسماؤهم .

وآخرهم العالم الزاهد الفقيه المشهور بالعلم والصلاح أبو موسى يونس ابن عبد الأعلى الصدفي صاحب الشافعي والليث بن سعد ومالك بن أنس وابن وهب وهو من أقران قتيبة بن سعيد قيل إن الشافعي رحمه الله تعالى كان يدرس بالجامع فدخل يونس بن عبد الأعلى فقال الشافعي ما بمصر أعلم من هذا ولا أعيد .

وكان مسلم والبخاري من طابته وكان يونس هذا وكيلًا لليث بن سعد يتصدق على الفقراء ويجلس في حلقة الليث إذا غاب .

قال أبو الطيب كفى أهلى مصر فخرا أن يكون فيهم يونس بن عبد الأعلى .

قيل وقبره الكبير المقابل الآن لتربة هبة الله بن صاعد الفاضل وعليه رخامة مكتوب عليها انعمه ووفاته في سنة فيف وستين ومائتين ، وإلى جانبه موسى والده وزينب ابنته .

وقيل إن الرخامة سرقت والقبر دثر ولا يعرف الآن إلا القبة التي بجانبه وهذا آخر مقابر الصنفين وكانت أربعائة قبة والليث أوسطها وهذا آخرها .

وقبلى الميث قبر ابن الفرات البكرى مبني على هيئة المصطبة عليه رخامة مكتوب عليها اسمه ومن ذريته جماعة بالقرب من الجبل .

قبر السيدة سكيئة بنت زين العابدين :

وبالقبرة أيضا قبر السيدة سكيئة بنت زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وقد وهم من قال إنها صاحبة المشهد الذي بظاهر جامع أحمد بن طولون ، وإلى جانبها قبر رقية بنت عقبة المستجاب الدعوة وقبر أختها قيل إنه عند المزنى ذكرها بعضهم في نساء التابعين إلا أن قبرها لا يعرف بالحومة قيل لأنه مما يلي المصلي ، وبالقرب من قبر السيدة سكيئة الذي هو على يسار السالك من بحرى المفضل بن فضالة قبر أربع قطع حجر في محراب صخر مكتوب عليه هذا قبر الشيخ سليمان استمع ومات ، وبالقرب من قبر السيدة سكيئة ويونس بن عبد الأعلى المذكور قبر الفقيه الإمام جمال الدين أبي العباس أحمد بن بدر الدين حسن بن أبي التقى صالح بن نباته ، توفي سنة أربع وسبعين وستمائة وقبره حوض حجر ، وإلى جانبه قبر الشيخ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الوهاب بن عبد الكريم صمصام بواب الإمام الشافعي وهو تحت محراب الإمام الايث ، وفي الحوطة تربة بها قبر أبي التقى صالح كاتب الايث وهي على الطريق السلوك .

ثم تتوجه مستقبلا القبلة تجد تربة بنى الرداد بالبقعة الكبرى ، وقبلها تربة الشيخ عوض البوشي ، وبالتربة أيضا قبر المرأة الصالحة المعروفة بزوجة المرحاني ، وعند بابها البحري قبر حوض حجر عليه حمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ منصور النجار ، توفي في سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وبحريه قبر أبي عبد الله محمد بن شرارة المقرئ في حوش لطيف ، ثم تتوجه

وأنت مستقبل القبلة قاصداً تربة الشيخ مسلم المسمى تجدد على يمينك قبر حوض حجر في حوش صغير هو قبر الشيخ أبي العز عز القضاة الحجار المعروف بشيخ الزوار ، وإلى جانبه من القبلة قبر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ كمال الدين عبد المعلى بن القاضي المخلص ، وإلى جانبه قبر ولده شرف الدين أبي عبد الله محمد توفي سنة أربع وأربعين وستائة ، وشرقيهم قبر الشيخ الصالح المحقق الصوفي محمد بن عبد القوي الترقوبى من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردى ، ثم تتوجه في الطريق المسلك تجد أمامك محراباً تحته قبور دائرة وفيها قبر حجر يقال إنه قبر الشيخ النفيع المطار وقيل إنه قبر زينب بنت شعيب بن الليث ولعل هذا أقرب إلى الصحة .

تربة الشيخ مسلم :

وهي التي أنشأها الصاحب بهاء الدين محمد بن علي المعروف بابن حنا . حكى إن الصاحب بهاء الدين المذكور كان يحب الفقراء وأهل العلم وأهل الخير وأنشأ هذه التربة رغبة في الفقراء وكان كل من توفي من الفقراء تولى الصاحب تجهيزه ودفنه بالمكان المذكور حتى جمع فيها مائة ولى من جملتهم أبو داود مسلم المسمى ، وكانت وفاة الصاحب المذكور في شعبان سنة ثمان وستين وستائة ، ودفن إلى جانب الشيخ مسلم المشار إليه ، قيل أن الصاحب رأى بعد موته ف قيل له ما فعل الله بك ؟ فقال أوقفني بين يديه وحاسبني فوجبت لي النار وإذا برجل يلدوي أقبل وقال المني وسيدى ومولاي رحمتك وسعت كل شيء وشفع في ، فقبلت شفاعته .

مناقب الشيخ مسلم

وأما الشيخ مسلم فإنه له مناقب مشهورة .

منها أنه كان في زمنه رجل يقال له الشيخ خضر السلطاني كان يتردد إلى الملك الظاهر بيبرس وكان السلطان له به عناية وله فيه اعتقاد وكان الصاحب بهاء الدين له في الشيخ مسلم اعتقاد زائدا لما رأى من حاله فاتفق أن الصاحب بهاء الدين حضر يوماً عند السلطان الملك الظاهر وكان عنده الشيخ خضر السلطاني فقال الصاحب للسلطان لو رأيت صاحبي زهدت هذا ، فقال له السلطان بل هذا أميز من صاحبك فقال له الصاحب إن شاء السلطان أحضرت صاحبي ، فأمر بإحضاره فحضر هو وأصحابه وأراد السلطان امتحان الشيخ مسلم والشيخ خضر فأمر أن يجعل طعام من مال حلال طيب وطعام من مال حرام فصنعوا ذلك وقدموه إليهما وقرأتهما ومدوا الأسمطة فقام الخادم على عادته ليبدد للفقراء . فنهض الشيخ مسلم على قدميه وقال للخادم ما هذا يومك ، أنا اليوم أولى بخدمة الفقراء ثم جعل يلم أصحابه إلى جانب ويأخذ الحلال لهم ثم جعل الشيخ خضرا وأصحابه إلى جانب وجعل الحرام لهم ثم قال كلوا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فن ذلك اليوم عرف السلطان مقام الشيخ مسلم وبركته ولم يعد يقرب الشيخ خضر .

وله غير ذلك من المناقب لكن اختصرنا ذلك خوفاً للإطالة ، وتوفى رحمه الله تعالى في يوم الجمعة ثالث المحرم سنة ستين وستمائة وقيل غير ذلك وله

عقب باق إلى الآن^(١) ومن أولاده من دفن بغير هذا المكان ، وإلى جانبه قبر الشيخ محمد بن يوسف الشاطبي غير صاحب الشاطبية ، توفي في سنة اثنتين وستين وستائة ، وعلى باب المقصورة قبر خشب به السيد الشريف علي المعروف بالعريضي ينسب إلى العريضي بن جعفر الصادق ، وعريض قرية من قرى المدينة ، قال القرشي وكان هذا الشريف عابداً زاهداً وقيل إن المكتوب في الطراز الخشب يوسف بن إبراهيم بن عبد الله الحسيني ، توفي سنة تسع وخمسين وستائة ولعل أن يكونا في هذا القبر .

وإلى جانب هذا القبر قبر الشريف قاسم وإلى جانبه قبر الشريف أبي عبد الله محمد الكاتب الخطاط كان رجلاً صالحاً مع شرفه ، وبالترية أيضاً للشريف الخبر العالم المحدث الصادق المعروف بقاضي العسكر^(٢) روى عنه جماعة من المحدثين وإلى جانبه أحمد السلاوي وإلى جانبه عز الدين القاياني ، وإلى جانبه الفقيه ابن رشيقي و (عن يمين الداخل من التربة) مع الحائط

(١) مثل الشيخ مسلم المسلمي والشيخ محمد بن مسلم وكلاهما دفن بهذه التربة والشيخ أبي مسلم سليم المدفون بالصوة شرقى سبط الحناء من أعمال الزقاق شرقية والشيخ أبي مسلم المدفون بعزبة السيد عمر مكرم بزمام كفر حمزة والحاج عليوة أبي مسلم ببلدة الأحرار مركز شبين القناطر قليوبية وأبي مسلم بزاوية أبي مسلم بالجيزة ، والأسرة المسلمية بالشرقية .

(٢) هو نقيب أشراف مصر السيد للشريف محمد بن الحسين بن محمد ابن الحسين بن الحسن بن زيد بن الحسين بن مظفر بن علي بن محمد ابن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط عليه السلام .
وقد تولى قضاء العسكر في بادئ الامر وبهذا مسمى بقاضي العسكر ثم اضيفت اليه نقابة الاشراف والتدريس .

وخاتمة مكتوب فيها عبد الواحد بن موسى الصنهاجي ، (غريبه) مع الحائط
قبر الشيخ أبي العباس المصدر بالجامع العتيق ، توفي سنة أربع وستين
وسمائه .

وإلى جانبه قبر الشيخ علم الدين بن طاهر وإلى جانبه قبر الشيخ عمر
اليتي . توفي سنة أربع وسبعين وسمائه و (إلى جانبه) قبر المرأة الصالحة أم
جميل العسقلانية ، وقربا منها قبر الشيخ طاهر بن عبد الحميد . توفي سنة
سبع وسبعين وسمائه .

وبالقرب منه قبر الشيخ داود بن عبد الودود ، وبالتربة الشيخ يوسف
المنأوي ، وبها قبر متهام الصدق وبها أيضا قبر الشيخ يحيى المغربي ، و (بها)
أيضا قبر الشيخ أبي العباس الطويل ، و (بها) أيضا قبر أبي العباس المدهش ،
وبها أيضا قبر أبي العباس السلوطي .

وبها أيضا قبر المرأة الصالحة أم عبد الكريم ، وبالتربة أيضا قبر الشيخ
صالح الفقيه أبي محمد عبد الله بن علي بن موسى بن يوسف المعروف بابن
الدهاق المصدر بالجامع العتيق وبها أيضا قبر الشيخ لؤلؤ المعجمي وبها أيضا
قبر الشيخ ربحان خادم الشيخ أبي العباس الحرا ، وبها أيضا قبر الشيخ أبي
بكر خادم الشيخ أبي بكر الأدفوي و (بها) أيضا قبر الشيخ إبراهيم
ابن محمد بن علي المالكي الحاكم بشعر الإسكندرية توفي سنة خمس وتسعين
وسمائه .

وبها أيضا قبر الفقيه محمد بن علي بن عيسى الشافعي المدرس توفي سنة اثنين
وسبعين وسمائه . وبها أيضا قبر الشيخ الفقيه المعروف بإمام المسجد حامل راية
الذي عليه السلام

وبها أيضا قبر محمد بن عبد الحميد توفى سنة ستين وسبعمائة .

وبالتربة أيضا قبر صاحب علاء الدين على والد صاحب بهاء الدين المقدم ذكره مكتوب على قبره وفاته سنة سبع وسبعين ومائة ، وبها قبر الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن هبة الله ، وإلى جانبه قبر القاضي الأمين العدل أبي القاسم هبة الله . وإلى جانبه قبر صاحب أحمد بن صاحب أخى صاحب بهاء الدين المقدم ذكره ، توفى سنة اثنين وسبعين وسبعمائة .

وبها أيضا قبر القاضي جمال الدين محمد بن صفى الدين مظفر ، وإلى جانبه قبر والده مظفر المذكور ، وبها أيضا قبر الشيخ عطام خادم مسلم ، وبها قبر الشيخ الإمام العالم الفقيه الحقق الصوفى بدر الدين بن صاحب المذكور وقبره إلى جانب قبر جده .

وبها جماعة من الخدام ، وقد دثر أكثر قبور هذه للتربة ولم يصر لها الآن شواهد وقد تضرعت معالم المسكان .

ومن وراء جانبها الغربى قبر فخر الدين التوريزى ، وإلى جانبه قبر عبد الله الكرماني ، وإلى جانبه قبر فخر الدين الهكاري ، وهذه القبور كلها دائرة وهذه الطريق يسلك بها إلى تربة ابن زنبور من تحت عقد المنصع ، وقبل وصولك إلى تربة فخر الدين الفارسي تجد تربة بغير دائر عليها بها قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أبي حنيفة الأصمهاني ، ومعه بالتربة قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أبي بكر الأصمهاني والقبر مبني بالطوب الآجر .

نكر تربة الشيخ الامام المحدث الصوفي المحقق فخر الدين الفارسي وسبب بناء المسجد بها

قيل كان السبب في بناء هذا المسجد أن الشيخ فخر الدين الفارسي المشار إليه رأى في المنام كأنه واقف على قبر الشيخ أبي الخير التيداني وهو ينظر إلى الصحراء فإذا هي مملوءة رجالا وعليهم ثياب بيض وفيهم النبي ﷺ فتقبل يده فقال له لم لا تبني هذا المسجد فقال يا رسول الله ما بيدي شيء ، فقال قل للمسلمين يبغونه ثم مشى إلى أن أتى إلى قبر ذي النون المصري فوقف على شفير القبر فقال رسول الله ﷺ السلام عليك يا ذا النون وإذا بالقبر يلقى وقام منه رجل فقال وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عدنا إلى قبر الشيخ العيناني فقال يا فخر ابن هذا مسجدا فإنه آمن توطأ ثم صلى فيه ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك وفي الثانية فاتحة الكتاب وهل أتى على الإنسان ، ثم يسلم ثم يخرج من المسجد وجهه إلى القبر إلى أن يأتي إلى قبر الشيخ أبي الخير التيداني ويسأل الله حاجته إلا أعطاه الله إياها فانعجبه فتذكر الإمام فيكلم به عند جماعة فسمعه رجل من الحاضرين وكان يملك دارا فباعها وبني بتمتها هذا المسجد وهذه التربة معروفة بإجابة الدعاء .

وبهذه القربة قبر الشيخ الفقيه الامام المحدث فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر بن محمد بن طاهر بن أبي القوارس الخبزي الفارسي يعد في طبقات المحدثين والصوفية والعباد له مناقب مشهورة صاحب جماعة من القوم منهم نور بهار الكازروني الفارسي .

وروى أحاديث كثيرة ومن غريب ما اتفق للشيخ فخر الدين أن رجلا

من الصالحين توفي إلى رحمة الله تعالى بالقرافة ودفن بها فاجتمع أصحابه وعلموا
 له وقتا واستبدعوا الشيخ فخر الدين ليحضر عندهم بزاوية مسعود البغرابلى
 وأحضروا شخصا يقال له النصيح مشهورا بالغناء منفردا به في زمانه فاجتمع
 غالب الناس لأجل سماعه فبينما الناس مجتمعون لذلك إذ حضر الشيخ وكانت
 له حرمة عظيمة ومعه أصحابه بين يديه وكان النصيح شيا أحسن الصورة فأحرق
 الناس بالشيخ فخر الدين يتأملون ماذا يصدر منه فأشار الشيخ بإبطال النصيح
 وأنسكروا صورة الاجتماع من أجله فسمع النصيح ذلك فهرب خوفا من الشيخ
 فزهقت أنفاس الناس لقوتهم الأمر الذى اجتمعوا لأجله فلم الشيخ منهم ذلك
 فتكلم كلاما كثيرا ثم قال لفقير مزمرم يقال له على بن زرزور قم فطيب
 القوم فقام وأنشد :

كررت في المذهب والعشق زمان حتى ظهرت أدلة العشق وبان
 ما زلت أوحده الذى أعبد حتى ارتحل الشرك عن القلب وبان

فقام الشيخ فخر الدين ووضع صامته على الأرض وحجل بهيئته وحرمته
 بوجود واستغراق فلم يبق في المجلس إلا من طاب وكشف الخلائق
 رؤوسهم وصاروا صارخين متعجبين من صنع الله تعالى وكيف عوضهم
 الله أفضل مما فاتهم وقصته مع الملك الكامل وما اتفق من شأن الراهب
 مشهورة .

وكانت وفاته سنة اثناعين وعشرين وستمائة وإلى جانبه قبر ولده
 عز الدين على وفي ظاهر المقصورة قبر الشيخ جمال الدين عبد خليفه الشيخ
 فخر الدين الفارسي .

نكر زربية الشيخ فخر الدين الفارسي المذكور

بها قبر الشيخ حسن دروشان، خادم الشيخ فخر الدين توفي سنة خمس وستين وستائة وعلية مجدول كندان في جدار الحائط قريبا منه .
وتحت الشباك قبر الطوائى محسن الصالحى كان من أهل الخور والمعروف
وإلى جانبه مع الحائط مجدول كندان مكتوب عليه هذا قبر الشيخ بلال عتيق
الشيخ فخر الدين الفارسي توفي سنة إحدى وثلاثين وستائة وإلى جانبه قبر
حسن العسقلاني وإلى جانبه مع الحائط قبر محمد بن دروشان وبالقبرة قبر
السيد الشريف زين الدين .

وبالقبرة أيضا حمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ كريم الدين العجمي
شيخ خانقاه سعيد السعداء وإلى جانبه من الجهة للبحرية حمود مكتوب عليه
هذا قبر الشيخ ضياء الدين محمد المعمدى وبالزربية جماعة من أصحاب الشيخ
فخر الدين الفارسي (وفي آخر المقبرة) قبر على مسطبة هو قبر الشيخ زامل
خادم الفخر الفارسي متأخر الوفاة .

ذكر تربة الشيخ أبى الخير التيناني

وهي مقابلة لتربة فخر الدين الفارسي (بها) قبر الشيخ الصالح أبى الخير
التيناني الأقطع (١) ذكره التشيرى في رسالته وأثنى عليه وأصله من المغرب
سكن التيفات (٢) ، وله كرامات مشهورة .

(١) هذه التربة كانت قد دثرت وعادت لا تعرف ولكنها تجددت
وعرفت حاليا بصحراء الفارسي .
(٢) وتينات كما هو مذكور في معجم البلدان فرضة على بحر الشام قرب
المصيصة ينسب إليها أبو الخير عباد بن عبد الله الديلمي المعروف بالأقطع
ويرجع أصله إلى المغرب وقد توفي ودفن بمصر بجانب منارة الديلمية
بالقرامة الصغرى .

- ٢٤٣ -

قال بعض مشايخ الزوار أن الهوام والسباع كانت تأنس به فسئل عن ذلك فقال الكلاب يأنس بعضها إلى بعض .

قال الحسين زرت أبا الخير التيناني فلما ودعته خرج معي إلى باب المسجد وقال أنا أعلم أنك لا تحمل معك معلوماً ولسكن خذ هاتين القفاحتين فأخذتهما ووضعتهما في جيبي وسرت ثلاثة أيام فلم يفتش لي بشيء فوضعت يدي في جيبي وأخرجت قفاحاً فأكلتها ثم أردت أن أخرج الثانية فوجدتهما اثنتين فلم أزل آكل واحدة وأضع يدي فأجد ثنتين إلى أن دخلت أبواب الموصلي فقلت في نفسي هاتان تفسدان على حالي فأخرجتهما ونظرت إليهما فإذا بقير ملفوف في عباءة وهو يقول أشقيتني قفاحاً ففناولته إياهما فلما بعدت عنه وقع في نفسي أن الشيخ إنما بعثهما لهذا الفقير فطلبت الفقير فلم أجده . .

وقال حمزة بن عبد الله العلوي دخلت على أبي الخير لأسلم عليه وكنت قد ألزمت نفسي أن لا آكل شيئاً عنده فسلمت عليه وخرجت من عنده وإذا به خلني يحمل طبقاً عليه طمام وقال لي يا فتى كل فقد خرجت الآن من عندي .

وقال إبراهيم الرقي : زرت أبا الخير التيناني مرة ومعى رجل من أصحابي فقيه فعحضرت الصلاة فقدم الشيخ وصلى المغرب فلم يحسن الفاتحة فقال الفقيه ضاعت والله سفرتنا فنمت أنا ورفيقي تلك الليلة عند الشيخ فحصل لي احتلام فلما أصبح الصبح قال لي رفيقي الفقيه : قد أصابني جنابة فقلت أنا والله كذلك ، فخرجنا إلى مكان نغتسل فيه فلم نجد إلا بركة فضاغنا أنوابنا واغتسلنا في تلك البركة وكان في أيام الشتاء فلم نشعر إلا وقد جاء طبع

وجلس على أثوابنا فعصل بذلك مشقة عظيمة فيينا نحن على تلك الحالة وإذا بالشيخ قد أقبل وصاح على الأسد فهرب وهو يبصيص بذنبه ثم قال ألم أقل لك لا تعرض لأضيافي ؟ فخرجنا من الماء ولبسنا أثوابنا واستغفرنا الله تعالى مما وقع منا فقال لنا الشيخ أتم يا فقهاء اشتغلتم بتقويم الظاهر فنختم من الأسد ، واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الأسد .

وقال بعض أعضائه : لم يكن لي علم بقطع يده إلى أن تهجمت عليه وسألته عن سبب قطع يده فقال يد جنت فقطعت فظننت أنه كان له صهوة في ابتدائه كقطع طريق وغيره ثم اجتمعت به بعد ذلك بمدة مع جماعة من الشيوخ فتذاكروا مواهب الله تعالى لأوليائه وأكثروا من كرامة الله تعالى لهم إلى أن ذكروا طي المسافات وغيرها من الكرامات فقال الشيخ عند ذلك تكثرون من هذا الكلام أنا أعرف عبداً لله تعالى حبشياً كان جالسا في جامع طرابلس ورأسه في جيب مرقعه فخطر له طيبة والبيت الحرام فأخرج رأسه من مرقعه فإذا هو بالحرم ثم أمسك عن الكلام فلم يشك أحد من الجماعة أن الشيخ يعنى نفسه ثم قام واحد من الجماعة فقال يا سيدي ما كان سبب قطع يدك ؟ فقال يد جنت فقطعت ، فقالوا قد سمعنا هذا منك مرارا أخبرنا كيف كان السبب ، قال أنتم تعلمون أني رجل من أهل المغرب فوقعت في مطالبة السفر فسرت حتى بلغت الاسكندرية فأقمت بها اثنتي عشرة سنة وكان في الناس خير ثم سرت منها إلى أن صرت بين الشط (١)

(١) وهذه يقال لها شطاً ظاهراً مدينة ديباط بن اليهاموك محافظها في عهد القوقس قيرس في أيام الفتح الاسلامي لمصر وقد جاء به المسامون واستولوا على المدينة فأسلم بعد كثر ومات ، له مزار مشهور بسيدي شطاً .

ودميّاط لا زرع ولا ضرع فأفت اثنتي عشرة سنة وكان في الناس خير وكان يخرج من مصر خلق كثير يرابطون بدميّا وكنّت قد بنيت كوخا على شاطئ البحر وكنّت أجيء في الليل من تحت السور إذا أفطر المرابطون ورموا بما في سفرهم أراحهم الكلاب على الباب فأخذ كفاتي وكان هذا قوتي في الصيف ، قالوا وفي الشتاء قال كنت بنيت كوخا من البردى آكل أسفله وأعمل في الكوخ أعلاه فكان هذا قوتي إلى أن نوديت في سرى يا أبا الخير تزعّم أنك لا تشارك الخلق في أقواتهم وتشير إلى التوكل وأنت في وسط العالم جالس !! قللت إلهي وسيدى ومولاى وعزيتك لا مددت يدي إلى شيء أنبتته الأرض حتى تكون أنت الموصل إلهي رزقي من حيث لا أكون أتولاه فأفت اثني عشر يوما أصلى جالسا ثم عجزت عن الجلوس فرأيت أن أطرح نفسي لما ذهب من قوتي ، قللت إلهي وسيدى فرضمت على فرضا تسألني عنه وضمنت لى رزقا تسوقه لى فتفضل على برزقي ولا تؤاخذنى بما عقدته معك ولذا بين يدي قرصتان وبينهما شيء ولم يذكر لنا ما كان ذلك الشيء ولم يسأله أحد من الجماعة ، قال: وكنّت آخذة وقت حاجتى إلهيه من الليل إلى الليل ثم طولبت بالسفر إلى الثغر فدخلت إلهيه وكان يوم الجمعة فوجدت في صحن الجامع قاصا يقص على الناس وحوله جماعة فوقفت بينهم أسمع ما يقول فذكر قصة زكريا عليه وعلى نبيينا أفضل الصلاة والسلام والمنشار وما كان من خطاب الله تعالى له حين هرب منهم فنادته شجرة إلى يا زكريا فانفرجت ودخلها وانطبقت عليه ولحقه العدو فناداهم إبليس إلى فهذا زكريا ثم امر عليه المنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار إلى رأس زكريا فأن أنه فأوحى الله تعالى إلهيه يا زكريا إن أنيت ثانية لأحونك من ديوان الأنبياء فضى زكريا حتى نشر نصفين فقامت إلهي وسيدى إن ابتليتني لأصبرن وسرت

حتى دخلت إنطاكية فرآني بعض اخواني وعلم أني أريد الثغر وكنت يومئذ
أحتشم من الله أن آوى إلى وراء سور فدفع لي سيفاً وترساً وحرية للسبيل
فدخلت الثغر خيفة من العدو فجعلت مقامى في غابة أسكن فيها بالنهار وأخرج
إلى شاطئ البحر بالليل فأغرز الحربة على الساحل وأسند الترس إليها محراباً
وأخذت بسيفي وأصلى إلى الغداة فإذا صليت الفجر عدت إلى الغابة فكنت
فيها نهاري فنظرت في بعض الأيام إلى شجرة بطم قد بلغ بعضها وقد وقع على
بعضه الندى وهو يبرق فاستحسنته ونسيت عهدي مع الله تعالى وقصص أن
لا أمد يدي إلى شيء تنبتة الأرض فددت يدي إلى الشجرة فقطعت منها
عقوداً وجعلت بعضه في فمي ثم تذكرت العهد ورميت ما كان في يدي ولقعات
ما كان في فمي ولكن بعد ما جاءت الحفة فرميت الحربة والترس وجلست
في موضعي ويدي على رأسي فما استقر بي الجلوس حتى دار بي فارسان ورجال
كثيرة وقالوا لي قم وساقوني إلى الساحل فإذا أمير وحوله عسكر وجماة
من السودان بين يديه كانوا يقطعون الطريق في ذلك المكان وقد أمسكهم
ولما مرت الخيل بالموضع الذي كنت فيه فوجدوني أسود ومعي سيف وترس
وحرية فحسبوني من السودان فقالوا لي من أنت ؟ قلت عبد من عبيد الله
فقالوا للسودان تعرفون هذا ؟ قالوا لا ، فقال الأمير وكان تركياً بل هو رئيسكم
وأنتم تفدونهم بأنفسكم فقدموهم وجعلوا يقطعون أيديهم وأرجلهم حتى لم يبق
إلا أنا فقدموني ثم قالوا مديتك فدتها فقطعت ثم أرادوا أن يقطعوا رجلي
فرفعت رأسي إلى السماء وقلت إلهي يدي جنت فما بال رجلي ! وإذا بفارس
وقف على الحلقة ونظر إلى وألقى نفسه على وصاح ، فقيل له في ذلك فقال
هذا أبو الخير المناجي ، فصاح الأمير ومن حوله ورعى الأمير بنفسه على يدي

وقبلها وبكى ثم قال بالله عليك يا سيدي اجعلني في حل ، فقلت له أنت في حل قبل أن تقطع يدي ومناقبه غير مصورة .

وكانت وفاته سنة نيف وأربعين وثمانمائة وبالتربة أيضا قبر الشيخ عبد الجليل الزيات وبالتربة أيضا قبر الشيخ العفيف المعروف بالعطار وقيل إنه قبر زينب بنت شعيب بن الليث والأصح أنه ليس بهذا المكان وهذا ما بالجهة الشرقية من تربة الشيخ مسلم وأما الجهة الغربية الملاصقة لتربة الشيخ مسلم فيها حوش الزعفراني وبهذا الحوش قبر السيد الشريف المعروف بالخطيب شرف الدين أبي المباس أحمد بن جعفر بن حيدرة بن إسماعيل بن حمزة بن علي بن عمر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي الأصغر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهو قبر حجر مكتوب عليه اسمه ووفاته .

وإلى جانبه ابنته السيدة فاطمة وبالتربة أيضا قبر الشيخ الإمام العالم الفقيه أبي عبد الله محمد المعروف بالزعفراني وإلى جانبه السيدة فاطمة ابنة الشيخ عبد الله الزعفراني وكانت وفاة الشيخ محمد الزعفراني سنة ست وخمسين وثمانمائة وفاته فاطمة سنة خمس وتسعين وثمانمائة .

وفي الحوش جماعة من أصحاب الشيخ فخر الدين المعروف بالموصلي من أصحاب الفخر الفارسي وبالحومة جماعة من أصحاب الفخر الفارسي .

ثم تمشى خطوات يسيرة إلى قبر يونس بن عبد الأعلى الصدفى المقدم ذكره .

ثم تمشى وأنت مستقبل للقبلة إلى مسجد الأمن تجمد من الجهة البحرية

حوشا لطيفا وعنده لوح رخام مكتوب عليه بالقلم الكوفي هذا قبر يوسف
ابن محمد بن حسان ووفاته قديمة وهذا المسجد مبارك معروف بإجابة الدعاء
وهو مسجد تحته مسجد ثم تمشى مستقبل القبلة تجد حوشا بين الأحواش به
قبر عليه أربع قطع حجر مكتوب عليه الشيخ المعروف بابن وجيه المحدث
توفي في الحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

ثم تمشى أيا مستقبل القبلة تجد قبرا دائريا على الأرض يقال له قبر
أب القاسم المرقى المعروف بصاحب الركوة . ولما جالسه من جهة الشرق
حوش به جماعة من أولاد الشبلى كان عليهم أعمدة مكتوب فيها أسماءهم
وقد أزيلت ثم أعيدت على حالها .

ذكر الشقة الكبرى

وقد جعلها بعضهم ثلاث شقق (الأولى) من مسجد الأمن إلى تربة
عبد المعطى .

(الثانية) وهى الوسطى من تربة المفضل بن فضالة إلى تربة العباس الحارثي .
(الثالثة) من تربة الأدفوى إلى مسجد الفتح وجعل القرافة الكبرى
شقة واحدة أما الشقة الأولى من الشقة الكبرى فقد ذكرنا أنها ما بين مسجد
الأمن إلى مقبرة القضاة عيين فإنها ممدودة من جدران الوسطى لكن نذكرها
الآن لأقربها .

فأول ذلك قبر الشيخ الإمام العالم للعلامة أبى عبد الله بن سلامة بن
جعفر القضاعى قاضى مصر كان أماما عالما زاهدا رحل إلى البلاد فى طلب
العلم ووصل فى رحلته إلى القسطنطينية وسمع الحديث بمكة وألف الكتب
وكان الفاطميون يوظفونه وكان يبعث أولاده بالليل إلى بيوت الأراذل

فيطوف عليهم بالصدقة و كان إذا صنع طعاما وأعجبه تصدق به وشهرته تفي
عن الإطباب في مناقبه .

وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

نبذة عن عبد الله القضاعي صاحب الخط :

وبالقبرة أيضا أبو سلامة عل بن عبد الله القضاعي صاحب الخط كان
معدوداً من علماء المصريين قيل إنه كان يكتب العلم عن الزنى .

وكان يكتب في اليوم مائة سطر فلا ينام حتى يحفظها ولما أعيأ أحمد بن
طولون الرؤيا التي رآها أحضر العلماء وقص عليهم الرؤيا فقال رأيت أول
الليل رؤيا وآخر الليل رؤيا فأما رؤيا أول الليل فإني رأيت نورا سطع حتى
ملا حول هذا الجامع وهو مظلم ورأيت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قفلة له أين أموت وأين أدين فأشار بيده هكذا وأشار بأصابعه الخمسة
فأول كل واحد من الحاضرين ما عنده فقال أحمد بن طولون ما بقي أحد من
العلماء قالوا رجل من قضاة في مسجد من مساجدهم بمصر، يقال هل به فجاءوا
إليه فوجدوه شميخا كبيرا فأخبروه بالرؤيا وبما قال كل إنسان .

فقال عندي تأويل هذا . قالوا وما عندك منه قال عندي ذلك أن جميع
ما حول هذا الجامع يخرب حتى لا يبقى سواه قال له أحمد بن طولون فما دليل
ذلك ، قال قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فكل
ما علاه النور يصير كالجبل دكا وأما إشارة رسول الله ﷺ فإنه قال لك :
هذه خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض

تموت لمن الله عليم خبير فأسعج أحمد بن طولون ذلك وأمر له بمائة دينار فأبى وقال فقر وغنى لا يجتمعان وهو جد جماعة من القضاة بمصر قال سلامة القضاة قلت لأبي أوصني قال عليك بحسن الخلق والحفظ وأتيت يوما إليه مخلوق الرأس فغضب وقال ما هذه المثلة فقلت له أمثلة هذه ؟ قال نعم ، قال عمر بن عبد العزيز إياكم والمثلة في الصورة فليل وما المثلة ؟ قال خلق الرأس واللحية .

وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة وله من الأولاد أبو محمد سلامة بن علي القضاة صاحب سلم ورياسة بمصر .

ومن عقبه بالترية أيضا الإمام العالم القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاة قاضي مصر له مصنفات كثيرة في العلم والحديث والتفسير ، فمن مصنفاته كتاب الفاحم في تفسير القرآن العظيم عشرين مجلدا وكتاب الشهاب في المواعظ والأمثال وكتاب منثور الحكم من كتاب علي كرم الله تعالى وجهه وكتاب الإعداد وكتاب أنباء الأنبياء وتاريخ الخلفاء وكتاب المعجم في أسماء أشياخه ووصل في رحلته إلى الحجاز والشام والقسطنطينية عفا الله تعالى عنه .

وبها أيضا قبر زوجته وإنما سموا بالقضاة من قبيلتهم وهم بنو قضاة وإلى جانب تربتهم التربة المطلة على الخندق بها شهاب الدين عبد الله بن عبد الوهاب بن محمود العمري نسبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تبارك وتعالى عنه توفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

وكانت له دعوة مجابة وبها قبر الفقيه العالم ابن عبد السلام المالكي عليه

عمود مشقوق نصفين مكتوب عليه اسمه ووفاته: بالكوفي قبل إن هذه التربة
خطها رسول الله ﷺ للعمري في النوم .

وكان لا يقصده أحد في شيء إلا أعطاه وهو معدود في طبقة الفقهاء .

ولمى جانب قبر العمري قبر الفقيه رشيد الدين أبي الخير سعيد بن يحيى
ابن جعفر بن يحيى الأرمي. العاقد بمصر كان من أجل الفضلاء توفي سنة سبع
وستين وستمائة وهو الآن لم يعرف .

قبر ذى النون :

ثم تسمى مغربا خطوات يسيرة تجد قبر ذى النون بن نجاة العدن الأخميمي
عابد مصر وهو غير ذى النون المصري قال بعضهم إن ذا النون الأخميمي
كان من العباد الزهاد كان يقات في الشهر بدرهم وكان قد يحمل
من العبادة .

وكان يقول رض نفسك بالجوع يظهر لك مقامات السكشاف وقال أيضا
رأيت راهبا في بعض الصوامع وقد صار كالشن من كثرة عبادته قلت في
نفسى هل هذه الخدمة وهر مشرك قال فرفع رأسه إلى وقال استغفر الله مما
حدثت به نفسك فما عبدته حتى عرقتي به ، قلت فما هذه الأنواب ؟ قال أنواب
نستربها من الناس ، قال قلت ما تقول في الإسلام ؟ قال هو الاستسلام
فعلت : أنه مسلم فقلت له ادع لى قال : أرشدك الله إلى الطريق إليه قال فتركته
وذهبت قال : ذو النون الأخميمي لقيت أربعين ولما كاهم يقولون : إنما وصلنا
درجة الولاية بالعزلة .

ولمى جانبه . بالحائط القهلى قبر الشيخ أبي الحسن على الصائغ وقد شاع

بين العامة أنه صائغ رسول الله ﷺ وهذا غير صحيح لأنه لم يدخل من الصحابة في فتح مصر من اسمه الصائغ .

وقيل أن هذا القبر قبر عبد الله بن عبد العزيز بن مروان صاحب المسجد بمصر والدعاء عنده مستجاب .

وإلى جانب قبر ذى النون العدل ، قبران من حجر متلاصقان قيل لهما قبرا سمسرة الخير وهما أولاد القاسم وقيل من ذريته وقيل لم يكن في القرافة من اسمه القاسم غير القاسم الطيب بن محمد المأمون فعلى هذا يكونان شريفين .

وبجانبهما حوش لطيف به قبر رخام يقال إنه قبر الشيخ أبي عبد الله عبد المعزى .

ثم تمشى مستقبل القبلة قليلا تجد قبر زهرة البكاء قيل إنها كف بضرها من كثرة بكائها .

وإلى جانبها قبر أحمد بن محمد البكرى الواعظ .

وإلى جانبه قبر الفقيه عبد الله بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل الفقيه الشافعى .

وقيل إن قبره في تربة العمرى المقدم ذكرها والصحيح أنه هنا وأما تربة بنى الفضل فقيل إنها بين القضاء واللخمى والفضل بن المشرف قيل هو ولد جعفر الصادق يقال له ابن حر كات .

وكان ناسكا ورعا زاهدا عابدا وأهل مصر يزورونه ويتهربون به .

ثم تأتى إلى قبر البلخى الواعظ كان فقيها فاضلا كثير الصلاة على رسول الله ﷺ .

وإلى جانبه قبر عليه عمود مكنوب عليه محمد بن الحسن الواسطى الواعظ مات سنة إحدى وخمسة و إلى جانبه قبر الشيخ العالم الفاضل أبى نصر البغدادي الفقيه وإلى جانبهم المشهد المعروف بصلة قيل هو صلة بن أشيم العدوى أحد زهاد الدنيا .

وقيل إنه صلة بن المؤمل أحد رجال الحديث ذكره جماعة من الحفاظ وكان زاهدا ورعا وقيل إنه صلة بن مؤمل البغدادي وهو الصحيح وأما صلة ابن أشيم فإنه قتل هو وولده بالعراق وقال لولده في وقت القتال تقدم حتى احنسبك فتقدم فقاتل حتى قتل ثم تقدم صلة فقاتل حتى قتل رحمة الله عليهما .

وبهذا المشهد قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بابن قادوس وبه أيضا قبر الشيخ سيف الدين كرىشن . وبه أيضا قبر الشيخ أبى الفتح يحيى بن عمر ابن محمد إمام الجامع ومعه ولده أبو الذكر محمد وعليهما رخامة .

وتحت محراب صلة قبر الجلال بن البرهان بن حسن رئيس المؤذنين بجامع مصر وعند باب المشهد قبر الشيخ إسماعيل الموله كان رجلا صالحا وبالمشهد جماعة لا نعرف أسماءهم .

قبر الكحال وكراماته :

وإذا خرج الإنسان من هذا المشهد وقصد التوجه إلى سالم الغيف يجد قبر الشيخ أبى الحسن على بن صالح الأندلسى المعروف بالكحال ، قيل من كراماته أن من أصابه رمد وجاء إلى قبره وقرأ شيئا من القرآن ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم

ويحسن ظنه ويمسح على عينيه من تراب القبر فإنه ينفعه ذلك وقد جربه جماعة
ووجدوا عليه الشفاء .

وقيل إنه كان لا يضع ميلا في عين حتى يقرأ عليه ثلاث مرات سورة
الاخلاص وأتاه رجل ذمى وقد عمى فقال له لو أسألت رد الله عليك بصرك ؟
قال والاسلام يرد نور الأبصار : قال نعم قال والله لا أكذبك أنا أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذهب وهو يبصر وعلى قبره
مجدول صكدان .

والى جانبه قبر رخام مكتوب عليه خزيمة بن عمار بن يزيد مات سنة
تخمين ومائتين وبالطومة جماعة أشرف بالقبر الرخام الذى بلى هذا القبر
من جهة الغرب وإلى جانبه من الجهة البحرية قبر الأمشاطى المؤذن بجامع
مصر كان عالما بعلم الميقات .

ذكر تربة سالم العفيف وكراماته :

وهو بهذه التربة التى بها الأمشاطى يفرق بينهما حائط . كان مشهورا
بالخير والصالح بحجاب الدعوة .

حكى أن رجلا جاء إليه فى حياته وهو قلق فقال له الشيخ ما الذى بك ؟
فقال ضاع لى دفتر حساب وأنا عمد رجل ظالم وقد دلونى عليك أن تدعو
لى عسى أن أجده ، فقال له الشيخ امض لى سوق الحلويين واشتر رطل
حلوى حتى أدعوك ، فمضى الرجل لى الحلوى وقال زن لى رطل حلوى
فوزن له وأشد وزنة وأفهاها وناولها إياه ، فنظر الرجل إلى الورقة فوجدها
على دفتره فقال للحلوانى من أين لك هذه الورقة ؟ فقال من ساعة اشتريت
دفتره فقال اتقني به فدفعه إليه فأعطاه الثمن الذى اشتراه به وأخذته

وجاء به إلى الشيخ وقال له يا سيدي وجدت الدفـن وقص عليه القصة
وناوله الحلوى فقال له الشيخ خذ حلاوتك لا حاجة لي بها لأنه قصدت
قضاء حاجتك .

وبالتربة أيضا عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبي الحسن على
ابن فضائل الطحان ثم تخرج من هذه التربة قاصدا تربة القمي تجد قبرا
عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد
الدمشقي .

ذكر تربة الشيخ أبي بكر القمي والدعاء المستجاب :

أحد قضاء مصر وهو بهذه التربة وقيل اسمه عبد الملك قيل إن العلماء
والزوار قديما كانوا يقفون عند قبر القمي ويحملون صلة أمامهم وسالما العفيف
عن يمينهم وأبا الحسن الصائغ عن شمالهم ويدعون فيستجاب لهم يقال إنه
من السبعة الابدال .

وكان قد ولي القضاء فمر في بعض الطرق فوجد قوما قد عملوا فرحا وهم
يضحكون ومر يقوم آخرون قد مات عندهم ميت وهم يبكون فقال لأحكام
بين هؤلاء أصحاب الجنائز ومارضوا بقضاء الله وأهل الفرح ما آمنوا بمر
الله فمضى وتركهم ولزم بيته ولم يخرج منه عشرين سنة وهو خامس السبعة
الختارة الذين أشار القضاء بزيارتهم .

ثم تخرج من التربة قاصدا إلى تربة المفضل بن فضالة تجد حوشا بغير
سقف عليه به قبر الشيخ أبي الحسن المعروف بالخمى قيل كان واعظا وقيل
إن الوحوش كانت تأتي إلى قبره وتقبلك بترابه وهو من أكابر الصالحاء

وقيل معه في القبر ولدد ومقابل تربته تربة الفضل بن فضالة وسيأتي الكلام عليه عند ذكر الشقة الثانية إن شاء الله تعالى ثم تمشى مستقبل القبلة بخطوات يسيرة تجد تربة قديمة لها قبة مكتوب عليها عبد الله بن تميم الداري وهذا ليس بصحيح لأن تيمما الداري لم يعقب وإنما العقب لأخيه من أبيه أبي هند .

وقيل إن هذه التربة تعرف بالداريين والألواح بهذه التربة تدل على أنهم أشرف وهو الصحيح ، وبالقراءة جماعة من التميميين يذكرونهم في مواضعهم إن شاء الله سبحانه وتعالى وإلى جانب هذه التربة من الجهة البحرية قيب قديمة البناء قال بعضهم إنها من المعافر وليس كذلك وإنما هي من الدفن القديم ولم تعرف أسماؤهم .

وبالحومة قبر الياسميني وهو قريب من قبر أبي عمر الكندي قيل كان من الصالحين وسمى بالياسميني لأنهم كانوا يجدون الياسمين على قبره في بعض الأحيان .

وإلى جانبه من الجهة القبليّة حوش به قبر رخام لم يكن بالجبانة أحسن منه هو قبر أبي القاسم إسماعيل المعروف بالأهوازي أصله من الأهواز قدم على الفاطميين فظنوا أنه عين لبني العباس فسجنوه سبع عشرة سنة ثم أخرجوه فأقام ثلاثة أيام ومات فأوصى أن يدفن مع محمد بن الحسين ابن الحسن المكي فأزله عايه .

محمد المكي ومنأقبه :

وكان محمد بن الحسين المكي عالماً عابداً زاهداً صاحب دعوة مستجابة بمث إليه كافر خلة الإمارة ومعه مائة فارس فنخرج إليهم وعليه عباءة

وقال اذهبوا إلى شأنكم فاني أشتريت هذه من الله بأربعين ألف دينار ثم غلق الباب ودخل إلى منزله فبعث إليه من الغد بمثل ذلك مرتين فخرج وأراهم الجنون وجعل يرجمهم بالحجارة فذهبوا وتركوه وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قيل إنه كان ملك الأهواز .

وكان من القراء قرأ عليه جماعة من أهل مصر ويلاصق تربيته من الجبهة القبلية تربة بها حجر كبير لم يكن بالجبانة أكبر منه مكتوب عليه هذا قبر فاطمة العابدة الموصالية وبعض الناس يزعم أنها بنت فتح الموصل وليس كذلك ويقال إن من أراد الحج وطاف حول قبرها سبع مرات ينوى بذلك الحج فإنه يحج من عامه ذلك ، وهذا ليس بصحيح بل فعله مكروه . ثم تأخذ مشرقا خطوات يسيرة تجد قبر أم أحمد المعروفة بخادمة رباط الخواص وكان هذا الرباط بالقرافة مجتمع فيه الأولياء .

وقيل وإلى جانبها السيدة أم عبد العزيز مقدمة رباط الخواص وقيل إن معهم في الحومة قبر الربيع بن سليمان المؤدب المعروف بالمرادى وهو خادم الامام الشافعى وأقدم أصحابه صحبة وأشدهم محبة وقال الامام الشافعى أنت أنفعهم لى بعدى وكانت وفاة الربيع المذكور سنة تسعين ومائتين قال القضاعى إن قبره غربى الخندق فى حجرة هناك مما لى القضاعى .

وقيل إنه عند الأدفوى وقيل إنه دفن فى مقبرة الشافعى ولعل هذا أقرب الأقاويل وإلى جانب هذه التربة تربة كبيرة مبنية بالحجر ولا يبق منها غير الحائط القبلى بها السعيد الشريف أبو عبد الله الحسين بن أبى القاسم عم قتيب النقيب - بمصر المعروف بالزبيدى من ولد الحسين بن على بن أبى طالب

رضي الله تعالى عنهم ، والقبر المذكور تجاه المحراب ولم يبق لهذا الشريف
بعض عقب .

وإلى جانبها تربة الشريف أبي عبد الله بن الحسين بن مسلم من ولد الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم .

كان من أهل الصلاح والورع ويعرف بالخشاب وقبره تحت القبة المبنية
باللبن شرقي تربة الزبيدي المذكور يفصل بينهما الطريق لا غير .

وفي القبة معه مريم بنت حرب للبراج واسمه ناصر بن الحسن بن عبد الله
ابن طاهر من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهي
ترجع إلى الخشاب من قبيل أمها فاطمة .

وفي حائطها القبلي محراب وعنده عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ
عبد الجبار بن محمد المعروف بالنعاس توفي سنة أربع وخمسين وخمسة وإلى
جانبه عمود مكتوب عليه الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن نصر الكاتب توفي
سنة ثلاث ومائة وإلى جانبه من الحائط الغربي رخامة في بناء الحائط مكتوب
فيها المرأة المباركة بنت أبي السكرم .

وبالحسومة جماعة من الصالحين وهي معروفة بأجابة الدعاء .

وبها تربة الشيخ الإمام العالم الفقيه أبي عبد الله محمد بن القاسم بن عبد المعلى
توفي سنة ثمان وخمسة وقليل اسمه عبد القوي بن عبد المعلى ومعه في التربة
قبور جماعة من ذريته منها قبر مكتوب عليه عبد الرحمن بن عبد المعلى
وشهرته تغني عن الإطناب في مناقبه .

وبجري هذه التربة قبر الشيخ علي المعروف ببيتدر وحكايته معروفة (ومعه)
في الحسومة قبر القاضي شعيب .

وقيل هذه التربة خلف الحائط مقبرة أولاد بنت أبي سعيد الأنصارى
بها رخامة مكتوب فيها هذا قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أوجد الفقهاء أجل
العلماء شرف الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن علي ، توفي في شهر الله الحرام
سنة خمس وتسعين وثمانية .

والى جانب هذه المقبرة قبر على الطريق المسالك مبنى على هيئة المسطبة
عند رأسه بناء على هيئة العمود قيل إنه قبر عبد المعطى وهو معروف
باجابة الدعاء

نذكر الحومة التى بها قبر الشيخ عبد المعطى :

وهى حومة كثيرة الأعمدة وأولها من قبره وآخرها قبر الزعفرانى بها
عمود إلى جانب الشيخ عبد المعطى مكتوب عليه الشيخ الفقيه الإمام عبد الله
ابن فارس المعروف باللمعى أخو الشيخ أبي الجود غياث بن فارس اللخمى
وهو بشقة الجبل وهم مشايخ القراءة وهى بحرى عبد المعطى .

وبها تربة فيها عمودان مكتوب على أحدهما أبو المجد عبد الله بن أبي
القاسم الشهيد وعلى الآخر أبو القاسم المتصدر فى مسجد الزبير وعلى باب
التربة عمود مكتوب عليه أبو الحسن الهادى .

وبالحومة أيضاً عمود مكتوب عليه الفقيه أبو محمد عبد الباقي وبالحومة أيضاً
عمود مكتوب عليه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عروة وهو قريب من المرأة
الصالحه بنت أبي الحسن المقدم ذكرها وبالحومة أيضاً عمود مكتوب عليه
الشيخ أبو الحسن على بن خليفة الرزار وبالحومة أيضاً تربة بنى كهمس بها
قبر الشيخ الامام القاضى عبد الرحمن المعروف بابن كهمس وعنده جماعة
من ذريته .

و بالتربة أيضاً قبر السيدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الشيخ أبي العباس الطنجي ووالدها مدفون بجبانة مصر وكان هذا الشيخ مشهوراً بالعلم والصلاح وعلى باب هذه التربة قبر الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمد بن الحسين المعروف بالزعفراني صاحب الإمام الشافعي قيل إنه وقف على قصاب فتركه ومضى فلما ولي انقطعت يده ولم يعد يقطع بها شيئاً فعلم القصاب إن هذا ببركة الشيخ فسعى إلى الشيخ وقال يا سيدي لا تؤاخذني بما وقع مني فإني نائب إلى الله سبحانه وتعالى وادع الله أن يعافيني فدها الله تعالى له فمادت يده كما كانت .

وإلى جانبه قبر ولده وإلى جانبهم من الجهة البحرية الشيخ الصالح المهمم الجيزي كان من عباد الله الصالحين وله مناقب معروفة وقبلى تربة الشيخ عبد المعطي قبر رجل من المباركين يعرف بالعريان .

ذكر ابتداء الشقة الثانية :

أولها تربة الفضل بن فضالة وانتمأوها قبر الشيخ أبي العباس الحرار وبهذه التربة (١) قبر الشيخ الإمام العالم المحدث أبي معاذ الفضل بن فضالة حدث عن أبيه فضالة عن جده وأثنى عليه أحمد بن حنبل وهو معدود

(١) هذه التربة باقية للآن وتعتبر من مزارات المنطقة وهي بالجهة البحرية الشرقية لجامع العرافة .

ونجد على القبر ما نصه : هذا قبر العلامة سيدي فضال ابن الفضل نفعنا الله به وبعلومه جده الشيخ حسن محمد خاتم السيدة نفيسة سنة ١٢٩٠ هـ .

من أكابر التابعين بمصر قيل إن الجن كانوا يأتون إلى زيارته
ويقتربون به .

. وكان إذا أصاب أحداً جنون أقسموا عليه به فيندفع عنهم وينصرف
توفي سنة إحدى وثمانين ومائة .

وكان يصوم الدهر غير الأيام المنهية وأيام القشريق وكان ملبسه
الصوف على جسده وأعلاه القطن والسكتان .

قال بعضهم كان يقضى بالنهار بين الإنس وأما الجن فيقضى بينهم بالليل
وكان الجن يكلمونه في الطريق قيل إن هذا قبر المنفل بن فضالة وأبيه
وجده ووالدته وأخيه وابنته وقيل يكنى بأبي معاوية .

وحكى صاحب مصباح الدياجى أنه كان للشيخ جار يهودى يكثر من
سبه في الليل والشيخ يسمعه من كوة في منزله فقالت له ابنته أيسبك هذا
اليهودى وأنت تسمعه ؟ فقال لها إني سمعته من أول الليل فأردت أن أكلمه
في ذلك فإما نمت رأيت أن القيامة قد قامت وإذا هو يسابقنى إلى الجنة
قال فلم يمت اليهودى حتى أسلم .

وكان القاس يأتون إليه ويسألونه الدعاء وإلى جانبه قبر القاضى عون
ابن سليمان وقد دثرت قبورهم وملاصق محرابه قبر القاضى أبى محمد الزهرى
قيل إنه لما مرض أوصى أن يدفن إلى جانب القاضى المنفل لتشامه بركته
ويقال إنه القبر الحجر الذى هو خلف الحائط القبلى ملاصقاً لها .

وإلى جانبه قبر أم عبد الرحمن زوجة القاضى المنفل وهو الآن دائر
لا يعرف وبالبخرة رخامة مكتوب عليها المنفل (وبالبخرة أيضاً) قبر

محمد بن إسماعيل المعروف بصاحب الدار وهو القير البحري من المفضل بن فضالة وليس عليه سقف .

وحكى عنه أنه بنى داراً حسنة وأتقن بناءها فلما فرغ جلس على بابها فدخل عليه ذو النون فقال له أيها المذرور اللاهي عن دار البقاء والسرور كيف لا تعمّر دار مولائك في دار الأمان دار لا يضيق فيها المسكان ولا ينتزع منها السكان ولا يزعجها حوادث الزمان ولا تحتاج إلى بناء وطيان ويجمع لهذه الدار حدود أربعة الحسد الأول ينتهي إلى منازل الراجين والحد الثاني ينتهي إلى منازل الخائفين الحزونين والحد الثالث ينتهي إلى منازل المحبين والحد الرابع ينتهي إلى منازل الصابرين ويشرع إلى هذه الدار شارع إلى خيام مضروبة وقباب منصوبة على شاطئ أنهار الجنة في ميادين قد شرفت وغرف قد زخرفت فيها سرور قد نصبت على فرش قد نضدت فيها أنهار وكشبان من المسك والزعفران قد عانقوا خيرات حسان وترجة كتابتها هذا ما اشترى العبد المحزون من الرب العفّور اشترى منه هذه الدار بالتفكير من ذل المعصية إلى عز الطاعة فما على المشتري فيما اشترى من ذلك سوى نقض العهد والغفلة عن المعبود وشهد على ذلك البنيان ومناطق في محكم القرآن قال الملك الديان « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » فلما سمع هذا الكلام أثر ذلك في قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمانها على الفقراء والمحتاجين طلباً للدار التي وصفها له ذو النون وكتب كتاباً وأوصى أن يجعل على صدره في لحده ففعلوا ذلك ثم بعد مدة فتحوا قبره فوجدوا مكتوباً في الكتاب قد وفينا ما ضمن عبدنا ذو النون .

وإلى جانب قبره جماعة من مشايخ القصارين ومن ظاهر التربة من الجهة الغربية تحت الشباك. قبران دائران فالأول منهما قبر الشيخ يحيى بن على ابن الحسن المعروف بالخشاب أحد مشايخ القراءات كان فاضلاً في علم القراءات بمصر وجمع إلى ذلك الحديث وحدث عن جماعة من العلماء. وقرأ عليه جماعة من الأعيان وانتفعوا به .

وحكى عنه أنه كان إذا قرأ القرآن تضطرب كل شعرة في جسده من شدة خوفه ، وكانت وفاته سنة أربع وخمسة مئة ومعه في القبر زوجته .

وأما القبر الثاني فهو قبر الشيخ الصالح سفيان النيدى حكى عنه أنه كان يصنع قدرتي نيدة في كل يوم فكان يتصدق بإحداها ويبيع الأخرى فيفتات منها ويجعل الله له في ذلك البركة حين يبيعهما فهو من أبواب الأسباب .

وبالحومة رجل من بني بكر المصرى ثم تشي مستقبل القبلة خطوات يسيرة إلى تربة الشيخ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن جعفر الخوارزمي ، كان الأفضل أمير الجيوش يأتي إلى زيارته ماشياً والدعاء عنده مستجاب ، وجرب تراب قبره لرد اللوامة ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربع مئة .

ومعه في التربة - قبر الشيخ الإمام العالم حرمة صاحب التاريخ وقيل إنه حرمة بن يحيى بن سعيد التجيبي صاحب الإمام الشافعي .

ثم تخرج من التربة وتستقبل القبلة تجد قبراً عليه لوح رخام قيل هو صاحب القنديل يعني الذي كان يرى على قبره في الليالي المظلمة قنديل وقيل هو محمد الدرعي وقيل هو أبو العباس أحمد العباسي وهو الضواب .

قبر الزنتاوى :

ثم تمشى مستقبلاً القبلة تجدد قبر السكرى المعروف بالزنتاوى يقال إنه من أهل الكرم وفعل الخير وقد اشتهر عنه ذلك وبما اتفق له أن السلطان طرح سكرًا على السكرين فلم يجدوا ثمنه فأخذوه على ذمته وأعطى ثمنه وجعل في الحواصل فاتفق أن السكر طالب فبيع جميع ما كان عنده من السكر وجمع المال وأحضر السكرين ثم قال لهم : اعلموا أن هذا المال الذى وزنته فى ثمن السكر اقترضته لبكم ، وهاقد فتح الله بهذا المال فأخذ رأس المال ثم قسم الربح بينهم بالسوية ، وقيل إنه كان يصدق فى كل جمعة بطرحة سكر يعملمها بنفسه وكانت الطرحة التى يصنعها لأجل الصدقة تزيد على غيرها فباعتها الصفايح من ذلك وكان على قبره لوح رخام مكتوب عليه إبراهيم بن محمد بن الحسين الزنتاوى المعروف بالسمنار وهذا أحد سماسرة الخير وقبره معروف فى طرف مقبرة القضاى .

ذكر مقبرة القضاى :

من مقبره ديمة بهذه المقبرة قبر الفقيه الشيخ الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن جابار الصوفى كان من أكابر الفقهاء وأجل الاماماء وشيخ الفقهاء والصوفية وكان يقول ليس الصوفى بصوفى حتى يتقن العلم . وكان يقول التصوف والجهل لا يجتمعان ، وكان كل من فى حلقة من يفتي ويقرأ العلم حتى الرجل الذى كان على باب زاويته إذا جاء أحد بفتوى إلى الشيخ يأخذها الخادم منه . ويدخل بها فإن وجد الشيخ كتب وإن لم يجدته كتب هو على الفتوى ، قال المسيحي لما مات ابن جابار تبعته الصوفية والعلماء ، وحملوه على أعتاقهم ثم صلوا عليه بمصلى خولان وكان

لجنازته يوم مشهود ودفن بالنقمة وقبره بها مشهور تحت مسجد التضاعي
وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وثلثمائة .

وإلى جانب قبره قبر الشيخ أبي القاسم بن الحسن للناسخ المعروف بالحنفي
توفي سنة أربع عشرة وثلثمائة وإلى جانب قبر الإمام العالم الفقيه المؤرخ أبي
عمر الكندي ومقبرة بني كنفدة بالنقمة ولم يخرج عن المقبرة غيره .

قبر التكروري وكراماته :

وإلى جانبه من الجهة الغربية قبر الشيخ أبي عبد الله محمد التكروري
المالكى كان يصحب ابن جابار .

وكان يتكلم فى أصول الفقه على مذهبه ومذهب الشافعى وكان تقيها
فصيحا وكان أمير مصر يسمى إليه ويسأله الدعاء وكان قد أصيبت عينه
فسأل الله تعالى أن يردها إليه فعاد إليه بصره كما كان ، وأرسل إليه كافور
الأخشيدي مائة دينار فأظهر لرسوله الجنون فعاد الرسول إلى كافور وقال
أترسلنى إلى رجل مجنون فقال كافور ليس هو مجنون إنما هو رجل يقوم
الليل ويصوم النهار ، ثم أخذ كافور الرسول وطاف به فى الليل على جماعة
من الصالحين ثم أتى به إلى ابن جابار وطلب التكرورى فلم يجداه ، فخرجوا
وإذا رجل يصلى فنظرا إليه فإذا هو التكرورى فتبعاه حتى أتيا إلى درب
فوجداه مغلقا يقال له كافور ما هذه عادى منك تعلق فى وجهى الباب ؟
وإذا بالباب فتح ، وخرج الشيخ وخرجنا خلفه حتى أتينا المقبرة ثم قام
يصلى ثم انصرف فإذا وحش قد جاء وتمرغ فى موضع صلاته ، قيل
هو التكرورى الذى تنسب إليه بولاق وقيل شيخه ، واسم

البولاقى (١) محمد بن يوسف .

وكان إماماً عالماً وقد أفرد له ابن أسعد الجوانى جزءاً من مناقبه منها أن امرأة خوجت بولدها إلى البحر فجاء السودان فى مركب وأخذوا الصبى وجعلوه فى المركب ومضوا به فى البحر فتعلمت المرأة بالشيخ وهو خارج من معبده وأخبرت أن السودان أخذوا ولدها وأفهم فى تلك السفينة فقصد الشيخ إلى جهة البحر ثم قال ياربى اسكن ، فسكن بقدرة الله سبحانه وتعالى ثم نادى أصحاب السفينة ردوا الصبى إلى أمه ، فأبوا ومضوا فقال يأسفينة قننى ، فوقفت ثم مشى على الماء وأخذ الصبى من السفينة وأحضره إلى أمه . قيل وكان رجلاً دباغاً فجاء إليه غفص فبعث الخليفة فأخذه فدخل عليه خادمه وقال قد أخذوا الغفص فهل تأذن لى أن أذهب إلى القائد فقال له اجلس فهم يردونه عليك . فلما أخذوه وجدوه حجارة فعلموا أن هذا من بركة الشيخ فردوه إليه فإذا هو غفص .

قبر الشيخ أبى الحسن بن القضاعى وصحبته للشيخ الدينورى :
وهناك قبر الشيخ الزاهد العالم أبى الحسن بن القضاعى كان من أكابر مشايخ مصر صاحب التبيين أبا الحسن الدينورى وغيره ، كان يقول والله ما أدبني أبواى قط وما احتجت إلى تأديبهم وإنما أنا مؤدب من الله .
وقال رحمه الله تعالى قال لى الشيخ أبو الحسن الدينورى ذات يوم

(١) هذا القبر كان معروفاً بقبر التكرورى وموجود ببولاق التكرورى وفى داخل حديقة وزارة الأشغال وعليه قبة ومذكرة تاريخية وهو تلميذ التكرورى المذكور صاحب ابن جابر - وكان هذا الحى يسمي سابقاً بمنية بولاق ثم عرف به لاقامته وقد أدرك العزيز بن المميز الفساططى .

امض معى إلى الحمام فقلت حتى أستأذن والدتى فضيت إليها واستأذنتها
فقاتلت امض مع الشيخ وقم فى خدمته فدخلت معه الحمام فلم أزل قائما على
قدمى حتى قال لى الشيخ اجلس، فقلت إن أمى لم تأمرنى بالجلوس فاجلس
حتى خرج من الحمام .

وقل رأيت ليسة من الليالى كأن القبور مفتحـة ورجل موكل بها
وقلت له كيف حال هؤلاء فى قبورهم ؟ فقال نادمين أيديهم على خدودهم
وجعل يده تحت خده .

وقال أيضا كننا تكهف السودان عشية عرفة وقد اجتمعنا للدعا وفد
طابت النفوس وخشعت القلوب وإذا بشاب حسن الثياب والوجه على فرس
حسن الشكل فجعل يلعب تحت المـكان فادراة الجماعة شملوا به عن الدعاء
والذكر والخشوع فقلت لأصحابه إنى أخاف أن يكون هذا إبليس جاءكم
ليقطع علىكم عبادة الله ، فوالله ما استعصمت كلامى حتى غاص فى الأرض
بفرسه ، ولما تنافى بعد الدينورى ظهرت له كرامات كثيرة (من جماتها)
أن بعض المظلومين دخل عايه وهو يصلى فقال له أجرنى من صاحب الشرطة
فانه خلفى فسلم الشيخ والتفت من ورائه إلى الباب وأشار إليه بيده فصار
سورا واحدا فلما أتى صاحب الشرطة فلم ير بابا فرجع فلما ذهب أشار الشيخ
بيده فماد كما كان الباب فخرج الرجل ومضى إلى حاله بميله .

وإلى جانب قبره قبر الرجل الصالح المعروف بالرملى وإلى جانبه قبر
مكتوب عليه عتبة بن العلام (وقيل) انه قبر عتبة الواعظ بجامع مصر
كان قبل ان يدخل المعز الديار المصرية واسمه محمد بن عبد الله بن مسعود
وهو الذى غسل القضاعى .

وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وإلى جانب قبره قبر الرجل الصالح المعروف بميمون الخامى كان ينسج الخلام بيده فإذا انقطع خيط علم عليه نقطة حمراء فإذا ذهب به إلى السوق قال للسمسار ناد تحت كل نقطة عيب وهو معدود من طبقات أرباب الأسباب .

قبر دينار العابد :

وإلى جانب قبره دينار العابد الذى ذكره صاحب الحلية والصفوة وغيرهما ، وهذا كان من أكبر العباد والزهاد وقد اشتهر عنه أنه كان إذا قدم إليه طعام فيه شبهة فيرى فيه ثعبانا يكاد أن ينفشه فيتركه ولم يأكل منه شيئا وهذه الجهة الشرقية من هذه المقبرة .

وأما الجهة للبحرية فإن بها قبر الشيخ الفقيه العالم أبى عبد الله المعروف بابن الوشا كان حسن الهيئة كثير الحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بترية بالنقعة عند دينار العابد والتربة تعرف بترية أولاد الوشا والدعاء عندهم بحباب ولم يعرف من هذه المقبرة أحد فأنها قديمة وليس لها شاهد .

وفى طريق هذه المقبرة قبر مكتوب عليه الحسن بن عبد الله الرياشى أحد علماء مصر وقيل إن اسمه أحمد بن على بن أحمد الرياشى وتلك المقبرة تعرف بمقبرة الرياشيين وبها جماعة من أولاد اللواز وهى الآن دائرة لكن الدعاء بها بحباب .

وعربى مسجد القضاى قبر الشيخ أبى منصور إمام المسجد المذكور وقيل أبو الحسن وبالجبهة النبيلة خلف الحائط القبلى قبة حسنة البناء بها قبر الشيخ أبى عبد الله محمد بن يحيى الخولانى وقيل إنه قبر الوزير الفائز وليس بصحيح وإنما هو رجل من بنى خولان .

قبر البزاز وكراماته :

والى جانبه قبر على مسطبة وهو قبر محمد بن عبد الله بن الحسين البزاز
كان من أكابر الصلحاء .

وكان اذا فتح حانوته فاذا اشترى منه أحد وجاء له آخر بعده ليشتري
منه يقول له اشتر من جارى وله دار بمصر .

ومن كراماته أن رجلا قال كنت فقيرا لا أملك شيئا فنجئت إلى قبر
هذا الرجل فزرتة ثم قلت يا صاحب هذا القبر إنك لم تسم بزازا سدى ،
وأنا أشتري عليك ما ألبسه فاني فقير ولا شيء لي وقد تعريت ثم عدت إلى
بيتي ، فلما كان الغد جئتني والدتي ومعها قميص وسراويل وقالت مضيت
إلى أصحاب لي فقالوا ألك ولد ؟ قلت نعم ، قالوا فادفني هذا له فقلت لها
صدق الله ورسوله ثم قلت : في نفسي كساء أرقد فيه ، فلما أصبحت مضيت
إلى قبره وزرتة وحدثته حديث والدتي وقلت يا شيخ جزاك الله عنى خيرا ،
بقيت أشتري كساء أرقد فيه ثم دعوت الله عنده ثم رجعت فبينما أنا في
الطريق وإذا بانسان ناوئى كساء فأخذته وحمدت الله تعالى وشكرته ولم
أقطع عن زيارته .

وقيل إنه البزاز الذى ذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزى قال : كان
رجل بزاز مرت به امرأة فأعجبته فقال لها ألك زوج ؟ فقالت لا فقال هل
لك أن أتزوجك ولا آتيك إلا نهارا ؟ قالت نعم ، فتزوجها ولم يعلم زوجته
ما قامت معه سنة فقالت زوجة الجارية لها لمن سيدى كان يأتينا نهارا وله مدة
لم يفعل ذلك فاذهبي اليه وانظري اذا قام من الحانوت أين يذهب . فذهبت
الجارية وجلست في مكان لا يراها سيدها فلما قام تبتمته الى أن أتى الى دار

ودخلها فاستغربت الجارية من الجيران ، فقالوا لها انها داره وله بها امرأة فمادت الى سيدتها فأخبرتها ، فأقامت معه سنين ولم تقل له تزوجت قط ، فلما توفي وأخذت ما خصها من ميراثه قسمه نصفين وقالت للجارية اذهبي بهذا المسال إلى بيت سيدك وقولي لها أحسن الله عزاءك في بعلك فانه مات ، فأنت الجارية إلى المرأة وطلعت الباب فخرجت المرأة إليها وقالت من أنت ؟ فقصت عليها القصة فقالت لها خذي المسال واذهي الى سيدتك فان الرجل طلقني ولم أستحق من ميراثه شيئا ، فأخذت الجارية المسال وعادت إلى سيدتها فأخبرتها بما قالت وهذه الحكاية من أغرب الحكايات .

وعرفني هذا القبر لوج رخام في حوش صغير مكتوب عليه : هاتكة بنت كهمس والى جانبها من الجهة البحرية حوش مبني بالحجر الفس فيه أبو طعمة من كبار التابعين قيل إنه أول من أقرأ أهل مصر القرآن وهذه التربة قد دثرت ولا نعرف الآن والى جانب قبر البراز قبر أبي الحسن على القرافي كان شيخ وقته في التصوف وكان مذهبه الزهد في الدنيا ، أدرك جماعة من العلماء والمحدثين وحدث عنهم وأدرك أبا الحسن الدينوري .

والى جانب قبره قبر الفقيه العالم أبي العباس أحمد ابن بند الشافعي يعرف بأبي الطيب صاحب أبا بكر الزقاق وفهره من مشايخ القوم وكان يقول الصلاة تبلغك صدق الحجة والطريق والصوم يبلغك باب الملك .

وقيل إنه سأل الله تعالى أن تصيبه الحمى لما فيها من الأجر ، توفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وصلى عليه صاحبه ابن الحداد والى جانبه من الشرق مسطحة بها قبر النقية ابن مهيب كان فقيها على مذهب الشافعي .

تربة ابن رستم الضمير :

(وبلاصة تربة خاف ابن رستم الضمير المعروف بمصلى التراويح) مات شهيدا قتله الحاكم بأمر الله الفاطمي، وسبب ذلك أنه أمر بقطع الكروم من الجيزة وأن يترك بيع القناع وأن تعمل الأجراس في أسنان النصارى والقرامى^(١) في أعناق اليهود وجعل لليهود والنصارى حمامات على حدة وأن لا يدخلوا حمامات المسلمين ومنع من أكل الباذنجان والملوخية وأن يؤذن بحى على خير العمل ومنع من صلاة التراويح فلم يستطع أحد أن يسألهما فدخل ابن رستم هذا فصلاها فقتل رحمة الله عليه .

وبلاصة قبره قبر ضوا الدين ابن بنت الشاطى كان من أكابر العلماء وأجل المقاماء . وقبره الآن قريب من تربة أبى الفضل بن الجوهري الواعظ كان من أكابر مشايخ المصريين وهو من أهل العلم من بيت^(٢) علم وعدالة كان يعظ الناس في جامع مصر أقام على ذلك سبعين رستم الأحاديث الكثيرة توفي سنة ثمانين وأربعمائة .

وقبره بجانب قبر والده أبى عهد الله الحسين يقال إنه جاءه رجل مبتلى فقال له ادع الله لى فقال له أنا أدلك على من يدعو لك امض إلى بيت المقدس وانتظر حتى إذا فرغوا من الصلاة وخرجوا تعلق بالعائز منهم وسأله الدعاء فمضى إلى بيت المقدس وبات فيه ثم أمسك بالعاشر وسأله الدعاء فدعا له

(١) موجود في المصباح : القرام مثل كتاب الستر الرقيق ويشتبه

بشبه رستم ونقوش .

(٢) هذا البيت منه سبى بشر المدفون بالمبنى المعروف بشيخة

الاسكندرية .

— ٢٦٢ —

فبرى، من ساعته وقال له من ذلك على ؟ فقال أبو الفضل الجوهري فقال
والله هو الأول غمزة بغمزة .

وقيل إنه مع ولده في قبره وكانت وفاته بأيلة منصرفاً من الحج سنة
ثمانين وثلثمائة رحل إلى مصر وهو مع ولده .

ومعهما في القبر ولده أبو البركات بن أبي الفضل الجوهري مات سنة
إحدى وثلاثين وخمسمائة وعاش بعد أبيه إحدى وخمسين سنة ، وبلغ في الزهد
درجة أبيه .

قبر أم أبي البركات :

وفي القبر أيضاً أم أبي الفضل الجوهري وإلى جانب القبر المذكور قبر
أم أبي البركات زوجة الشيخ أبي الفضل قيل إن أمير مصر وقف على بابها
حتى حيت الشمس عليه فلم تكلمه فلما انصرف قالت الحمد لله الذي لم يرنى
وجه ظالم .

قبر الشيخ المناجي :

وبهذه التربة قبر الشيخ الصالح أبي العباس أحمد المعروف بالمناجي حكى
عنه أنه كان يحتطب في كل يوم حزمة حطب فيبيعها وينفق ثمنها على الفقراء
وكانت له حالة عظيمة .

قيل لمن إنساناً رمى صرة فيها نفقة بين يديه وقال له ياسيدي خذ
هذه الصرة لمن تحت رجلك فقال والله بأولدي انني مستغن عنها ولا امسكها
بيدي ، ان الله تعالى قد حمى عباده من الدنيا وقد اغثنى بهذه الحزمة
الحطب التي على رأسي ، إن من عباد الله من يقول لهذه الحزمة الحطب صدي

ذهبا فتصير ذهباً فصارت في الحال ذهباً ، ثم قال الشيخ إنما ضربت بك مثلاً صيرى كما كنت فعادت كما كانت .

قبر الشيخ المدلى وكراماته :

وبالتربة أيضاً قبر الشيخ أبي العباس أحمد المعروف بالخياط ويعرف أيضاً بالمدلى كان مقياً بمصر في المسجد ثلاثين سنة وكان قوته وكسوته من خياطته ، ما طلب من أحد شربة ماء قط وكان زاهداً ولم ينقل عنه أنه اغتتاب أحداً قط وكان سليم القاب كثير الاجتهاد في طاعة الله تعالى مع ملازمته الصوم وكان لا يفتر لسانه عن تلاوة القرآن وكان قعيها على مذهب الشافعي وكان يلبس الخشن وربما وقع له مكاشفات اخبر عنها في المستقبل وكان صادقاً مقبولاً عند الناس يستسقى به الغيث ويتبرك بدعائه .

حكى خادمه قال توليت خدمة الشيخ في مرضه فقال لي حضرت الملائكة عندي وقالوا لي تموت ليلة الأحد فكان كما قال وذلك في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة .

قبر الشيخ السائح :

وبالتربة أيضاً قبر الشيخ أبي الفضل السائح قيل لأنه لقي رجلاً قاطع طريق على فرس فقال له اقلع القماش فقلع ثيابه وبقي السر اويل فقال له اقام السر اويل قال فخلعه ورمى به وقال خذه وامض في اليوم فأخذه فهرب الفرس حتى ادخله في اليوم وخاف على نفسه الهلاك وقال في نفسه ما أوتيت هذا الا من قبل الذي اخذت قماشه فمقدم مع الله تعالى توبة خالصة فرجع الفرس وطلع سالماً فجاء الى القرافة وطالب الشيخ فوجده فلما رآه الشيخ قال له اترك القماش وامض الى حال سبيلك فقد دعونا لك بالنوبة .

وبالتربة أيضاً قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم فخر الدين علي بن القفصي
المدرس كان عالماً فاضلاً ولما قُرب وفاته أوصى أن يدفن بهذه التربة لتتأله
بركة الشيخ أبي الفضل بن الجوهري .

وبالتربة أيضاً قبور تعرف بقبور أبي مابور وبالتربة أيضاً حوش
العامريين وهو الحوش الغربي من قبر أبي الشيخ الجوهري وأجلهم بشير بن
أبي أرطاة العامري شهد فتح مصر واخبط بها ، وخطته بها معروفة .

قال القاضي وإلى بابيه كانت تهرع المساكين بمصر وكان كثير الصدقة
وخطته بها معروفة وبالحوش المذكور رجل من التابعين اسمه عبد الرحمن
ابن جبير العامري مولى نافع بن عبد الله بن عمرو القرشي العامري وكان
بالتربة المذكورة ألواح رخام لسكرت قدت ولم يبق لها أثر .

وبالمقبرة أبو عبد الرحمن العامري كان من أكابر التابعين بمصر وكان
كثير الزهد وروى الحديث .

وعلى باب هذه التربة قبر أبي البركات البزار والقرب منه قبر ديا - الدين
ابن بخت الشاطبي وقد سلف ذكره ثم تخرج من باب هذه التربة وتمشي
مستقبلاً القبلة تجد على يسارك حوش أولاد ابن خروبة وهو ما بين مصلى
الترابيح وحوش ابن غلبون وهو غربي قبر النيسابوري .

قبصة عبد الله بن الزبير :

ثم تجد على يمينك قبعة مخروقة السقف يقال ان بها عبد الله بن الزبير
وقيل محمد بن أحمد بن أخت الزبير بن العوام وقيل هروة بن الزبير وهذا كله
ليس بصحيح فان عبد الله بن الزبير قتله الحجاج وصلبه بمكة ودفن بها
ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أن أحداً من ذرية الزبير بن العوام مات

بمصر مع أن الزبير بن العوام دخل إلى مصر واخبط بها داراً قيل إن داره التي كان بها السلم الذي تساق عليه الصحابة يوم فتح مصر ودخل قصر الشمع وقتل في وقعة الجبل .

وقال علي رضي الله تبارك وتعالى عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بشروا قاتل الزبير بالنار » وقيل إنه ابن بنت الزبير وهذا القول ضعيف ، وقيل من ذريته وقيل إن هذا قبر أحد البداة السبعة .

وقال بعضهم : بمصر مزار كتب عليه العوام أولاد طلحة والزبير وليس بصحيح ولكن هذا القبر يزار بحسن الفية وإن لم يعرف له اسم .
وبحري السيدة سكيئة بمقبرة الصديين مجدول مكتوب عليه عبد الله ابن الزبير وهذا غلط .

وعلى باب هذه القبة قبر المرأة الصالحة أم محمد بنت الحسين بن عبد الكريم الماشطة .

الأنقبية ابن غلبون :

وإلى جانب هذه القبة من الجهة القبالية حوش ابن غلبون به الشيخ الإمام الأنقبية أبو الطيب ابن غلبون من أكابر المحدثين روى بسنده قال لما أمر له اليد ببناء مسجد دمشق وجدها في الحائط القبلي لوحاً من حجر فيه كتابة نقش فأتى به إلى الوليد فبعث به إلى الروم وسألهم ما فيه فلم يعرفوا . فدل على وهب بن منبه فبعث إليه فلما قدم أحضر إليه اللوح فإذا هو من بناء هود النسي عليه السلام فلما نظر إليه وهب حرك رأسه وقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت ما بقي من أجلك ، لزهدت ما ترجو من

طول أملك . وإنما يلقاك فدمك لو قد زلت بك قدمك ، وأسدك أهلك وحشمك ، وانصرف عنك الحبيب ، وودعك القريب ، وصرت تدعى فلا تجيب ، فلا أنت إلى أهلك عائد ، ولا إلى علمك زائد فاعمل لنفسك قبل القيامة ، وقبل الحسرة والندامة ، وقبل أن يحضر أجلك ، وينزع ملك الموت منك روحك ، فلا يففعك مال جمعه ، ولا ولد ولدته ، ولا أخ تركته وتصير إلى منزل مضيق ولا تجد أخا ، ولا صديق ، فاغتنم الحياة قبل الموت والزاد قبل الفوت ، والقوة قبل الضعف والصحة قبل السقم قبل أن تؤخذ بالزلل ، ويحال بينك وبين العمل . وكتب هذا في زمن سايان بن دارد عامهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكان أبو الطيب يقول من خلا بالله أظهره الله لعيون الناس ومن خلاله أخفاه عن عيون الناس وكانت وفاة أبي الطيب بن غلبون سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

تربة أبو الحسن بن غلبون :

وبالتربة أيضا أبو الحسن بن طاهر بن غلبون صاحب التدكرة واليكة والقراءة انتهت إليه الرياسة في زمنه .

وحكى عنه أنه كان لا يجيز من قرأ عليه في أول صمره فجاه رجل من الغرب يقال له جعفر بن حميد المسكناسي وقرأ عليه القرآن وجمع بالسمع فسأله أن يكتب له إجازة فأبى فقال له إني لم أقدم من الغرب إلا لأقرأ عليك فلم لا تجيزني؟ فقال يا بني إني أخاف أن يقع منك غاطلة في كتاب الله تعالى أو سهوة فذهب وتركه فلما كان تلك الليلة رأى في منامه رسول الله ﷺ وهو يقول له : أجزه ثم أجز من قرأ عليك ، فلما أصبح أرسل خلفه

وقال له بالله عليك ما الذى تعمل من العمل ؟ فقال له أقرأ فى كل ليلة ختمة وأجعل ثوابها لرسول الله ﷺ فأجازه الشيخ .
قال الشاطبي لم يكن فى زمن ابن غلبون أحلم منه بكتيابه الله تعالى .

قبر عروسة الصحراء :

وإلى جانبه قبر أخيه وقبر ابنته المعروفة بعروسة الصحراء وقبرها رخام عليه أربع رمامين ماتت بكرا فى ليلة عرسها والسبب فى ذلك أن ابن عمها تزوج بها وزفت إليه فلما دخل عليها وكشف العطاء عن وجهها رأت ابن عمها ولم تره ولا غيره من الرجال قبل ذلك غير أبيها فاستحيت منه حياء عظيما فعمت فى ذلك الوقت بالمرق ثم قالت اللهم لا تهتكنى على يد أحد فاستجاب الله تعالى دعائها وماتت من ساعتها فأظهر هذا السر على قبرها حتى أن الإنسان إذا وضع يده على الرمامين فى زمن الشتاء يجدها عرقانة والثرية معروفة بإجابة الدعاء .

وتمشى على الطريق مستقبل القبلة تجد على يمينك قبرا دأرا يقال إنه قبر أخى المفوقس الذى أسلم على يد عمرو بن العاص وهو الذى هندس معهم الجامع العميق وأمرهم أن يتخذوا كنيسة لهم العظمى جامعا .

وإلى جانبه تربة لطيفة بها قبر أحمد بن محمد مهندس المقياس وإلى جانبه قبر أبى جعفر النيسابورى وإلى جانبهم قبر مبشر الخير ومعهم فى الحومة قبر المؤذن بالجامع العميق .

قيور الشماعين :

ومن شرفهم قبور الشماعين قيل إنهم كانوا إذا مشوا فى الظلام

يثرى بين أيديهم شمع موقد لا يعرف من أين يأتي فإذا وصلوا إلى مواضعهم لا يوجد الشمع (وإلى جانبهم قبور مكتوب عليها رقائين للضروس) قيل ان الانسان كان إذا وجهه ضرسه يرقونه فيسكن الوجع بإذن الله تعالى .

وإلى جانبهم قبر ابن الامام قيل اسمه أبو بكر بن فورك وقبل اسمه على بن الامام .

قيل إنه كان من أكابر العلماء . وطلب للقضا . فاختفى سنين .

وإلى جانبه قبر ابن كهمس الجوهري ذكره القضا في كتاب الخلط وهو الآن معروف بقارى : سورة يس .

ابن كهمس قارى : سورة يس :

قيل إنه كان بكثير من قراءة سورة يس ليلًا ونهارًا حتى كان آخر قراءته منها عند موته (ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) ولما مات رآه ولده في المنام وهو يقول يا بني أكثر من قراءة سورة يس فان لها لسانًا تشفع به عند الله .

وفيل كانت وفاته عند قوله تعالى : (إني لاذأ لفي ضلال مبين) فلما مات تأسف عايله ولده وقال والله ما أعهد أبى ألا يقرأ القرآن ويفعل الخير والصدقة ولا أدرى كيف وقف عند هذا الوقف ، فراه تلك الليلة على هيئة حشفة فقال له يا أبت ما فعل الله بك ؟ قال يا بني لما وضعتهموني في القبر وانصرفتم عنى جاءنى ملكان فأقصدانى وسألانى وقالانى من ربك ؟ فما شعرت بنفسى لما وأنا أتلو : (إني آمنت بربكم فامعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجماعى من المكرمىين) .

وإلى جانبه من الجهة النفاية قبر قال بعضهم هو صاحب البردة يعنى
بردة النبي ﷺ .

وحكى أن قوما شكوا في ذلك وأنهم حفروا قبره فوجدوه ملئوا في
بردة لم يأكلها التراب فردوا عليه الدفن وزعموا أنها بردة النبي ﷺ وهذا
غير صحيح لأن بردة النبي ﷺ في أيدي بني العباس إلى الآن ولم ينقل
عن أحد من أهل التاريخ أنه ذكر صاحب البردة لا من الصحابة ولا من
التابعين وآثاره عليه السلام معروفة بمصر ويشتمل أن تكون هذه البردة بردة
رجل من الصالحين .

وإلى جانبهم قبر القاضي أبي سعيد كان حسن السيرة في فضائه بمصر
وإلى جانبه قبر دأثر به مقبل الحبشي كان رجلا صالحا قيل إنه مات
في مجلس أبي الفضل الجوهري .

وبالقرب منهم من الجهة القبالية قبة بها قبر عبد العزيز بن مروان أمير
مصر قيل لم يدخل إلى مصر أمير من الأمراء أكرم منه وهو معدود في
طبقة التابعين .

وعند باب القبة قبر الرجل الصالح أبي الفضل محمد العصافيري وصحب
شهرته بذلك أنه لما حمل على النمش أتت عصافير خضر إلى النمش وصارت
ترفرف عليه إلى قبره .

وقيل أنه كان يعمل بثلاثة دراهم فيمصدق بدرهمين منها ويشترى بالدرهم
الأخر عصافير ويمسحها حتى قيل إنه أعتق عصفورا ثلاثين مرة .
وقيل أن عصفورا نزل معه إلى قبره فرآه ميتا في اللحد .

وقيل إن المصنور لما نزل معه في القبر غاب ساعة ثم صعد من القبر
وإذا قائل يقول قد أعتقناه ، والموضع معروف بمسجد العصافير .

قبر يوسف الامام :

(وعند باب التربة قبر عليه عمود مكتوب عليه أبو الحجاج يوسف
الإمام) قيل إن الفاسل أراد أن يكفنه في كفن فرأى من نزع منه ثم
جىء إليه بكفن آخر فكفن فيه وهو بين العصافير . وصاحب الوديمة .

وأما التربة المعروفة بابن حليلة السعدية فإنها غربي قبة عبد العزيز بن
سروان وهو قبر حجر عليه رخامة مكتوب عليها ابن حليلة السعدية أخو
الذي عليه السلام من الرضاة وهذا لا يصح فإن رضيع الذي عليه السلام ليس هو بمصر
أصلاً بل ولا دخل مصر وبالتربة أيضاً قبر كبير على هيئة المسطبة قيل إن
به أولاد أبي بكر الصديق وقيل إنهم من البكرين .

وقيل إن محمد بن أبي بكر خلف ولداً بمصر اسمه عبد الله وقبره بالنقمة
ولعل هذا هو الصحيح ، ومقابل هذه التربة قبر رخام به أسامة الملاح
يقال إنه من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي .

وبالحومة قبر صاحب العشارى وبحرى هذه التربة قبور علمها مجاديل
كدان يقال أنها قبور بني أسامة الملاحين والملاح في لغة أهل العراق النوتى .

ثم تمشى في الطريق السلوك مستقبلاً للقبلة خطوات يسيرة تجد مسجد
الأنبارى تحت حائطه من الجهة البحرية .

قبر الشيخ صاحب الوديفة :

قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بصاحب الوديفة) وسبب اشتهاره بذلك أن رجلاً أودع عنده مالا ثم جاءه آخر ليأخذ المال عنده ودية فقال له أ عندك مال ودية ؟ قال نعم ، قال لم لا أتيت به إلى ؟ قال لو أراد صاحب المال أن يودع عندك شيئاً ما أودعه عندي ، قال صدقت امض إلى حال سيملك .

وبين قبر صاحب الوديفة ؟ وقبر المصافري قبور مشايخ القصارين وقبور جماعة من رؤساء البحر الملح وقبر الشيخ الصالح أبي الحسن المعروف بالجلاد قيل إنه اشترى سوطاً وأعطاه لأمة وقال لها إذا أنا نمت أضربيني وقال لو علم الغائب ما يفوته بالليل من حلاوة العتاب وطيب المفاجأة لبكى الدم إذا أصبح ويلي .

قبر ابن معاوية القرشي :

هذا القبر من الجهة الغربية من تربة الأنبارى وعلى باب هذه التربة قبر كان عليه مجداول رخام مكتوب عليه بالقلم السكوفي أبو العباس بن معاوية القرشي قال بعضهم هو ابن معاوية صالح تقيه مصر وعالمها وأكثر أهلها ورعا وعلماء .

كان يحيى الليل فإذا أصبح جلس بين أصعابه في الحلقة .

وقال قاتلوا النعاس لقد غلبه النعاس البارحة وهو معدود في طبقة عبد الرحمن

ابن القاسم .

قبر الشيخ الأنباري :

وأما حوش الأنباري فإنه به قبر الشيخ الإمام العالم الزاهد أبي بكر

الأنباري صاحب كتاب الوقف ، الابتدا في القرآن قيل إنه حفظ أربعة وعشرين صندوقاً من العلم .

وكان يعد من القراء والمحدثين .

وقال له الخليفة ير ما أحسن تعبير الرؤيا ؟ قال نعم ، فذهب من ليلته وحفظ كتاب القير والى (وكانت) الفتوى تأتيه من المغرب ، العراق ، ومن غريب ما اتفق له أنه جلس يوماً على باب مسجده فجاءه رجل من أهل الشرطة فقال له يامسيدي أجزني ، قال له ادخل فدخل فجاءه القوم فقالوا له أين ذهب الرجل قال لهم دخل المسجد فلما سمع الرجل ذلك خاف ، فنظر وإذا بالحائط قد انشق نصفين فخرج منه ودنوا فلم يجدوا أحداً فخرجوا وذهبوا إلى حال سبيلهم وجاء الرجل إلى الشيخ فقال له الشيخ ما كان الله ليضيع من استعجار بأبي بكر الانباري .

وقيل إنه وجد عنده ما يزيد على حمل من الأقلام المبرية وحمل ليف أبيض ويقال إنه حفظ في ليلة ألف سطر ، وأنه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ العلم في سنة والنحو في شهر وعلم الفلك في سبعة أيام وعلم الرؤيا في ليلة وهذا الكثرة ذكائه وجودة قريحته وسبب ذلك أنه لم يأكل ما لحاققط .

وقيل له ما الذي يذهب حلاوة العلم ؟ قال أكل مال الملوك وقال للسلطان حين قال له كيف أنت وكيف حالك ؟ قال أقول كما قال بعضهم لماويه كيف تسأل من سقطت ثمرته وذبلت بشرته وابيض شعره وانحنى ظهره ، كبر سقه وذهب لهوه وكثر سهوه وقرب بعضه من بعضه .

وكان رحمه الله تعالى زاهدا ورعاً كثير العلم وقبره بالنعمة معروف يزار .

وحول قبره الخمسة الابدال ودينار العابد وبالتربة أهداً عهد الله الحاملي
الشافعي كان من أجلاء العلماء وأكابر الزهاد يقال إن من وقف بين قبري الحاملي
والأنباري ودعا بما شاء استجيب له .

قبر الشافعي الشافعي ومناقبه :

وكان الحاملي رحمه الله تعالى من الحفاظ وله تصانيف في الفقه حكى
أنه كان يجواره رجل من الأغنياء بمصر وهو يومئذ يشتغل بالعلم في ابتداء
أمره فكان جاره الرجل الغني يقول لولده إني يعجبني هذا الشاب فاني
لا أراه إلا وهو يتلو القرآن ويقرأ العلم ويرى ما هو عليه من الفقر وكان
يرسل إليه دراهم فيأخذها الحاملي ينفقها على نفسه وكان يسأل الله تعالى
أن يسهل له ما يتجر به ثم خرج يوماً وأتى جبانة مصر ودعا عند مقابر
الصالحين حتى أتى إلى قبر عبد الله بن طباطبا فقرأ عنده وبكى فأخذته سنة
من النوم فرآه في المنام وهو يقول له : اذهب قضيت حاجتك ، قال في الدنيا
قال له في الدنيا ، قال والآخرة ، قال والآخرة ، فنزل من الجبانة وجاء
إلى منزله وكاشعناً فدخله فما استقر في الجلوس إلا وعلى الباب من يقاديه
فظننه بعض الطلبة فقال اذهب فليس لي بك حاجة فقال له افتح فأفاحجك ،
ففتح الباب فإذا هو جاره الغني معه ألف دينار في كيس فأعطاه بقجة ثياب
وقال له اذهب إلى الحمام والبس الثياب فإذا خرجت من الحمام خذ الكيس
وأت به إلى بيتي فإذا دخلت على فتحدث معي ساعة ثم قل بعد ذلك قد
جئتكم خاطباً لا بئدك فإذا سكنت قل هذه ألف دينار مهرها ثم خرج الرجل
وجاء إلى منزله ففعل الحاملي ما أمره به ثم جاء إليه وطرق الباب عليه ،
فقال الرجل لعلمانه انظروا من الباب ، فقالوا رجل حسن الرزي ، قال فزروه

فليدخل فقام له ورحب به وأجلسه إلى جانبه فتحدث معه ساعة ثم قال له
إني جئتكم خاطباً لا بئسك فأراه الغضب وقال له ما معك مهرها ؟ قال ألف
ثم رمى السكيس بين يديه فقام لأمرها وقال لها إنا لا نجد مثل هذا فقالت
زوجها له ، فزوجه إياها من ساعتها وأدخله عليها من الغد ، وعند موته
أوصى له بثلاث ماله وكانت هذه الزوجة موافقة له .

وكان الجمالي من العلماء المشهورين بالعلم قال إبراهيم بن سعيد الحوفي
كنت أرى أكابر العلماء يزورون دبره ويتبركون بالدعاء عنده

تبر الشيخ دبشير :

وبالقرب منه قبر الرجل الصالح علي بن محمد المهدي المعروف بدبير وسبب
شهرة بذلك أنه قال خرجت يوماً فلقيت قوماً بيض الوجوه فمحببت من
نور وجوههم فاخترت مرافقتهم فصحبتهم يومين متواليين فلم أر أحداً منهم
يأكل شيئاً فتشوشيت في نفسي لعدم الأكل والشرب فقالوا لي مالك يا غلام ؟
قالت جائع وعطشان ، فقالوا إنك لا تسمع لمرافقتنا ثم قالوا الرجل منهم رده
فأخذ بيدي فإذا أنا قائم على باب منزلي وفاتني صحبتهم فلأجل هذا سميت
نفسى بهذا الاسم وقيل عنه أنه حفر قبره بيده وكان يأتي إليه وينزل فيه
ويتبرغ ويقول يا قبير جاءك دبير .

ومعهم في التربة سبعة من الأبدال كان يشار إليهم في زمنهم بالخير
والدين والصلاح وهم أحمد وإبراهيم وإسماعيل ومحمد وعبد الله ويحيى
وموسى .

تبر الشيخ بن هارون الرشيد :

وبهذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالسدار - وقيل بها الخمسة
الأشياخ .

وبالتربة أيضا رخامة قديمة مكتوب عليها قبر السبتي بن هرون الرشيد وهذا غير صحيح فان بعض المؤرخين نقل أن السبتي ببغداد ثم تخرج من باب هذه التربة الغربي تجدد قبرا مبنيا على هيئة المسطبة وعنده محراب قيل هو قبر الفران قال بعضهم اسمه هلال كما هو مكتوب على قبره (وقيل) اسمه أبو الحسن على وهو الصواب .

قبر الأنسيران :

حكى عنه أن امرأة أنعم ومعهما رغيفا عجيين تريد أن تخبزها فتخبزها لها فلما أخرجهما من الفرن تنهدت وبكت ، فقال ما يبكيك ؟ فقالت إن ولدي فلانا بالحجاز وقد وددت أن يأكل من هذا الخبز ، وكانت ليلة الوقفة فقال لها لفيهما في المذيل وأتركيهما فتركتهما ومضت فلما جاء الحاج جاء ولداها ومعه المذيل فقالت لا إله إلا الله متى جاءك هذا المذيل فقال ليلة الوقفة وفيه رغيفان ساخنان فشاع ذاك واشتهر وقد كان الحجاج يأتون من الحج ويقولون ان فلانا الفران كان معنا في هذه السنة مع أنه لم يذهب من مكانه والناس يرونه في كل يوم وهذا مما لا ينكر من أرباب الطي ، وقد تقدم لنا حكاية عن أبي الخير القيناني مثل هذه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وإلى جانب هذا القبر قبر زوجته كانت من المصالحات وبحريهما بخطوات يسيرة قبر سيد الأهل بن حسن المعروف بالقماح مبنى بالطوب على هيئة مسطبة قيل انه كفل خمسمائة بيت في الغلاء في دولة المستنصر .

وكان له صدقة ومعروفا وغريبه تربة بني شداد العمائم وهي الآن دائرة

— ٢٧٩ —

لا تعرف ولما جاني قبر الفران تربة تعرف بالذهبي واسمه عمر كان إماما
بمسجد الهيثم والمسجد العتيق بمصر .
وكان فقيها محدثا عالما من أكابر الفضلاء وأجلاء العلماء وقبره
بجومة الفتح .

قبر الفقيه حميد المالكي :

ومعه في التربة قبر الفقيه حميد المالكي حكى عنه أنه ناظر بعض المالكية
في مسألة فقال له رجل أخطأت يا فقيه ، فقال له كذا قال مالك ، فقال لم يقله
مالك ولا غيره ، فلما كان الليل رأى الرجل في منامه مالكا وهو يقول
والله لقد قلتة وقاله غيري ، فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ فلما رآه قال
يا بني صدقنا فصدقونا .

وكان مشهورا بالخير والصلاح وفي حائط هذه التربة حوش لطيف به
قبور قيل إنها قبور أولاد النجيب المقرى بالجامع العتيق وليس بصحيح .
ومن وراء حائط الأنبارى قبور جماعة من الصالحين قد ذرت
قبورهم .

قبر الشيخ المهمم الجيزي :

فإذا خرجت من حوش الأنبارى وأخذت مقبلا تجد على يسارك قبر
الشيخ المعروف بالمهمم الجيزي أحد مشايخ الزبارة حكى عنه أنه كان
يمشي ويهمهم بشفيته فتبعه إنسان في الليل فرآه فلما وصل إلى باب الجامع
رآه مغلقا فانفتح له الباب فدخل وصلى ثم خرج وأغلق الباب فقال له الذي
تبعه بالله يا سيدى ماذا تقول فقال الشيخ اسكت أما يكفيك سكوت الكلاب
وفتح الأبواب ؟

قبر القصار :

وإلى جانبه قبر القصار حكى عنه أنه كان إذا سمع المؤذن ألقى القطعة من يده وبادر إلى الصلاة .

وقيل أنه كان يعرف وقت الصلاة بغير أذان وحوله جماعة من القصارين وقد تقدم ذكرهم .

وشرقيهم قبر الزعفراني الذي سلف ذكره وإلى جانبه قبر ولده اسماعيل ابن حسين الزعفراني صاحب الإمام الشافعي .

ثم تمشى في الطريق المسلك وأنت مستقبل القبلة قبل أن تأتي إلى تربة الشيخ أبي العباس أحمد المعروف بالحرار وقيل وضولك إلى هذه التربة تجد قبراً دائراً عليه صمود قديم قيل إن به عامر المعافري وليس هذا بصحيح فإن المعافريين في مقبرة واحدة وعامر هذا هو أول من دفن بالقرافة وهذا لا يعرف قبره الآن إلا أنه بمقبرة المعافريين وبجوار قبره مقبرة بنى كندة وهي مقبرة عظيمة بها جماعة من الصعابة والتابعين أولها قبر الشيخ أبي العباس وآخرها قبر الزعفراني المذكور وشرقيها ابن عبد المعطى وغربيها الفتيح .

وبهذه المقبرة قبر عدى بن عدى وبها أيضاً عمران بن عبد الله الكندي وقيل إن في مقبرتهم رجلاً من الأنصار يقال له الأبوصيري من بني عمران شهد فتح مصر .

عدى الكندي وقبره :

وبها أيضاً قبر عدى الكندي دخل مصر وشهد فتحها مع عمرو بن العاص ذكر تربة الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر التجيبي الأصل

الأشبيلي المنشأ ، من عرب الأندلس ، وكان يذبح الحرير السقلاطوني
فسمى بالحرار وصحب بأشبيلية رجلا يقال له ابن العاص كان إماما محدثا
فخدمه واجتهد في ذلك وانتفع به وبخدمة غيره من القراء إلى أن سمع
بسيدي جعفر الأندلسي فهاجر هو وجماعة معه إليه كلهم من أشبيلية وكان
كل منهم له دعوة فلما وصلوا إلى الأندلس قال قوم نزور ابن المرأة وكان
هذا ادعى النبوة فقال الحرار أنا ما هاجرت إلا لأجل أبي أحمد جعفر
فوافقه الجماعة ودخلوا معه إلى أبي أحمد فوجدوا عنده خلقا عظيما وجمعا
لا يحصىهم إلا الله سبحانه وتعالى ونقبا كل نقيب مكفل بوظيفة فأحضروا
بين يديه وصفوهم صفوا فنظر إليهم الشيخ ثم قال إذا جاء العبي إلى المعلم
ولوحه بمسوح كتيب له المعلم ، وإذا جاء ولوحه مكتوب فأين يكتب له المعلم
فألقى جاء يرجع . ثم نظر نظرة أخرى وقال من شرب من ماء واحد سلم
مزاجه من الغدير ومن شرب من مياه مختلفة لا يغلو مزاجه من التغير ، وكان
ذلك إشارة للجماعة إذ أشركوها في زيارته غيره .

قال أبو العباس فشكرت الله أن عافاني من ذلك ثم أشار بيده إلى
الخدام فقاموا بين يديه ثم أمر أعجاني بالانصراف وأفردوني إلى مكان
فيه جماعة من أصحاب الشيخ بإشارته فرأيت دارا فيها أربعمائة شاب كلهم
في سن خمس عشرة سنة فلما أتيت إليهم قالوا يا أبا أحمد من حين خرجتم
من بلدكم أطلعنا الله تعالى على أحوالكم وعرفنا كل واحد منكم بأى وصف
جاء ، فلما كان اليوم الثاني أراد جماعة منهم أن يتخصصوا موضعا ويعملوا
فيه سمعا فأخذوني أصحابهم فلما اجتمعنا في المكان أحضروا شيئا للأك
ثم قرأ إنسان شيئا من كتاب الله تعالى ، ثم شرعوا في السماع فبينما نحن

كذلك إذ دخل رجلان في المسكن المذكور وأخذوا واحداً من الجماعة وخرجاً ثم أخذوا واحداً آخر ثم أخذاني وأخرجاني إلى الباب وإذا بمتمولى المدينة واقف على الباب كنفه في خد الباب الواحد وحرفته في الخلد الثاني وزبانيته بين يديه وكفها خرج واحد يتسامونه ويذهبون به إلى المسجد فاما خرجت بقيت واقفاً قدام المعولى لاهو ينظرني ولا زبانيته ، فبينما أنا على ذلك وإذا بالحائط الذى خلفه انشق وخرج رجل عليه ثياب خضر فأخذني وأخرجني من الحائط وقال لي انج بنفسك وما عليك من هؤلاء فذهبت إلى جامع البلد وإذا البلد قد ارتجبت لأخذ الفقراء .

وكان السبب في ذلك أن الشيخ كان يأمر أصحابه أن لا يتجملوا على تلك الصورة فحصل لهم ذلك لخالفهم الشيخ ثم إنى استحييت من الجماعة الذين كنت معهم بسبب أنى نجوت دونهم فبينما أنا كذلك وإذا بخادم الشيخ قد جاءنى وأدخلنى على الشيخ فوجدت الجماعة الذين كنت معهم حاضرين فجلست بين يدى الشيخ فقال الشيخ للجماعة مامنكم إلا من يتشى على الماء ويظير في الهواء لما لا علمكم مثل ما عمل هذا حين دخلوا سايه .

قال أبو العباس فشكرت الله إذ مدخنى الشيخ بهذا ثم انصرفنا ، فلما كان اليوم الثانى جاءنى الخادم فحضرت معه إلى الشيخ فلما جلست نظار إلى الشيخ وأمدنى بما أمدنى ثم قال لي انصرف إلى بلدك فقد استعنييت فانصرفت وسافرت إلى أشبيلية فنذا خرجت من بين يدى الشيخ انكشف لي العالم العلوى كشفا لا يحتجب عنى منه شئ . وكنت أمشى على الأرض كالرغوة على وجه الماء فكان أهلى وأصحابى يختلفون في فئهم من يقول ما هو أحمد وكنت أدخل المسجد فأخلع نفسى مع نعلى وأشهد ان أهلى ومع

من أصلى وقال رحمة الله تعالى عليه لما سافرت مع العرب إلى ديار مصر عبرت على المهدية فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف الدهماني فبت معه تلك الليلة في رباطه على البحر ثم سافرت فلما دخلت إلى مصر وجدت بها الشيخ أبا عبد الله القرشي فسكنت أتردد إلى مهماده أياما ولا أكلمه من ظاهر ثم ذهب سيدي أبو يوسف من المغرب ونزل حى القرشي وفرح به كثيرا فاتفق أنى وجدت أبا يوسف يوما وهو يحمل حاجته لنفسه فغرت عليه من ذلك وجئت إلى مغزله وقلت له ياسيدي أتأذن لى أن أخدمك مادمت بمصر على أن تتركنى على حالى التى أنا عليها فقال نعم فخدمته وكنيت لا أتناول له شيئا وكانت حالتي التى كنت عليها أننى كنت فى مخزن فى فندق عند مسجد الفتح سقفه من قشر القصب وفيه ابريق وكنيت اكب زنار حرير بدرهم وأجعله عند الزيات فأخذ منه فى عشيمة كل يوم رغيفا اقتات به فإذا فرغ الدرهم اكب زفارا آخر وأفضل به كذلك لا أهوى غير هذه الحالة ولم أزل فى خدمة الشيخ وأنا على هذه الحالة حتى قيل لى لى لم تتركه أعينناك .

وإلى جانب قبر الحارر قبر الامام عبد الانبارى الفقيه وشرقية قبر الامام السكندرى .

الشقة الثالثة فى النقطة :

وأما الشقة الثالثة من النقطة فإن ابتداءها من جوسق الماردانيين وابتدأوها مسجد الفتح قال صاحب مصباح الدياجى فى تاريخه بنى هذا الجوسق على هيئة الكمية .

وكان أهل الرياضات يجتمعون عنده فى الأعياد ويوقدون فيه الشموع الكثيرة ويجتمع فيه القراء ويتلون القرآن ويفرقون الجوائز فى ذلك اليوم

ويجتمعون فيه أيضاً في ليلة النصف من شعبان رغبة لما في ذلك المكان من الخير والبركة وبني بهذا الجوسق من داخله مسجد فوق مسجد والدعاء فيه مجاب .

ثم تمشى مغرباً إلى المصلى الجديد المعروف بمصلى خولان القديم فتجد عند بابه الشرقي قبراً دائراً عليه بقايا طوب هو قبر السيدة بنت الخير ابن نعيم .

وقيل إن معها في الحومة قبر السيدة قطر الندى وخبرها معروف ثم تدخل إلى المصلى من الباب البحري وكان لها قبة والدعاء تحتها مجاب وقد تغير معالمها وقد جددها المصاحب ابن زنبور وهي خلة قديمة صحابية وهي مدافن الخولانيين أولها المصلى وآخرها مسجد هرون .

ولذا خرجت من بابها القبلي ومشيت خطوات يسيرة تجد امامك قبر رخام مكتوب عليه الحسن بن يحيى الشبيه ابن القاسم الطيب بن عبد المأمون ابن جعفر الصادق بن عبد الهادي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهذا القبر موجود الآن .

قبر صاحب سعيد بن المسيب :

وإلى جانب قبر الشيخ الامام العالم أبي وداعة صاحب سعيد بن المسيب قال ابن عبد البر انه مات بمصر وكان دخل إليها وسار الى الغرب ثم عاد إلى مصر يريد الحجاز .

وحكى عنه انه قال كنت أجالس سعيد بن المسيب وأحادثه فأتت زوجتي أخبرته بذلك فشدها وعاد وعدت مرة فقال لي هلا تتزوج ؟ قلت كيف

أَتَزَوَّجُ مَا أَمْلَكَ سَوَى دَرَهْمَيْنِ فَقَالَ : أَنَا أَزَوِّجُكَ فَأَخْذُهَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَزَوْجِي ابْنَتُهُ فَقَعَتْ إِلَى مَعَزِلٍ وَصَالَيْتِ الْعِشَاءَ ثُمَّ قَدِمْتَ الْعِشَاءَ وَكَانَ خَبْزًا
وَزَيْتًا وَإِذَا بِالْبَابِ يَطْرُقُ فَخَرَجْتَ فَإِذَا هُوَ سَمِيدُ بْنُ الْمَسِيْبِ فَقَالَ لِي إِنَّكَ
كُنْتَ رَجُلًا غَرِيبًا فَكُرِهْتَ أَنْ أَتَرَكَكَ وَحْدَكَ وَهَذِهِ زَوْجَتُكَ ثُمَّ أَدْخَلَهَا
وَذَهَبَ فَقَصِدْتُ أَنْ أَعْلَمَ الْجِيرَانُ فَجَاءَتْ أُمِّي فَقَالَتْ لِي وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ
حَرَامٌ حَتَّى أَصْلَحَ شَأْنُهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَإِذَا
هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ قَارِئَةٌ مُحَدِّثَةٌ لَمْ تَقُتِرْ عَنِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ وَتَعْرِفُ حَقَّ
الزَّوْجِ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي كَيْفَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ فَقُلْتُ عَلَى مَا يَحِبُّ الصَّدِيقُ وَيَكْرَهُ
الْعَدُو ، فَقَالَ إِنْ رَأَيْتَ مِنْهَا شَيْئًا فَالْعَصَا فَلَمَّا خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ بَعَثَ إِلَى
بِمَاثَةِ دِينَارٍ وَقَبْرِهِ لَا يَعْرِفُ الْآنَ .

ثُمَّ تَمْشِي مَشْرَقًا خُطَوَاتٍ يَسِيرَةً تَجِدُ قَبْرَ قَدِ سَطَطَ بِبَعْضِهَا بِدَاخِلِهَا السَّيِّدَةُ
الشَّرِيفَةُ فَاطِمَةُ الْكُبْرَى بِنْتُ الْإِمَامِ عَمْسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ لُحَيْمٍ بْنِ الْقَاسِمِ
لِلرَّسِي تُوُفِّيَتْ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَالْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْأَلْفِ هُنَاكَ مَجَابٍ وَقِيلَ أَنَّهَا أَيْضًا
فَاطِمَةُ الصَّغْرَى وَكَانَ بِهَذِهِ الْمَقْبَرَةِ قُبُورٌ كَثِيرَةٌ دَثُرَتْ الْآنَ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَلَا
تَرْتِبَتُهَا ، وَالْآنَ تَعْرِفُ بِمَقْبَرَةِ الْجَارُودِيِّ .

قَبْرِ الْجَارُودِيِّ :

وَأَجَلٌ مِنْ بِنَا السَّيِّدِ الشَّرِيفِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الْمَعْرُوفِ بِالْجَارُودِيِّ وَيُسَمُّونَهُ بِصَاحِبِ النَّافُوسِ وَلَكِنْ صَاحِبِ النَّافُوسِ
غَيْرُهُ .

وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَشْرَافِ مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ مَجَاوِرُونَ لَهُ وَإِلَى جَانِبِهِ
مِنْ الْجِهَةِ الْبَعْرِيَّةِ قَبْرُ الْبَكْرِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ الْوَاعِظِ كَانَ يَسْكُنُ الْخَشَابِينَ

بمصر وكان الناس يأتون إليه ويجلسون تحت منزله فيعظمهم من طاقته قيل
لأنه وعظهم ليلة من الليالي فاهتز منزله خمس مرات كما سمع إذا هزه السماع
وكان يقول يستحب للقاضي، حضور مجالس الذكر لعله أن يسكتسب بعد
قساوة قلبه ليغا .

(وإلى جانبه قبر صغير به ميت كانت رجلاه على وجه الأرض) فلما
حضر جماعة من الزوار فوجدوه على هذه الحالة فحملوا ترابا كثيرا وجملوه
على رجليه ثم جاءوا بعد ذلك لأجل الزيارة فوجدوا الرجلين قد علتا فوق
التراب فقالوا يا قوم ما فينا عاص غير هذا ادعوا الله ربنا أن يستره فدعوا
الله وتضرعوا فاستجاب الله تعالى دعاءهم وسترها ولم تريا بعد ذلك .

قيل وسبب ذلك أنه رفس أمه برجله فدمت عليه .

ومقابل ذلك، تربة كبيرة بها امرأة شريفة وبها أربعون شريفا ونساء،
الشريف طباطبا وقد دثرت هذه التربة ولم يبق لها إلا القبة .

قبر هبة العتال :

وبالحومة جماعة من الأشراف لا تعرف أباؤهم .

وبالحومة المذكورة قبر الشيخ هبة العتال حكى عنه أنه خرج يوما
مع أصحابه فر بهذا المكان الذي هو مدفون به فقال ههنا أدفن اليوم ثم
وصل معهم إلى قبر فيه أبو الحسن على المقرئ مات هناك وهو يزور الصالحين
ثم حمل إلى هذا المكان ودفن فيه وقيل غير ذلك .

وإلى جانب هذه المقبرة مقبرة كانت تعرف بمقبرة الغرباء إلا أنها
دثرت ولم تعرف الآن وهذه آخر مقبرة الجاوردي .

قبر صاحب الجبلية :

ثم تمشى مستقبل القبلة فاصدا تربة الأدفوى بجعد عند الباب الغربي ملاصقا للسقاية قبر الشيخ الصالح عبد الجسيب بن سليمان المعروف بصاحب الجبلية .

حكى أنه أوقف جبلية لتعدي من يحج وجعل فيها الزاد والماء لله تعالى ستين سنة ولم يحصل بها عيب طول هذه المدة (ويقال لمن هناك قبر رجل شريف اسمه أبو الدلالات) ولم يعلم لذلك صحة غير اثنين أحدهما في شقة الجبل والثاني بالقرافة الكبرى .

ذكر تربة الأدفوى (١)

نبذة عنه :

قيل إنه كان من العلماء المحدثين وكان من السبعة الإبدال واسمه محمد ابن محمد الأدفوى وكان مشهورا بالعلم مات سنة خمسين ومائتين ومات والده وله من العمر مائة سنة وكذا هو ودفن على والده ، أدرك جماعة من القراء وقرأ عليهم وله كتاب الاستغناء في تفسير القرآن كتبه إلى أمير مصر فكتب إلى جانبه الاستغناء عنه ورده عليه فدعا عليه ولم يقم غير ثلاثة أيام .

قبر أبو القاسم عبد الرحمن وآخرين :

ومعه في القبر ولده أبو القاسم عبد الرحمن كان من العلماء الزاهدين

(١) التربة موجودة منها بقايا بالقرافة بجهة جامع الاولياء والمعروف بجامع القرافة بطريق البساتين وتعرفت بجامع القراني نسبة لمحمد بن حسين ابن يوسف القراني خادم ضريح الأدفوى .

في الدنيا وله مناقب كثيرة وكانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثلثمائة وله من الأخوة محمد بن محمد بن هرون الأسواني وهو أخوه لأمه وقبره قبلى عبد الحسيب صاحب الجلبة .

وعلى يسرة الداخل من الباب الغربى عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحجاج يوسف إمام مسجد الغار وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبي القاسم الجلاجلى صاحب المجدول الرخام وبالتربة أيضا قبر مكتوب عليه « ابن عبد البر » وهو غير صاحب الاستيعاب .

وبالتربة أيضا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد المعروف بمظفر متأخر الوفاة كان مقما بدير الطين وكان كثير التلاوة للقرآن انتفع به جماعة وكان لا يتناول شيئا من أرباب الدنيا لزهده .

وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبي اسحق إبراهيم متأخر الوفاة بعد سنى الخمسمائة كان رجلا صوفيا ومما حكى عنه أنه كان يجلس ليلة الجمعة في جوفى الأدفوى ومعه جماعة من أصحابه فتكلم ليلة في الحور العين فقال له أصحابه وددنا لو رأينا الحور العين فقال كلكم ترون الليلة الحور العين فوأي كل واحد حوراء تقول له أنا صاحبتيك في الجنة .

وبالتربة أيضا محمد بن يونس خادم الأدفوى في حياته وبها أيضا قبر أم الربيع الزبيدى حكى عنها أنها كانت تصحب الركب فإذا عطشوا أنوها فيجدوا الماء أمامهم .

وقيل إن بهذه التربة قبر الرجل الصالح النحاس جد بنى النحاس وبنو النحاس في شقة الجبل مع الكيزانى فى حوشه .

وبالتربة قبر الفقيه الحسن بن سفيان كان فقيها منتميا وكان الناس
يأتون إليه يسألونه في العلم ويأتون إليه بالمال فيقول لهم تصدقوا به قبل أن
تدخلوا على .

وحكى عنه أن أحمد بن طولون أمير مصر بعث إليه بأربعة آلاف دينار
فأراد أن يردها فقال له بعض أصحابه أنه شديد الغضب وربما شفعه عنده
في مسكين فلا يقبل ، فأخذها ثم قال لبعض أصحابه اذهبوا بها إلى السوق
واشترؤا بها عبيدا فذهبوا واشترؤا العبيد وجاءوا بها إليه فقال لا تدخلوا
على بهم إلا وكل واحد منهم بيده عتاقته ففعلوا ما أمرهم به وقبره عليه
لوح رخام عند قبر الأديب هكذا قال القرشي والظاهر أنه قبر أبي القاسم
الجلالي .

وبالتربة أيضا قبر أولاد الشيخ يعقوب اللواتي وقيل بالتربة جماعة من
المعافرين وهي معروفة الآن بالخولانيه .

ثم تخرج من باب القربة الشرقي تجد عند بابها قبورا دائرة فيها قبر
النجار المقدسي المعروف بالأصم .

حكى عنه أنه كان يعمل في الخشب فإذا حانت الصلاة أمسك القدم
في الخشب فيعرف أن الوقت امتنعق فلهذا لم تفتح الصلاة في وقتها .

ثم تمشى إلى المسجد المعروف بمسجد زهرون وقيل هرون وهو قديم
البناء قيل إن به صحابيا وقيل لأنه أول مسجد أسس بالقرافة وهذا الخط
يعرف ببني خولان وهي قبيلة .

قال بعض مشايخ الزبارة رأيت مكتوبا على قبر منها أبو الحسن

أبن عمر بن عثمان بن عمران بن زكريا الخولاني مات في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وبالقربة أيضا أيو حمزة الخولاني واسمه زيادة بن نعيم وأبو هاني؛ الخولاني والعالم عبد الله الأصغر وهم بإزا - مسجد زهرون من الجهة القبليية .
وعلى قبر منها مكتوب زهرة الخولانية ومن التابعين أيضا محمود ابن كعب .

وبالمقبرة أيضا مرة مولى قيس بن عبد الله الأنصاري وهو من التابعين أيضا ، وفي طبقتهم المقداد بن سلامة وهذه المقبرة تشتمل على مقابر الغافقيين وأولها من جوسق خولان وهو بيت الخطابة الآن وقيل إن به رجلا من بني خولان .

وبالمقبرة أيضا قبر موسى بن أيوب الغافقي وسعيد بن عبد الرحمن الغافقي ولياس بن عامر الغافقي وبها أيضا مالك بن مزاحي ولهم مقبرة أخرى عند الخير بن نعيم .

وبمقبرة الخولانيين الحارث بن يعقوب ومعه ولده عمر المعروف بابن الحارث كان إماما عالما جليل القدر عظيم الشأن مفتي أهل مصر من كبار التابعين وهذه القبرة قبلى الأدفوى .

وبمقبرة الأدفوى قبر عبد الله بن هبيرة من كبار التابعين إلا أنه لا يعرف قبره .

وفيها أيضا قبر الشيخ أبي الحسن السنفوري وقيل إن شرقى هذا القبر الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمد المعروف بابن رفاعة السعدى سمع من

الخلعي وله عقب بمصر وذرية ومن ذريته الشيخ الصالح شرف الدين الحدث المعروف بابن الماشطة .

وشرقي الأندلس جماعة من ذرية الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي وقيل لأنه بهذه التربة .

قبر سيد الله بن ريسون القابسي :

وبالحومة قبر الفقيه الإمام العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن ريسون القابسي كان جليل القدر عظيم الشأن ذكره القرشي في طبقة الفقهاء . وقال : قبره عند قبر الحوفي وراء تربة العافقي الحدث وهذا القبر لا يعرف الآن .

وبإزاء المسجد المقدم ذكره قبر الإمام العلامة الزاهد أبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفي له مصنفات في علوم التفسير حكى عنه أنه مشى في مسألة من مصر إلى بغداد فلما دخلها وجد الشيخ قد مات فسأل عن قبره فأناه وقرأ عند قبره ختمة ثم نام فرآه في المنام فقال له إني جئت من مصر في طلب مسألة منك فألقاها عليه وأفاده إياها وزاده خمس مسائل فلما انقبه وأراد الخروج من بغداد وإذا بمناد ينادي من قدم إلى هذه المدينة اسمه علي بن إبراهيم الحوفي فليجب أمير المؤمنين ، قال الشيخ فراودت نفسي في الرجوع وأذا بامرأة تقول يا فلاح يا فلاح فاستعشرت بالخير من نداءها فأتيته الخليفة فوجدته قد نزل لأجل ووقف على الباب حافيا فلما وقع بصره على مشي خطواتي إلى وسلم علي وقال لي ادخل فدخلت وهو يحجبني فلما جلس وجلست قال لي ما الذي قال لك الشيخ في المنام فأخبرته بذلك فبينما هو يحادثني إذ وقعت بطاقة بأن الروم تزولوا بموضع كذا فقال الخليفة للشيخ يا سيدي إن الجند ضعيف

وأخاف على المسلمين فادع الله لنا فبسط الشيخ يديه ودعا وودع ومضى فأمر له بدنانير وعلمان فلم يقبل منها شيئاً سوى درهمين ثم رجع متوجهاً إلى مصر ثم بعد أيام وقعت للخليفة بطاقة بأن الروم هلكوا عن آخوهم في الساعة التي دعا فيها الشيخ وهي ساعة كذا في وقت كذا من يوم كذا .

وسأله رجل عن الفقر فقال : من لا يسأل الناس الخافاً ولا غير الخاف وكان كثير الزهد في الدنيا دائم البكاء قيل انه لم يرمقهما في الدنيا فراه بعضهم وهو مهتم فسأله عن ذلك : فقال ذهبت تلك الحشرات وشهرته فغنى عن الاطمان في مناقبه وحوله جماعة من الخولانيين .

وقد دثرت تربتهم وقبورهم ولم يبق منهم غير قبر واحد وهو القاضي زهرون الخولاني .

قبر شكر الأبلم :

ثم تمشى مشرقاً خطوات يسيرة تجد قبر شكر الأبلم كان من عتلاء المجاذيب وكانت له إشاوات وكرامات مشهورة حكى عنه أنه لما احترقت مصر خرج الناس يريدون التمديدية إلى الجيزة فركبوا مركباً والشيخ معهم ففرقت في وسط النيل فسلم من فيها ووجدوا الشيخ واقفاً على البر ولم يلحقه بلل ومقطفه في يده وهو يبتسم .

والى جانبه قبر ابن ربحان المسلم ولم يبق من أثر تربته غير محراب صغير وهو ما بين مسجد زهرون والمفضل بن فضالة .

ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر الشيخ الإمام للفقهاء أبي الربيع سليمان بن أبي الحسن الرفا كان معصداً بالجامع العتيق .

خدلة بطن البقرة والنقمة :

وإلى جانبه قبر والده أبي الحسن وإلى جانبيهما قبور جماعة من العساقلة وهذه الخلطة معروفة الآن ببطن البقرة والنقمة وسبب تسميتها بالنقمة أن المتكأن حصل فيه قتال عظيم بين القبط والسحابة فانتقع المتكأن من دم المسلمين وهذا استفاض من مشايخ الزيارة وهي كهيبته البركة أولها قبر الأديفوى وآخرها الرفاء .

وإلى جانب الرفاء جماعة من الصالحين منهم الشيخ الإمام العالم الفقيه أبو الفرج أحمد المعروف بالغافقي توفي سنة أربع وستين وأربعمائة كان حافظاً باضلاً ومعة في قبره ولده أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغافقي صاحب الكتاب في الحديث كان ثقة عدلاً في الحديث زاد عن أبيه في الرياسة توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى في الحديثين .

ومعهم في القبر أبو النصر البغدادي المقرئ وهو من طبقة الغافقي وكان تاريخ الثلاثة في رخامة واحدة ونقدت ، وهذه النقمة الآن تعرف بالرفاء .

وإلى جانبهم من الشرق قبر الشيخ قطيطة الخلفاوى ثم تمشى مستقبلاً القبلة تجد قبلة ابن دائرة قيل إن بها قبر رجل من بني أعين وبنو أعين هم بنو عبد الظكم ومقبرة بني عبد الحكم التي دفن فيها الشافعي ولم يكن بالقراءة من بني أعين غيرهم ، ومشايخ الزيارة يقولون إن بهذا المكان قبر صاحب المنديل وقال بعضهم هو صاحب النور .

وقال بعضهم إن بهذه الخطة قبة عياض بن هزيمة وعبد الله بن لهيعة
وذكر الألواح التي كانت عليها الأخبار والمقبرة غربى قبر الشيخ يعيش
الغرابلى .

وإلى جانبها قبر الشيخ الإمام العالم أبى الحسن الخلمى كان كثير
العلم حسن المفاطرة وهو صاحب الخليعات فى الحديث وروى السيرة النبوية
حكى ابن دعة أن الجن كانوا يقرأون عليه القرآن ويأتون إلى زيارته
ويسمعون من حديثه .

قبر الشيخ الفضى ومناقبه :

وإلى جانبه قبر والده ، وإلى جانبه قبر الشيخ الفقيه العالم أبى عبد الله
محمد المعروف بالفضى أحد مشايخ القراءة وهو من طبقة أبى الحسن يحيى
ابن أبى الفرج الخشاب قرأ عليه عدة مشايخ وسمع الحديث على جماعة من
الحفاظ وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وهو معروف بصاحب الدجاجة
وسبب شهرته على ما حكى عنه أنه كان صاحب مال وعقار بمصر فاشتبهى
دجاجة فاشتريت له وأففق عليها ما يزيد على دينار ، ثم صنعت له فلما قدمت
بين يديه طرق الباب طارق فقال للجارية انظرى من الباب ، فقالت له
امرأة أرملة لها أولاد ، قال اخرجى لها الدجاجة فأخرجتها لها فأخذتها
المرأة وذهبت إلى بيتها ، وكانت تسكن فى دار الشيخ فوضعتها بين
الأولاد لئلا يكلوا منها ، فقالت لأولادها هذه لا تصلح لنا فبينما هم يتحدثون
ولم يلبسوا بالباب يعطون فخرجت فإذا هى بوكيل الشيخ يطلب الأجرة فقالت
له والله لم أملك شيئاً من الدنيا إلا هذه الدجاجة فأخرجتها له وقالت
خذها فقال الوكيل هذه لا تصلح إلا للشيخ فجاء بها إلى الشيخ فقال من

أين هذه قصص عليه القصة فقال اذهب واجعل الذار لهم واحمل إليهم في كل سنة ما يقوم بهم فانصرف الوكيل ووضع الشيخ الدجاجة بين يديه فطرق الباب فقال من بالباب؟ فقال الطارق جار لكم فقير فقال يا جارية أخرجيها له فقال الرجل هذه لا تصلح لي فوجد ولد الشيخ ولم يعلم أنه ولده فقال ياسيدي أقبل هذه مني فقال نعم فأعطاها شيئاً وأخذها منه فقال هذه لا تصلح إلا للشيخ فجاء بها إليه فقال الشيخ لولده من أين لك هذه فقال رجل من جيراننا كنت أعرفه وله مال نصار فقيرا وقص عليه القصة فقال اذهب إليه بخمسين دينارا ثم وضع الشيخ الدجاجة بين يديه وأراد أن يأكل منها وإذا بالباب يطرق فقال للجارية إن كان مسكينا فأنت حرة لوجه الله تعالى فقالت الجارية من بالباب قال مسكين قال الشيخ أعطيها له وأنت حرة لوجه الله تعالى :

تربية سماسرة الخير الانماطيين :

وإلى جانبه قبر الضراب ووالده صاحب التاريخ وهناك تربة تعرف بتربة سماسرة الخير الانماطيين ولم يبق منهم غير قبر بين حوضين حجر إلى جانب بعضهما لم يكن بالحومة أكبر منهما (حكى) بعض مشايخ الزيادة أن امرأة جلست عند رجل منهم وقالت اللهم فرج كربتي فقال لها أيتها المرأة ما الذي أصابك؟ قالت لي ابنة يتيمة تدخل بيتي بعد ثلاثة أيام وليس معي غير هذه العشرة دراهم قمام وأخرج لها شوارا وقال هذا لابنتك على شرط ، قالت وما شرطك قال أن تقول لها إذا فرح قلبها تقول اللهم اذهب كيد فلان يوم الفزع الأكبر فذهبت المرأة إلى ابنتها وقالت لها كما قال

الشيخ فقالت البنت اللهم اذهب كيد فلان ، فلما مات رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال أوقفني بين يديه وقال يا عبدي قد أذهبت كيدك واستجبت دعاء المرأة .

وبالحومة قبر نصر المعافى الزاهد ترفى سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة .

وبالحومة أيضا جماعة لم تعرف أسماؤهم وبالقرب من هذه الحومة قبر الشاب القائب ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة إلى مقبرة أبي القاسم الوزير المعروف بابن المغربي وهي مشهورة بإجابة الدعاء ، وهي أول مقبرة المعافيين ، والمعافيون قبيلة وبمقبرتهم حمزة بن عمر الأسلمي .

مقبرة عقبة بن مسلم :

وبالمقبرة أيضا عقبة بن مسلم كان إماما في الحديث ونزل المعافى (قال) عقبة هذا ، كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ما هو ؟ وعن أكرم الخلق على الله ، وعن أكرم الإمام على الله ، وعن أربعة لم يخلقن في رحم ، وعن قبر سار بصاحبه ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة واحدة ولم تطلع فيه بمد ذلك ، فلما قرأ معاوية الكتاب قال ما علمي بذلك ، ثم كتب إلى ابن عباس فكتب يقول أفضل الكلام لا إله إلا الله والى تليها سبحان الله والثالثة الحمد لله والرابعة الله أكبر (وأكرم) الخلق على الله تعالى آدم (وأكرم) الإمام حواء (وأما) الأربعة التي لم يخلقن في رحم فآدم وحواء والكبش الذي فدى به اسماعيل وعصا موسى (وأما) القبر الذي سار بصاحبه فالخوت الذي سار بيونس (وأما) المكان الذي طلعت فيه الشمس مرة واحدة ، المكان الذي انفلق لهني لإسرائيل .

فلما أرسل معاوية بذلك إلى صاحب الروم وقف عليها وقال ما أظن
هذا كلام معاوية لعل هذا كلام رجل من بيت النبوة .

نبتة عن مقبرة بنى المعافر :

وبمقبرة المعافريين إسماعيل بن يحيى المعافرى وعبد الرحمن بن شريح
المعافرى وغيرهم منهم ابن عمر المعافرى وهمران بن عبد الله المعافرى وأبو عنان
المعافرى وعمر بن عبد الله المعافرى وخالد بن عبد الله المعافرى ، وهؤلاء من
التابعين ولهم رواية في الحديث وخطه بنى المعافر . معروفة بمصر .

ومن ذريتهم سراج المعافرى مات في سنة أربع عشرة وثلثمائة .

وحكى أن المأمون طلب منهم مالا في بعض السنين وسبب ذلك أن
المأمون لما دخل إلى مصر بلغه عن هؤلاء أنهم لا يعرفون العدد ولا الكيل
ولا الوزن وأنهم في هيئة البله لعزلتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم
فأرسل يقترض منهم ألف دينار فلما جاءهم الرسول قالوا له لا تقدر على
ألف دينار . نحن فذفع مالا تقدر عليه فيجمعوا ألوفا كثيرة وقالوا للرسول
قل له والله ما تقدر إلا على هذا وما وصلت القدرة لألف دينار فلما جاء
الرسول ومعه المال أخبره بقصتهم وما جرى له معهم فتعجب المأمون
من ذلك ورد عليهم المال وتعجب منهم وقال والله ما قصدت إلا أن أطلع
على بلهم .

الشيخ أبو إبراهيم فقيسه مصر :

وبالمقبرة جماعة غير المعافريين منهم الشيخ الإمام العالم أسد بن موسى
يكنى أبا إبراهيم فقيه مصر وعالمها .

قال بعضهم رافقت أسد بن موسى فبينما نحن في خربة إذ أشرف علينا القطاع فقال لهم أنا أسد بن موسى فضحكوا فقال اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس لا إله إلا أنت إلى من تكلني إلى عدو يتجهمني أم إلى قريب ملكته نفسي إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي فجفت أقدامهم في أماكنهم قال لي يا أخي هذا دعاء رسول الله ﷺ في يوم ثقيف فإذا نزل بك أمر فقل كما قلت .

وبالمقبرة أيضا قبر الشيخ العالم الإمام المعروف بابن خلف بن قديد كان من علماء مصر .

وقيل إن في المقبرة الحبر العالم يحيى بن الوزير أحد علماء مصر دعى إلى القضاء فأبى ، وللنظر فأبى ، لقيه بعض أصحابه وهو يحمل طعامة فقال له يا سيدي دعني أحمله عنك فقال أنا أحق أن أحمل سامتي . وكان يقول خير الناس أهل القرآن إذا تواضعوا لله .

وكان يقول للفقراء إياكم وبيع حظ الآخرة فإنه يقال يوم القيامة أين الفقراء المواسون . وفي مكان قبره اختلاف والأصح أنه لم يعرف .

وبالمقبرة أيضا قبر القاضي عابس بن المرادي وبالمقبرة أيضا القاضي إبراهيم بن البكاء ، وبالحومة أيضا على بن إبراهيم القادري خليف بن زهرة وهو الآن لا يعرف ، وبالمقبرة أيضا قبر أبي القاسم الوزير المعروف بابن المغربي والجوسق المعروف به ، ولم يبق مده غير قبعة مخروقة .

قيل وهو الذي جزأ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين

جزءاً ثم انهمسرها ابن هشام وكان الوزير هذا لا يركب في كل يوم حتى يقرأ جزءاً منها .

وقال له بعض خلفاء الفاطميين إن فلانا يسبك عذدي فاقطع جرايته فلما خرج زادها فقال يسبك وتزيدها فقال استحييت من الله أن أنعمر بنفسى .

والمقبرة أيضاً قبر الشيخ الإمام العالم أبى الحسن بن يابشاذ البهيمى صاحب المقدمة فى النجوى ، ذكره ابن خلكان فى الأعيان وعرفه بالسقيط وسبب ذلك أنه سقط من سطح جامع مصر وعنده بعضهم من اللطم هذا .

وكان رحمه الله تعالى فاضلاً افتتحت به الطلبة .

وكان يقول من استعولت عليه الغفلة أتاه الشيطان من حيث شاء . وكان يقول يتقرب الرب إلى العبد بالنعمة وهو يتقرب إليه بالمصيبة .

وقال له رجل إني أدعو فلا يستجاب لى فقال هل أتاك الحرام مرة فى عمرك ؟ قال نعم ، قال لذلك حجت عن الإجابة .

وقيل له ما للناس فسدوا قال غفلوا عما هم صائرون إليه ففسدت أقوالهم وأفعالهم وهذا القبر أول مقابر التجيينيين .

فكر هذه المقبرة ومن بها من الصحابة والتابعين والعلماء :

فأجل من بها نعيم بن خباب العامرى وقيل التجيبي قدم على رسول الله ﷺ وبأيعه ثم قدم إلى مصر ويقال إنه فى وسط هذه المقبرة وإنه القبر السكندر .

وبالمقبرة أيضا مسلمة بن خديج التجيبي من أكابر التابعين كان دعاؤه اللهم أفرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تسكفت لي به ولا تحرمني وأنا أسئلك ولا تعذبني وأنا أستغفرك ، وقيل إن الحجاج سجنه فأناه آت في النوم وقال له ادع الله تعالى قال وكيف أدعو؟ قال : قل اللهم يا من لا يعلم كيف هو إلا هو فرج عني فلما أصبح الحجاج أحضره في أربعين رجلا فأعاد تسعة وثلاثين إلى السجن وأطلقه قيل وقبره بالقرب من قبر ابن يابشاذ المذكور .

وبالمقبرة أيضا القاضي أبو اسحاق بن الفرات كان رجلا صالحا كثير الاجتهاد والعبادة .

وفي طبقة الفقيه الإمام العلامة صدر الدين عبد الوهاب التجيبي روى عن سفيان الثوري أنه قال العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة ولم يعلم أنه بهذه المقبرة أم لا .

وبالمقبرة أيضا عمر بن مالك التجيبي مات بعد المائتين وهو معدود من أكابر التابعين والمحدثين وقد دثرت هذه القبور ولم يعرف الآن منها قبر من قبر .

وإلى جانبها مقبرة النجيب المقرئ بالجامع العتيق بمصر وقيل إن بهذه الحومة قبر القاضي عهد الله محمد بن الحصين كان شافعي المذهب وقد دثرت هذه التربة أيضا وما كان بها من اللوح الرخام .

وقيل إن بهذه الحومة القاضي إبراهيم بن محمد السكري في تربة بني حماد وهي التربة الوسطى ذات البابين وهي الآن لا تعرف .

وبقربة بنى حماد الحسن بن عبد الرحمن بن اسحاق الجوهريؑ، وبالحومة أيضا جوش الشريف الميمون بن حمزة وهؤلاء بيت شرف وعلم ورياسة وتربة بنى حمزة بن عبد الله الحسيني بجبانة خولان شرقي قبر مروان الحمار وقبلى مصلى عنبسة .

وقيل هي التربة الملاحقة لبنى رداد .

وبالتربة قبر أحمد بن حسان بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن حمزة بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب وبالتربة أيضا قبر الميمون بن حمزة بن الحسين بن محمد بالنسب المقدم وهو تلميذ الطحاوي ومقدم شهود مصر .

وكان يكتب في شهادته لا إله إلا الله الحى الذى لا يموت وعلى إقرار فلان وفلان وكان محدثا تقيا قال الأسعد النسابة قبره على يمينه الداخل إلى التربة وهو وسط القبور الثلاثة وعند رأسه لوح رخام مكتوب عليه قوله تعالى وقل رب أنزلى منزلا مباركا الآية .

وقبر ولده قاسم بن الميمون بن حمزة كانت وفاته سنة تسعين وثلثمائة .

وبالتربة أيضا قبر ولدى القاسم المذكور وهما أبو الحسن محمد النسابة وهو الأكبر وأبو إبراهيم أحمد المحدث وهو الأصغر كانا عدلين بمصر وجيهين ، فأما أبو الحسن محمد النسابة فإنه كان مشغولا بكتبة السجلات في أنساب العلويين وررى عن جده الميمون بن حمزة وله عقب بمصر باق ، وأما أبو إبراهيم أحمد أخوه فإنه كان شيخ مصر في الحديث أخذ عن

جده الميمون وعن جماعة فأخذ عنه جماعة من الأفاضل والأعيان وهو الذى
صلى على القضاى ومات بعده بيسير .

تقبر ابن البزاز :

وبالحومة أيضا قبر الفقيه العالم أبى الطاهر إسماعيل المعروف بابن البزاز
من أكابر العلماء قال ابن الخلقى لم أر أكثر مناظرة منه فى العلم ولا أوسع
منه فى المباحثة . ولقد دعوته فى شهر رمضان فجاء ومنعه كتاب الرسالة
للشافعى فجلس يفطر فيه حتى إذا كان وقت الفطر جئنا إليه بطعام فامتنع
من الأكل فقلت له إنما هو حلال ، فقال لى يا أخى ما شككت أن
طعامك حلال لكن لى عادة فلا أستطيع أن أدمها ، قلت وما عادتك ؟
قال وغيفان وشىء من الملح ، فأرسلت من جاء برغبين وشىء من الملح
فلما فرغ قال يا أخى أنت طالب ومطلوب ، يطلبك من لا تفوته وتطلب
من تتركه ، وقبره قريب من الخلقى بتربة بنى الرداد أمماء النيل .

وذكر بعضهم أن إلى جانب قبر أبى القاسم الوزير قبر أبى سعيد
المالينى وقبر أبى الفتوح بن غالى الصوفى وقبر البسطامى وقبور بنى تاشفين
ملوك العرب .

تربة الوزير الجرجانى وقصته :

وكلمهم فى تربة الوزير الجرجانى وقد دثرت هذه القبور وانمحت آثارها
قيل أن الجرجانى أقام ستين سنة وزيراً لثلاثة خلفاء وقطعت يده فى خلافة
الماضد وسبب ذلك أن رجلا من الولاة ظلم الناس وخاف عليهم فأتوا
إلى قصر الخليفة بالمصاحف فسألهم داعى الدعاة عن شأنهم فأخبروه بما
صنع الولى معهم فرفع أمرهم إلى الخليفة وكان الخليفة يكتب أسماء

لولاية تده فأخرج الدفتر الذي فيه أسماؤ الولاية فلم يجد اسم الذي ظلمهم فيه فقال للوزير أنت وليته ؟ قال لا ، فأمر الخليفة باحضار الوالى المذكور فلما حضر سأله من ولاء فقال الوزير ، وأخرج خطه وخط الخليفة على المرسوم فأمر بقطع يد الوزير وأقام بمنزله مدة ثم تبين للعاقد أنهم اختلفوا عليه ذلك فأتياء بنفسه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأعادته إلى الوزارة فكان يربط له القلم على يده المقطوعة ويوقع بها قال أبو زيد الطالبي وأيت الجرجاني الوزير راكباً بكرة النهار في ثلاثين ألفاً ورأيت وقت الظهر مقطوع اليد على دابة إلى بيته وكان حسن السيرة كثير التودد واسمه أبو البركات الحسين وقيل ان ذلك كان في زمن الخليفة الحاكم وأنه قطع يده اليمنى واليسرى ونفاه وسبب ذلك أنه لما أمر بقطع يده أخرج من كان حاضراً يده اليسرى من كمه الأيمن فقطعت يده اليسرى فقال من كان يبعضه للخليفة إنما قطعت يده اليسرى فقال تقطع يده اليمنى الساعة ، فقطعت وبقي مدة ثم تذكره الحاكم ذات يوم فأمر باحضاره فلما حضر قال له الخليفة من دفع إليك التوقيع ذلك اليوم ؟ قال : استادارك وقال لى هذه علامة الحاكم وما تهمة فلم منه الحق فأحضر الاستادار وقال له أنت وقعت التوقيع للوزير ؟ قال : نعم قال فمن دفع لك التوقيع قال كاتب الجهة وسيرنى على رسالته إلى الوزير فأمر بقتلهما وأعاد الوزير إلى ولايته وقد دثرت هذه المقرة ولم يبق منها غير بقايا .

أول مسجد عند فتح مصر :

ثم ترجع إلى الموضع المعروف بالفتح قيل لأنه أول مسجد أسس عند
توحي مصر وبه محراب لطيف خشب منفرد في زاوية المسجد والدعاء عنده

مستجاب (وقيل) إن أول مسجد أسس عند فتوح مصر الجامع القديم الذي بالقرافة الكبرى وكان هذا المسجد معبد للشيخ العفيفي المعروف بالمستقلاني .

وبحومة الفتيح جماعة من الأولياء منهم الشيخ الصامت المستقلاني وقبره على المسطبة مقابل باب المسجد .

ومن وراء تربته قبور بني الرداد أمناء النيل أصلهم من البصرة وقبورهم مبنية بالطوب الآجر وقيل إنهم بالقرب من قبر الخلمي والأصح أنهم بهذا المكان .

وبالحومة قبر دارس به عبد الله العادلي قال بعضهم إنه حسان التراس وبالحومة قبر نجيب المفري وبالجبهة الغربية تربة الأفضل أمير الجيوش وهي الملاصقة لحائط الفتح .

وتمشي وأنت مستقبل القبلة تجد قبر الناطق وعند رأسه قبر الحفار قيل إن هذا الحفار لما أراد أن يلدج الشيخ الناطق في قبره سمعه يقول رب أنزلي منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين فلما سمع الحفار ذلك من الشيخ لزم العبادة والصلاة والصوم ولم يزل على ذلك منقطعاً في بيته إلى أن مات فدفن في هذا الموضع .

وإلى جانبهم من الجهة الغربية قبر المقدسي الذي كان متصدراً بالجامع العتيق ومسجد الفتيح وعاليه عمود باقي بإزاء الفتح .

وإلى جانبه من الجهة الغربية قبر عبود العابد وأخيه علي العابد وإلى جانبه أيضاً قبر الفقيه العالم المعروف بابن البرادعي كان زاهداً عابداً .

وبجانبه قبر صاحب الكرامة وسبب معرفته بذلك أن رجلاً رأى في المنام أن تلك البقعة كلها أنهار وأشجار وكروم فوقت متعجباً وإذا بصاحب هذا القبر قد قام من القبر وقال مثل ما عندكم فوق هكذا عندنا أسفل ، أما سمعتم قوله عليه الصلاة والسلام قبر المؤمن روضة من رياض الجنة فلما أصبح كتب على قبره صاحب الكرامة .

وإلى جانبهم قبر القفصى المغربي المصلى بمسجد الزبير بمصر كان من أكابر الصالحاء .

وإلى جانبهم من القبلة قبر أبي بكر الأجرى في حوش صغير وهو وراء قبة الفتح .

وأما الجهة القبلىة فيها تربة يزيد بن أبي حبيب أحد من طبقة التابعين وكذا عبد الله بن أبي جعفر بكنى أبارجاء بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد كان نوبيا أعيقته امرأة مولاة لأبي جميل بن عامر سمع من عبد الله ابن الحارث ومن أبي الطفيل كان مفتياً لأهل مصر في زمانه وهو أول من أظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والمساثل وكان الليث بن سعد يقول : يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا روى عن عقبة الجهنى وكان الناس يزدحمون على بابه للعلم قال ابن عبد الحكم في تاريخه قد كفى أهل مصر شرفاً أن يكون فيهم يزيد بن أبي حبيب ، وقبره مبنى بالطوب على هيئة المسطبة بتربة خلف الفتح .

وبالتربة المذكورة أخوه خليفة بن أبي حبيب من أكابر العلماء .

وبالتربة أم يزيد بن أبي حبيب وبالحومة جماعة من الصالحاء ثم تمشى مغرباً خطوات يسيرة إلى مقبرة السكلاعيين ، بها مرشد بن عبد الله السكلاعى

منقلى أهل مصر فى زمنه كان الناس يزدهون على بابہ للفتوى قال القضاء :
ومقبرة الكلاعين مشهورة بمصر مقابل قبر الجرجاني وهى تربة متسعة
أولها تربة الجرجاني وآخرها تربة الشريف الحسينى الماوردى وهذا آخر
النقطة الكبرى

(نكر القرافة الكبرى)

وابتداء الزيارة بها من التربة البحرية من الجامع المبنية بالحجر المتسعة
البناء المعروفة بالماوردى المقدم ذكرها .

قيل هو السيد الشريف اسماعيل الحسينى الماوردى المعروف بالعاقد
بمصر وبالقربة المذكورة قبر السيدة الشريفة أم محمد بنت أحمد الحسينية
وهى جدته أم أبيه مكتوب على قبرها الصوامع القوامع .

ويلاصق تربة الماوردى تربة السادة الأشراف يعرفون ببيى الذهبى
وقيل ببنى الجن وهؤلاء أشراف أهل بيت عظيم بمصر وبالحومة جماعة
من الأشراف قد دثرت قبورهم ولم يبق بالحومة غير قبة .

(نكر الجامع المعروف بالأولياء) (١)

أنشأته أم العزيز بالله الفاطمى وابتداء بنائه فى شعبان سنة ست وستين
وثلاثمائة والحراب القديم منه هو الحراب الأخضر وهذا الجامع مبارك
لم يزل الناس ينزعون إليه فى أيام الشدائد للتعضرع إلى الله تعالى وكان

(١) وهذا الجامع معروف بالقرافة وموجود قبلى عين الصيرة والموجود
بقايا دائرة . وهو ليس بحوش أبى على كما يعتقد الناس لأن حوش أبى على
فى مكان آخر .

والسحاوى يذكر أن الجامع جددته السيدة تغريد أم العزيز .

على بنائه يحيى بن طلحة مولى عامر بن لؤى ، وكان الناس يصلون في قيسارية
العسل حتى فرغوا من بنائه وذلك في شهر رمضان من السنة التي تلى ابتداء
مدة بنائه وحاصل ذلك أن كل بنائه في سنة كاملة وكان به بيت مال الأيتام
وهو القبة التي على العمدة قيل بناء أسامة بن يزيد متولى خراج مصر في أيام
سليمان بن عبد الملك ، ثم بناء أحمد بن طولون في سنة ست وخمسين ومائتين
وهو باق إلى الآن على الزيادة التي في قلمته وهو موضع شريف محجوب الدعاء
فيه وما زال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المسكن إلى الآن ولهذا اشتهر
بجامع الأولياء .

مسجد القراء :

وأما جامع القرافة القديم فكان يعرف أولاً بمسجد القبة قديماً ثم عرف
الآن بمسجد القراء وسبب ذلك أن القراء كانوا يجتمعون فيه للقراءة قيل إنه
من خطبة نبي عبد الله بن مانع والدعاء فيه محجوب .

تربة القاضي النعمان :

وأما تربة القاضي الفقيه الإمام العالم المعروف بالنعمان فانها قبلى الجامع
المعروف بالأولياء قيل انه كان محافظاً على علوم النسب له مصنفات من جملة
كتاب دعائم الإسلام وكتاب اللآلىء والدرر وكان العاضد يأتى إلى زيارته
وكان النعمان يسكن القرافة الكبرى بالمسكن المعروف بالجنة والنار وقال
للعاضد يوماً إنك ترسل إلى خادمك ليخبرني بقدمك ! ! ثم إن العاضد
كان بعد ذلك يأتى إلى زيارته وحده ويجلس دونه قيل ان العاضد جلس
عنده يوماً فأخذ الشيخ يذكر له مناقب أجداده فقال العاضد حدثني
في مناقب نفسك .

وبحوى تربة الماوردى تربة بها قبب يقال إن بها قبر حمران وقال بعضهم
إن بها قبر مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية وهذا ليس بصحيح والأصح
ما حكاه صاحب المصباح أن فى علو القبة مكتوب هذا مسجد حمران والله
تعالى أعلم .

وبالتربة أيضاً قبر القاضى أبى الحسن على بن النعمان وأخيه عمه وتربة
بنى النعمان مشهورة إلى الآن وهى التربة العظمى الحسنة البناء شرقى تربة
تاج الملوك .

ومن قبليها قبر المرأة الصالحة المعروفة ببريرة بنت ملك السودان
وموضعها عرف بإجابة الدعاء .

وقبل الجامع تربة بها جماعة من أولاد عبد الله المحض والمحض فى اللغة
الخالص .

تربة أقارب المعز لدين الله :

وإلى جاقبه تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب أمير المؤمنين
المعز^(١) لدين الله وهو الذى نسبت إليه القاهرة وبقاؤها فى سنة ستين وثلاثمائة
على يد جوهر القائد قبل قدوم المعز إلى مصر وكان دخوله إلى مصر فى سنة
لحدى وستين وثلاثمائة ، وقيل إن قبره بالقراغة الكبرى بهذه التربة وقيل
لأنه بالتربة المعروفة بهم بالقاهرة إلى الآن وهى قريبة من دار الضرب ، وقيل

(١) هذه التربة كانت خاصة بكبار موظفى الحكومة الفاطمية ووزرائها .
وقد دشن فيها طلائع بن رزيك وولده وبقى أسرته وهذه التربة دثرت .
أما الخلفاء فكانت تربتهم هى التربة المعروفة بالزعفران التى آلت فيها
بعد أبى الخليلي .
وقد كانت للفاطميين مقبرة أخرى قبلى المشهد النفيسى وقد دثرت أيضاً .
(م ٢٠ — تحفة الاحباب)

إن بالتربة التي بالقرافة تيمًا ولد المعز الملقب بالعزیز بأمر الله وكي بأبي المنصور وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة وستة أشهر وتوفي وله من العمر إحدى وأربعون سنة وكان يصل الناس بالجوائز حتي وصل عطاؤه إلى العراق وهو أبو الحاكم والحاكم لم يعلم له قبر فانه فقد وسيرته من أعجب السير نقضاً وإبراماً ذكرنا ذلك في كتاب التاريخ الذي ألغناه قبل هذا .

وقيل إن بهذه التربة ولد الحاكم وهو أبو الحسن على ولقبه الظافر بإعزاز دين الله عاش ثلاثاً وستين سنة ومدة ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة شهور وتوفي بمنظرته المعروفة بالدكة .

وبهذه التربة المستعلى بأمر الله عاش سبعة وعشرين سنة وكانت مدة ولايته سبع سنين وشهراً واحداً .

وبالتربة الأمر بأحكام الله عاش ثمانياً وثلاثين سنة وسبعة أشهر ودولته عشرون سنة .

وبها المستنصر أبو العباس كانت مدة ولايته أربعين سنة وفي أيامه وقع الغلاء بمصر حتى وصل سعر الأردب القمح أحداً وسبعين ديناراً وأكل الناس بعضهم بعضاً ووقع الخراب بمصر وبجامع طولون وظهر زقاق القناديل بمصر ولم يكن في الفاطميين أشنع سيرة منه .

تربة الأمر بالله بن المستعلى :

وبهذه التربة تربة الأمر بأمر الله بن المستعلى عاش ثمانياً وثلاثين سنة وتسعة أشهر وكانت ولايته عشرين سنة وكان فصيحاً كريماً قيسل لانه خرج في ليلة مقمرة فر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا أضاحكك ولو جاء الأمر ومعه مائة دينار فلما سمع الأمر كلامها أرسل الخادم إلى

القصر فجاء بمائة دينار وطرق الباب على الرجل ففتح له ودخل وقال لزوجته خذى المائة دينار وقامى مع بملك وأنا الأمر و كان على درجة من الخير والصلاح .

وبهذه التربة الظافر أقام خليفة إلى أوائل تسع وأربعين وخمسمائة وفي أيامه في سنة خمس وأربعين وخمسمائة أدخل رأس الحسين إلى القاهرة .

وبهذه التربة ولده الفائز واسمه عيسى استخلفه أبوه وله من العمر خمس سنين ومكث خليفة ست سنين وخمسة أشهر .

وبالتربة أيضاً المعاضد وفي أيامه اختلت أمور الفاطميين ومات وله من العمر تسع وأربعون عاماً وهو آخر من ركب في المظلة .

وإلى جانبه ولده وهو آخر من بهذه التربة من الفاطميين ومن قبلى الجامع تربة النعمان وتربة السيدة الشريفة أم محمد وأختها محمدي بنت القاسم الحسينيين الفاطميتين وقد كان بهذه البقعة ترب كثيرة قد دثرت ولم يعرف منها الآن إلا تربة النعمان المذكور .

ذكر تربة طلائع بن رزيك وزير الفائز والمعاضد

جمع له بين السلطنة والوزارة وكان مجاهداً في سبيل الله وهو الذى أنشأ الجامع تجسأ باب زويلة المعروف الآن بجامع الصالح وأما الجهة البحرية من الجامع ففيها تربة أبى العباس أحمد القاسى المعروف بابن تاميت والذى سمع الحديث من أبى الحسن الصائغ وغيره .

وقال بعض من أدركه دخلت عليه يوماً فوجدت عنده رجلاً نحيفاً فلما انصرف رأيته كالريح في مشيه فقلت من هذا ؟ قال هذا من أهل الخطوة

وزويت له الأرض كيفما سألها وقبره معروف إلى الآن عند باب تربة ابن رزيك .

وبحري هذه التربة تربة بنى الجباب بها عبد العزيز بن الجباب معروف بالحافظ ومعه جماعة من ذريته .

وبحري هذه التربة السبع قبب التي هي على صف واحد قيل أن بها جماعة من الفاطميين وهناك قبر الأطفمى صاحب القناطر والسبيل وهو صديق أبى الفضل الجوهري وقبره لا يعرف الآن وبالحومة قبور خدام الفاطميين ومن جملتهم قبر خالص خادم الحافظ وبالحومة قبر مكعوب عليه أبو تميم تراب الحافظى جد بني تراب الذى كان وزيراً فى أيام الحافظ وهو الذى بنى للحافظ مشهد رقية .

وبالحومة تربة محمد بن إسماعيل صاحب المصنع الذى هناك ومنه إلى الجوسق المعروف بالشرىف الخطيب من أكابر القراء وهو شيخ أبى الجود فى القراءة انعتت إليه الرئاسة فى زمنه وكانوا يأتون إليه من سائر الأمصار وكان خطيباً بجامع مصر .

تربة أم هيطل :

ومعه فى التربة زوجته السيدة الشريفة العابدة الزاهدة المعروفة بأم هيطل يحكى عنها أمور عجيبة .

منها أن الأفاعى كانت تشرب من يدها والنعبان ينام عند رأسها .
وهناك تربة منقذ كان من أمراء الفاطميين .

قبر الشيخ المعصوم :

وبالقرب منهم قبر الشيخ الشريف المعصوم دخل إلى مصر فى أيام

الصالح طلائع بن رزيك فلم يحتر الوزير المذكور أن يدخله على الخليفة الفائز فخرج من مصر ذاهباً إلى الشام فبلغ الفائز ذلك فقال للصالح الوزير الغني إن الشريف المعصوم دخل إلى مصر فقال لقد رحل بريد بغداد فقال له رده فأرسل إليه فردّه من الشام وكان له حظ وميزة عند الفاطميين حتى أنهم كانوا يأتون إلى زيارته صباحاً ومساءً ، ومعه في التربة المنتجب بن علي الحسيني .

ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة قاصداً بالخط المعروف بجارة النواحة به تربة لطيفة على شريعة الطريق بها قبر السيدة الشريفة الخضراء ومعها في التربة قبر الشيخ الفاني التكروري ، إمام جامع القرافة الكبرى توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة ذكره ابن الملقن في طبقات الأولياء .

وبالخط المذكور الشيخ خليفة التكروري بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وهو متأخر الوفاة .

وبالخط المذكور قبر الرجل الصالح المعروف بابن بنت الجيزي ثم تمشى في الخط المذكور إلى أن تأتي قبر الرجل الصالح المعروف بالصناديقي عند باب المسجد على يمين الداخل وهذا المسجد مبارك والدعاء به مجاب .
وقيل إن هذا قبر أبي الحسن الخلعي لتكون المسجد المذكور معروفاً به .

وقيل الخط معروف بمسجد الحاجر وهم بنو محاجر من المعافر قيل وبهذا المسجد سميت القرافة الآن قرافة ، وبنو قرافة كانوا نازلين بهذا الخط وقرافة اسم أمهم فعرفوا بها كما عرف أسماء القبائل .

وقيل إنما سميت بالقرافة لأن الزائر إذا أقبل عليها يلتقي رافة وقيل

غير ذلك والله تعالى أعلم وهذا المسجد الآن معروف بمسجد الرحمة وهو في الرحبة التي هي قبلى سوق القرافة تجاه دار حسن الرائض ودار صافى الصغيرة ملاصق مصنع أحمد بن طولون ، ولقد كان من أصابه من أهل مصر كرب أو هم أو مظامة أو شدة أو حاجة لا يقصد هذا المسجد ويصلى فيه ويسند ظهره إلى العمود الذى فى وسطه ويدعو الله تعالى بحاجته إلا قضائها وكان الماوردى الوزير يلزم هذا المسجد ومسجد الاقدام كثيراً وكان كثير النذور بالشمع والبخور والخلوق فغفل الناس عنه فهو الآن مهجور .

ويجاوره تربة النباش والخط المذكور بالقرب من تربة أمراء الفاطميين ويعرف بتاج الملوك .

وكانت هذه التربة أعنى تربة تاج الملوك مجتمع المصريين فى المواسم والأعياد وهى باقية إلى الآن .

تربة النباش وأعماله :

وأما النباش فانه كان من أهل الخير والصدقات .

قيل إنه جهز ألفاً ومائتى يتيم وكفن ألفاً وستائة طريق وحج اثنتين وثلاثين حجة وكان يحضر خلف الفقيه النعمان ويجود على طلبة العلم .

قيل إن رجلاً من بغداد سمع به فأتاه فوجده قد مات فأتى إلى قبره وبكى عنده فرآه فى المنام فقال لو جئت إلينا ونحن أحياء أعطيناك مما أعطانا الله تعالى واسكن اذهب إلى المختار وقل له إن فلاناً يسلم عليك ويسألك فى خين ديناراً فتوجه إليه وأخبره بالمنام فأخرجها له فى صرة وناولها إياها وقال ما أبطأك ؟ فأخذها منه وانطلق ، وإنما سمي النباش بهذا

وعرف به قيل كان يقبش عن العلم وفي طبقته هلال الأنصاري قيل وقبره بالقرافة الكبرى وهو دائر .

ويجاور مسجد النباش المسجد المعروف بمسجد الزقريط معروف بإجابة الدعاء وهو باق إلى الآن .

ويجاوره جماعة من الأشراف منهم السيد الشريف مسلم والسيد الشريف محمد من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب وكلاهما من أعيان الأشراف وجاهة وصيانة وعفة وهذه التربة هي دارها وبها قبة إلى جانب المسجد المذكور شرقي دار النعمان وهي تربة عبد الله العلوي تمل بمصر وكان يجالس يحيى بن أكنم ببغداد وكان جليل القدر .

وإلى جانبهم مسجد القاضي أبي عبد الله محمد بن سعيد ويجاوره من الجهة الشرقية عند باب المسجد قبر الشريف أبي الدلالات نقيب الأشراف كان حافظاً لعلوم الأنساب .

وبالحومة قبر أبي عبد الله بن يحيى المؤدب كان رجلاً صالحاً وقبره لا يعرف الآن ثم تأتى إلى زاوية الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن قفل كان رجلاً زاهداً وله دعوة مجابة وقال رحمه الله تعالى ساعة في الليل تذهب أربعين كربة من كرب الآخرة وكان يقول الأصل في الولاية الرياضة ومن ادعى الولاية بغير رياضة فقد افترى وكانت له مكاشفات وفراصة صادقة رحمه الله تعالى .

وبظاهر زاويته تربة بها قبر ولدي جمال الدين وشهاب الدين أحمد .

قبر الشيخ المراغي وكراماته :

وهناك قبر الشيخ الصالح أبي القاسم المعروف بالمراغي صاحب

ابن الصباغ وكان يحكى عنه كرامات عظيمة الشأن قال الشيخ أبو القاسم قال لى الشيخ يوماً يا أبا القاسم العين تحجبك فقلت له يا سيدى ما معنى هذا الكلام ؟ قال إذا لحظت عين الناس بالتعظيم سقطت من عين الله تعالى ، وكان الشيخ أبو القاسم يتكلم فى علم الحقيقة بأشياء حسنة ، ويقال لانه بلغ درجة القطعية وكان كثير التردد عظيم البشر مات بقرافة مصر الكبرى ودفن بها وخلف ذرية صالحة بوله كلام حسن فى الصوفى وعلى قبره جلالة ونور .

وهناك تربة الشيخ الصالح العالم العلامة أبى عبد الله موسى المعروف بابن النعمان اجتمع على جماعة من العلماء والصالحاء وصنف التصانيف البديعة وبني مساجد كثيرة بقام بها الصلوات الخمس وكانت له عقيدة حسنة وله مناقب مشهورة يقال لى الدعاء بين هذه الزوايا مستجاب .

تربة الشيخ صفى الدين الخزرجى :

وبالقرب من هذه التربة تربة الشيخ الصالح صفى الدين أبى عبد الله حسين بن الإمام العالم العلامة كمال الدين مظفر بن المنصور ظافر الأزدي الأنصارى الخزرجى الصوفى المحقق تلميذ الشيخ أبى العباس الحرار تلميذ الشيخ أبى جعفر أحمد الأندلسى تلميذ الشيخ أبى مدين شعيب له مصنفات عديدة من جللتها كتاب العظايا الوهبية فى المراتب القطعية وكتاب تلبس إبليس وله الرسالة المعروفة بمن رآه من المشايخ بالديار المصرية وبلاد المغرب والشام والعراق والأرض المقدسة وصاحب الشيخ أبى العباس وهو ابن أربع عشرة سنة وترك نعمة أبيه إلى أن مات الشيخ وشهرته تنبى عن الإطنا ب مناقبه .

ويلى تربته من الجهة القبلىة المسجد المعروف بمسجد النار نجة وهو من
خطة بنى المعافر ولهم غير هذا بالحومة أيضاً .
وبالقرب منه بر بنى المعافر وهى خطة .

مسجد الأقدام وسبب التسمية :

وأما مسجد الأقدام فانه مبارك مجاب الدعاء فيه وإنما سمي بالأقدام
لأن مروان بن الحكم لما دخل إلى مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع من
مبايعته ثمانون رجلاً من بنى المعافر وقالوا لا نفكك بيعة ابن الزبير فأمر
مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بر المعافر فى الموضع المعروف
بمسجد الأقدام وبنى المسجد المذكور على أقدامهم فسمى المسجد المذكور
بذلك ويقال جئت على قدم فلان أى على أثره .

وقيل إنه أمرهم بالتبرى من على بن أبى طالب فلم يقبروا منه
فقتلهم هناك .

وقيل إنما سمي بالأقدام لأن به قدم موسى عليه الصلاة والسلام وهذا
غير صحيح وهو معروف بإجابة الدعاء وهو واسع البناء يصعد إليه
بدرج حجر .

وعند باب هذا المسجد من الجهة القبلىة قبر السيدة الشريفة المعروفة
بخنزراء وقيل هو بغير هذا المكان .

ويلى هذا المسجد من الجهة البعريّة قبر القاضى أبى نعيم الرحمن وهو
فى القبة التى على السكوم .

وبالحومة المسجد المعروف بالقفاطة الملاصق لتربة أبى القاسم الراغى

وبالحومة مساجد كثيرة قد درست منها مسجد بنى مانع من الأشعريين وهو معروف بالجامع القديم له منارة مربعة في وسطه ، بنى في سنة إحدى وخمسين من الهجرة وهو مكان شريف مقصود وهو غربى جوسق عبد الله بن عبد الحكم يفصل بينهما الطريق وقد دثرت هذه الخلطة .

ثم تمشى مغرباً من مسجد الأقدام قاصداً إلى جامع القيلة وهو من خلطة الحاكم وسمى بالقيلة لأنه كان علوه حجارة كبار فإذا رأى ذلك المسافرون من طرا ظنوا أنها قيلة وهو الآن بلا خطبة .

ويجاوره الرباط المعروف برباط الأفرم وخطته باقية إلى الآن وأما مسجد اللازورد فانه من خلطة الحاكم قيل سلب تسميته بذلك أنهم لما حفروا أساسه وجدوا به تراباً صنعوا منه اللازورد .

مسجد الرصد وسبب التسمية :

وأما المسجد المعروف بالرصد فانه من خلطة الحاكم قيل لأن الحاكم كان يرصد في هذا المكان عطارد وزحل وظن بعضهم أن راشدة التي بنته كانت حظية الحاكم وهذا ليس بصحيح وإنما كان بهذه الخلطة عرب يقال لهم بنو راشدة مقيمون بفناء الحاكم على أثرهم وكان مقبلاً به الشيخ راشد ثم انتقل منه إلى الجامع الأزهر ثم لما توفي دفن بالصحرَاء وآخر خلطة القرافة الكبرى الرصد .

وأما مسجد بنى عوف فان الناس اختلفوا فيه فقال بعضهم هو من خلطة القرافة وقال بعضهم من خلطة مصر وهو معروف بمسجد الزير وهو أعظم مساجد مصر قدماً وأعلها ذكراً قيل إنه صلى به من أصحاب الشجرة مائة رجل إلا رجلاً قيل ان الزير الذي كان بالمسجد من آثار

الصحابة وكان إذا صب فيه ماء ولو بدرهم من غور حل أصبح فارغا وإن كان من حل يصبح على حاله فذهب هذا الزير في الشدة التي كانت بمصر سنة اثنتين وستين وسائة قال بعضهم انه كان بالقرافة الكبرى اثنا عشر ألف مسجد قد دُثرت ولم يبق منها إلا ما ذكرناه .

مسجد ابن مرة الرعيني :

ومن المساجد الشريفة المقصودة بالدعاء المسجد المعروف بسكن ابن مرة الرعيني وبهذا المسجد بُر يستشفى بمائها بإذن الله تعالى وكان مستقيماً عند المصريين أن من أصابته الحمى فيأخذ من ماء هذه البئر ويغتسل به فتذهب عنه الحمى وحكى عن بعض ملوك مصر أنه أصابته الحمى فذكر له ذلك السكان فقصده وصلى فيه ركعتين ودعا الله سبحانه وتعالى واغتسل من البئر فزالت الحمى عنه فأمر ببناؤه وتجديده وبني أعلاه منظره عظيمة ودامت عامرة إلى أيام الشدة الكائنة في سنة سبع وتسعين وخمسة فهدمها المفسدون واندرست آثارها وهذا الموضع معروف ببئر سكن وهو في ذيل السكوم على يسرة السالك من القرافة الكبرى إلى درب السكوم الأحمر وهو مكان مبارك مشهور مقصود من الخطط الصحابية .

مشهد النور :

وبالخطبة أيضاً قبر السيدة الشريفة مريم ابنة عهد الله بن محمد بن أحمد ابن إسماعيل بن القاسم المرسى بن طباطبا ويعرف مشهدها بمشهد النور بناف عليها الحافظ وسبب بنائه لذلك أن هذا القبر كان تحت السكوم وكان الناس من أهل الجيزة وغيرهم يرون النور بهذا المكان في غالب الليالي كهيئة العمود فبلغ ذلك الحافظ فأمر بنهب هذا المكان فظهر القبر وعليه بلاطة مكتوب فيها النسب المقدم ذكره فأمر ببناؤه هذا المسجد وجعل عليه

قبة، وجعل للبلاطة عند رأس القبر وقد عرف هذا المسجد بإجابة الدعاء عنده
والحافظ هذا هو الذي بني مشهد السيدة رقية وغيره وبني مساجد كثيرة .

وبالقرافة ومصر والقاهرة مشاهد كثيرة تمتد من مشاهد الرؤيا ومشاهد
تعرف بمشاهد الرؤوس^(١) منها مسجد الحسين ومسجد التبر به إبراهيم بن
عبد الله من أعيان الأشراف والتبر هو الذي أنشأ المسجد ومشهد زيد بن
زين العابدين بن علي بن أبي طالب .

وقيل إن دخول رأس زيد إلى مصر أقدم من دخول رأس الحسين
وأما مشهد محمد بن أبي بكر الصديق قيل أنشأه الزمام ولم يكن به
غير الرأس .

وكان بكيمان مصر مساجد كثيرة صحابية وتابعية وسلفية لم يبق لها
أثر الآن ولا يعرف منها شيء وكذا المدافن والقبر والجواسق كلها صارت
كيماناً وهذا آخر ما في القرافة الكبرى .

ذكر الجهة الوسطى :

وهي من باب القرافة إلى أبي الربيع وكذا الجهة اليمنى من باب القرافة
إلى ابن عطاء الله جهة واحدة .

فأول الزيارة من قبر الشيخ عبد الله درويش وهو بالتربة المعروفة

(١) المشاهد الثلاثة الخاصة بالرؤوس هي : مشهد رأس زيد بن علي
زين العابدين بالمشهد المشهور بزيتهم بشارع زين العابدين بالسيدة زينب .
ثم مشهد رأس إبراهيم الجواد بن عبد الله المحض بشارع البرنس بالطرية .
والآخر مشهد رأس الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب . المشهور بسيدان
الحسين قرب الجامع الأزهر .
ويوجد بمصر مشهد آخر هو مشهد رأس محمد بن أبي بكر الصديق بشارع
باب الوداع بمصر القديمة .

الآن بتربة ابن السائس كان هذا الشيخ له أحوال وكرامات اشتهرت ونشأ
بزواية الشيخ يوسف المعجمي وهو تربة الشيخ وضلكه الطريق فحصل له فتح
رباني ثم اشتهر حاله لما أن أقام بباب القرافة وصار الناس يهرعون إليه
من البلاد والقرى شهده له علماء الزمان بالولاية والصلاح قال الشيخ يحيى
الصنافيري ليس في جندي مثل درويش وكذا اعترف بفضل الشيخ مسمود
المريسي .

وكان معاصراً له وللشيخ شهاب الدين وللشيخ صالح وللشيخ أحمد
الجزوري وجماعة من الأولياء في وقته وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب
سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

وخلف تربته تربة بغير سقف بها قبر الشيخ عبد الله الدرعي وقبل
وصولك إلى تربة الشيخ يوسف الذي عرف بأبينا تجد تربة لطيفة بها
قبران أحدهما قبر الشيخ أحمد البطاخي الرفاعي .
ثم تأتي إلى تربة أبينا يوسف وهو من أصحاب الشيخ عدي
ابن مسافر .

حكى عن نفسه أنه جاع ليلة فرأى الشيخ عدياً في نومه فسلم عليه
وقدم له طبقاً فيه عنب فأكل منه فاستيقظ وهو يجد حلاوة العنب في فمه .
ومعه بالتربة قبر الشيخ أحمد حرش خادم الشيخ عدي بن مسافر .
ويجاورها التربة المعروفة بالشيخ زين الدين بن مسافر وهي التربة
العظمى الحسنة البناء والنبوة ، كان هذا الشيخ من أكابر السالكين
المجاهدين له عبادات وسياحات .

وقد اتفق له ما اتفق لصاحب الحورية المقدم ذكره وهو من ذرية
صخر بن مسافر أخى الشيخ عدى وكان الشيخ عدى أعزب .

الشيخ عدى بن مسافر ومناقبه :

وقيل إنه سأل الله تعالى أن يجعل ذريته فى أخيه صخر بن مسافر
فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه وأما الشيخ عدى بن مسافر فإن له
كرامات عظيمة اشتهرت فى البلاد وله مریدون وخدام .

قيل إنه لبس الخرقة من الشيخ عقيل وهو لبسها من مسلمة وهو لبسها
من مسلمة وهو لبسها من الشيخ أبى سعيد الخراز وهو لبسها من الشيخ محمد
القلافسى وهو لبسها من والده عليان الرملى وهو لبسها من الشيخ عمار
السمدى وهو لبسها من الشيخ يوسف الفانى وهو لبسها من والده الشيخ
يعقوب وهو لبسها من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو لبسها من رسول
الله ﷺ .

قيل إن الشيخ مسافراً تجرد وساح فى بلاد الله تعالى مدة ثلاثين سنة
فهينما هو نائم فى ليلة من الليالى رأى قائلاً يقول له : يا شيخ مسافر امض
فى هذه الليلة إلى أهلك وواقمها فإنها تحمل منك بذكر فضى الشيخ إلى أن
أتى داره فى تلك الليلة فطرق الباب فقالت زوجته من الباب ؟ قال زوجك
مسافر قد أذن لى أن آتى إليك وأواقمك فى هذه الليلة فتحملى بولد صالح
وكل من واقع زوجته من أهل البلد فى هذه الليلة فإنها تحمل منه بسلام أو
بولد صالح فقالت له إن أردت أن تجتمع لى فى هذه الليلة فاطلع على هذا
الكرم وناد يا أهل البلدة أنا مسافر قد أتيت إلى أهلى وأذن لى فى هذه
الليلة أن آتى إلى أهلى وأواقع زوجتى لتشتمل منى على حمل ولد صالح

قال لها ولأى شيء أفعل ذلك ؟ قالت له لأنك تجتمع بي في هذه الليلة وتمضي إلى حال سبيلك فأحمل منك فيقول أهل البلد زوجك له ثلاثون سنة غائباً فمن أين لك هذا الحمل !! وجاء إلى زوجته وواقمها واشتيملت منه على حمل فلما أن كمل له سبعة أشهر مر بها الشيخ مسلمة وعقيل فقال الشيخ مسلمة لعقيل سلم بنا على ولي الله تعالى قال عقيل وأين ولي الله فقال الشيخ مسلمة أن هذه المرأة حامل بولي الله تعالى ، وهو عدى فنظر عقيل إلى المرأة وإذا نور صاعد عليها فسلم عليها ومضيا إلى حال سبيلهما ثم بعد سبع سنين من ذلك اليوم مر الشيخ مسلمة وعقيل من ذلك المكان فرأى الشيخ مسلمة الشيخ عديا وهو يلعب الكرة مع الصبيان فقال الشيخ مسلمة لعقيل أتعرف هذا الغلام ؟ فقال له من هو ، قال هو عدى ابن مسافر فسلم عليه فرد عليهما السلام مرتين فقال له مسلمة سلمنا عليك مرة فرددت علينا مرتين لأى شيء هذا ؟ قال له المرة الثانية هوض عن عن سلامكما على وأنا في بطن أمي .

وبالتربة جماعة من خلف الشيخ عدى بن مسافر ثم تخرج من التربة المذكورة مشرقا تجد تربة الشيخ محمد القرمي ، وهذا ينقسم إلى الشيخ محمد القرمي الكبير الذى دفن ببيت المقدس .

وبحري تربته حوش فيه قبر لبابة قيل هى بنت القاضى بكار ولعل هذا لا حقيقة له لأنه لم ينقل عن أحد من أهل القاريخ ذلك .

ويحتمل أن هذه المرأة من الصالحات وأن أباهما اسمه بكار فتزار بحسن النية .

وفى هذا الحوش أيضاً الشيخ عبد الله ومجاهد وفيه أيضاً قبر الشيخ

أبى بكر المدحوى وإلى جانبه قبر العراق وقبلى تربة القرى تربة بها الشيخ
أبو القاسم إسماعيل الدميرى ثم ترجع إلى الطريق المسلوكة تجد زاوية الشيخ
خليل المسلسل .

وبها أيضاً قبر الشيخ أبى العباس أحمد المسلسل وهؤلاء من مشايخ
المعجم معروفون بالخير والصلاح وبحرى تربتهم قبر صاحب الشمعة ولم يعرف
له اسم قال بعض خدام المسلسل أنه كان يرى على قبره شمعة مشعلة فى الليالى
المظلمة فاشتهر بهذه الكرامة .

وإلى جانبه من الجهة البحرية حوش الشيخ علاء الدين الباجى خدام
الإمام الحسين بن على بن أبى طالب كان من العلماء وله مصنفات وشهرته
تغنى عن الإطناب فى مناقبه .

وبالتربة جماعة من ذبينة وبالتربة أيضاً قبر السيد الشريف أبى الدلائل
وهذا الحوش أول شقة ورش اليسرى وتربة الشيخ أبى الحاسن يوسف
المدوى أول زيادة شقة ورش اليمنى .

فإذا أخذت من تربة المسلسل مقبلاً إلى تربة الطباخ تجد قبر الشيخ
الإمام العالم تاج العارفين أبى عبد الله محمد بن الشيخ أبى الحجاج الأقرى
وإلى جافبه من القبلة تربة بها قبر الشيخ أبى عمرو عثمان المصافح قيل إن له
مصافحة متصلة بالنبي ﷺ .

وهذه الحومة معروفة بتربة المعز وهى التربة العظيمة البناء التى بها قبر
السلطان المجاهد المرباط القرمانى وهو الذى بنى المعزية بمصر .
ولهم تربة أخرى عند السيدة كاتم .

ثم تمشى مستقبل القبلة تجدد على يسارك حوشاً به قبر الشيخ الإمام العالم أبى عبد الله محمد بن حسن الصوفى وهذا الحوش خلف تربة المعز ،
وبحرى تربة المعز قبر الشيخ الإمام العالم أبى القاسم عبد الرحمن
الفارسى وقبره على إهنية المسطبة وعند رأسه مجدول رخام مكتوب بالقلم
الكوفى .

ولم بجانبه قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بقراءة بسم الله هكذا
مكتوب على قبره .

ثم تمشى قليلاً تجدد تربة أولاد ابن رزين خطباء الجامع الأزهر وقضاة
الديار المصرية وبالقرب من هذه التربة تربة يقال إن بها قبر عبد الله
ابن كثير المقرئ وهذا لا يصح لأن الشاطبى قال فى منظومته :

ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كافر القوم معتلا

وقيل إن بها قبر المعلى بن كثير وم جماعة وإلى جانبهم من القبلة قبور
جماعة من المغاربة المراكشيين وقيل إنهم الفقهاء السطحيون وهم الآن
فى التربة الجديدة المجاورة للمعلى بن كثير .

ومن بحرية عند الدرب تربة الرجل الصالح (١) المعروف بالصانع وإلى
جانبها تربة الشيخ عمر التكرورى وهو قبلى تربة إبراهيم البيطار وكان
من عباد الله الصالحين وأوصى أن يدفن على سرعة الطريق .

(١) تربة الرجل الصالح والمعروف بالصانع وهى تعرف اليوم بقبة
الشيخ اسماعيل وشهرته الشيخ أحمد وكانت تلاصق بيت المعلم بسم الطحاوى
ويوجد فى الاتجاه لها تبة الشيخ عمر التكرورى .

— ٣٢٢ —

وقبلى تربة ابن كثير على يعة السالك قبر الشيخ اسمعيل وكنيته
أبو القاسم التاجر هكذا مكتوب على صوره .

وعلى يسرة السالك مقبرة أولاد الشيخ مرزوق السبكي وهم جماعة
معروفون بالصالح وقبايهم في الحراب قبر الشيخ أبي القاسم الخزومي ومعه
في الحوش قبر الشيخ الصالح المعروف بالطبري قيل اسمه عبد الله .

وبالحومة قبر الشيخ الإمام الفقيه العالم أبي محمد الطبري صاحب
القيصانيف والتاريخ المشهور وشهرته تغنى عن الإطفاق في مناقبه وهذا القبر
ما بين الخزومي والأزمة بحري ورش وقال بعضهم لأن بالحومة قبر
أبي عبد الله محمد بن عطاء الله الشافعي كان من أصحاب المزي وعلمه ثقة .

قبر محمد بن قاسم ومدحه للأخشيدى :

وإلى جانبه قبر الفقيه محمد بن قاسم بن عاصم وهو الذي مدح كافور
الأخشيدى بقوله :

ما زلت مضر من سوء يراد بها . لكنها رقصت من عبده فرحا
والسبب في ذلك أن كافور الأخشيدى لما ولي المملكة أظهر العدل
والإحسان للناس والبر للفقراء وحصل في أيامه الخصب والرخاء وحصلت
في أيامه زلزلة أقامت نعاود الناس نحو ستة أشهر فعجب الناس من ذلك
فمدحه الشيخ بأبيات من جملتها هذا البيت فوقعت موقعها .

الفقيه أبو محمد الحسن :

وإلى جانبه قبر الشيخ الإمام الفقيه أبي محمد الحسن بن إبراهيم صاحب
الحكاية المشهورة عن كافور قال أرسل عبد الرحمن صاحب الأندلس مالا

إلى مصر ليفرق على قهها. المالكية فباع ذلك الفقيه أبا بكر الحداد فقال
لكافور أرضيت بملكك وعدلك أن ترسل الأموال إلى القهها. المالكية
فقط وتحرم الشافعية؟ قال كافور كم أرسل المالكية قالوا عشرة آلاف
فقال : هذه عشرون ألفاً للشافعية قال جزاك الله تعالى خيراً.

قبر الشيخ ورش ومآثره :

وبحري قبور الأئمة قبران مبنيان بالطوب الأجر كان صاحباها
مشهورين بالخير والصلاح ولم يعرف لهما وفاة أو إلى جانبهما من القبلة قبر
الشيخ الإمام العالم أبي عمرو عثمان بن سعيد المعروف بورش (١) المدني
أحد رواة القراءة كان كاتب القاضي أبي طاهر عبد الحسك بن محمد الأنصاري
توفي سنة سبع وتسعين ومائة .

حكى عنه أن لصاً جاء إلى بيته ليأخذ ما فيه فوجد الباب مغلقاً بالحديد
فلم يقدر على فتحه فقال اللص في نفسه هذا البيت فيه أئمة كثيرة فجاء
ببئجار وأعطاه درهما لم يكن يملك غيره وقال افتح هذا الباب ففتح البئجار
الباب فدخل اللص الدار فلم يجد فيها غير أريق وجرة مكسورة فقال اللص
في نفسه جئت أسرق فسرقتي فبينما هو كذلك إذ جاء ورش ودخل الدار
فوجد اللص فقال له من أدخلك ههنا ؟ فقال له أنت نصبت على الناس بهذا
الغلق الحديد فظننت أن في بيتك شيئاً آخذه وحكى له القصة فدفع له درهما

(١) وهذا القبر هو الباقي من المزارات في هذه المنطقة وقبر الإمام
ورش موجود بداخل مدفن عبد الفتاح بك محرم أحد قضاة المحاكم الأهلية .
وهو يقع على شارعى الفارس وابن حبيش اتجاه شارع ابن الجباس الممتدود
من الجهة البحرية بمدفن موسى باشا غالب .

قال له هل لك في مصاحبتي ؟ قال نعم ، فأتى حضرت تلامذته فقص عليهم القصة فدفنوا إليه مالا وبقي مع ورش حتى مات ودفن تحت رجليه وحكى غيره ذلك .

ثم أتى إلى قبر داود السقطي الإمام بمسجد كان بخط الجامع الأزهر وقيل بالجامع الأزهر وقيل بالجامع الأحمر .
وإلى جانبه من القبلة قبر الشيخ شاور الخياط كان مع أبواب الأسباب ومن الصالحين .

ترية الشيخ شيبان الراعي :

ويلى من الجهة القبالية تربة الشيخ شيبان الراعي واسمه محمد بن عبد الله كان من الزهاد في الدنيا سمع قارئاً يقرأ « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فذهب فاراً فلم يره الناس إلا بعد سنة فلما رآه قيل له لم هربت ؟ قال هربت من ذلك الحساب الدقيق .

وحكى بعضهم أنه قال خرجت حاجاً أنا وشيبان الراعي فلما كنا في بعض الطريق إذا نحن بأسد قد عارضنا فقلت لشيبان أما ترى هذا الكلب قد غرض لنا فقال لا تخف فما هو إلا أن سمع شيبان فبصبص وضرب بذنبه مثل الكلب فالتفت إليه شيبان وعرك أذنه فولى على عقبه .

وقيل أن رابعة المدوية مرت به وقالت له إني أريد الحج فأخرج لها من جيبي ذهباً لتنفقه فمدت يدها إلى الهواء فامتثلت ذهباً وقالت له أنت تأخذ من الجيب وأنا آخذ من الغيب فمضى معها على التوكل وله حكاية مع الشافعي وابن حنبل في الأسئلة والأجوبة مشهورة ولما قرب موت المزي قال لأهله ادفنوني قريباً من شيبان فإنه كان غارفاً بالله .

وقيل إنه بأرض الشام والديار هنا مهتجأ به ركنه .

وإلى جانبه قبر السيدة فاطمة خادمة الشيخ أبي الحجاج الأقصري .

ترتبة الشيخ اسماعيل بن يحيى المزني :

وترتبة (١) الشيخ الإمام العالم إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الإمام الشافعي قريبة من هذه الخلطة معروفة قيل لأنه الذي تولى غسل الإمام الشافعي .

قال المزني لما دخل الشافعي إلى مصر رأيت الناس يزدهجون عليه فقلت في نفسي ما بال الناس يزدهجون على هذا الشاب الهجازي . فقالوا لعلمه فقلت في نفسي ومالي لا أقرأ العلم فقرأت العلم حتى أني كنت احفظ في اليوم واللييلة مائة سطر وقرأت كتاب الرسالة على الشافعي غير مرة واستفدت منه فوائد كثيرة قال القرشي كان المزني في صباه حاداً فمرت به امرأة فقيرة فقالت ان لي بنتا وسافراً بوهن ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيئاً يتفقون به فترك الدكان ومضى فاشترى طعاماً كثيراً وذهب معها إلى بيتها فخرج إليه ثلاث بنات فقالت إحداهن وراك الله نار الدنيا والآخرة فكان يدخل يده في النار فلا تضره شيئاً .

قال ابن أبيه ما رأيت جدي ضاحكاً قط بل كان كثيراً يهكي ومناقبه كثيرة .

وإلى جانب تربته من الجهة القبيلية حوش لطيف بين الجدر به قبر

(١) هذه التربة معروفة لأن وقع بشارع ابن بقاء خلف مدرسة الامامين بداخل حوش يعرف بحوش رضوان اغا ويعرف بالمزني .

الأبيض بن عقبة بن نافع يكنى أبا الأسود وإنما سمي بالأبيض لصباحة وجهه وهو وابقه في قبر واحد .

وإلى جانبه قبر ابنته السيدة هند بنت نافع وقد تقدم ذكر أختها عند ذكر تربة سكيئة .

وإلى جانب قبر المزنى قبر ابن ابنته قيل إنه كان من الفقهاء والأبدال والورعين الزهاد وقبره خلف حائط قبر جده الشرقية في جدار الحائط .
وبالحومة قبر الفقيه الامام إبراهيم بن محمد الصدفي اشتغل على المزنى وهو قبلى شيعة وهو لا يعرف الآن .

تربة الشيخ المروانى ومآثره :

وبالحومة أيضا قبر يحيى بن الربيع بن سليمان وهو لا يعرف الآن .
وبالحومة تربة الشيخ آدم المروانى بالتربة الملاصقة لتربة السيدة هند .

ويبينهما تربة محمد بن سعيد النقاش حكى عن الشيخ آدم المروانى أنه كان جالسا بالشارع الأعظم بالدرب المعروف به إلى الان إذ مر به في يوم الجمعة رجل يريد أن يتماجن مع الشيخ فقال له أصلحنى فقال له الشيخ رح إلى حال سبيلك ها أنت مصلح فقال الرجل إصلاح الأكاديش فقال الشيخ إصلاح الأكاديش إن شاء الله تعالى ، وكان من عادة الشيخ أنه لا يفعل شغلا في يوم الجمعة فضى الرجل إلى حال سبيله فاتفق أن الرجل المذكور وقع في أمر فدخلوا به إلى الشرطى فضربه وشق أنفه ومروا به في الشارع والناس ينظرون إليه ويقولون هذه دعوة الشيخ .

وبالحومة قبر أبي القاسم العسقلاني قريب من قبر ابن ابنة المزني وقيل
إن أبا جعفر الطحاوي بالحومة وأبى بصحيح .

وبالقرب من باب تربة المزني قبر الشيخ زين الدين أبي بكر المصري
المعروف بالشرابي اشتهرت له كرامات وكان الغالب عليه الجذب وكان
يأوى السكان الحرب ويأكل إذا أطعم

وإلى جانبه من الجهة الشرقية قبر الشيخ إبراهيم الراعي وبالحومة قبر
الخياط والمواز وهما في حوش لطيف .

ثم تسلك في الطريق السالكة تجد قبر الشيخ أبي القاسم العسقلاني
المعروف بالمعاز ثم إلى زاوية الرومي وبالقرب من ذلك قبر الفقيه ابن ذرغام
المالكي إمام مسجد درب البقالين .

وفي زاوية الشيخ عبد الله الرومي الشيخ أبو الحسن الشطرنوفي مفدود
في طبقات القراء وبهذا المشهد على يمين الداخل من الباب مقصورة بها قبر
الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر الأنصاري الشافعي المعروف
بأبن الزيات توفي في الحرم سنة خمس وثمانمائة .

ويقابل تربته تربة المساقل بها قبر الشيخ أحمد العباسي والشيخ موسى
الصبامت وبه جماعة من المساقل وهناك عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن
على الحافظ وهو عند باب تربة الحصى وهي التربة المقابلة لتربة الخياط
ذات البابين .

وإذا قصدت الخط المعروف بثربة العلواني وجدت قبراً دائراً عليه
بقية عموده بعبد الله المعروف بالشاطبي وهو قبلي شيان .

ثم تأتى إلى حوش المجاهدين للمروفين بزيى البعر المالح ولهم حوش آخر عند صاحب المجهين .

ومقابل تربتهم قبر الشيخ الصالح أبى السعود بن ياسين لا تعرف له وفاة ..

وبالحومة قبر الشيخ الإمام العالم أبى عبد الله حمد المذهب وقبره عليه صمود مكتوب عليه اسمه له كتيب ومنصفات .

وبالخطا المذكور مما يلي تربة الطولونى قبران فى حوش قيل هما قبرا عبد الله البجلي وعبد الله البهنسى وقيل يعرفان بالمغاربة وهما فى الحوش القبلى من حوش الصولى .

قبر الشيخ عبد الله الخامى ونبذة عنه :

وعلى شريعة الطريق قريباً من تربة الطولونى حوش لطيف به قبة بها قبر الشيخ عبد الله الخامى قيل كان يسكن بالقرافة ويصنع بها الحياكة فبينما هو ذات يوم إذ جاءه قاصد الوزير ومعه حير عليها أحمال نظرون وقال له يا شيخ إن الوزير طرح على الناس نظرونا وأرسل هذا لك ، فقال لهم الشيخ أنا ما آخذ شيئاً فدخلوا الدار وطرحوا النظرون على الأرض وأرادوا أن يخرجوا فلم يجدوا للمكان باباً فتجسسوا وقالوا للشيخ يا سهدى أطلقنا لوجه الله تعالى قال لهم للشيخ إن أردتم أن تخرجوا من هذا المكان خذوا ما جئتم به فأعادوه إلى أممتهم وحملوه وإذا الباب مفتوح فخرجوا به وجاءوا إلى الوزير فقال لهم ما بالسكم رجعت بهذا النظرون ، فقصوا عليه قصة الشيخ فقال لهم أنتم تكذبون لعلكم أخذتم منه البرطيل أنا أهدى ممكماً إليه حتى أنظر كيف جرى لسكم فركب الوزير وسار إلى أن أتى إلى

الشيخ فسلم نفايه وقال له ياشيخ لم رددت النطرون وهو لا يخسر شيئاً في الثمن فقال له الشيخ ما لنا عادة بشيء تجيئون لي بالحجارة وتطلبون ثمنها مني !! فاعترض الوزير من الشيخ وأشار إلى من معه أن يطرحوا ما معهم فيطرحوه فإذا هي حجارة لا ينفع به فلما نظر الوزير ذلك استغفر الله تعالى مما جري منه في حق الشيخ ووقع له توقيعاً أن لا يرمى أحد عليه شيئاً ولا على أهل القرافة وهم إلى الآن لا يطرح عليهم شيء من النطرون ببركة الشيخ .

ومنه في الحوش قبر الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد الصوفي الملقب بـ
وبالحومة مقبرة النمرين بها مجذول حجر مكتوب عليه الشيخ الصالح
ابن يمش التكروري .

وإلى جانبه عمود مكتوب عليه الشيخ الصالح المعروف بالهبة لاني
وبالقرب منه في الحومة قبر الشيخ الصالح نصير المعان معدود في الطبقة
الماشرة من أرباب الأسباب وهو القبر الحجر الحوض الكبير وليس كذلك
وإنما قبره عليه رخامة مكتوب عليها اسمه ووفاته .

ثم تمشى مستقبلاً القبلة إلى تربة أولاد الصوفي وكان ابن الصوفي هذا
من قضاة مصر وقبره في صفيح المقطم .

وإلى تربة أولاد الصوفي من الجهة القبيلة قبر الشيخ عبد القادر بن مالك
الزيات وهو دائر .

وبالقرب من تربة أولاد الصوفي على يمين السالك حوش به عمود
مكتوب عليه هذا قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة أبي محمد الشافعي
الأنصاري المذكور في طبقة الفقهاء .

وعند رأسه قبر ولده العفيف ومعه في حوشه جماعة من البكرين .
ثم تمشى في الطريق المسلك تجد على يسارك تربة بها قبر الشيخ
نحى الدين الزاوى وعلى اليمين حوش به قبر العقيلي وهو الذى
عليه عمود .

قيل إن تراب قبره ينفع لحل المعقود .
وقيل سمى العقيلي لمكونه من نسل عقيل وحوله جماعة من
الصالحين .

ثم تسلك من هذه الجهة إلى قبر الشيخ طائب الشامى وفي شرعة
الطريق قبر الشيخ على الغمرى شيخ الزيارة وقيل هو أول من زار
بالليل بالطائفة .

ومقابل حوش لطيف فيه قبر يعالوه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ
الصالح الورع الزاهد أبى حفص عمر الحوفى .

وعند باب تربة الحوفى قبر الشيخ الصالح أمين الدين الضرير وعلى
قبره مجدول حجر .

وإلى جانبه من الجهة القبلىة مقبرة أولاد الزرادعى ومن خلف حائط
أولاد الزرادعى محاريب .

وهناك قبر علوه مجدول حجر قيل اسم صاحبه الشيخ أبو عبد الله
محمد الشراعى .

وأما تربة الشيخ الإمام العالم أبى عمرو عثمان بن مرزوق الحوفى صاحب
الشيخ الإمام العالم بالله عبد القادر السكيلى المقدم ذكرها فإنه لم يكن

بهذه الحومة أشهر منها وله مناقب مشهورة وكانت وفاته سنة أربع وستين وخمسة وقد جاوز السبعين وله مصنفات وكان حنبلي المذهب قرشي النسب .

وبالتربة جماعة من ذريته وعند باب التربة أبو القاسم الكفائي وعلى قبره مجدول حجر مقابل للتربة المذكورة حوش أولاد الجزار وهو أبو إسحق إبراهيم بن الجزار ومحيي الدين عبد الغنى بن الجزار والشيخ الرشيد بن الطاهر إسماعيل بن أبي إسحق بن الخشاب ويوسف بن الخشاب وكل هؤلاء في هذا الحوش وهو معروف بالفقهاء .

تربة مسرور الخادم :

وإلى جانبهم تربة مسرور الخادم كان من أهل الخير له الخان (١) الذى بالقاهرة الذى يودع فيه مال الأيتام وبالحومة قبر الشيخ الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن فراس بن عبدون البديل الضمير المذموم بالبكا . توفي سنة أربع وخمسين وسمائه بالقاهرة ودفن بباب هذه التربة وكان مدرسا بالمدرسة السيوفية بالقاهرة والآن لا يعرف هذه التربة .

وفى طبقته الإمام العلامة المحدث أبو بكر بن أبي الحسن على بن مكارم ولا يعرف له قبر وفى طبقتهما النقيص الإمام أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن يوسف بن على بن الحسن الدمشقي الحنفي كان فقيها

(١) وهو الذى يعرف حاليا بوكالة أبو الروس والفراخية بشارع الخردجية بالصاغة بالقاهرة .

وأصوليا إلى الحكيم العزيز بالقاهرة ودرس بالمدرسة السيوفية وكان يلقب
بشمس الدين بن الحسين ولم يعرف قبره الآن .

وأما تربة مسافر فإن بها جماعة من الفقهاء والصالحاء وهي الآن تعرف
بجوش المقادسة فأجل عن بها الشيخ الحافظ أبو محمد تقي الدين أبو عبد الله
ابن عبد الواحد بن سرور بن علي المقدسي صاحب عمدة الأحكام له مصنفات
عديدة .

وإلى جانبه قبر ولده وقبر أخيه الفقيه الحدث وإلى جانبه قبر الشيخ
مسافر العجمي صاحب التربة وبها أيضاً الفقهاء وأولاد المناخلي .

وبها أيضاً قبر المرأة الصالحة المحدث أم علاء الدين .

وبها أيضاً قبر الفقيه الإمام العالم أبي الفتح أحمد بن يوسف بن عبد الواحد
الأنصاري الدمشقي الحنفي ، كان إمام الحنفية في وقته مع زهده وورعه .

وبها أيضاً قبر الشيخ الإمام العالم ابن حيازة الشافعي كان عظيم الشأن
في زمنه وفي طبقه أبو العباس أحمد الحراني كان تقيها عالماً ورعاً كان يقول
اجعل الله تعالى أمامك تأمن من الذنوب والمعاصي .

وبها أيضاً الشيخ عبد الأنصاري والشيخ عبد الله الملباط وناصر الضرير
المبيض والشيخ عبد اليمنى والشيخ عبد العراقي والأستاذ اليمنى وتاج الدين
الخطيب الموصل وأبو ربيعة نزار الشافعي والشيخ فراض وابنه عبد المحسن
مرتفع الشافعي وعبد الرحمن بن القاسم الأنصاري جمال الدين بن ظافر
والحمص وعبد الرحمن بن غنم الأنصاري وشمس الدين إمام الحنابلة
وأبو إسحق إبراهيم المناخلي وشمس الدين القلانسي وأحمد الحراني وعائشة

بنت إبراهيم المداخلي وحسن بن منصور المالكي والشيخ نور الدين
ابن المناظر أحد مشايخ الزيارة .

وبها أيقنا جماعة من الصالحاء يضيق هذا المختصر عن ذكرهم وأما
مناجول هذه التربة من الصالحاء والعلماء فإننا نذكرهم ونبدأ بالجهة البغرية .
فأجل من بها قبر الفقيه الامام أبو عبد الله عبد المعروف بابن عرسه
وهو الآن لم يعرف .

وأما الجهة الغربية فأجل من بها الصالح عبد الرحمن الرومي عتيق
ابن مائة ووفاته مكتوبة على قبره في عمود .

وأما الجهة القبليّة فإن بها جماعة من الأشراف أجلمهم وأعظمهم الشيخ
الامام العالم أبو المجد عيسى^(١) ولد الشيخ الأستاذ عبد القادر ودفن عنده
الشيخ العالم^(٢) علاء الدين ولد الشيخ عبد القادر السكيلائي وهذا القبر
معروف عند حوش المقدسة المذكور .

(١) وهي معروفة الآن بالقرافة داخل حوش يعرف بحوش سيدي
عيسى أبو رمانة وكان في الأصل مسجدا جددته السيدة زينب بنت الحسين
اسماعيل باشا وكان يعرف بمسجد الحرائي .

الشيخ عيسى هذا خرج من بغداد بعد وفاة والده ونزل الشام
ثم إلى مصر واستقر بها إلى وفاته . وكان يحفظ قلب المناظر .

ومدفون بحوش عيسى الشيخ ابراهيم المرزوي وأبو المحاسن يوسف
السندی المعروف بصاحب الرمانة والشيخ علي بن يوسف بن صبر الدين
ابن موسى الجبرتي أحد علماء الازهر الشافعية .

(٢) الشيخ علاء الدين هو علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد
ابن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلاني وقد هاجر من حماه
إلى مصر أيام السلطان الظاهر برقوق .

ومن قبليه التربة^(١) المعروفة بأبي المسك كافور الأخشيدي نسبة إلى مولاه أبي بكر محمد الأخشيدي جلب سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وهو معدود من أمراء مصر وله مناقب كثيرة وبر وإحسان وصدقات مع عدم تكبر ذكرنا ذلك في تاريخ الديار المصرية الذى جمعناه قبل جمعنا هذا الكتاب وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وثلثمائة .

ثم تخرج من هذه التربة تجمد سبعة قبور على صف قيل هى قبور وزراء كافور .

حوش سنا وثناء :

ثم تأتى إلى حوش صدير^(٢) بغير سقف عليه ، وله بابان وهو معروف بسنا وثناء وهما شريفتان من أولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم .

قيل إن كل واحدة منهما كانت تقرأ فى كل ليلة ختمه فلما ماتت إحداها صارت الباقية تقرأ على أختها ختمه وتهديها فى صحيفتها إلى أن ماتت ومن الناس من يأتى إلى هذين القبرين ويقمرغ بخده ويقصد بذلك الشفاء وهذا قلة أدب فى الزيارة وهو كلاشى .

قبر أبى الضيف وكرمه :

وعند باب الحوش قبر الشيخ أبى الحسن الطرائفى المعروف

(١) وهذه تعرف الآن بعهد الله المتوفى بصحراء السيوطى وهى ليست لكافور الأخشيدي إنما هى للأمير كافور الهندي الشبلى رئيس خدم القصر الملكى فى دولة الناصر حسن .

(٢) وهذا الحوش يعرف الآن بسيدى ريحان بصحراء السيوطى نجاه قبة الأمير سودون العجمى رئيس مجلس النواب القورى .

بأبي الضيف حكى عنه أنه كان يحب الفقراء ويكرمهم غاية الإكرام فبينما هو ذات يوم جالس في حانوته إذ مر به عشرة فقراء فسلموا عليه فرد عليهم السلام وأضافهم في بيته وأكرمهم غاية الإكرام وصار يسأل كل فقير عما في خاطره ثم يحضر له ذلك إلا فقيراً منهم فإنه لم يشته عليه شيئاً فسأله عن حاجته فقال له تزوجني ابنتك وكانت ابنته جميلة فقال له حتى أشاورها فذهب إليها وقال لها قد طلبك مني رجل من الفقراء ليتزوج بك ، فقالت البنت يا أبت يسكون هذه السعادة فكتب كتابه عليها وأحضر إليه بقعة قماش وألبسها له وأطعمه طعاماً طيباً وأدخله عليها في تلك الليلة فبينما هو نائم إذ رأى أن القيامة قد قامت والخلق في المحشر يجتمعون والحق سبحانه وتعالى قد تجلى على عباده وإذا مناد ينادي أين الطرائف فجاء به إلى الموقف وخطب أحسن خطاب وقيل له انظر إلى هذا القصر فنظر إليه فإذا هو قصر عظيم فليل له هذا القصر لك وألبس أثواباً من السندس الأخضر وجيء إليه بحورية عظيمة ثم وضعت له مائدة عظيمة وقيل له هذا كله عوض عما فعلته مع الفقير ثم قيل له هذا وجهي فانظر فبينما هو كذلك إذ استيقظ من نومه فرحاً بمسارآه من الخيرات فقال أرواح إلى الفقير واستأنس به في بيته فجاء إليه وسلم عليه وقال له كيف حالك في ليلتك مع زوجتك ؟ فقال له الفقير كيف كان حالك في هذه الليلة مع ربك وقد أعطاك من الخيرات والأنعام فاستبشر بذلك .

وعند الباب الشرقي حوش فيه قبر عليه عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على المعروف بالنعاني ودفن تحت رجليه الجاج عبدالله بن مسعود نقيب الزيارة كان من الدالين على الخير .

ومن وراء الحافظ الشرقى عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحزم بكر الزهرى
وبالقرب منه تربة الشيخ منصور السكندرى وله ذرية وقبلى الشريفين
سدا وثناء تربة الوزير أبى الفضل جعفر بن الفرات كان وزير كافور الأحمدي
وكان أبوه وزيراً للمعتمد وله ذرية بالقرافة فى أماكن شتى وهى قديمة وبها
قبلة (ولمى جانبها من الغرب حوش الفقهاء بنى ميدوم) منهم للشيخ
شرف الدين محمد بن صدر الدين محمد الميديمى وبرهان الدين ابن الميديمى
والشيخ تلى الدين أبى العباس أحمد بن قاسم الميديمى والشيخ عبد الله
ابن ابراهيم الميديمى وجماعة غير هؤلاء وبه الشيخ عبد الكريم بن الدباغ
وبه ناصر الدين ابن عمر بن زكى الدين بن دار البراغيث ، ولمى جانب هذا
الحوش حوش أولاد ابن دار البراغيث وبه الشيخ زين الدين عبد القادر
ابن دار البراغيث وبه عمود مكتوب عليه أبو محمد الطحان ، ولمى جانبهم
حوش من الجهة الغربية به أعمدة كثيرة مكتوب عليه الفقهاء أولاد بنى ماضى
ولمى جانبهم حوش الفقهاء أولاد القطروانى .

وقبلى حوش ابن الدباغ تربة قديمة بها قبر السيد الشريف أبى عبد الله
محمد بن أبى القاسم الجعفرى وبهذا الخط دكاكين بذر وهذا الخط يعرف الآن
بجامع الخوانى الذى به الشيخ عبد الله الجبرى وجماعة من أولاد الشيخ
عبد القادر الكيلانى .

وبالخط أيضاً تربة صغيرة بها قبة مبنية بالطوب الابن بها قبر الشيخ
يوسف الكيمكى صاحب المسجد^(١) الذى بالشارع الأعظم وهو معلى وله منارة

(١) وهو المعروف حالياً بالكخينا نسبة لعبد الرحمن كخيدا وكان
بشارع المغربلين فى اتجاه حارة الطاراتى .

وعند باب التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالبرعى ومن خلف تربته
قبر الشيخ جبريل بن حمدان البكداوى .

ثم يرجع قاصدا تربة الشهيد بعد بشيرة الطريق حوشا به قبور عليها
أعدة مكتوب عليها أسماء أصحابها بالقلم الكوفى قيل هم بنو ناشرة وإلى
جانبه حوش به عودان مكتوب عليهما أسماء للقبورين به قيل هم الفقهاء
أولاد العجمية .

ثم تمشى فى الطريق المسلك إلى تربة الشيخ تقى الدين إبراهيم الواظظ
المعروف بابن حمدان وللتربة تعرف الآن بالشهيد وهذه الخلطة من العثمانية
وتعرف بتربة صدقة^(١) الشيراييشى .

قبر الفقيه رافع بن دغش الأنصارى :

بها قبر الفقيه الامام أبى المنعم واسمه رافع بن دغش الانصارى حدث
عن أبى مكى وابن عبد السلام الرملى وكان إذا صلى الصبح يجلس مكانه فى
الجراب حتى تطلع الشمس فدخلوا عليه يوما فوجدوه مذبحا فى محرابه ولم
يعلموا قتله فاجتمع أهل مصر يهكون عليه ومشى السلطان والامراء فى
جنازته وكان يوما مشهودا ثم بعد سبعة أيام من قلة الشيخ عرف قتله
فقتل وصلب بالخبراء فجاء كلب وولغ فى دمه فقال بعضهم أشهد أن الكلب
لا يلع فى دم مسلم وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وقيل قتل
بعض الزافضة فى الليل .

(١) هذه التربة لم يدفن بها الشيخ صدقة الشيراييشى بل دفن بالمدرسة
السطدية بشارع السيوفية المعروفة بتكية المولوية ويعرف الآن باب سبحة
وهو موجود تحتها قبة بالقرافة الناصرية والمعروفة بصحرعاء سيدي مختار
أنشأها له بعض كبار موظفى الحكومة الناصرية .

(٢) (م ٢٣١) - تحفة الأقطاب ٢

ولما جانب هذه التربة من الجهة القبليّة حوش قصير الباب به قبر الشيخ
أبي القاسم عبد الرحمن بن المعجميّة ومعه في العربة الزكي عبد الفتى بن المعجميّة
ومقابل هذه العربة قبر الشيخ سلطان بن يزيد المغربي كأن جمع القراءات
السبعة وقبره مشتم وبجوى هذه التربة الفقهاء أولاد جميل ومعه في الحومة
قبر الفقيه الديالوشى المغربي وقيل إن بالحومة الشيخ جميلة اللبان وبالحومة
قبور مكتوب عليها أسماء أصحاب الوليد الطرطوشى وهم أحمد ومحمد
وابراهيم وعلى ويوسف وهؤلاء معدودون من الفقهاء وهم الآن لا تعرف
قبورهم .

وبالقرب منهم على الطريق تحت الدار العالية قبر الفقيه الامام العالم
أبى القاسم البويطى وعلى قبره مهابة عظيمة وقريب من ذلك قبر سعدون
المغربى ومقابل تربة بها قبر الشيخ رضوان الأنصارى المعروف بالصلاة على
سيدنا محمد ﷺ ومعه في التربة قبر الشيخ الصالح السلاوى المعروف بصاحب
السبعة وقيل إن بهذه الخلطة قبر الفقيه محمد بن محمد الأسير على أعلى الطريق
المسلوك .

ثم تمشى إلى التربة المعروفة بالشيخ نابت الكيال وتعرف الآن بتربة
أبن عنان كان قفيها مال كيا وكان بكث من زيارة الصالحين وكان يعمل
في الطين بأجرته ويقعّات ويتصدق منها وربما يعصدق بالجميع ويبيت طاويا
وهو الذى يعرف عند عامة الناس بمبشر الزوار بالجنة .

ومن غزى هذه التربة مقبرة الفقهاء الشاميين بها قبر الشيخ الإمام العالم
محمود بن محمود بن أبى البقاء صالح المعروف بصاحب القيراط .
وبالقرب منه قبر الشيخ خليل بن غليون أحد مشايخ القراءة .

ثم تمشى متحرفا إلى أن تأتي إلى قبر القاضي مجلى الكبير يكنى أبا سلامة وهو جد شبل الواعظ صاحب عبد الرحمن الخواص وقبر أبيه بالخط المعروف بالعمانية بحرى صاحب القيراط .

ومعهم الحسن بن شبل توفى في سنة عشرين وخمسمائة وتوفى ابنه سلامة في سنة ثلاثين .

وهناك أعمدة مكتوب عليها أسماء جماعة من المحدثين ثم تمشى متحرفا إلى التربة الجديدة اللطيفة بها .

قبر الشيخ أبى الغنائم :

قبر الشيخ أبى الغنائم طليب بن شريف وقال ابن عثمان هو بن أشرف حكى بعضهم قال خرجت في سنة من السنين وكان معنا أبو الغنائم الفقيه فاتفق أن جماعة من العربان خرجوا على القافلة فصاح القاضي مجلى يا أبا الغنائم فداداه لا تخف أمام القفل من يحرسه فكان العربان كلما أرادوا القفل وجدوا من يحول بينهم وبينه ولم يقدروا على أخذ شيء من القافلة ثم حكى أيضا عنه أنهم كانوا سائرين فحصل لهم عطش شديد فقالوا له قد عطشنا فقال الميا . أمامكم وهذه الساعة تنزلون عليه فما كان إلا بعض خطوات حتى أشرفوا على عين ماء فنزلوا وملؤا أسقيتهم ثم طاموا العين فلم يجدوها .

وكان الشيخ طليب صوفيا مجاب الدعوة وقيل ان بجانبه خمسة أعمدة تحفظها جماعة منهم الفقيه أحمد والفقيه إسماعيل وهذه الأعمدة لا تعرف الآن . وبالحومة قبر السيد الشريف الزينى الجعفرى وكان على قبره عمود فسرق والنبر مبنى بالطوب الأحمر .

وبالحومة جماعة من الأشراف وهم بالقرب من قبر العقيلي ثم تمشى
خطوات يسيرة إلى قبر النعمية المعروف بابن الذممة قريب من قبر الشيخ
أحمد المنير أحد مشايخ الزيارة .

ثم تمشى إلى قبر الشيخ أبي عبد الله المغربي الخافظ صاحب الدعوة
المستجابة وعلى قبره عمود مكتوب عليه اسمه ووفاته والخط الذي هو به
يعرف الآن بحوض اليمى .

وفي زاوية اللبان الشيخ حسين المعروف باللبان ومنه في التربة الشيخ
أبو عبد الله المعروف باللبان وقبلى زاوية اللبان قبر أبي القاسم عبد الرحمن
الغاسلى .

وبالحومة عمود مكتوب عليه أبو الحسين على اللباسى وبالحومة جماعة من
العلماء أسامهم مكتوبة على قبورهم .

ثم تأخذ مقبلا في الطريق المملوك بجهد تربة بها الشيخ أبو الحسن على
ابن لاحق المصومى كان من أجل العلماء وأكابر المشايخ وهذه التربة مقابلة
لتربة مكان المذرى ومعه في التربة يحيى ولد الشيخ مكارم الدوى ونجوى
هذه التربة جوش فيه قبر الشيخ عطاء الله طاط سخاوم الشيخ ألى زكريا يحيى
السبى والشيخ حقا قب عظمه مع السبع ويخبره ذكرها ابن أبى المنصور فى
روض المتقين .

ويقابل تربة المصومى من الجهة الشرقية قبر معينة المسكافنة ومن
جهة الغرب قبر الشيخ طرخان الأعرج .

وبلى معينة المسكافنة وأم جهيم المسكافنة من الجهة القبلىة جوش صغير

فيه قبر الشيخ زين القماح ومقابل قبر طرخان الأعرج قبر دائر تحت حائط لاحق المصوبى قبر الشيخ فاجى الأنصارى قيل إنه كان يخبر بالمعنيات ويفيق من الغيب ثم تمشى من هذا القبر عشرين خطوة تجد حوشا لطيفا فيه قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بالسكران من خشية الله قيل إن ناجية الأنصارى معه فى التربة ومكتوب على باب هذا الحوش هذا قبر الشيخ محمد الأدمى .

ثم تمشى متجرفا بعدك على يدك اليمنى حوشا كبيرا بغير باب ولا سور عليه به قبر الشيخ ناصر الدين أبى عبد الله محمد المصوبى السمودى كان يحب الفقراء ويجود عليهم بما عنده من المال ويعين الأرامل ويكثر من زيارة الإخوان كثير المطا وفيه جماعة من ذريته .

ومن خلف هذا الحوش قبر دائر عليه مجدول حجر مكتوب عليه الشيخ أبو الليث المعروف بالقطان .

ثم تأتى إلى قبر الشيخ عبيد الله الأشمر كان مؤدبا مشهورا .

ثم تأتى إلى قبر صاحب الأسد وهو الشيخ أبو القاسم بن نعمة المعروف براكب الأسد .

ثم تمشى إلى قبر الشيخ عبد الله السكحال ويعرف بقارى سورة الاخلاص وبصاحب الخلعة قيل إنه رأى فى المنام وعامية خلعة تبطل راز واتخذ قيل له ما هذا قال كنت أقرأ الفاتحة ولأبسملة قليل له لو سمات أتمنالك ثم تأتى إلى الحوية التى بها الزمورى فأجل من بها جعفر بن عمرو ابن أمية الضمري وهذا مذكور فى طبقة التابعين .

وقيل إنه لم يمت بمصر وإنما هذا القبر لرجل من أولاد الأصبح .
 وحوله جماعة منهم إسماعيل الزمورى عليه مجدول طويل فى حوش
 بازاء قبر جعفر المذكور وعند باب حوشه قبر أبى عبد الله محمد النشار المجاهد
 فى سبيل الله .
 وإلى جانبه عمود مكتوب عليه على بن نعمة وقد تقدم ذكر أخيه ركب
 الأسد .

وقريب منه على يسار الداخل فى الحوش قبر الشيخ أبى القاسم النقاش
 وبالحومة حوش به جماعة من الأنصار ثم تمشى خطوات يسيرة إلى أن
 تأتى إلى صاحب المجين واسمه عبد الغنى ويكنى بأبى القاسم .
 وقيل بجانب قبره صاحب النجيب ومقابل تربته تربة بها جماعة من
 الأرسوفيين .

ومن شرقيه جماعة من القليوبية أعظمهم الشيخ جبريل القليوبى وجماعة
 على سكة الطريق داخل تربة بها أعمدة مكتوب عليها الفقهاء الجليليون .
 ثم تمشى وأنت مغرباً قاصداً قبر الشيخ أبى الحزم مكى تجد على يمينك
 حوشاً به قبر الشيخ أبى عبد الله محمد المعروف بتاج العارفين .

ومعه فى الحوش قبر الشيخ الصالح ابن الرفعة ومن غربيهم عمود
 مكتوب عليه الشيخ الصالح أبو الحزم (١) مكى ثم ترجع وأنت مشرفاً إلى

(١) أبو الحزم مكى هو أبو الحزم مكى بن عثمان بن إسماعيل
 الأنصارى من ذرية سعد بن عبادة - وكان من فقهاء الشافعية .
 وهناك من ذرية عبد الرحمن بن أبى الحزم وموفق الدين بن عثمان
 وهو مؤلف كتاب مرشد الزوار إلى قبور الأبرار والذي يعتبر الأصل لكتاب
 السخاوى الذى نحن بصده وكذلك لكتاب ابن الزيات ومصباح الدياجى .

التربة المعروفة بالعمانية والخط كله معروف بهذه التربة بها امرأة من نسل
عثمان بن عفان وبها أيضا جماعة من الأشراف من نسل الفضل بن العباس
وقد دفن بهذه التربة الشيخ يوصف التمار متأخر الوفاة وقد جدد هذه التربة
الشيخ شمس الدين محب الصالحين المعروف بابن الفقيه .

الفقيه العلامة أبي عبد الله الشافعي :

وبهذه الحومة جماعة من الصالحين لا تعرف الآن قبورهم ثم تمشى
وأنت مغزبا إلى مشهد الإمام العالم العلامة القدوة العارف أبي عبد الله محمد
ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد
ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلب الشافعي . نسبة إلى جده
شافع ولد بمزة سنة خمسين ومائة .

وهذه السنة توفي فيها الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت السكوفي
إمام المذهب .

وكانت وفاة الإمام الشافعي في يوم الجمعة سلخ رجب الفرد سنة أربع
ومائتين نشأ بمكة وأقام بها مدة ثم تحول منها إلى مالک بن أنس وكان
يحدث الناس بالمدينة الشريفة فأملى عليه مالک الحديث مدة .

قيل إنه رحل إلى اليمن مرتين ثم رحل إلى العراق وصيغية أحمد بن
حنبل وأثنى عليه وسماه شمس الهدى وامتنع عنه عدي في مسائل فأجاب
عدها لوقتها .

وكان أسرع الناس فهما وأسمحهم أخلاقا وأسرعهم جوابا إذا سئل
ولما رحل إلى جهة مصر قال وهو سائر :

أرى النفس منى قد تنشق إلى مصر ومن دونها أرض المقابر والقبر
فوالله ما أدرى ما أدرى العلم وبالفنى أساق إليها أم أساق إلى القبر
ومرض بمصر بعلة البطن ثم مات بدرب النخل وغسله المزي ودفن
بهذه القبرة .

وكانت قديماً تعرف ببنى زهرة وتعرف أيضاً بأولاد ابن عبد الحكم
كان رحمه الله تعالى إماماً طاملاً فاضلاً سخيماً كريماً جواداً أسمر اللون
كثير الحياء وفضائله ومناقبه أشهر من أن تذكر وقد أفرد له جماعة كهيا
على حدة في مناقبه (١) .

(١) والمزارات التى كانت بمشهد الشافعى لا يعرف منها إلا قبور
أولاد ابن عبد الحكم وأم الملك الكامل وشمسة أم عثمان بن صلاح الدين
وقبر ابن عم الأمام الشافعى وهو محمد أمين عبد الله بن محمد بن العباس
وزوج ابنته زينب أم الفقيه أحمد الشافعى .
ويوجد بجانب قبر شيخ الإسلام قبر أبى الحسن البكرى المفسر
وبالجهة القبلى مشهد السادة البكرية ولم يذكره السخاوى .
أما القبور المعروفة الآن بها ضريح الشيخ محمد وقبر أبى المواهب
وولده الشيخ أبى السرور وعن يساره الشيخ تاج العارفين وقبر رجله
قبر ولده الآخر الشيخ زين العابدين ومعه فى القبر السيد أحمد بن كمال الدين
البكرى الدمشقى قاضى القضاة وبالتقرب من قبور أولاد الشيخ زين العابدين
وآخرين .

وفى النجفة الغربية لمنجد الشافعى حوش تيمور باشا به قبر العالم
أحمد باشا تيمورى بن اسماعيل باشا بن تيمور كاشف وكان رجلاً من أعلام
الفضل والأدب فى مصر ويعتبر ذخيرة علمية عظيمة فى اللغة والأدب والتاريخ
وهو يفضل سائر الرجال علماً وفضلاً وأدباً ونبلاً ومكتبة أحمد تيمور باشا
هى المكتبة الأولى التى تبلغ خمسة وثلاثين ألف مجلد . وقال أحمد
المستشرقين ليس بالشرق مكتبة تضارع مكتبة تيمور باشا فى نظامها وقيمتها
ثم زارت اخته السيدة عائشة مختلف الآثار العلمية والأدبية ثم وصلت فى
عهد أحمد باشا إلى القمة .

قبر أبى محمد بن عبد الحكيم :

وإلى جانبه قبر أبى محمد عبد الله بن عبد الحكيم صاحب الشافعى والإمام
مالكا وابن وهب .

وكان عالماً سنجياً قيل إنه كان لا ينام حتى يطوف على بيوت جيرانه
ويسأل عن أحوالهم ويحمل الطعام إليهم وإلى الأضياف .

وكانت له منزلة عند السلاطين ولما احتضر الشافعى أوصى أن يغله فلما حضر
قيل له أن الإمام أوصى أن تغسله قال إنما أراد أن أقضى دينه اثنتى بدفنه فبعى
إليه بالدفن قيل فوفى عنه عشرة آلاف درهم وقيل عشرة آلاف دينار والأول
أقرب وكان يقول من عرف قدر نعمة الله جاد بما فى يده وقال محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكيم كان المتساكين يأكلون اللحم والحلوى فى منزل أبى وبأكل
هو فى عشائه الخبز الخشن والبقل ، ويقول خير الطعام ما أذهب الجوع ،
وأطيبه ما طيبته العافية ، ولما مات ابن عبد الحكيم سمع فى دور مصر
بكاء وصراخ .

وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائة وتوفى سنة أربع عشرة ومائتين
اختلف أهل مصر عند وفاة الشافعى فى دفنه فقامت المرافة لدفنه فى مقبرتنا
وقال القهظيون ندفنه فى مقبرتنا وقال المتحيزيون ندفنه فى مقبرتنا وقال
ابن عبد الحكيم نحن أحق به فدفن عنده .

وقيل هذه المقبرة تعرف ببني عوف وإلى جانبه قبر ولده أبى عبد الله
محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين المضرى كان من أكابر القضاة وله
التاريخ المشهور ومات فى سنة ثمان وستين ومائتين .

وبالقرب منه قبر الشيخ نجم الدين المعروف بالخبوشانى .

قبر الشيخ الخبوشانى :

فريد عصره ووحيد وقته قمع أهل البدع ورد عليهم واستتابهم
عما علموه من العقائد وأظهر معتقد الأشعرية بالديار المصرية وكان له
دعوة مجابة .

وكان صلاح الدين يأتى إلى زيارته ويقف عليه ويسأله الدعاء وكان
إذا خرج إلى الغزوات يدعو له بالنصر فيقتصر ، ومدحه ابن أبى خضيب
بأبيات فقال له اجعل جائزتى دعوة فدعاه .

وكان عادة المدرس في بلاد المعجم أن يلبس طرطورا على رأسه فظن
أنه في بلاده فلبس الطرطور على عادته فلما دخل على الخليفة تبسم كل من
كان هناك فنظر إليهم ثم صلى ركعتين ثم جلس فما بقى أحد منهم إلا
وبكى فانه كان عبدا زاهدا صالحا .

ومعه في القبة الملك العزيز والملكة شمسة أم الملك العزيز وعند خروحك
من هذا المشهد من البابين المدرسة الصابونية بها قبر القاضى اسبع جود
وأما الجهة البحرية من مشهد الشافعى فعند باب الدرب الجديد مقبرة ملاصقة
لشباك تربة الإمام الشافعى بها جماعة من القراء والصالحاء أجلمهم
الشيخ وحشى .

وقيل لمن بهذه المقبرة الشيخ ابراهيم المروزى وقيل هو مع الشافعى فى
حجراته وهذا لا يعرف إلا مع صاحب الرمانة .

ذكر تربة القاضى السنجارى

وهى التربة الحسنة البهاء المقابلة للجامع ، بها جماعة من العلماء والقضاة

قيل صاحبها اسمه أبو الحسن السنجارى وإلى جانبهم تربة بها قبر المواز وبالخطة قبر الفقيه محمد بن الحسن .

وفى طبقة الفقيه ابن الحسن الحضرمى من أصحاب الدينورى والفقيه ابن حفص بن غزال الحضرمى ويحيى بن عمر صاحب ابن القاسم وهؤلاء لا يعرف لهم ترب ولا قبور الآن .

وإلى جانب باب الشافعى البحرى تربة بها قبر الشيخ أبى الحسن يوسف السندى صاحب الرمانة .

وإلى جانبه تربة صغيرة بها قبر الشيخ حمزة الخياط الدقوى ثم تمشى فى الطريق المسلك تجد .

تربة الشيخ خلف الصرغندى :

تربة الشيخ خلف بن عبد الله الصرغندى كان من العلماء الأخيار وعمر عمرا طويلا قيل إن بعضهم أراد نقله لأجل بناء الحائط الذى بتربة الإمام الشافعى كما نقلوا غيره فسمع قائلا يقول من جانب قبره أخرجون رجلا يقول ربى الله .

ومعه فى التربة جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو الحسن على الأرصوفى شيخ الصرغندى ، قيل رأى الصرغندى فى المنام وهو يقول زوروا شيوخى قبل فانى لست بشئ إلا به والدعاء عنده مجاب .

ومنه إلى تربة الشيخ أبي الحسن على الدلكى كان من أكابر الصالحين ،
قبل إياه شيخ الكيزانى وهى تربة لطيفة بغير سقف .

ومعه الشيخ كرجى والشيخ منرج القرشى وإلى جانبهم تربة بها قبر
الشيخ أبى عبد الله محمد المزنى وعلى الطريق المسلك قبر الشيخ عدة بن أحمد
الدارانى بالحوش اللطيف وبه عمود مع الحائط .

وإلى جانبه التربة العظمى من الجهة القبلىة وهى تعرف بابن شيخ الشيوخ
بها جماعة منهم الشيخ فجر الدين أبى الفصل يوسف ابن شيخ الشيوخ
والشيخ أبو الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ وأبى الفتح عمر بن أبى الحسن
على بن أبى عبد الله بن أبى عبد الله بن حمويه الشافعى مات شهيداً من يد
الفرنجة وحمل من المنصورة إلى قرافة مصر ودفن بها فى ثامن شهر ذى القعدة
سنة ست وأربعين وستمائة وكان مولده بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة
ولهم تربة أخرى بالقوب من الجبل .

تربة أبى عبد الله المقدسى :

وإلى جانب هذه التربة تربة جديدة بها قبر الشيخ أبى عبد الله محمد
المقدسى (بومقابل تربته) تربة مرتفعة عن الأرض يصعد إلى . بها بدرج
بها قبر الشيخ مروان الرفاعى وحسن بن الشيخ مروان الرفاعى .
وإلى جانب هذه التربة من الجهة القبلىة تربة الملك الفائز ثم تمشى فى
الطريق المسلك تجد على يمينك تربة (١) كبيرة بها السادة الأشراف أولاد

(١) هذه التربة معروفة الآن باسم مشهده السادات القبلىة التى
أنشأها الشريف حصن الدين شعلب بن يعقوب الجعفرى الزينبى من ذرية
عبد الله بن جعفر الطيار أحد امراء الدولة الأيوبية وأمر الحج المصرى .
ويوجد ضريح الشيخ أبى النجا خطيب مسجده الشافعى . وإلى جانبه
ضريح الشيخ محمد عليان أحد علماء الأزهر .

لثعلب بجانبها من الجهة القبالية تربة القاضى بطر الددين بن سحاجة .

ومقابلها تربة بها زهير وبهذه الخطة تربة السيدة كلثم .

وقد انتهت الجهة القبالية والجهة الغربية من مشهد الشافعى .

وأما الجهة الشرقية وهذه الثقة تعرف بالمصينى . فيها جماعة من العلماء منهم الفقيه أبوالليث الشامى ، كان من أجل الفقهاء وهو محدود فى حظقة المرفندى قيل وقبره خلف الدار التى بحوش المصينى تدخل إليه من الزقاق المجاور لتربة شيخ الشيوخ وهو الآن مجاور القبر الجوارض مقابل المشهد المصينى (شهم تسمى) فى الطريق المشوك . تجد على يمينك قبر الشيخ أبى العز العروى أخذ مشايخ الزيارة وهو فى حوش لطيف وقبره معروف بجانب الدعاء .

وبلغ من الجهة القبالية عند باب مشهد المصينى قبر الشيخ أبى الحسن المصينى الضرير شيخ قراة السبع .

تذكر مشهد المصينى :

كان إماماً عالماً فريده دهره ووحيد عصره وهو أبو عبد الله عبد الرحمن وقيل أبو عبد الرحمن معروف بالدرياق سبع السكيت من الأحاديث . وحدث عن جماعة ، كان لقد انقطع فى بيته .

وكان الناس يزدحجون على بابه لسماع الحديث .

وكان ورعاً زاهداً قيل إن الناس كانوا يأتون إليه بالمال فيردّه توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

وفي تربيته جماعة منهم ولده أبو عبد الله محمد كان عالماً بقميها وبها أيضاً
قبر الذكي الجزار وبها أيضاً قبر الشيخ الحمار .

ولمّا جانب مشهده تربة لطيفة بها قبر الشيخ شملة الأنصاري وإذا
أخذت من قبر المصيني مغرباً إلى الشقة اليمني إذا زوت تجد قبر الشيخ
أبي الفوارس القيرواني وسماء بعضهم بالقرويني وقبره الآن بإزاء تربة ابن
شيخ الشيوخ تحت المنارة ومن قبله تربة كهيرة قديمة البناء بها قبر
القاضي الحموي .

كان خطيب جبزة مصر قيل مات شهيداً .

وبالقرب من هذه الخلطة تربة الخطباء البجيزيين ومن قبائهم قبر الشيخ
شبل الدرعي وتربيته على قارعة الطريق معروفة ومعه في التربة قبر الفقيه
المقري المعروف بابن خيس .

ومن غربهم قبر الشيخ شهاب الدين بن ثناء بإزاء تربة الحموي على
الطريق السلوك .

ومن قبله تربة على الطريق بها قبر الواسطي الواعظ ومن شرقيه قبر
الشيخ شهاب الدين وفخر الدين المعروفين بأولاد فضية، وجماعة من أولادهم
وخطتهم منتمون معروفة إلى الآن .

قبة صاحب النور :

ثم تمشى في الطريق السلوك إلى أن تأتي إلى قبة صاحب النور وهي
من خلة بني المعافر وسبب تسميته بذلك أن الناس كانوا يرون في ليالي
الجمع نوراً صاعداً من القبة فاشتهر بذلك وشرقيه جماعة من المجاهدين
من ذرية الفائز ومن قبائهم حوش به عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن
علي بن ستقر المستقلاني .

وقبلى قبة النور مقبرة الفقهاء أولاد درغام المالكية وبالقرب منهم
بالطريق السلوك تربة الشيخ مسعود المريسى ومعه الوزير فخر الدين عثمان .
وقبلى قبر ابن خميس المقرئ مقبرة معبرى الرؤيا وقبليهم قبر الشيخ
شرف الدين الهدار .

ثم تأخذ مشرقا من مشهد المصينى تجد قبر الشيخ أبى المعز النيدى فى
تربة خربة وهو قبر دائر وعلى باب تربته حوش فيه عمود مكتوب عليه
الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن الخامى ومعه فى التربة الزكى بن مصافح الخامى .
ثم تأتى إلى قبر المرأة الصالحة المعروفة بالخصوصية وهى مشهورة بأجابة
الدعاء وهى من طبقة ميمونة العابدة وقبرها مسنم مع الحائط .

وإلى جانبها من جهة الغرب تربة بغير سقف بها قبر الشيخ مسعود
المعروف بالنوبى .

ثم ترجع فى الطريق تجد عمودا مكتوبا عليه الشيخ وثاب الوردى وبحرية
قبر الشيخ أبى القاسم المتصدر بالجامع المتيق ومعه فى الحومة قبر الشيخ أبى
القاسم هبة الله المطار .

وهناك قبة تعرف بقبة العميد بها جماعة من الأشراف بأزائها قبر الشيخ
الفتية العالم المعروف بابن عساكر واسمه أبو الكرم بن عبد الغنى .

وغربيه قبر السيدة فاطمة بنت شرف الدين القطان ومعه فى الحوش
قبر والدها المذكور (وعند باب الحوش) قبر الرجل الصالح المعروف
بالطحان .

وإلى جانب قبة العميد من الجهة الشرقية قبر الفقيه المغربى خادم الشبلى

ومقابلته على سكة الطريق تربة القاضي أبي الحسن علي المعروف بالسهموري
وبها جماعة من ذريته وهي تربة دائرة بئر سقف ولا باب .

ويليها من الجهة القبليّة تربة بها قبر الشيخ أبي بكر عتيق الحنظلي ويليها
من الشرق تربة الشيخ أبي الطاهر منسل الصالحين وهو الذي غسل أبا السمود
رومته بجفاته من ذريته .

ومقابل تربة قبر الشيخ شهاب الدين أحمد المعروف بالأدمي أحد مشايخ
الزيارة وقد ذكر أن أول من دار بالنهار في يوم الأرباء الشيخ عابد وقبره
معروف بمسقة الجبل ويحمل من زار بالمسقة الشيخ النحوي وإلى بجانبهم قبر
الشيخ أبي البقاء صالح صاحب المنطق يومه إلى تربة الفقيه الأولاد ابن
جيويه وهم جماعة معروفون بخدمة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب .

ومقابل تربتهم تربة الحليفة بها قبر الشيخ شرف الدين بن ريسون
والخطبة الآن معروف بتأذنه الطريوي وإلى جانب التربة حوش به قبعة بها
قبر الشيخ محمد القصدري وإلى بجانبه حوش الحنظلي ومين وعلى سكة الطريق
قبر أربع قطع حجر مكتوب عليه الشيخ أحمد الأدمي أحد مشايخ الزيارة
الوفاء وإلى جانبه على سكة الطريق مقبرة بني الأشعث وكان بها ثلاثة قبور
لم يبق لها أثر .

وفي هذه الحومة أولاد بكر وبها عمود مكتوب عليه شكر بن المطوع
وبها قبر الفقيه ابن الصواف وبها قبر أبي الحسين علي النابلسي .

وأما الجهة القبليّة من تربة السهموري تمشي قليلا تجد عند الطاريب
قبورا مكتوبة عليها عظام من قاسم الباقلاني .

وقريب من هذه التربة تربة لطيفة بها قبر رجل من نسل أبي بكر
الصديق ويليه من جهة القبلة عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الفضل القاسم
الحجار .

تربة الشيخ أبي القاسم الفلافلى :

وبالقرب منه تربة الشيخ الصالح أبي القاسم الفلافلى قيل إنه كان يبيع
الفلافلى ويربح فيها ربما كثيرا فسئل عن ذلك فقال لى عند خروجى من
بيتى أقول كما يقول الطير قيل له وما يقول الطير قال يقول اللهم يامن اليه
خطانا اغفر لنا خطانا خرجنا اليك خفاضا سألناك أن نمود بطاننا ويليه من
الجهة الغربية عمود مكتوب عليه موسى بن ماضى المعروف بابن عساكر .

ومعه فى الحومة الشيخ أبو الحجاج يوسف بن رواح الأنصارى .

وحوله جماعة من ذريته ويليه من جهة الشرق عمود مكتوب عليه
أبو الربيع سليمان الطحان .

قبر ابن برى :

وقبلى تربة الفلافلى قبر الشيخ العالم النحوى المعروف بابن برى كان
عالما فقيها صالحا وكان أحد كى ثوبه واسعا والآخر ضيقا فكان يشتري
حاجته فى السك الواسع .

قيل أنه اتفق له فى بعض الأحيان أنه اشترى خبزا وحطبا وعنبا فجعل
الجميع فى كنه فنقل الحطب على المنب فنزل من كنه وله أمور وقعت له
وكرامات ظهرت يطول هذا المختصر بذكرها .

وفى طبقته الفقيه الامام أبو العباس أحمد بن أبي الطاهر بن اسماعيل

ابن الشيخ على بن ابراهيم الأنصارى الدمشقى الأصل ، المصرى المولد ،
الجهنمى المذهب ، مات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وستائة ومولده سنة
ثلاث وتسعين وخمسة كان قميها زاهدا قيل وقبره على الطريق المسلولك إلى
جهة السنهورى تحت الدار العالية وهذه الدار قريبة من ابن دغش الأنصارى
وفى طبقته الإمام العالم الفقيه زين الدين النحوى اشتغل عليه جماعة فى
العربية وانتفعوا به ولا يعرف قبره الآن .

وفى طبقته الإمام العالم الفقيه أبو إسحق إبراهيم كان محبا للصالحين
وهو من أهل الخير والصلاح قيل إنه كان يطوف على زوايا المشايخ وأما كن
الفقراء ويطلب منهم الدعاء وهو لا يعرف له الآن قبر .

ومن قبلية تربة الوزير وإلى جانبها من الحائط الغربى أبو الربيع سليمان
الزعفرانى قيل وإلى جانبه الشيخ أبو الربيع السبى .

وحولهم جماعة أنصار يون وأسماءهم ووفياتهم مكتوبة على أعمدتهم
وبلى التربة من الجهة الغربية قبر الشيخ أبى القاسم الحجار ومن الجهة الشمالية
قبر الشيخ الصالح أبى الربيع سليمان المعروف بابن المغربل .

وبجولة جماعة من الأنصار ، ثم تمشى خطوات يسيرة وأنت مشرق إلى
تربة التميميين تجد قيل وصولك إليها عمودا مكتوب عليه درع بن ضرار
السكفاني وبالتربة المذكورة جماعة من ذرية تميم الدارى بها عمود مكتوب
عليه الشيخ الإمام شرف الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن القرشى .
وبها أيضا الشيخ الإمام العالم القاضى أبو العباس أحمد التميمى المحدث
معدود فى طبقة القضاة والحديث .

وبالتربة أيضاً القاضي الصفى بن ابراهيم الدارى وبها أيضاً القاضي
مهذب الدين اسماعيل وبالتربة للشيخ أبو الحسن على بن الحسن الدارى
وبها حماد الدين يوسف بن أحمد الدارى .

وبالتربة أيضاً القاضي محي الدين أبو عبد الله بن شرف الدين بن أبي القاسم
عبد الرحمن الدارى وبالتربة أيضاً قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أبي عبد الله
محمد بن الشيخ جمال الدين البليسى وعند باب التربة قبر مسنم مبنى بالطوب
الآجر عليه همود مكتوب عليه الأخوان الشقيقان سيف الدولة وهز الملك
ولدا محمود المستقلانى .

وقبلى تربة التقيمين جماعة من الأرمويين منهم الشيخ جمال الدين
الأرموى وذريته وبحريها تربة المجاهدين ريسى البحر المالح وبها قبر الشيخ
منصور المجاهد وذريته ومن وراء الحائط مقبرة المساقلة بها الشيخ أبو عبد الله
عبد المستقلانى المعروف بالسكسيك كان من العباد وهو من أرباب الأسباب -
وحوله جماعة من المستقلانيين .

وفى هذا الخط قبور البنات الأبنكار وهو قبر مبنى بالحجر الفص ويلىه
من الجهة البحرية مقبرة الفقهاء أولاد ابن رحال الشافعية وعلى قبورهم أعمدة
فيها وفاتهم .

ومنهم إلى مقبرة المنذرين حوش به قبر الشيخ الإمام العالم الحافظ
صاحب المصنفات زكى الدين عبد العظيم المنذرى .

ومعه بالحوش جماعة من ذريته ثم ترجع إلى قبر السكسيك وتمشى فى
الطريق المسلوكة تجد تربة لطيفة بها قبر المرأة الصالحة زينب الفارسية كانت
مشهورة بالصلاح والعبادة والفضل .

تربة الشيخ زربهان العجمي الفارسي :

ثم تقدم يسيرا نجد تربة الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمد المعروف بزربهان العجمي الفارسي شقيق الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري حكى عن الشيخ أنه لما دخل إلى مصر حال تجريده نام على دكان رجل نحاس فسرقت تلك الليلة الدكان فبعلق صاحب الدكان بصاحب الدرك فقال صاحب الدرك ما كان نائما على الدكان إلا هذا الفقير فقال صاحب الدكان إن كنت قد اتهمت هذا الفقير فأجري على الله فإن هذا الفقير عليه آثار الخير فنظر إليه الشيخ وقال إن من عباد الله من يقول لهذا الطبق صر ذهباً فيصير ذهباً بإذن الله تعالى فصار الطبق ذهباً للحال فنظر إليه الشيخ وقال له عد كما كنت إنما ضربت بك مثلاً فماد إلى حالته فقال الرجل ياسيدي ادع لي فقال أغنى الله تعالى فقرك فاستجيب له وصار الرجل غنيا وهذا من جملة كرامات الأولياء انقلاب الأعيان وكذا المشي على الماء والكشف عن حال الموتى وسماع كلامهم وأحيائهم بإذن الله تعالى وطى الأرض لهم والكلام على المستقبل والماضي وإخبارهم بالمغيبات وانفاقهم من الغيب وإشارتهم على أنفسهم وانفلاق البحر لهم وغير ذلك من الكرامات التي شوهدت من كثير منهم وأعظم من هذا شفاعتهم يوم القيامة بعد شفاعتنا نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام.

يقال إن كل ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي إلا ما خص بنبينا صلى الله عليه وسلم وعند خروجك من هذه التربة تجد قبراً صغيراً مع الحائط عليه عمود مكتوب عليه القطان .

وقيل إنه قبر الشيخ المعروف بزربهان العجمي المقدم ذكره والأول

الصحيح ثم تخرج من هذه التربة وأنت تقصد التوجه إلى زاوية الشيخ محمد الحموي المعروف بالمصغر يداخل التربة المقابلة لتربيته أولاد ابن درباس واسم ابن درباس القاضي صدر الدين وبالحومة قبر الفقيه إمام المسجد بخط حارة برجوان وقبره عند باب القبر الجديد وبالحومة حوش الفقهاء وهم في الحجر الذي تسلك منه إلى الجهرتي .

ذكر تربة الشيخ يوسف العجمي

هو الشيخ الصالح القدوة العارف مربى المريدين قدوة العارفين الشيخ يوسف العجمي كان رحمه الله تعالى عارفاً بسلوك الطريق أدرك الشيخ يحيى الصنافيري .

وكان يزوره ويفهم ما يقوله الشيخ من الإشارات والتلاويح وله مناقب جليلة وله ذرية باقية إلى الآن وبلى هذه التربة من الجهة البحرية من داخل الدرب الجديد تربة بها قبر الفقيه العالم الشيخ بها - الدين علي بن الجيسري الشافعي كان قميها أصوليا صالحا كريما انتهت إليه الفتوى في زمنه .
ومعه في التربة جماعة من ذريته .

وقيل بهذه التربة عتيق بن حسن بن عتيق التسطلاني الكبير وليس بصحيح وإنما هي تربة البكريين وذريتهم التي هي بالقرب من المسجد الأخير .

وعند شباك التربة قبر الفقيه العالم ابن طوعان الشافعي المصلي بسوق وردان قيل إنه كان كثير العبادة زاهدا في الدنيا حفظ التنبيه في ثلاثة أشهر وأقام أربعين سنة يصوم ولم يفطر إلا في الأيام المكروهة .

وكانت وفاته في آخر سنَى الستمائة وفي طبقته أبو القاسم عبد الرحمن ابن أبي عبد الله اللخمي الحنفي المعروف بالوجيه كان فقيها مجتهدا محدثا صاحب جماعة من الفقهاء منهم ابن بري النحوي وابن الصابوني درس وأقنى وألف .

وكان مشهورا بالفقه وجودة الفتوى مات سنة ثلاث وأربعين وستائة ولم يعرف له الآن قبر .

وعند باب تربة الشيخ يوسف المعجمي جماعة من مشايخ الأعجام ومن وراء محراب الزاوية المذكورة مقبرة الحنابلة وتعرف قديما بمقبرة بني نجيبة منهم الفقيه الإمام زين الدين علي بن إبراهيم نجا الأنصاري مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وإلى جانبته قبر الفقيه الإمام العالم الشيخ أبي الفرج عبد الواحد الأنباري الحنبلي وكان من أكابر العلماء .

حكى عنه أنهم لما أرادوا غسله رأوا قدميه بهما ورم فسألوا أهله عن ذلك فأخبروهم أن هذا من طول قيامه في الليل ورؤى بعد موته قليل له ما فعل الله بك ؟ قال أعطاني نعيما لا ينفد وحياة بلا موت ، والدعاء عند قبره مستجاب .

وإذا خرجت من الدرب وجدت على يسارك حوش الفقهاء أولاد الشرابي به جماعة من العلماء منهم الفقيه العالم زين الدين عبد الخالق ابن صالح بن علي بن زيدان المنسلي مات سنة أربع عشرة وستائة وإلى جانبه قبر الشيخ الإمام أبي الجود حاتم بن ظافر بن حامد الأرسوفي توفي في سنة أربع وستائة وأسفل المنسلي قبر المرأة الصالحة خديجة ابنة

الشيخ هارون بن عبد الله بن عبد الرزاق المغربي الدوكالية ولدت سنة أربعين
وسمائه وحجت خمس عشرة حجة منها ماشية ثلاث عشرة حجة وراكبة
حجتان وحفظت الشاطبية وقرأت القرآن بالروايات السبع وتوفيت سنة
خمس وتسعين وسمائه في ليلة الاثنين خامس الحرم منها ، قيل إنها توفيت
بكرام

وفي الحوش قبر الشيخ عبد البازي بن عبد الخالق الشراي وإلى جانبه
قبر الشيخ عبد الخالق المكي الحدث وإلى جانبه قبر الشيخ أبي الحسين
المكي وبها أيضا قبر الشيخ نصير الدين عبد الوارث المكي .

وبجري هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الشيخ عبد البليسي ويقال بهذه
الحومة قبر الشيخ أبي حفص .

قبر أبو الخطاب الأنصاري :

وقيل أبو الخطاب عمر بن أبي القاسم على بن أبي المكارم بن بشارة
الأنصاري الدمشقي الأصل ، المصري المولد ، الشافعي المذهب ، كان خطيبا
بجامع المقشي (١) وكان من أهل الخير وكذا والده وأخوه أبو بكر وقيل
قبورهم بالتربة التي هي غربي أم الأشرف مات أبو القاسم في سنة ثمان
وأربعين وسمائه وعلى شبكة الطريق السيدان الشريهان العالمان الورعان
الزهدان إسماعيل وإسحق القيمان بمشهد الحسين ولا يعرف لهما الآن قبر وفي
حومتهم قبر الشيخ شهاب الدين زائر الصالحين .

(١) وهذا الجامع كان يعرف بأولاد منان بالقاهرة ثم هدم وبنى
ويعرف الآن بجامع خالد بن الوليد .

قبر الشيخ شهاب الدين الطوسي :

ثم ترجع إلى قبر الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين أبي الفتح محمد الطوسي قال ابن ماهان رحمه الله تعالى جئت إلى باب الطوسي فرأيت الناس يزدهمون على بابه فعددت ألف فقيه وكان يقول أغنى الطوسي نحن في زمن ما فيه من يطلب العلم وجاءه رجل ومعه دراهم فقال ما هذه ؟ قال هذه جائزة القديس فبكي وقال والله أضعنا حرمة العلم مات رحمه الله بعد سني الخمسمائة وقبره^(٢) معروف الآن .

وحوله جماعة من ذريته ومن العلماء يليه من الجهة القبليّة مقبرة البكرين بها قبر عبد الله بن هاشم من ولد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وبها قبر أبي الفتح الحسين بن الحسن من نسل محمد بن أبي بكر الصديق وبها قبر الشيخ صدر الدين أبي علي الحسين بن محمد بن محمد البكري وقد دثر أكثر هذه القبور .

ويليها من الجهة الغربية مقبرة المهلبين بها جماعة من العلماء منهم أبو بكر ابن عبد الغفار المهلبی الحمداني كان رحمه الله تعالى مشغولاً بالشعر فرأى ليلة في منامه أن رجلاً معه حفنة مملوءة ناراً وهو يأخذ منها ويلقيها في فيه فهاله ذلك فلما أصبح أتى إلى بعض العلماء وقص عليه الرؤيا فقال له أعفدك مال حرام ؟ فقال لا ، فقال هل تحفظ الشعر ؟ قال نعم ، قال هو ذاك فتركه واشتغل بالعلم ، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وستمائة .

(٢) ويعرف الآن باسم الطونسي ومكتوب على مقبرته الامام العالم العلامة الشيخ محمد أبو الفتح الطوسي .

ومعه في التربة قبر أبي محمد الموفق واسمه عبد اللطيف بن عبد الغفار المهلبى مات سنة ثمان وستمائة وبالتربة أيضا قبر الشيخ شهاب الدين أحمد ابن قاسم بن أبي القصر الشافعى مات سنة ست وأربعين وستمائة وبالمقبرة أيضا الشيخ تقي الدين محمد شيخ الصوفية .

وبها أيضا قبر الشيخ شمس الدين محمد المهلبى الحمدانى والشيخ أبى حفص عمر والشيخ شرف الدين القشبرى وبالمقبرة جماعة من الصالحاء .

وبلبيها من الجهة البحرية مقبرة الصابونى وعند بابها الشرقى تربة الشيخ أبى زكريا يحيى البستى وهى بالقرب من قبر الشيخ أبى الطاهر المجد الاخيمى كان هذا الشيخ من كبار الزهاد عليه عمود رخام مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو معدود من طهقة الصوفية والمعباد كانت له سياحات وكان السبع يأتى إلى بابها ويتوسل به وعلى قبره مهابة وجلالة .

مقبرة الشيخ أبى الطاهر الأخميمى :

وبجوار تربته من الجهة الغربية مقبرة الشيخ أبى الطاهر محمد بن الحسين الأنصارى شيخ المجد الأخميمى وهو معدود فى طبقة الفقهاء والخطباء والأئمة توفى ليلة الأحد السابع من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال عيسى القليوبى كان لأبى الطاهر دعوة مجابة .

وكان يقول لا يعرف الحلم إلا مع الغضب ، سمع رجلا يسبه وجلس يأكل معه وبسط له الود حتى كان ذلك الرجل بعد ذلك أحب للناس إليه وكان يقول جالس العلماء بالصدق وجالس الصالحين بالأدب .

ومعه فى التربة قبر الشيخ ضياء الدين عيسى القليوبى المذكور فيه مات

في الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنى عشر وخمسين وستمائة كان مدرسا بالمدرسة بمصر المعروفة بسوق الغزل كان عابدا زاهدا وبالترربة جماعة من الأولياء ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة قاصدا جامع ابن عبد الظاهر وبهذا الخط جماعة من الأولياء .

منهم الشهيد الشريف أبو العباس أحمد المعروف بابن الخياط الهاشمى وقبته قديمة تعرف بقبة الصفة ومعه جماعة من الأولياء .

وبالخط المذكور الفقهاء خطباء الجامع المعروفون بأولاد البوشى وبالخط المذكور ترربة الست حلق وحولها قبور جماعة من الأولياء منها ترربة الاحفائية بها قاضى القضاة برهان الدين الاخنائى المالكي كان من أهل الخير والديانة محبا للصالحين وهو متأخر الوفاة ومعه فى التربة قبر أخيه ويجاور قبر الست حلق من الجهة القبلية قبر الشيخ أبى عبد الله محمد الصوفى وقريب منه قبر يعقوب المهتدى المطيب .

حكى عنه أنه لما مات دفنوه فى مقابر اليهود فرآه السلطان فى المنام وهو يقول أموت مسلما وأدفن فى مقابر اليهود فاذا أصبحت خذنى وادفنى عند المسلمين قال السلطان ما الذى فىك من الأمارات قال فى شامة فى الحلق الفلانى فلما أصبح السلطان دعا أقاربه وقص عليهم ما رأى وقال لهم أصدقونى الحق ما حكاية هذا ؟ قالوا أسلم عند موته ، فحفروا عليه وأخذوه وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه فى هذا المكان وأسلم أقاربه ودفنوا قريبا منه ومنهم أبو المنى وأبو البركات .

وقريب منهم قبر الشيخ أبى السعود المعروف بابن قاضى البين ، وقريب

منه قبر الشيخ أبي الحزم مكي ، وقريب منه قبر الشيخ شعيبان الأدمي ،
وقريب منه قبر الشيخ الإمام العالم الزاهد كمال الدين الخطيب بجامع الخطيرى
له كتب مصنفات ومعدود في طبقة الفقهاء والأئمة والخطباء ، متأخر الوفاة
والدعاء عند قبره مستجاب وقبره في حوش لطيف على سكة الطريق .

ثم تمشى إلى جهة الغرب تبعد مقبرة المجاهدين وقريب منهم قبر مبنى
بالطوب الآجر به جماعة من مشايخ الأعجام وبالخط المذكور جماعة من
الأشراف وبالحمومة جماعة من الأولياء لا تعرف الآن قبورهم .

ثم تأتى إلى قبر الشيخ أنس الناسخ كان عالماً متصديراً وقبره خلف قبور
سماسرة الخير على قبره عمود مكتوب عليه هذا الذى طال عمره فى عبادة الله
تعالى ، نسخ بيده مائة وأربعين ختمة وستة وعشرين موطأ ، ولما مات كان
فى سن المائة .

وإلى جانبه من الجهة القبلىة مسطبة بها محراب قيل هو قبر الشيخ خداع
وليس هو صاحب التفسير .

وحوله جماعة من الصلحاء وقريب منه قبر أبى الروس وحوله جماعة
من الأشراف وقريب منهم قبر القاضى أبى الحوافر .

تربة سماسرة الخير :

ثم تأتى إلى تربة سماسرة الخير وهذه التربة عليها جلالة ومهابة وهم :
السيد أحمد والسيد عهد الله والسيد على ويعرفون بالسكريين قيل أنهم فعلوا
الخير وهم أموات كما كانوا يفعلونه وهم أحياء ، وحكى أن رجلاً جاء بعد
موتهم إلى السوق يطلب شيئاً لله تعالى وقال لرجل لعلك أن تأخذلى شيئاً من

أهل الخير فقال له رجل أنا أدلك على أهل الخير فجاء به إلى قبورهم وقال هؤلاء ساسة الخير ، فقال له أنيت بي إلى قبورهم وجلس الرجل محزوناً جائئاً فنام بما لحقه من الهم فرأى في منامه واحداً منهم فقص عليه القصة فقال له الشيخ تمضى إلى دارى وتقول لولدى، احفر فى مكان كذا وكذا من الدار وأدفع لى ما اتفق ووصف له الدار ومكان ولده فاستيقظ وجاء إلى الدار التي وصفها له واجتمع بولده وذكر له المنام فحفر فوجد برنية فيها ثلثمائة دينار فأخذها ودفع للرجل منها شيئاً واستغنى هو ، وقبورهم ثلاثة على صف واحد .

وعلى باب تربتهم مع جدار الحائط قبران لطيفان فيهما الفقيه القرطبي وصاحب التربة .

وقيل اسمه غنيم الدلال ويليه من الجهة القبلىة قبر الشيخ يحيى المعروف بنار القدح وإلى جانب الطريق المسلوك رفاعة السعدى .

ومن وراء تربتهم قبر الفقيه الامام أبى عبد الله محمد بن الحسن الهاشمى الجليل وهذا لا يعرف الآن وبهذا الخط قبر الشريفة بنت الشريف أبى العباس ابن الخياط الهاشمى .

وبه أيضاً صود مكتوب عليه أبو الحسن على الصقلى وعند باب تربتهم إبراهيم النبطى وبالقرب منهم قبر الصياد .

ومقابل تربة الفقهاء أولاد ابن صولة ومن جهة الخندق مقابلاً لهذه التربة قبر السيدة عريفة بنت الشيخ عبد الوهاب السكندرى .

تربة الكنز :

ثم ترجع إلى التربة المعروفة بالكنز وكان بها هناك مسجد صغير فهدمه رجل يعرف بالقرقوبى ووسعه قيل إنه لما هدم المسجد المذكور رأى الذى يريد بقاءه فى نومه أن تحت هذا المسجد كنزا فاستيقظ وأمر الفعلة أن يحفروا الموضع الذى قيل له عنه فإذا قبر عليه لوح كبير وتحتة ميت فى لحد أعظم ما يكون من الناس جثة وأكفانه طرية لم يبل منها شيء ، فقال هذا هو الكنز بلا شك ثم أمره بإعادة اللوح فى التراب وأبرز التربة للناس ومقابلته قبر الرجل الصالح المعروف بشعاذ الفقراء .

مقبرة الفقهاء الصياغ :

ويليه من الجهة القبلية مقبرة الفقهاء الصياغ كانوا أهل خير وصلاح ، حكى عن بعضهم أنه كان جالساً فى حافوته إذ جاءت امرأته ذات حسن وجمال فمدت يدها إليه ليصنع لها سواراً فأعجبته فأمسك يدها وقبلها فجذبت يدها منه ثم وقع فى نفسه من ذلك شيء فاستغفر الله تعالى وقال المرأة امضى إلى حال سبيلك وندم على ما وقع منه فلما جاء إلى منزله قالت له زوجته ما الذى اتفق لك اليوم فى الدكان فقال لها لأى شيء ؟ قالت له اتفق لى أمر عجيب مع السقا قال وما ذاك ؟ قالت مددت يدي لأعطى السقاء ثمن الماء فأمسك يدي وجذبها من غير العادة ، فقلت فى نفسى لولا أن زوجى فعل شيئاً فى الدكان ما فعل بي هكذا ، فقال لها الشيخ نعم الأمر كذا وكذا وقص عليها ما اتفق له .

قبر أبى العباس بن الحطينة :

ومعهم فى الحوش قبر ^(١) الفقيه العالم أبى العباس أحمد بن الحطينة اللخمى المالكى كان يسكن بالشارع وكان يقرأ الحديث ويأكل من نسخ يده وكان يعرض عليه المال فلم يقبل من السلطان فمن دونه وجاء رجل من اخوانه وقال له يا سيدى اشتريت هذا البلى على اسمك واسألك أن تقبله منى فقال له انى عاهدت الله أن لا أقبل من أحد شيئا فحلف بالطلاق الثلاث لا بد من قبوله . فقال له قد قبلته اجعله على الحبل وكان فى مسجده فجعله عليه فأقام ثلاثين سنة معلقا على الحبل ولم يزل مقيا بالشارع إلى أن احترقت مصر فنزل فى دويرة بها وتوفى بها وقبره مشهور بهذه الخلطة إلى الآن .

وإلى جانبه من الجهة القبلىة حاجب الجديدة كان من أهل الخير والصلاح وقبره مقابل لتربة ذى النون المصرى .

ذكر تربة ذى النون (١) المصرى

ونبذة عنه

واسم أبيه ابراهيم الأخمى مولى قرش كنيحة أبو الفيض وقبره معروف بإجابة الدعاء وكان رحمه الله تعالى مشهورا بالعلم والحكمة والصلاح

(١) هذا القبر معروف الآن بقبر الامام اللخمى وهو فى طريق السالك الى مسجد سيدى عقبة بن عامر . وكان ابو العباس من قضاة الفاطميين .

(١) والتربة معروفة باخريات القرافة فى الجهة الغربية لمسجد سيدى عقبة وبداخل هذه التربة ضريح العالم الصوفى ذى النون — وكان هذا العالم من الاتقياء العابدين .

ويوجد بجانب قبر ذى النون ضريح الشيخ محمد بن الحنفية وكان

ويقال إنه كان معه الاسم الأعظم ، قال صاحب المزارات ما أخذ أحد من تراب هذا العبد الصالح قدر درهم أو أكثر وسأله الله تعالى حاجته وهو معه أو كان مريضاً وعلقه معه وسأل الله تعالى الشفاء إلا قضيت حاجته وشفى بإذن الله تعالى ، وقد جرب ذلك ثم يعيده إلى مكانه أو يعوض عنه مسكاً أو كافوراً أو زعفراناً ، قيل إن رجلاً سأل ذا النون عن أصل توبته فقال : خرجت من مصر إلى بعض القرى فتمت في الطريق وفتحت عيني وإذا أنا بقنبره عمياء سقطت من شجرة على الأرض فانشقت الأرض وخرج منها سكرجتان إحداهما من ذهب والأخرى من فضة في إحداهما سمس وفي الأخرى ماء فأكلت من هذه وشربت من الأخرى فتبت وألزمت الباب .

كراماته :

حكى أبو جعفر قال كنت عند ذى النون المصرى فتذاكرنا كرامات الأولياء ، فقال ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير بدور في أربع زوايا البيت ثم يرجع إلى مكانه فيفعل فدار السرير كما قال وعاد إلى مكانه وكان هناك شاب فأخذ يبكي ومات لوقته ، وقال بكير بن عبد الرحمن كنا عند ذى النون المصرى بالبادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا ما أطيب

== رجلاً تقياً وكذلك قبر الشيخ حميد خادم ضريح ذى النون وتجاه قبر حميد قبر يعزى للسيدة رابعة العدوية ولم يذكره أحد من المؤرخين ونكس ذكره السكري في مزاراته والغالب أنها متأخرة الوفاة وليست هي رابعة العدوية المشهورة .

ويوجد كذلك قبر الشيخ عثمان الزيلعي شارح الكنز الصوفي وكان بشهوراً بالفقه وسائر العلوم .
وزيلع هذه قرية بالحبشة .

هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم الشيخ وقال أتشتبهون الرطب وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذى أبداك وخلقتك أن تذرني عليتنا رطباً فتناثر الرطب منها فأكلنا ثم نمنا وانتبهنا فحركها الشيخ فتناثر منها شوك وللشيخ كرامات كثيرة يعاود ذكرها في هذا المختصر .

حكى الشيخ ذو النون المصري قال كنت راكباً في سفينة فسرق منها درة فاتهموا بها شاباً فقلت دعوني أترفق به لعله يخرجها فأخرج رأسه من تحت كسائه فتحدثت معه في ذلك المعنى وتلطقت به فرجع الشاب رأسه إلى السماء وقال أقسمت عليك يا رب لا تدع أحداً من الحيقان إلا ويأتي بجوهرة قال فرأيت حيثانا كثيرة على وجه البحر .

وكانت وفاة الشيخ ذي النون المصري بالجيزة وحمل في قارب مخافة أن ينقطع الجسر من كثرة الناس الذين مع الجنازة ، قيل ولما حمل على أعناق الرجال جاءت طيور خضر ترفوف عليه ، وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائتين .

وكان اسمه يونان بن إبراهيم وكان قد وشى به إلى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى واستعذر إليه ورده إلى مصر .

من مواعظه :

ومن كلامه رحمه الله تعالى أنه قال إنما دخل الفساد على الناس من ستة أمور .

الأول من ضعف النية لعمل الآخرة .

والثاني أن أبدانهم صارت رهينة لشهواتهم .

والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب الأجل .
والرابع آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق .
والخامس اتباعهم هواهم ونذهم سنة نبيهم وراء ظهورهم .
والسادس جعلوا زلات السلف حجة لأنفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم .
وسئل ذو النون المصري لما أحب الناس الدنيا ؟ فقال لأن الله تعالى جعل
الدنيا خزانة أرزاقهم فمدوا أعينهم إليها .

ومعه في التربة (١) أبو على الحسن بن همام الروذباري قهله إنه من نسل
كسرى أنوشروان (وقال) ابن الكاتب ما رأيت أجمع لعلم الشريعة وعلم
الحقيقة منه قال اكتساب الدنيا مذلة للنفوس واكتساب الآخرة معزة للنفوس ،
فواعجباه لمن يختار المذلة لما يفنى ويترك المعزة لما يبقى .

ومعهما في التربة مع جدار الحائط من جهة القبلة قبور الصوفية وإلى
جانب ذى النون المصري قبر الشريف القابسي ومعهما الشيخ الغاني وعلى
يمينك بين البابين قبر الشيخ أبي عمران بن موسى بن محمد الأندلسي الضرير
الواعظ صاحب القصيدة ، كان من كبار المشايخ جمع بين العلم والورع ومعه
جماعة من الأولياء .

وإذا خرجت من هذه التربة تجد قبور الصوفية وقبر الرجل الصالح
المعروف بالبزاز وقبر الرجل الصالح ذى العقليين .

(١) هذه التربة معروفة بأبي على الروذباري وهي من الجهة الغربية
لحوش ذى النون على يمين الداخل من باب الحوش وإلى جنبها ضريح
سيدي محمد بن الترجمان .

تربية العابد شقران :

ثم تمشى إلى تربة الشيخ الزاهد العابد شقران (١) بن عميد الله المغربي حكى أن ذا النون المصرى لما بلغه خبر شقران في المغرب أتاه من مصر وسأل عنه فقيل له دخل الساعة الخلوة ولا يخرج من بيته إلا من الجمعة إلى الجمعة ولا يكلم أحدا إلا بعد أربعين يوما ، فلما خرج قال له من الذى أقدمك بلادنا قلت طلبك فوضع في يدي رقعة قدر الدينار مكتوبا فيها يا دائم الثبات يا مخرج النبات يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات ، قال ذى النون والله كانت غبطتي في سفرى ما سألت الله تعالى حاجة إلا قضيت .

وكان من أجل الناس ، نظرت إليه امرأة فافتتحت به فذكرت شأنها لسبعوز فقالت أنا أجمع بينكما فر شقران يوما على بابها فقالت له لى ولد وقد جاءنى كتابه وله أخت تشب أن تسمع كتابه فلو جئت وقرأته على الباب لشفيت الغليل ، فجاء إلى الباب فقالت له أدخل لتسترفا عن أعين الناس فدخلت فقلت الباب وأخرجت امرأة جميلة وأزقتها إلى جانبها فولى وجهه عنها فقالت كنت مشتاقة إليك فقال لها أين المساء حتى أتوضأ فأتته بالماء ، فقال اللهم أنت خلقتنى المساءت ، وقد خشيت الفتنة وأنا أسألك أن تصرف شرها عني وتغير خلقتي ، فخرجت خلفه اليوسمية أبوية ، فلما رأته دفنته في صدره وقالت اخرج فخرج وهو يقول : الحمد لله رب العالمين ، ثم عاد إليه حسنه .

(١) الشيخ العابد شقران هاهنا لم يمت بمصر بل مات بالثيرون وقصره انى الآن بباب سلم مشهور مقصود بالزيارة .

ومعه في التربة الشيخ أبو الربيع سليمان الزبدي حكى عنه أنه كان إذا مر على الناس يشمون منه رائحة الزباد ، فقالوا له إنا نشم منك رائحة الزباد فقال لهم إني أحبها فظهرها الله على .

من حكاياته :

وله حكاية مشهورة مع الصاحب أبي بكر الماردني ، وهذه الحومة مباركة والمشايخ لهم عادة بأن يقفوا بين شقران وذى النملين ويدعون ويبتلون إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء فيستجاب لهم .

ومن جهة الغرب من تربة شقران تربة قديمة بها قبر الشيخ أبي الشعرة ويقال له صاحب الدار ، قيل كان له دار يسكنها الله تعالى ويجعل لمن يسكنها ما يأكل وما يشرب ، والكسوة له ولعماله في كل سنة .

ومعه في التربة الشيخ أبو الحسن بن عمر المعروف بالفاء أحد مشايخ الحديث ومعه جماعة من الأولياء .

وقبل تربة شقران قبر دائر قيل إنه قبر بن حذافة الجاني وقيل ابن حذافة السهمي والأول أصح .

وقبل ذي النون مشهد معروف بعبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان معدودا من علماء مصر .

ومعه في التربة قبر الشريف الفريد ، يقال إن كل من وقف بين هذين القبرين ودعا استجاب له وجرب ذلك .

ومنهم عند باب التربة قبر الشيخ مقبل الحبشي وهو قبر هنده محارب

طوب وغربي هذا المشهد أبو علي الخياط والفقيه بن شقطن السعدي وغربي
شقران قبر المرأة الصالحة حسنة يفت النعاشي وإلى جانبها حوش جماعة
من الأشراف .

ثم تمشى في الطريق السلوك تجمد على يمينك تربة بها جماعة من المغاربة
المراكشيين .

ثم تأتي إلى تربة العمياء (١) قيل أن في تربتها الشاب الثائب وإلى جانبها
من القبلة قبر معلم الكتب ، قيل إن صبيا من الصبيان الذين في الكتب
عندهما ضرب من صبي آخر فطلبوا قوته منهما فقال لهم أحد المعلمين أن
الصبي لم يصبه شيء ثم أخذ العين وردها إلى مكانها وودنا الله تعالى فعادت
كما كانت ببركته .

ثم تمشى في الطريق تجمد حوشا به تير الشيخ يدر الدين الزولبي ومعه جماعة
من الصالحين ومقابلها من جهة اليمين حوش فيه السبع فوابل .
ومن خلفه قبر الشيخ شعبان الخباز .

قبر الشيخ عقبة بن عامر الجهني :

ثم تأتي إلى مشهد السيد عقبة (١) بن عامر الجهني الصحابي ولي إمرة مصر

(١) تربة العيلاء ومعروفة يانست عبنا ، وصاحب المصباح قال أنها
فلاطية الإغينية ويقال لها العيلاء نسبة لقبيلة عربية من عرب الحسا تعرف
ببنى أعين .

(١) الشيخ عقبة بن عامر الجهني الصحابي رضي الله عنه — وفيه .
يحدث هذا المقام الوزير محمد باشا سنحذار ويعتبر الجهني حاكم راية رسول =

من قبيل معاوية بن أبي سفيان في سنة أربع وأربعين وكان يتخضب شعره بالسواد وقبره مسمم .

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين .

قيل النربة تعرف قديما ببني الروام وهذا القبر مشهور والدعاء عنده مجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن في الجبانة أثبت منه .

قيل وبهذا المشهد قبر عمرو بن العاص وأبي بصرة الغفاري الصحابيین بالقبة التي أنشأها السلطان الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد هدم القديمة .

وعند باب المشهد المذكور قبر إدريس بن يحيى الخولاني وكنيته أبو عمرو وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين ونسب إلى خولان بالسكن فيهم وكان أفضل أهل زمانه وقيل لم تصح وفاته بمصر وقيل لأنه أبو مسلم الخولاني وليس كذلك وقيل غير ذلك فيزار بحسن النية .

وإلى جانب هذا المشهد مشهد معروف بمحمد ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب وليس بصحيح فان المنقول عن السلف انه لم يمت أحد من أولاد الامام علي لصلبه بمصر ويحتمل أن يكون هذا من ولد محمد ابن الحنفية وبالحياة جماعة من نسل محمد ابن الحنفية بغير هذا المشهد وبباب النصر السيدة زينب الحمادية وعند باب مشهد السيد عقية قبر الشيخ أبي بكر المبيض ومن شرقيه قبر ركن الدين الواعظ ومن قبليه قبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن

== الله . ويوجد بالقبر أيضا أبو بصرة الغفاري وعبد الله بن جزء الزبيدي وعمرو بن العاص وعبد الله بن الحرث .

الإشافي مذهباً ، القرشي نسباً ، الأشعري معتقداً . وإلى جانبه قبر والده
ومعه في الحومة جماعة من العلماء ، وهم الفقهاء أولاد صولة المالكيين .
ومن غريبهم قبر الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة ومن شرقه حوش
به جماعة من الحمويين .

وعند تربتهم الفقهاء أولاد ابن الشماخ ومن بحرى السيد عقبة كشيبي
عليه أبو الخطيب بن دحية الكلبي وهذا ليس بصحيح ومن قبلى عقبه قبر على
شرعة الطريق وهو قبر السيدة فاطمة الممعدة ويقابله قبر الشيخ أبي هشام
الراوى وهو بإزاء السيد عقبة .

وإلى جانبه من جهة القبلة قبر حوض حجر مكتوب عليه جبال عائشة
أم المؤمنين ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر أبان بن أبي يزيد الرقاشي .
قبر صاحب الخلية :

قيل هو من تابع التابعين ومن قبلى هذا القبر قبر صاحب الخلية وعند
رأسه عمود فوق رأسه وجه أبيض حكى عنه أنه كان له صديق فلما توفي قال
صديقه ليت شعري كيف وجه صديقى في قبره فجاء من الغد فوجد على
العمود وجهها أبيض .

وإلى جانبه من الغرب البوسق المعروف بجوسق عبد النبي وحوله جماعة
من العلماء منهم الفقيه الامام العلامة أبو البقاء صالح بن علي القرشي مات
سنة أربعين وخمسمائة ولا يعرف له الآن قبر .

وبالحومة قبر الشيخ موفق الدين الحموي .

وبها ايضا قبر أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الله القيسي مات سنة خمس

وخسمائة صاحب الفقيه ابن النعمان وكان من أكابر العلماء وقبره في التربة المجاورة لتربة عبد الأعلى السكري .

ومعه في التربة ولده الفقيه أبو علي الحسين .

وفي هذه التربة الفقيه النجيب حسين بن عوف مات سنة إحدى وأربعين وخسمائة ، وكان مالكي المذهب وكان كثير التصديق .

وعند باب التربة قبور على مسطرة قيل إنها قبور الأئمة أبو الإمام الشافعي ويليهم من القبلة على الطريق السلوك حوش فيه الشيخ الامام العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفقيه أبي عبد الشافعي المعروف بالمقترح ، وكان من أكابر العلماء .

قبر الفقيه تقي الدين أبو العز :

ومعه في التربة ولده الفقيه تقي الدين أبو العز كان من أجلاء العلماء . وكان يقرأ طول الليل العلم فقالت له أمه يا بني لو نمت بعض الليل وسهرت بمهنة خف عليك فقال لها إن سهر الليل كله ربح .

وكان له جار يتعجر في البر فأهدى إليه طبقاً من حلوى فقال لأهل منزله كلوا وأنا المكافئ عنه فأكلوا فلما كان الليل ابتهل ودعاه فلما كان من الغد أتاه جاره يبكي فقال له ما الذي يبكيك فقال ياسيدي رأيت اليلة في المنام من يقول أبشر فقد غفر الله لك بدعوة جارك الساعة ثم أخرج له نفقة فقال له أما الحلوى فقبلناها وأما هذه فلا أقبلها لأنني أخاف من الربا وكان إذا غضب كأثر أسد .

وبالتربة أيضاً قبر ولده وولد ولده ومعه في الحوش جماعة من ذرية

للشيخ عبد الرحيم القناوى وعند باب التربة قبر مبنى بالطوب الأحمر قيل
هو سالم الخليصى وقيل هو ناصر القرشى وهو الصحيح .

وبجوار قبر الشاب القائب ، ومن غربيه تربة بها قبر السيد الشريف
أبو العباس أحمد المعروف بنطلى يدك ومن شرقيه صود مكتوب عليه الشيخ
محيى الدين القرشى ومن قبليه حوش الفقهاء أولاد ابن عطايا ودفن بها الشيخ
أحمد المطعم أحد مشايخ الزيارة .

ثم تأخذ يمينا تجد قبر الفتى عبد الأعلى السكرى وهو قبر دائر ويليه
من القبلة قبور أولاد سعد وسعيد .

وإلى جانبهم من القبلة قبر الشيخ على الغريب وبالخومة قبر المعلم أبى
البركات المعجمى ومحمد بن إدريس المعجمى ثم تأتى إلى قبر فاطمة السوداء . كان
مسكنها بالقرافة وكانت من الصالحات وإلى جنبها قبر المؤذن الفقيه .

وإلى جانبها قبر الفقيه الحسن يكنى بأبى زيادة كان من أعيان القراء
والتصدين وقبر أبيه إلى جانب فاطمة السوداء .

تربة الشيخ أبى القاسم الأقطع :

ثم تأتى إلى تربة الشيخ أبى القاسم الأقطع على شريعة الطريق ، كان
من العلماء والمحدثين والزهاد فى الدنيا ، قال الشيخ عبد الغنى القاسم : غسلت
الشيخ أبا القاسم الأقطع فوقع القطن عن سواته فرنع يده اليسرى ووضعها على
سواته ، وكنت كلما قرأت « وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال » يتقلب
معى يمينا وشمالا ولم يصل إلى الأرض من ماء غسله شئ بل يأخذ الناس
ويقسمونه فى المساحل ، فكان كل رمد يكتحل منه ، توفي سنة ثمان
وعشرين وخمسمائة .

وبالقرب من هؤلاء قبر الفقيه الامام أبى القاسم عبد الرحمن عبد الله
ابن الحسين المالكى أحد طلبة بنى تغلب .

حكى عنه أنه جلس مع الفقهاء ذات يوم فقال لهم أنكم في غد نحضرون
للمصلاة على فهدأوا به فلما كان من الغد فتعوهوا عليه الباب فإذا هو قد مات
فصلوا عليه ودفن في ثامن عشر شعبان سنة تسع وعشرين وستمائة وقبره إلى
جانب قبر أبى زباد المصنوع وإلى جانبهم قبر الفقيه محمد بن إسماعيل الحافظ
وعند رأس الشيخ أبى القاسم الأقطع قبر الشيخ الصالح عبد الغنى الغاسل
المذكور ومعه في الحومة قبر الشيخ منصور الزيات .

وبالحومة أيضاً قبر عبد السلام بن معلى الشافعى (وبالحومة أيضاً) قبر
الملاح ومن الجهة الشرقية جماعة من الملاحين .

ذكر تربة أبى الطيب خروف

هو الشيخ الامام الزاهد العالم أبو الطيب خروف وسمى بأبى الطيب
لطيب أعماله وليس معه فى التربة أحد والسبب فى ذلك أنه دعا الله تعالى وسأله
فى ذلك فاستجيب له ، وقيل إن قوماً أنكروا ذلك ودفنوا عنده ميتاً
فأصبحوا وجدوه ملق على وجه الأرض فامتنع الناس من الدفن عنده
وكراماته مشهورة ، والحومة مباركة والدعاء بها مجاب .

وعند باب تربته جماعة من الأولياء وأما الجهة الشرقية من تربة
أبى الطيب خروف فأجل من بها الشيخ الامام العالم أبو القاسم هبة الله
ابن أحمد بن عطاء النعوى المعروف بالبحمدى ، كان من كبار مشايخ
وقته وقبره الآن كوم تراب على سفح الخندق فيما بين الوادى وأبى زارة
القاضى وهو معروف يتداوله الخلف عن السلف .

ذكر تربة الشيخ عبد المحسن بن أحمد الراوى

المعروف بقيم مسجد شطا بالبروج

كان حسن التقوى متدا اشتغل بعبادة الله سبحانه وتعالى وقراءة العلم
وكان معروفاً بالزهد والورع والمكاشفة وكان فى كل عام يقف بعرفة
ويقول وددت لو حججت مات بجامع مصر فى سنة خمس وسبعين وأربعمائة
ونزل الفأنز ومشى فى جنازته .

وبالتربة أيضاً قبر الرجل الصالح غالى المزين وعلى باب هذه التربة
قبور المرادين كانوا من أهل الخير والصلاح والمكان مبارك معروف
بإجابة الدعاء .

والى جانبهم من الجهة البحرية تربة بها قبور جماعة من التميمية الخليلية
منها قبر مكتوب عليه أحمد بن صالح التميمى الخليلى وقبلها مقبرة ابن الفرات
وهى زاوية ذات محاريب قيل بها قبر القاضى الأمين صفى الدين أبى محمد
عبد الوهاب بن أبى الطاهر إسماعيل بن مظفر الفرات ، توفى رحمه الله تعالى
فى شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وخمسائة .

وغربى جدارهم قبر الشاب المقتول ظلماً وقبله الوردى قبر الفقيه الامام
ضياء الدين عبد الرحمن بن محمد القرشى المدرس بالناصرية بمصر مات فى
سنة ست عشرة وثمانى وهو بالتربة المعروفة ببني قطيطة ولما توفى شرف الدين
ابن عبد الله بن قطيطة المدرس ودفن إلى جانبه رؤى فى المنام قتيلاً له
ما فعل الله بك ؟ قال أأمنى مع عبد الرحمن على موائد الكرم فى دار النعيم .
ومهم بالحومة قبر القبة أبى الربيع السكندرى وبلى تربة الوردى
من جهة الشرق مسطبة ذات محاريب بها الفقهاء بنو موهوب منهم الفقيه

موهوب كان من أكابر الفقهاء مات سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وبها قبر
ولده كان من أكابر الفقهاء الأخيار .

قيل اسمه عبد المنعم ويكنى بأبي الطاهر وبهذه التربة جماعة من الصالحين
وإلى جانبهم من الجهة البحرية قبر القاضي الإمام العالم أبي عبد الله محمد
ابن الليث المعروف بابن أبي زرارة العنقابي أحد وكلاء الدولة العلوية كان
من أكابر المصريين وعلى قبره رخامة مكتوب عليها أبو عبد الله محمد
ابن ياسين بن عبد الأحد بن أبي زرارة الليث بن عاصم الخولاني العنقابي
ولعل هذا هو الصحيح .

وإلى جانبه من الجهة البحرية قبر المولى أبي السكرم تاج الدين ويلييه
من الجهة القبليّة قبر القاضي نصر الله بن وهب بن حمزة المعروف بقاضي البحر
ومعه جماعة يعرفون ببني زناني توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

وعند باب تربة أبي الطيب خروف قبر الشيخ أبي إسحق إبراهيم النعماني
غير صاحب التفسير كان قتيها إماما عالما محدثا .
وإلى جانبه قبر الفقيه أبي الطاهر الشافعي .

قبر الفقيه أبي الحسن العودى

وأما قبر الفقيه الإمام العالم أبي الحسن محمد العودى فانه في غربي تربة
أبي الطيب خروف المذكور كان عظيم الشأن جليل القدر ، وكان يتجر في
العود فاذا قدم مصر فرح الفقراء بقدومه لأجل زكاة ماله قال الفهرجورى
ملك العودى مائة ألف دينار وخمسمائة ألف دينار فلما اشتغل بالعلم أنفق
ذلك على الفقهاء والفقراء .

وإلى جانبه قبر شهاب الدين أحمد بن بشاره المتصدر وإلى جانبه قبر
عبد الخالق النحاس كان من أكابر العلماء .

قال ولله كان أبي يصنع الطعام ثم يقول لأُمِّي أعطيني ما يخصني من
هذا فتعطيه ذلك فيصدق به ثم يتعشى بالملح وإلى جانبه قبر الفقيه محمد بن
عبد الوهاب بن يوسف بن علي بن الحسن الدمشقي اللغوي الحنفي المعروف
بابن السني وبالحومة أيضا قبر الشيخ الخطيب بالقراة الكهري .

قبر الشيخ أبي الحجاج الدرعي

وبالحومة أيضا قبر العالم الشيخ أبي الحجاج يوسف بن محمد الدرعي
المدرس بمدرسة المالكية كان أماما فقيها مفتيا وكان له المسكنة العظمى
عند العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الملك الكامل في قهول الشفاعة
وغيرها وكان للناس يهرعون إلى الصلاة خلفه فهل انه اعتكف في شهر
رمضان وكاثوا يأتونه برغيف وكوز ماء فلما خرج من المعتكف وجدوا
الثلثين رغيفا لم يأكل منها شيئا ، مات سنة أربع عشرة وستائة وله من
العمر خمسة وثمانون عاما وكان على قبره عمود حسن وهذا القبر الآن دائر
وبعضهم يزعم أن القبر الكبير المبيض المقابل لأبي زرارة هو قبر العودي
وليس كذلك ومنهم من يقول إن العودي اثنان هذا والعودي الكبير .

ومن قبلي العودي قبر الشيخ علم الدين داود الضرير شيخ القراء بجامع
مصر ، كان يقرأ بزواوية أبي عمرو وتوفي سنة خمس وثمانين وهو على باب
تربة قديمة من الدفن الأول .

وبالتربة جماعة قرشيون منهم نصر بن علي القرشي وعلى جانب هذه

التربة من الشرق تربة قديمة بها جماعة قرشيون أيضا منهم أبو الحسن يحيى
ابن أحمد بن محمد بن زيد توفى سنة ستين وخمسمائة .

ومقابل هذه التربة الفقهاء أولاد الواسطي ، منهم الخطيب أبو الحسن
علي بن جمال الدين عبد الرحمن توفى سنة ثلاث عشرة وستمائة وإلى جانبه قبر
ولده أبي عبد الله محمد وبالتربة أيضا قبر الوجه أبي الطاهر إسماعيل بن أبي
القاسم عبد الرحمن بن أبي الطيب توفى سنة أربعين وستمائة .

وعلى شفير الخندق في تربة قديمة قبر الشهيد أبي التقي صالح بن مهدي
توفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ومن قبلى أبي الطيب خروق تحت الحائط
قبر الشيخ عمر السقلى توفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ثم تمشى مستقبلا القبلة تجدد على يسارك حوش الفقهاء أولاد ابن صولة
منهم القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصارى .

ومعهم في التربة قبر نفيس الدين أبي إسحق إبراهيم القرشى وإلى جانب
هذه التربة تربة بها قبر أبي البركات .

قبر الشيخ أبي العباس الحداد

ومقابلها على جانب الطريق المسلك قبر الشيخ أبي العباس أحمد بن الحداد
كان من أكابر العلماء وأجله الفقهاء وكان منقطعاً في مسجده المعروف
بالساحل ، وسبب انقطاعه أنه كان يتعاطى حوائج نفسه فخرج يوماً يستقي
ماء فوجد امرأة تغسل فقال لها استقري يرحمك الله فقالت الخطاب لك
قلبي وهو قوله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية » فلوغضت
بصرى ما رأيتني ، إنما اغسلت للفقراء والفاتنة ولئى أولاد أيتام ، فبكى وعاد

إلى المسجد فما خرج منه حتى مات .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبي العباس بن السقطي وإلى جانبهم من الجهة القبليّة قبر الفقيه الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إبراهيم الفقيه الجزري المالكي على قبره عمود قصير ويليه قبر الشيخ عمران بن داود بن علي النافعي ، كان فقيها عالما وأقام خمس عشرة سنة لا يمر في سوق ولا رأى امرأة قط إلا غص بصره قيل إنه أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه بعد موته فلما مات غسلوه وأراد الغاسل أن يدرجه في أكفانه رفع الشيخ أصبعه فقال الغاسل لأهله : مالي أرى الشيخ رافعا أصبعه ؟ فقالوا لا ندري ، فذكر بعضهم ما قال الشيخ ، فقال لهم إن الشيخ أوصى أن يجعل خاتمه في أصبعه فجعلوه في أصبعه فاستقر وإذا عليه : عبد مذنب ورب غفور .

ذكر المقبرة المعروفة ببني اللهيبي ، ومن بها من

العلماء والفقهاء والمحدثين والأنصار

حكى عن الشيخ علي بن الجباس والد الشيخ شرف الدين صاحب التاريخ أنه جاء إلى هذه المقبرة ليزور من بها ليلة الجمعة وقرأ سورة هود إلى أن وقف على قوله تعالى « فمنهم شقى وسعيد » ، فسمع قائلا يقول له : يا ابن الجباس تأدب ما فينا شقى ، بل كلنا سعداء .

فأجل من بهذه المقبرة الإمام العالم العلامة أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن مسلم الأنصاري ابن بنت أبي سعيد ، كان رحمه الله تعالى حسن الفتوى ، وكان قد انقطع في بيته للعبادة وآلى على نفسه أن لا يؤم ولا يفتي ، وكان في أول عمره بزازا ، قيل وسبب انقطاعه واشتغاله بالعلم ، ثم بالعبادة ، أنه

كان إلى جانبه بسوقه رجل بزاز فجالسا في بعض الأيام يذكران البيع والشراء وما فيهما من الأثم . فسألا الله تعالى أن يبعضهما في البيع والشراء ، فلما كان في تلك الليلة رأى الشيخ أبو الحسن في منامه كأنه صلى الصبح في منزله وأنه أخذ مفاتيح حانوته وتوجه إلى حانوته فلما وصل إلى باب القيسارية رأى نصرانيا على باب القيسارية ومعه عود ، وكل من دخل من باب القيسارية جعل عليه نقطة سوداء ، فاستيقظ وهو مرعوب فبعث خلف أخيه فقص عليه الرؤيا ، فقال له أخوه يا أخى هذه تبعات الناس فاقطع في بيته ولم يخرج منه حتى مات .

وكانت وفاته في يوم الثلاثاء النصف من رجب سنة أربع وستين وخمسمائة ومن مناقبه أنه كان إذا رقى مريضا عوفى ، وكان الثعبان يشرب من يده ، وكانت زوجته تسمعه يقول إلهي كل ذنب تعظم فهو في جانب عفوك يسير وبهذه المقبرة قبر الشيخ الإمام العالم أبي حفص عمر بن اللهيبي كان من أكابر العلماء .

وبالتربة أيضا قبر ولده رشيد الدين وبالتربة أيضا قبر الفقيه الإمام العالم تاج الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي العباس أحمد بن عمر بن جعفر ابن اللهيبي كان من العلماء الأكابر الأخيار وكان كثير البكاء قيل أن بعضهم رآه بعد موته في النوم فقال له هل نفعت البكاء ؟ فقال أطفأ النار ، وأرضى الجبار ، وأدخلني في دار القرار وبقرتهم أبو العباس الأكبر والأصغر وأبو جعفر الأصغر وبالتربة أيضا الفقيه عبد العزيز بن محمد بن عمر بن جعفر ابن اللهيبي مات سنة أربعين وخمسمائة كان من أكابر العلماء وبالتربة أيضا قبر الشيخ الإمام العلامة أبي محمد عبد الباقي بن اللهيبي وبها أيضا قبر

الشيخ الإمام العالم عبد الجهد المعروف بالقرافي كان رجلا فاضلا زاهدا .

قبر الفقيه أبي محمد الدرعي

وبالقربة أيضا قبر الفقيه أبي عبد الدرعي وقبره طرف المقبرة من جهة الشرق وبها أيضا قبر أبي البركات المالكي كان فقيها محدثا قليل الكلام مع الناس وكان يحمل الخبز إلى القرن فاذا عاد به تصدق به جميعه ويأتي بالطبق فارضا .

وقيل له ما أحب الأشياء إليك ؟ قال إن الحافظين يقولان لي ذهب يومك وما كتبنا عليك فيه سيئة .

وبهذا القربة قبر الفقيه صبيح المالكي ، كان جليل القدر من أكابر الفقهاء قال كان لأبي جارية كثيرة الصلاة ، وكنت أنا صغير آوى إلى هذه الجارية وأصلي معها فقالت لي يا بني إني أدهو لك دعوتين حبيب الله إليك العلم وجنبك الجهل وكتب اسمك مع الأولياء فمن بعدها ما نمت الليل وبالتربة أيضا الفقهاء بنو شاش وبنو خلاص وبنو رصاص وبنو أراش :

ومقبرة المالكي بها قبر الشيخ قمر الدولة والشيخ سالم المعروف بصاحب التربة وهم أصحاب القبور القريبة إلى المحاريب ، وأما بنو خلاص فقرينون من الجهة الشرقية ، معهم الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن خلاص الأنصاري من أكابر العلماء وإلى جانبه قبر أبيه وقبر ولده .

وبالتربة أيضا قبر مكتوب عليه الفقيه أبو عبد من أولاد ابن بنت أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين أبي عبد الحسن ابن الخليفة الامام المستعبر بالله أمير المؤمنين وعليه بلاطة كنان .

قبر الفقيه محمد المرباط

وبالتربة أيضا قبر الفقيه عبد المرباط ، كان فقيها عالما .

وكان لا يأكل لأحد طعاما بل يأكل من كسب يده من الخياطة وبهذه التربة قبر الفقيه أبى الثريا ، كان من الأفاضل فى مذهب مالك .

وكان الناس يأتون بالصدقة ليصرفتها على الفقراء فيجملها فى مكان فإذا جاءه رجل محتاج يقول له خذ ما يكفيك وعيالك فى هذا اليوم فيأخذ يده ذلك فان أخذ أزيد من ذلك لم يسقط أن يرفعه .

وبالمقبرة بنو رصاص ، منهم الفقيه الإمام العالم العلامة عبد الخالق ابن أبى الحسزم مكى بن التقي صالح مات سنة خمس وستين وسبعمائة وبالمقبرة أيضا الشيخ الامام أبو إسحاق إبراهيم البكاء ومعه قبر أخيه أبى الحسن على .

قبر الشيخ أبى البركات بن كعب

وبالتربة أيضا قبر الشيخ الامام السلامة أبى البركات عبد الحسن ابن كعب أوجد الفقهاء المدرسين بالمدرسة المالكية جد هذا البيت العظيم الشأن الجليل القدر ، قال عبد بن زهر المدنى قدمت من المغرب ومضى استفقاء فأتيت بن كعب بعشرين ديناراً وقدمت له الفتوى ثم أطرقت فقال لى لا تعجب لى فى إخراج العرة ، فأنا لا أبيع العلم بالدينار أبدا .

وكان يحفظ المدونة وابن الجلاب والمعونة والعلقين كما يحفظ الرجل الفاتحة ، وقبره فى الحراب عند دخولك من الباب الشرقى لتربة بنى لموب

وبالتربة المذكورة أيضا جماعة من العلماء الأعلام ، منهم الإمام أبو عبد الله
عبد المدينى العطار .

وإلى جانبه قبر أبي الربيع سليمان وقبر الشيخ عبد الله البدنة وقبر
الشيخ أبي عبد الله عبد بن حسن المالكي .

وقبر الفقيه أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله صاحب العمود وإلى
جانبيه تربة الشيخ شرف الدين بن الخزرجي وفي حوزتهم الفقيه شرف الدين
الكركي كان من الفقهاء الأخيار درس وأقن وقبره شرقي الطريق المسلك
بالقرب من قبر الشيخ أبي البركات .

قبر الشيخ أبي حفص الذهبي

وفي الجهة الشرقية قبر الشيخ الإمام العالم أبي حفص عمر الذهبي وهو
على الطريق المسلك ، كان إماما عالما بفتنه على الطوسي ، قيل وكان متمسباً
لمذهب الأشعرية .

وكان كثير التبسم ، قيل حضر إليه في بعض الأيام يهودى فناظره
في خمسين مسألة فقطعه ، فامارأى اليهودى أنه قد انقطع وذهبت حجته
قال إنكم تزعمون أن الله أنزل على نبيكم كتاباً فيه « وقالت اليهود
يد الله مغلوله غلت أيديهم » قال نعم ، فقال هذه يدي غير مغلوله ، ثم
أخرجها ، قال فأخرج الشيخ يده وضرب اليهودى ، ثم قال له يا يهودى
خذ موضحها ، قال كفت اصليب ، قال فحيث يدك مغلوله ، ثم أصبح اليهودى
ويده مغلوله .

وبالحومة تربة خربة بها قبر إسماعيل بن الفضل بن عبد الله الأنصارى
وعليه عمود رخام وإلى جانبه قبر الفقيه الامام العالم أبي العباس أحمد مات

سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وإلى جانبه قبر الفقيه أبي الفضائل هبة الله ابن صالح الصناديقي مات سنة خمس وخمسمائة ، كانت من العلماء المشهورين .

وإلى جانبه قبر الفقيه ابن ثعلب وهذه القبور لا يعرف منها قبر من قبر الآن وفي الجهة الشرقية حوش مقابل لحوش بني القطيط به قبر الفقيه أبي عبد الله محمد ابن الفقيه أبي الحسن عساكر شيخ أبي الجود معدود في الفقهاء المتصدرين وفي القراء (ومعه في التربة) الفقيه أبو القاسم البزاز .

وأما تربة بني القطيط فإن بها قبر الفقيه الإمام أبي الحجاج يوسف ابن المصلي بمسجد العباسين صاحب الشيخ أبا الحسن الرضا وأخوه ومات سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وبهذه التربة الأسعد بن القطيط وذريته وعلى باب هذه التربة قبر عليه عمود هو أبو حمدة الفقيه سيد الكل بن عبد الواحد الناسخ المعروف بابن عطوش مات سنة خمس وخمسين وستائة .

وتحت رجليه مع الحائط قبر الشيخ أبي الربيع النجاشي ومن وراء الحائط القبلي قبر الفقيه رسلان .

وأما تربة ابن الخزرجي فإن بها تربة الفقيه محمد بن عبد الرحمن إمام مسجد المهيم وبها قبر الفقيه الإمام العالم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري الخزرجي المعروف بابن القلمساني .

وبها أيضا الفقيه الإمام أبو الفضل عبد العزيز بن إبراهيم المالكي كان فيها ورعا يخرج ويشترى من السوق حاجته ، فلما كان في بعض الأيام

سمع قارئاً يقرأ فوقف وبكى ولم يشتر حاجته وعاد إلى بيته فمات من الغد
في سنة ست وأربعين وستمائة .

وإلى جانب تربة الخزرجي تربة بنى مسكين وبينهما حوش به قبر
الهكروري ، كان رجلاً صالحاً .

وبحوش بنى مسكين قبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن الشيخ أبي
الفوارس المالكي مات سنة سبع وخمسمائة .

وإلى جانبه قبر الفقيه أبي الفضل جعفر بن محمود المصري مات سنة
عشرين وخمسمائة وإلى جانبه قبر الشيخ الفقيه الإمام الأوحدي في الزهد
والورع شرف الدين أبي المصور بن الحسين بن مسكين مات سنة خمس
وعشرين وخمسمائة وإلى جانبه قبر القاضي عز الدين بن الحسين بن الحارث
ابن مسكين .

ثم تخرج من هذه التربة وتقصّد مقبرة الفقيه ابن عبد الغني تجدد على
يمينك عموداً مكتوباً عليه الإمام الفقيه محمد الدين عبد المحسن ابن الفقيه
أبي عبد الله محمد بن رجال الشافعي المدرس بالمدرسة الفاطمية ، كان من
أكابر العلماء وكان يقول للطلبة قوموا بواطنكم تقوم ظواهركم .

وإلى جانبه من القبلة قبر الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الغني
المعروف بابن أبي الطيب ، وقيل إنه أبو الطيب خروف مات سنة اثنتين
وسبعين وخمسمائة ، وكان من أكابر الفقهاء ، وكان يتصدق بتجارته
أربعين سنة .

قبر الفقيه أبي يعقوب المالكي

وإلى جانبه قبر الفقيه أبي يعقوب يوسف الأصبولي المالكي ، كان

مدرساً بالمدرسة التي بزقاق التفاديل ، وكان عالماً فاضلاً في علم الأصول ، وكان يغتسل بالماء البارد في ليالي الشتاء عند صلاة الصبح ، وكان إذا افتتح الصلاة قرأ كأنه في جهاد لكثرة الخشوع مات في سنة ست ومبعين وخمسمائة وقبره عند مسطبة عالية (وبهذه المسطبة) قبر الفقيه أبي إسحاق إبراهيم المزني الظاهري العسقلاني مات سنة ست وأربعين وخمسمائة ومعه قبر الفقيه أبي الثناء عبد الوارث بن عيسى بن موسى القرشي مات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة (وتحت المسطبة) قبر الفقيه أبي عبد الله بن إبراهيم مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة وإلى جانبه قبر أبي بكر بن حسن القسطلاني متأخر الوفاة مات سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

وبالقرب من هؤلاء قبر الفقيه عبد الصمد المالكي كان زاهداً ورعاً عفيفاً عما في أيدي الناس ، قال بعض الفقهاء المالكية لم أر أكثر عبادة منه .

وإلى جانبه قبر الفقيه الامام العالم أبي القاسم عبد المنعم ويقال أبو البركات كان فقيهاً عالماً صلى بجامع مصر ثم انصرف وهو يكرر في قوله تعالى :

« إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم » إلى أن جاء إلى بيته فسقط ولم يتكلم فأتوه بالطبيب فقال الطبيب أخذ قلبي ثم مات فصلى عليه الظهر بالجامع .

وبجوارهم عمود مكتوب عليه أبو الحسن علي المقدسي وغربي المسطبة قبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن عباس القرشي وإلى جانبه قبر أبي الحسن التيسراني .

قبر الفقيه أبى الحجاج المصلى

وإلى جانبه قبر الفقيه أبى الحجاج المصلى بمسجد الهيتم حكى عنه أن
فصرانياً تستر وصلى خلفه فلما سلم قال لى أجد فى المسجد رائحة كريهة ثم التفت
إلى النصرانى وأشار إليه بعينه أن اخرج وإلا أهلك الناس بك ، فصاح
النصرانى ثم أسلم لوقته وبالحومة جماعة من العلماء ثم تأتى إلى تربة الشيخ
أبى الربيع الماتى وقبل وصولك إليها عمود مكتوب عليه الشيخ أبو البقاء
صالح الفارسى وعقد بابها حوش به جماعة من الشهداء .

منهم ابراهيم الشهيد وأبو القاسم ويلييه من الجهة القبالية أولاد الدورى
وهم على جانب الطريق المسلوكة .

وبالحومة الفقيه الخطيب أبو العباس أحمد بن عبد القادر القرشى وبجريه
أبو بكر بن سليمان الطرطوشى وأما تربة أبى الربيع الماتى فإن بها جماعة
من العلماء منهم الشيخ أبو القاسم الفهرى بن جلال الدين الفهرى وهما
فى الحوش على يسار الداخل إلى التربة تحت حائط تربة سعد بن الأنفل
أمير الجيوش وهى معروفة الآن بأولاد ابن عرب وفيها جماعة من أولاد
ابن سالم وتربة أبى الربيع جماعة من أولاد الجليس .

وبها قبر مكتوب عليه أبو الحسن على الهندى وقبر مكتوب عليه
أبو الفضائل بن جعفر المعروف بابن الرمة وبها أيضاً قبر الفقيه عبد الواحد
بن بركات بن فصر القرشى الماتى ، كان من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء
قال لابنه يابى إذا ماتت فلا تخبر الناس فإنى أستعصى من كثرة ذنوبى ،
فقال يا أبت ما عهدت الناس يقولون فىك إلا خيراً ، فلما مات لم يخبر ولده
الناس فنجاء للناس يهرعون إليه من غير أن يعلمهم أحد ، وأخبروا أن

هاتفا هتف بالناس ألا فاحضروا وهلموا إلى ولي من أوليا الله تعالى
فصلوا عليه ودفنوه .

قبر الفقيه عينان

وإلى جانبه من القبلة قبر الفقيه الإمام المعروف بعينان مظهر الشيخ
أبي الربيع المالقي ، كان من العلماء الأتقياء ، وكان يحكي الليل كله .

قيل إن الشيخ أبا الربيع قال لعينان اذهب إلى الجبل المقطم فإنك
تري رجلا عليه آثار القلق فاعطه هذه الجبة وقل له أبو الربيع يسلم عليك ،
فلما جاء إليه قال له ، أين الجبة التي جئت بها؟ قال ها هي ياسيدي فأخذها
ولبسها وقال له سلم على الشيخ فعاد إلى الشيخ فأخبره بما جرى له معه فقال
الشيخ له أبشر فلن يقع بصرك على معصية أبدا ، وأخبره بأن هذا الرجل
الغوث في الأرض .

وبهذه التربة قبر الشيخ الإمام أبي زكريا يحيى بن علي بن عبد الغني
إمام مسجد القاسم والمتصدر بجامع مصر ، مات سنة سبع وثمانين
 وخمسمائة .

قبر عبد العزيز بن عبد الكريم ومناقبه

وإلى جانبه قبر عبد العزيز بن عبد الكريم ، كان رجلا صالحا كثير
الخشوع في الصلاة .

وكان يقول أعجب ممن يقف بين يدي الله بغير خشوع (وأما) مناقب
الشيخ الصالح قدوة العارفين مربي المريدين ملجأ السالكين أبي الربيع
سليمان بن عمر السكفاني المالقي المالكي فكثر ، وفرد له أبو العباس

أحمد بن القسطلاني مؤلفاً في مناقبه في جزء على حدة رحمة الله تعالى عليه
وبالتربة أيضاً قبر الفقيه أبي القاسم هبة الله بن علي البوصيري جمع
بين العلم والحديث وقبره لا يعرف الآن وفي طبقته الفقيه الحلبي وابنه
وتربتهما لا تعرف الآن ومن وراء حائطهما القبلي حوش الفقهاء
بني رشيق .

وفي الجهة الشرقية عند باب التربة قبر الشيخ أبي إسحاق إبراهيم
الدوكالي والد عيسى الدوكالي كان من الأئمة المشهورين ومات قبل
الخمسة وحرى عنه ولده إنه كان يحيى الليل وعاش ولده مائة سنة وخمس
عشرة سنة .

وإلى جانب قبره قبر الفقيه الإمام محمد بن عبد المالكي البهنسي وبالحومة
جماعة من البهائسة ومن الاهداسين وإما حوش بني رشيق فلان به جماعة
من العلماء منهم الفقيه الإمام المعروف بابن كهمس مات سنة خمس
وثمانين وخمسة .

وبها قبر الشيخ عتيق بن حسن بن عتيق الربعي مات سنة ثلاث
وتسعين وخمسة كان أوحد عصره في الدين والعلم وبالتربة الفقيه
الحسين بن رشيق كان من أكابر العلماء واجلائهم مات سنة اثنتين
وثمانين وستائة .

وبالتربة أيضاً الفقيه عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن رشيق مات
سنة اثنتين وثلاثين وستائة وبالتربة أيضاً الشيخ نجم الدين أبو المعالي محمد
ابن رشيق مات سنة ثمان وخمسين وستائة وبها أيضاً الفقيه أبو منصور
مظفر بن حسين بن رشيق .

وبها أيضاً الفقيه العالم علم الدين بن رشيق وهذه التربة متسعة عليها جلال ونور وأما مقبرة بنى سمعون فإنها مما يلي تربة أبى الربيع من الجهة الغربية بها جماعة منهم وجيه الدين أبو العباس وزين الدين القاضي الحلوانى أولاد سمعون ، كل هؤلاء مكتوب أسماؤهم على أعمدة .

وبالحومة أيضاً قبر الفقيه أبى الحسن المغازى وبالحومة جماعة من الصالحين ، ومن وراء أبى الربيع تربة مقابلة لتربة ابن عبد المعطى وهى معروفة مشهورة بها قبر مكتوب عليه نفيسة التميمية .

قبر الشيخ يحيى التميمى

وبها قبر الشيخ يحيى التميمى ، كان من أكابر العلماء قال ولده عبد الله أبو القاسم المفضل كان والدى يتصدق فى السر بحيث لا يشعر من يكون بجانبه فكنت أقول له يا أبت لم لا تتصدق فى الجهر ؟ فيقول أخاف الرياء مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وبهذه التربة أيضاً ولده المفضل المذكور كان فقيهاً شافعيّاً حسن الخط وكان باراً واصلًا للرحم وبالتربة أيضاً قبر ولده رشيد الدين وهؤلاء بيت علم وخير .

ويجاور هذه التربة الفقيه أبو القاسم عبد الكريم بن الشيخ سعد الدين أبى محمد الفاضل عبد الله بن مسلم الأنصارى المعروف بابن بنت أبى سعيد . وذكر بعضهم إن بهذه الحومة تربة الشيخ أبى منصور وأشار إلى أنها بالقرب من تربة بنى نصر وكان وزير الملك الكامل .

وفى طبقته الفقيه أبو عبد الله المعروف بابن أبى عمرو ، كان من أكابر العلماء ولم يعرف الآن قبره بالحومة .

ثم تأتي إلى تربة أبي الحسن الطويل بها قبر الشيخ أبي الحسن المشار إليه ، كان من أكابر العلماء وكان كثير الإقامة بجامع مصر .

قيل إن من قصد الحج ثم حضر إلى قبر الشيخ وقرأ عنده مائة « قل هو الله أحد » وأهدى ثوابها له يسر الله تعالى عليه الحج في عامه ذلك .

وبالتربة قبر الشيخ الإمام العالم أخى الشيخ أبي المهاز الحرار وإلى جانب هذه التربة من الجهة القبليّة مقبرة أولاد الشيخ أبي الججاج الأقصرى وهم جماعة من أهل العلم والخير .

ومن غريبهم قبر الشيخ يعقوب الججاجى تمّ شىء إلى قبر الشيخ نجم الدين ابن الرفعة كان من أكابر العلماء وأجلّاء الفقهاء له الكتب المصنفة جمع العلم والعمل مكتوب على قبره :

يا قاهرا بالنايا كل جبار
بنور وجهك أعتقنى من الفار

قبر الشيخ عماد الدين عبد المجيد

وبالتربة جماعة من العلماء ، ويليها من الجهة البحرية تربة بها قبر الشيخ الإمام العالم عماد الدين عبد المجيد بن الخطيب تقي الدين عبد الكريم من أكابر الفقهاء ، وأجلّاء العلماء مات سنة خمس وستين وستائة .

وكان كثير الزهد قال مررت على بقال فأخذت عود بقل ثم تذكرت ذلك بعد عام فبحثت إليه وأعطيته درهما وقلت له حالانى قال من أى شىء ؟ قلت من عود بقل أخذته من ههنا فقال يا بنى إن البقل الذى تراه هو صدقة وأنا أزرعه للفقراء فخذ درهمك واذهب ، قلت لا آخذه قال وأنا لا آخذه قلت وأنا لا يعود إلى فيصدق به .

وإلى جانبهم تربة الفقهاء بني نصر وهي أشهر من هذه التربة بها الشيخ
 الإمام العالم الأوحى طاهر بن هلال الأنصارى جد بني نصر .

قيل هو بالقرافة الكبرى والصحيح أنه هنا ، ويعرف عند المصريين
 بالفقيه نصر وبالتربة جماعة من ذريته ، وإلى هذه التربة من جهة الشرق
 حوش كبير مستجد للبناء به للشيخ الإمام عبدالغفار بن نوح وبه الشريف
 عبد العزيز المنوف ، ثم تأتي إلى حوش قصير البناء به محاريب عالية بها
 الفقهاء أولاد ابن رجاء الله ، منهم للشيخ الإمام العلامة جلال الدين بن همام
 الشافعى إمام جامع الصالح مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستمئة
 أفنى في زمنه وأم بالجامع المذكور وسمع الحديث وله كتب مصنفات وكان
 مشهوراً بالعلم والدين والصلاح .

وإلى جانبه قبر ولده الفقيه الإمام العالم الورع الزاهد العدل المحدث
 نور الدين على أم بالجامع المذكور بعد والده وكان كثير التودد للاخوان
 والمشي لطاعة الله تعالى مات سنة تسع وسبعين وستمئة ، ثم تمشى إلى تربة
 بني السكرى بها جماعة من الأولياء ، منهم الفقيه الإمام حماد الدين أبو القاسم
 عبدالرحمن ابن الشيخ عفيف الدين أبي محمد عبدالغنى بن على الشافعى المعروف
 بابن السكرى .

ومعه في التربة الشيخ شرف الدين محمد ولده مات سنة تسع وثلاثين
 وستمئة كان فقيهاً حسن الوجه جميل الصحبة كثير المناظرة ، وكان يقول
 جالس العلماء بالأدب والزهاد بالصبر واصحاب المتقين بالورع ، وبالتربة
 الفقيه نجم الدين عبد العظيم بن محمد مات سنة أربعين وستمئة ، كان من

الأخيار وله صدقة وبر وصلة ، وبها أيضا قبر الفقيه الامام العالم فخر الدين
معدود من الخطباء .

قبر الفقيه أبى العباس الأهناسى

ومن خلف حائطها القبلى قبر الفقيه أبى العباس أحمد الأهناسى المتعبد
بمنازل العز والعاقد بمصر ، كان بمفرده من أكابر الفقهاء صاحب ابن السكرى
وكان يحبه وانفع به جماعة من الفقهاء الأعيان فى الفقه والعربية وكان سريع
الدمعة ، وإلى جانبه قبر الفقيه ابن ريان المشهور بالعلم والفتوى ، وكان يكتب
فى فتواه الله المنان كتبه ابن ريان ، وبالحومة قبر الفقيه أبى الطاهر ظافر
المقبلى العدل مات سنة تسع وعشرين وستمائة .

قيل أقام ثلاثين سنة لا تقوته صلاة الفجر بجامع مصر ، وبالتقرب منه
قبر الشيخ عثمان السكحال ، وبالجبهة الشرقية قبر الامام المحدث أبى إسحق
ابراهيم القرافى الخطيب صاحب الكلام البديع فى الخطب وكان جهورى
الصوت ، قيل إنه فاق على أهل عصره فى تأليف الخطب وان الجن كانوا
يحضرون خطبته ، وحوله جماعة من المؤذنين ، ومن غريبه قبر الامام الفقيه
عهد الحميد المعروف بذى البلاغتين كان رئيس ديوان الانشاء ومؤلف
الخطب البديعة ، وعند باب هذه القربة قبر الفقيه الامام العالم المحدث
عبد الجليل الطحاوى مات سنة تسع وأربعين وستمائة ، وقريب منه فى المحراب
قبر الشيخ الإمام العالم أبى العباس أحمد البونى صاحب اللمعة النورانية ،
وبالقرب منهم قبر الفقيه عبد الله بن يوسف بن على بن عبد الرحمن ، كان
من أكابر المحدثين وكان مصاحباً للطوسى ، وعند باب القربة جماعة من
ذرية الشيخ أبى بكر القمنى . ثم تمشى مبحراً إلى الجهة الغربية تجد بها حوش

الفقهاء البهائسة ، وحوش الفقهاء أولاد ابن أبي الرداد به الشيخ إسماعيل بن يحيى بن محمد بن أبي الرداد وبالترتبة قبر الشيخ أمين الدين جبريل أجل العلماء وأوحد الفقهاء .

والى جانبه قبر الشيخ أبي إسحق إبراهيم الحلبي ومعه الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن محمد البكرى جمال الدين البهنسى .

وعند باب الحوش ست العبيد بنت الخطيب تاج الدين البهنسى وعند باب الحوش القاضي شرف الدين شعيب والسيدة أشرفية بنت شعيب وبها القاضي الإمام العالم شمس الدين أبي النجاء بن رشيد الدين البهنسى الشاذلى صاحب كتاب السراج الوهاج فى الجمع بين المحرر والمنهاج على مذهب الإمام الشافعى .

وبالحومة أيضا الفقيه إسماعيل وهو من أرباب الأسباب والفقيه بهاء الدين بن تقى الدين البهنسى والشيخ نجم الدين عثمان المؤذن وجماعة من أصحاب الشيخ أبي بكر الخزرجى .

قبر الشيخ زين الدين الخزرجى ومناقبه

ثم تأتى تربة الشيخ أبى بكر المذكور بها جماعة من العلماء والفقهاء ، وأجل من بها صاحبها الشيخ الإمام العلامة الشيخ زين الدين أبى بكر الخزرجى كان أفقه أهل عصره فى مذهب الإمام مالك وفى اللغة وكان ورعا زاهدا لا يأكل إلا من عمل يده وكان مقبلا بمدرسة ابن عياش بالساحل .

وحكى بعضهم عنه أنه جاء إليه بخمس دنانير فلما رآه ارتعد وقال له أما أخبرتك أنى عندى قوت يومى ثم أعرض عنه وأغلق الباب وكان

الناس يحتالون عليه في أمر الدنيا فلم يقدروا عليه أن يقبل منهم شيئا وجاءه الفائز الوزير يوما ومعه دفانير فرمى بها في وجهه وأغلق الباب ثم جاءه مرارا وهو يفعل كذلك ، وله رحمه الله تعالى كرامات شتى ، ولما توفي كان له يوم مشهود .

وبالتربة أيضا أحمد بن محمد بن إبراهيم القنواوى الكارمى والشيخ أبو العباس أحمد الشاذلى وجماعة غير هؤلاء . وعند باب تربة البحرى قبر للشيخ رشيد الدين أبى الخليل سمعد بن يحيى بن جعفر بن يحيى الترمذى كان من أكابر العلماء . وولى العقود بمصر مات بسنة سبع وستين وستائة .

وإلى جانبه قبر الفقيه ظهير الدين بن جعفر بن يحيى الترمذى كان قد آلى على نفسه لا يفتى فى فتوى ولا يشهد شهادة فمات على تلك الحالة فى سنة اثنتين وثمانين وستائة .

وهناك أيضا قبر الفقيه شرف الدين بن عهد الله محمد بن الفقيه جمال الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الفضائل الربعى العقلى المحدث بمصر كان جده محتسبا بمصر وقبره الآن لا يعرف وعند باب التربة الشرقى رخامة مكتوب عليها الشيخ أحمد العيجان المقيم بالجامع العتيق والفقيه نفيس الدين بن الشيخ رشيد الدين المحدث عن رسول الله ﷺ .

وبجرى هذه التربة بخطوات يسيرة قبر للشيخ أبى العباس أحمد المرسى وهذا الحوش الآن يعرف بتربة خلف الجبل الأخضرى وبجبرى الخزرجى ثم منه إلى حوش البكرى يعرف قديما بتربة أولاد عين الدولة .

وذكر بعضهم أنه قبر الفقيه الإمام العالم أبي القاسم ابن بنت أبي سعد الأنصاري ، وهذا القبر لا يعرف الآن .

وأما تربة ابن عين الدولة فإنها ذات بايين وعليها جلالة ومهابة وأجل من بها الإمام الأجل الشيخ شرف الدين .

وإلى جانبه قبر ولده محي الدين وإلى جانبهم جماعة من البكرين وجماعة من القسطلانيين منهم الشيخ الامام "السالم عتيق بن حسن بن عتيق القسطلاني الكبير روى بسنده أن رسول الله ﷺ قال أهل القرآن أهل الله وخاصته .

قبر الفقيه حسن القسطلاني

وبالتربة أيضا قبر الفقيه الأجل حسن بن عتيق بن حسن القسطلاني مات سنة ثمان وسبعين وخمسمائة كان من أكابر العلماء والزهاد معروف بالصلاح والمواظبة على فعل الخير والدعاء المحاب .

ومن كلامه رحمه الله تعالى العالم من لا يعلق بأسباب الدنيا والورع الذي لا يرغب إلا في الآخرة وحكى عن بعض أشياخه أنه ركب في البحر الملح فروا على امرأة سوداء وهي تقوم فتتكلم بكلام الآدميين وتركع وتسجد فقال لها أهل السنة ليس الصلاة هكذا فقالت لهم علموني فعلموها القائمة والركوع والسجود فذهبت السفينة فعبأت تجرى على الماء وهي تقول علموني فقد نسيت فقالوا ارجعي فافعلي ما كنت تصنعيه .

وبالتربة أيضا قبر الشيخ الامام كمال الدين أحمد القسطلاني مات سنة خمس وستين وسنائة وبالتربة أيضا قبر الفقيه تاج الدين أبي الحسن علي كان من أكابر العلماء الزهاد .

قبر الشيخ الدوكالى

وبالتربة أيضا الشيخ إبراهيم المالكى الدوكالى كان عظيم الشأن
جليل القدر ما دخل عليه أحد بمسجده إلا وجده يصلى قيل روى بعد موته
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر ورحم ، قيل فما كان منك فى مسألة القبر
قال تلك حالة نجانا الله معها وقالت زوجته أنيت عند قبر الشيخ صبيحة
وفاته فإذا شيخ يقول عند قبره هذه الأبيات .

لكل من طال به الدهر أمد لا والديتى ولا يبقى ولد
يا نائما تسره أحلامه رقدت والحمام عنك ما رقد
لا تله فالحياة عارية وأى عارية لا تسترد

فقلت لا تنل هذا عند قبر الشيخ فذهب الرجل وأنا فى بعد ليلتين
وقال والله لقد رأيته فى المنام وقال لى إذا جئت لى قبرى فأنت بالقرآن
ودع الشعر قلت وهل تسمع قال نعم وسمعت قول المرأة .

ومعه فى التربة الفقيه عبد المؤمن الدهر وطى البكرى كان عظيم
الشأن جليل القدر وإلى جانبه قبر الفقيه عبد الوارث البكرى وبها أيضا
قبر الشيخ عز الدين القلبي .

وإلى جانبه قبر الشيخ عز الدين الأسنوى وها قريبان من الباب الغربى
عند الحراب الصغير وبالتربة أيضا القاضى الإمام العالم جلال الدين الفهرى
وبها أيضا الفقيه العالم التقي المعروف بابن الصانع أحد مشايخ القراءة وبها
أيضا الشيخ أبو العباس أحمد المعروف بالبزرة وبها أيضا الشيخ سليمان
الدهري طى البكرى وعبد الملك البكرى ورعى الدين البكرى

وقطب الدين القسطلاني وزير الدين السكتاني ، وهذا الخوش يعرف قديما بالهكرية .

وبماورم في الجهة البحرية تربة أولاد ابن دقيق العيد بها جماعة من الفضلاء الأعيان منهم القاضي الامام العالم العلامة تقي الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ محمد الدين أبي الحسن بن أبي الطاعة القشوري المعروف بابن دقيق وبه جماعة من ذريته وبها أيضا الشيخ ولي الدين أبو محمد طلحة والقاضي نجم الدين .

وبها عمود مكتوب عليه الشريف أبو عبد الله محمد المورستيني وهو واسع البناء وإلى جانبه تربة الفقهاء أولاد ابن المطيع وإلى جانبهم أولاد ابن الأثير وإلى جانبهم الشيخ الامام العالم جلال الدين أبي بكر الدلاصني إمام الجامع الأزهر والشيخ عز الدين إمام الجامع المذكور .

وإلى جانبهم تربة (١) الشيخ عز الدين بن عبد السلام وهذه التربة عظيمة الشأن حسنة البناء .

(١) تربة الامام عز الدين بن عبد السلام معروفة بالقراءة تزار بين السادة الوفائية وجامع سيدي عقبة شرقي مقابر الصدقة وفي الجهة الغربية منها مقبرة الشهداء ومقبرة السادة البكرية القديمة وإلى جانبها الزاوية الفتحية بها مقام السيدة الشريفة نبيهة من السادة الوفائية وهي بنت السيد علي الحسيني الكراجي الوفائي بن محمد الحسيني الكراجي الشافعي الاحمدى . وكذلك يوجد لها نسب يتصل بابي الفتح الواسطي الوفائي المدفون بالاسكندرية ونسب آخر يتصل بابن ادريس بن جعفر زكي المدفون بالجودرية بجامع الجودري . وكانت من كرائم الأسر ذات صلاح وتقوى وحدث من حضر وفاتها من الموسومين بالصلاح ان حضرة النبي عليه الصلاة

قبر الشيخ عز الدين السلمي الشافعي :

وبها قبر الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين بن عبد السلام السلمي الشافعي كان من أكابر العلماء انتمت إليه الفتوى في زمنه حتى كانوا يأتون إليه من الغرب والعراق والشام وغيرها .

وكان شديداً في الدين قال محمد بن عبد الرحمن الأصبولي استفتيته في مسألة فأفتاني بشيء فكأنني لم أرغب لما قال فتمت تلك الليلة فرأيت رسول الله ﷺ وقال لي ما أفتاك عبد العزيز ؟ فكأنني أخرجت إليه الفتوى فقرأها وقال : أفتاك ما أخطأ ، قالها ثلاثا .

وكان رحمه الله تعالى عالماً بالأصول والفروع والعربية والحديث ودرس وأقضى وخطب بجامع مصر وصنف المصنفات وولى الحكم العزيز بمصر قبل مولده في سنة سبع وسمين وخسمائة .

وقيل في سنة ست وثمانين ، وتوفي في العاشر من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة وهو في طبقة الفقيه الامام العالم العلامة أبي القاسم عمر بن أبي الحسن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي القاسم محمد بن أبي الفضل هبة الله ابن أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن عقيل العقيلي الفقيه الحنفى المعروف بابن العديم ، قيل وقبره بسفح المقطم ، وقيل لأنه بالقرب من عز الدين بن عبد السلام ، وقيل أنه بسور سارية والأصح أنه لا يعرف الآن وبهذه التربة

حضرت روحانيته الشريفة ساعة تجهيزها وراه المحدث بعينه .
ومن كراماتها أنها بعد أن نقلت من قبرها وفتحو القبر وجدوا جسدها الشريف كما هو لم يغيره الزمان .

جماحة من الأولياء ومن أولاد الشيخ عز الدين ابن عبد السلام .
ومقابل هذه التربة مقبرة الشهداء الذين قتلوا في فتوح مصر ، وهذا
المكان يسمى مجرى الحصا وبينه وبين الجبل نصف ميل قتلوا في يوم الجمعة
من شهر رمضان مع عمرو بن العاص وحدثهم أربعائة رجل قتلوا حال
كونهم ساجدين فمنهم حمزة بن سالم اليشكري وربيعة بن طاهر اليشكري
ومسلم بن خويلد اليشكري وحماد بن فادح اليشكري ومازن ابن عوف
اليشكري وهند بن غالب اليشكري ومرشد بن سعيد اليشكري وسابق بن
مرثد البجلي وعمران بن عمرو البجلي وسراقة بن منذر البجلي وياسين بن
ماجد البجلي وعبد الله بن رواحة الخزومي وواجد مولى عياض بن عاصم
وطلحة بن ثابت الخزومي وميسرة بن مقدم الخزومي ومضر بن مده
التميمي ابن عم أبي بكر الصديق وكامل بن سعيد بن دارم ومعن بن مرثد
الخصري ورفاعة بن شريف البجلي وجعفر ابن دائية ودائية أمه وهو أحد
بنى عامر بن صعصعة وعامر بن ناجي الحميري وضمضم بن زرارة الثقفي ومعم
ابن صاعد الزبيدي وعروة بن عمرو الثقفي ونافع بن كيسان الغنوي ورافع
ابن سهل العامري ومالك بن لقيط العامري ومكرم بن غالب العامري
وعبد الله بن طاهر السكلاي ومعم بن خليفة الدارمي وأوس بن فهاض
المرادي وجندب بن حارث المرادي ولبابة بن طاعن العنسي وماجد الخزرجي
ونهمان البجلي وطارق بن الأشعث السلمي وفائز بن غالب اليشكري وهياج
بن عمرو التميمي وعطاء بن بدر التميمي وهاشم بن فرج التميمي
والأحوص التميمي وياسين بن مفرح وعبادة بن قنفذ وعاقمة بن حازم
والقديح بن مازن وهلال بن خويلد الأنطفاني وطوق بن مضر السكبي

وبحري بن عطاء ، وكان يرى على قبورهم نور والدعاء مجاب في تلك البقعة .

وبحري هذا المكان تربة الصاحب فخر الدين ، قبل كان من أهل الخضر والصلاح ومعه في التربة جماعة من التميميين وهذه التربة قريبة من رباط الأمير مسعود .

تربة الشيخ مجد الدين الأحميمي ومآثره

ثم ترجع وأنت مبهر إلى تربة المجد الأحميمي فأجل من بهذه التربة الشيخ الإمام مجد الدين علي بن أبي الثناء الأحميمي ولد بأخميم مدينة بصعيد مصر ومات بمصر سنة ثلاث وخمسين وستائة صاحب الفقيه أبا الطاهر محمد بن حسين الأنصاري وناب عنه في الإمامة بالجامع العتيق وعده بعضهم في طبقة الفقهاء وكان ورعاً زاهداً يمشي في قضاء حوائج الناس لا يدعو أحداً في حاجة إلا ذهب معه .

حكى أنه دخل على الوزير الفائز في يوم واحد مراراً لأجل قضاء حوائج الناس فقال الوزير آخر دخوله له كم ترد إلينا ؟ فقال إني أرجو بذلك الأجر بالخطوات التي أمشيها إليك في حاجة الناس فاني لا أدع ذلك لأجل مدحك حوائج الناس فقال له جزاك الله تعالى خيراً .

وبالحكمة أيضاً قبر الفقيه الإمام العالم الورع الزاهد علم الدين القمني كان يحفظ ما يسمعه من مرة واحدة وكان رجلاً ضريفاً ففتح عليه بالحفظ وله ذرية باقية إلى الآن ويقال انهم من ذرية أبي بكر القمني الذي بالنقمة قبل وقبره على الطريق قريب من تربة الشيخ أبي الحسن السنبوري وعرفت الآن بالمجد الأحميمي وقبره الآن بالتربة الملاصقة لتربة الخازندار وهي على

الطريق السلوك قريبة من المجد الأخيمى وبها جماعة من ذريته وهذا هو الصواب وفي طبقة وجيهه الدين كان إماما عالما فاضلا ، وكان مدرسا بالأشرفية وناب في الحكم عن العزيز بالقاهرة ولا يعرف له الآن قبر .

ومن هذه الطبقة الشيخ الإمام العالم أبو العباس أحمد بن عبيد ، كان من أجل العلماء المحدثين روى عن جماعة وروى عنه جماعة ودفن بالقرافة ولم يعرف له الآن قبر ، وبهذه الشقة جماعة من المشهورين لا نعرف قبورهم .

ذكر الجهة الثالثة وهي الصغرى ومن بها من

الصالحين والعلماء والأمراء وغيرهم

ونكر فضل الجبل المقطم وما جاء

فيه من الأثر وفضل من

دفن بنسبته

أما مبدأ الزيارة من هذه الجهة فهو من تربة أحمد بن طولون بعد زيارة للشهد النفيسى ، وقد قال قوم أن بالحصن (١) الشريف سارية والردينى وليس بصحيح لأن أهل التحقيق من أرباب هذا الفن ومن اعتمد به لم يذكر ذلك وفي سارية اختلاف يذكر عند ذكر قبره في شقة الجبل .

وقيل إن هذا المكان كان يتعبد فيه الردينى والحصن الشريف جماعة من الأشراف والملوك والوزراء والأمراء يضيق هذا المختصر هن ذكرهم .

وأما ما بين القرافتين من الأولياء فقال قوم أن بالخلعة زوج السيدة

(١) والمراد بالحصن هو قلعة القاهرة والمسجدان اللذان بداخلها المعروفان بسارية والردينى والاولك منهما يعرف الآن بجامع سليمان باشا .

نفيسة وهو اسحق المؤمن بن جعفر الصادق بن عبد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ، وليس بصحيح
وقيل به السيدة لبابة وليس بصحيح وإنما بالمكان جماعة من الأشراف
لا تعرف أسماؤهم ، وأما اسحق المؤمن زوج السيدة نفيسة وولده منها
القاسم وأم كلثوم فأنهم رحلوا إلى المدينة الشريفة بعد موت السيدة نفيسة .

فكر تربة الأمير أحمد بن طولون

ونبذة عنه

وهي التربة الصغرى القريبة من باب القرافة قيل كان مولد الأمير أحمد
ابن طولون التركي أمير مصر في سنة ست وعشرين ومائتين وقيل في سنة
أربع عشرة ببغداد وقيل بـ «سر من رأى» وهو الأشهر أمه أم ولد تسمى
هاشم وقيل قاسم واختلف في نسبة ابن طولون فقال بعضهم إنه لم يكن
ابن طولون وإنما تبناه وقيل هو أحمد بن طولون التركي أحد موالى الخليفة
المأمون بن هرون الرشيد قيل وهبه له الأمير نوح عامل بخارى مع جملة
مماليك فرماه مولاه المأمون حتى صيره أميراً من جملة الأمراء وولده أحمد
المذكور ، وقيل إنه ابن بليخ التركي وأن أمه قاسم جارية طولون والأصح
أنه ولد طولون المذكور ولما كبر نشأ على خير من حفظ القرآن ودرس العلم
وتفقه على مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان رحمة الله عليه ولما مات
أبوه فوض إليه الخليفة ما كان لأبيه ثم تفقلت به الأحوال إلى أن ولي
إمرة الثغور ثم إمرة دمشق ثم الديار المصرية فسار في ذلك أحسن سيرة حتى
إنه كان يباشر الأمور بنفسه ويتفقد رعاياه ويقفحص عن أخبارهم ويعجب

العلم وأهله ويأتى مجالسهم وكان له فى كل يوم مائدة للخاص والعام وكان كثير الأفضال وافر الأنعام وكان له فى كل شهر ألف دينار يفرقها على الفقراء والمساكين وطلبة العلم فلما كان فى بعض الأيام آتاه وكيله الذى يتماطى بفرقة ذلك وقال له بامولانا إنه تأتىنى امرأة وعليها الأزفر وفى يدها الخاتم الذهب فتطلب منى فأعطيها فقال له من مد يده إليك فأعطه ، وكانت ولايته على مصر فى شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وكانت ولايته سبع عشرة سنة وتوفى يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين وله من العمر خمسون عاما وخلف من الأولاد الذكور سبعة عشر والبنات ست عشرة امرأة وولى بعده إمرة مصر ولده أمير الجيوش خمارويه ، وإنما ذكرنا ذلك تكثيرا للأفادة وأما بناء جامعته ومدينته فإن ذكر ذلك تقدم فى أول هذا الكتاب وهذه التربة هى أول زيارة هذه الجهة .

ثم بعدها من شقة الجبل التربة القوصونية (١) بها جماعة من أهل العلم والصلاح ثم تتوجه إلى تربة الشيخ ولى الدين الملوى بها جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العارف ولى الدين المسلوبى معدود من أكابر الفقهاء والمحدثين درس وأفتى وله الكتب المصنفة وهو متأخر الوفاة .
ومعه فى التربة الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد السكلاوى وبها أيضا الشيخ الإمام أبو الحسن الصقلى .

(١) وهذه التربة معروفة بالخانقاه القوصونية المندوبة اى الأمير فوصون الساقى الناصرى صاحب الجامع بشارع السيوفية — ولكن هذا الخانقاه قد دثرت وبقيت منها مؤذنتها وهى موجودة بصحراء سيدى جلال

وبها أيضاً الشيخ إبراهيم المعجمي ، وعلى سرعة الطريق قبلى هذه التربة
قبر الشيخ عبد المؤذن بجامع الأمير أحمد بن طولون وقبليه تربة بها قبر الشيخ
عبد الوهاب السكندري ، كان من كبار الصالحين له كرامات خارقة وله ذرية
عند سمانرة الخير وقبلى هذه التربة تربة بها الشيخ إبراهيم الحسرى وهؤلاء
يزارون مع شقة أبى السعود ومع شقة الجبل .

ثم تزور بعد هؤلاء الشريف أبابكر المعروف بابن أبى الحياة ، والعوام
تقول ابن أبى الحيات وأصله من السرك ثم دخل إلى مصر وأقام بالقرافة
وضار له علم مشهور وله مريدون وخدام وكان يعطى العهد ويجلس على السجادة
سالك الطريق الرفاعية ومتنقبه مشهورة .

ومعها بالتربة السيد الشريف الحسن الأنور وبها أيضاً جماعة من الأشراف ،
ثم تخرج من هذه التربة وأنت مغرباً قاصداً الجبل تبحر حوشاً لطيفاً على سكة
الطريق به قبر الملك المظفر قطز الذى كسر التتار على عين جالوت وهو
الثالث من ملوك الترك وهو أحد مماليك السلطان الملك المعز عز الدين أيبك
التركاكى ولى السلطنة بعد خلع ولد أسقاده الملك المنصور على بن الملك المعز
أيبك التركاكى . فى يوم السبت الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة سبع
 وخمسين ومائة ثم جهز المسافر وتوجه أصحابهم إلى البلاد الشامية اقتال
التتار فحصل بينه وبينهم وقعات عديدة ثم نصره الله تعالى عليهم واستخلص
من أيديهم الشام وحلب وغيرها وأقام نوابه بالبلاد الشامية ثم رجع إلى
الديار المصرية منصوباً مؤيداً وفرح الناس بذلك فلما قرب السلطان من
الصلحية انحرف عن الدرب لأجل الصيد فلما رجع طالباً الدهليز ساره
الأمير ركن الدين بيهرس الهندقدارى وجساعة من الأمراء وجساعة من

المالِك خُشْداشِيَّة (١)؛ فطلب الأمير بيهرس البندقدارى امرأة من سبي القتار
فأَنعم عليه بها ففقدَّم إليه لِقَبول يده فأَمسكها وقبض عليها فبادر إليه أمير
اسمه أنس الأصمبهاى وضربه بالسيف على كفه وأبأنها ثم اقتلعه عن فرسه إلى
الأرض، ثم رماه أمير آخر اسمه بهادر العربى بسهم فقتله وذلك فى يوم
السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستائة، ثم قيل أنه نقل
إلى هذه التربة فسكانت مدة ولايته سنة إلا أياما .

ومن بحرية قبر الشيخ بهادر ومن شرقيه قبر الشيخ محمد الزبيدى بالقرب
العظمى الحسنة البناء ذات المغار وفى علو الجبل مغارة الأشراف بها الشيخ
عبد الرحمن الرومى والشيخ أحمد أبو قبيع .

ومن قبلى تربة السلطان قبر الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبى بكر الحلى
الحدث والواعظ بالجامع الأزهر، كان له مجاس عظيم فى الوعظ ويحاوره
تربة ابن عبود كان يسمى فى قضاء حوائج الناس عُقد الأمراء والأكابر
والملوك ويجالسهم بسبب ذلك وحول تربته جماعة من الأمراء والملوك
والجهاديين ثم تأخذ مستقبل القبلة من تربة السلطان قبلت تربة صغيرة
على سكة الطريق بها قبر الشيخ أبى الحسن عل الرصاصى المعروف بالحمال .
وفى الدرب المجاور لقبر الشيخ رسل القدورى تربة الأشراف وهى
تربة قديمة موقودة الأقبية وعند باب الدرب قبر الشيخ أبى اسحق إبراهيم
ابن ظافر القرشى .

(١) وهو من الألقاب التركية بمعنى ياور أوسكرتير خاص .

قبر الشيخ رسل القدوري

وبالحومة قبر أبى الحسن بن طافر القرشى وقبر الشيخ رسل القدوري وعده القرشى فى طبقة الفقهاء وهو المعروف بصاحب الحنفاء وهو بالحوش اللطيف وقبره رخام باق إلى الآن ، قيل إن الشيخ كان يبيع القدور الفخار فجاءه رجل وزاوله درهما وأخذ منه قدراً فجاء الرجل بها إلى بيته وعلقها على النار فوجدها مكسورة فجاء بها إليه فقال له الشيخ انظر إلى درهمك فإذا هو نحاس فأخذه وبذله بدرهم جيد فقال له الشيخ خذ قدرك فأخذ الرجل قدره ومضى إلى بيته ثم علقها على النار فوجدها صحيحة ، وهذه الحكاية مستغاضة بين مشايخ الزيارة ، وهذا ليس يستبعد من كرامات الصالحين وإلى جانبه قبر الشيخ إبراهيم المعروف بنواز من اتقاء وسبب شهرته بذلك أنه رأى بعد موته فى المنام ققيل له ما فعل الله بك فقال فاز من اتقاء .

وعند باب تربته الفقهاء أولاد الشرايى وفى سكة الطريق قبر دائر هو قبر الشيخ السباح وله حكاية مطولة فى السباحة ومن قبره إلى قبر الشيخ عبدالحافظ القليوبى وهم جماعة بالقرافة منهم هذا السيد عبدالحافظ والمعروف بصاحب الخطوة

ماثر قبر الشيخ محمود بن سالم

ثم تمشى فى الطريق المسالك قاصداً جامع محمود وهو مقابل للجامع بحوش وعده القرشى فى طبقة الفقهاء والأمراء ، قال ابن عثمان فى تاريخه : هو محمود بن سالم بن مالك عرف بالطويل وقال أبو جعفر الطحاوى كان محمود هذا جندياً من جنود ابن الحكم أمير مصر فركب السرى ذات يوم فعارضه رجل فى طريقه ووعظه بما غاظه به فالتفت إلى محمود وقال له اضرب عنق هذا

فرمى محمود برأس الرجل في الطريق فلما رجع محمود إلى منزله خلا بنفسه وتفكر وندم وقال تكلم بكامة حق تقتلته كيف يكون حالك مع الله تعالى إذا وقفت بين يدي الله تعالى وبكى بكاء شديدا وآلى على نفسه أن يخرج من الجندية ولا يعود إليها فلما أصبح غدا إلى السرى بن الحكم فأخبره بما كان منه في تلك الليلة وأشهد على نفسه أن لا يخدم ساطانا أبداً وأقبل على عبادة الله تعالى وبني هذا المسجد المعروف به .

وحكى ابن عبد الحكم عن محمود هذا أنه بات تلك الليلة فرأى في منامه الفقير وهو يخطر في الجنة فقال له ماذا فعل الله بك قال غفر لي وأدخلني الجنة فقل لأستاذك يا ظالم سبقك غريمك إلى الحاكم فأصبح وتاب عن الجندية .

وقيل إن قبره بالقرب من قبر أبي بكر الاسطبلى وذكر القضاى أنه بهذه الخلطة والأصح أنه غربي تربة الأشرف الذى بالقرب من القدرى وعليه الآن مجدول حجر ١٩ .

ذكر المشهد الذى له بابان المعروف باليسع وروبيل :

ويقال إن به روبيل بن يعقوب الذى علمهما الصلاة والسلام وكل ذلك غير صحيح وسبب تكلم الناس بذلك وإشاعته بينهم ما حكى ابن عثمان في تاريخه أن رجلا بات في هذا المسكان قديما وقرأ سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ونام فرأى قائلا يقول هذه والله قصتنا من أعلمك بها ؟ فقال القرآن الذى أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن أنت ؟ قال روبيل أخو يوسف ، فلما أصبح أخبر الناس بما رأى فبنوا عليه

هذا المشهد لما علموا من صدق هذه الرؤيا ، فالمكان مبارك يزار
بحسن النية .

وروى أن يهوذا بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام أقام في ذروة
الجليل المقطم بهذا المكان وتعبد فيه ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ
أن أحدا من الأنبياء مات بمصر غير يوسف الصديق بن يعقوب عليهما وعلى
نبينا الصلاة والسلام وحكايته مشهورة في دفنه ونقلته .

وبإزاء هذا المشهد قبر عبد الله بن الحسن بن علي عده القوشي في طبقة
الفقهاء ، وذكره ابن غنم في الواضح النفيس ووصف بالزهد رحمه الله تعالى
ومقابل باب هذا المشهد تربة قديمة بغير سقف بها قبر الشيخ الصالح أبي
إسحق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي المالكي ووفاته في سنة خمس
وستين وثلثمائة .

ومن وراء الحائط القبلي قبر عليه مجدول كدان هو قبر الشيخ يحيى
الشعبي المحدث الحافظ ويل مشهد اليسع من الجهة القبليّة الفقهاء أولاد
إسرائيل القراء وقبر الشاب التائب وإبزاء المشهد جماعة من الأولياء
قد دُثرت قبورهم وتعرف بمدافن محمود وفي مجرا محمود قبر القاضي مرغب بن
القاضي دمياط وقبره معروف في خطة تربة الست .

وقريب من هذه الخطة التربة المعروفة بتربة « بيدار » بها أشرف
قديمة الدفن وهو مشهد عليه جلالة ونور وبه قبة بها قبر السيدة الشريفة
زينب والأصح أنهم من الدفن القديم لا تعرف أسماءهم .

وبجوارهم تربة الشيخ تقى الدين المعجمي واسمه رجب وبها قبر الشيخ بها: الدين الكازورنى والشيخ يحيى الكازورنى التبريزى والشيخ محمد الحريرى والشيخ أوران بن فيان والشيخ عثمان الشامي والشيخ خليل من أصحاب أبي ذر العراقي والشيخ محمود السكردى والشيخ حسن بن الشيخ عيسى وقبر الشيخ عبد الله بن عمر بن محمد المقرئ وقبره عند الباب الغربى من الحوش. عند قبر محمد بن محمود السكردى وقبر الشيخ ناصر الدين المعجمي وقبر الشيخ محمد الدين والشيخ عبد الله والسيدة فاطمة وخديجة أولاد الشيخ عبد الله.

بعض الصالحين بالتربة

وبالتربة أيضاً قبر الشيخ محمد النوبلاوى وخادمه الشيخ بدر الدين وقبر الشيخ سليمان أخى الشيخ تقى الدين رجب وقبر الشيخ حسام الدين الأزهرى والشيخ حسن بن أبي بكر الأصفهاني وقبر الشيخ على خشنخش وقبر الشيخ يحيى خادم الشيخ محمد السمرقندى وقبر الشيخ الهخارى والشيخ حسن السكردى وقبر الشيخ على السراجى والشيخ يوسف التهوريزى والشيخ حسام الدين خادم الفقراء والشيخ يوسف الهروى وقبر الشريف عربشاه البلخى وقبر الشيخ يعقوب التركمانى والشيخ على بن عثمان الششقرى والشيخ رمضان خادم الفقراء والشيخ حسن البهخشاني والشيخ محمد الجندى وقبر الشيخ محمود الحوراني والشيخ محمد التهوريزى والشيخ بهاء الدين الاخلاطى والشيخ حسن التيركى وقبر الشيخ رشيد سقاء الفقراء والشيخ محمد الكاشفرى والشيخ على بن محمود النفيسى والشيخ عبد الله بن عمر بن حسن عرف بقطلمك، والشيخ خضر وبهذا الحوش جماعة من الأولياء والدعاة عنده مجاب.

ثم ترجع في الطريق المسلك إلى خطة الدينوري بها الشيخ عبد الحافظ القليوبي ومن قبله تربة الشيخ أبي الحسن الزناري المعروف بصاحب الغزالة وهي على يمين الصالك قبل وصولك إلى الدينوري .

وهناك ربة بها جماعة من مشايخ الرفاعية وخلف حائطها قبر الشيخ أبي القاسم الهكاري .

تربة الدينوري

وأما التربة المعروفة بالدينوري فإن بها جماعة من العلماء والأولياء منهم الشيخ الزاهد العابد أبو الحسن علي بن محمد بن سهل المعروف بابن الصائغ توفي سنة إحدى وثلثمائة .

وحكايته مع تسيكين العامل على مصر كانت مشهورة وهو أن الشيخ رحمه الله تعالى كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن أمر السلطان بشيء لا يناسب الشرع نهى الشيخ عن ذلك فشق ذلك على السلطان فأمر به أن يحمل إلى القدس الشريف على بغل فشق ذلك على الناس فأغلقت البلد لأجل خروجه وخرج معه خلق كثير وقدموا له البغل فركب والناس يتبعون حوله وينظرون فقال لهم الشيخ لا تياسوا فإن الذي أنفذنا على هذا البغل يموت ويعمل له صندوق ويحمل فيه إلى بيت المقدس ويدور البغل ويبسول عليه وأعود إليكم إن شاء الله تعالى ففرحوا وغادوا وتوجه الشيخ إلى أن وصل إلى بيت المقدس فأقام به مدة فلما مات تسيكين جعل في صندوق وحمل إلى بيت المقدس وجرى ما قال الشيخ ثم عاد الشيخ إلى مصر وتوفي ودفن هنا في التاريخ المذكور وشهرة الشيخ وكراماته غير محصورة ذكرها ابن عثمان

في تاريخه والقشيري في رسالته وغيرها وما المذكور في هذا الكتاب
إلا المشايخ والأولياء لأجل التماس بركتهم .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبي بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالرق
ويقال القتالي مات في سنة خمسين وثلثمائة وله من العمر مائة سنة صاحب
ابن الجلاء والزقاق وأكابر القوم وكان يقول المعدة موضع جميع الأطعمة
فإن طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة وإذا طرحت فيها
الحرام كان بينك وبين الله حجاب .

وقال علامة القرب الانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى ومن انقطع
إلى الله تعالى لجأ إليه ومن انقطع إلى المخلوقين لجأ إليهم .

وقال كم من مسرور سروره بلاؤه وكم من مغموم غمه نعمائه .

وقال الإخلاص أن يكون ظاهر الإنسان وباطنه وسكونه وحركته
خالصاً لله تعالى وبالتربة أبضاً سيف الدين كهذان، والشيخ سراج الدين
القزافي وهو صاحب القبر الخشب .

وعلى باب التربة حوش به جماعة من العلماء منهم الشيخ سليمان
ابن عبد السميع المحدث ذكره القرشي في كتاب مذهب الطالبيين كان من
الفقهاء الأجلاء الحفاظ وكان يقول كتمان المصيبة من الإيمان مات سنة ثمانين
وثلثمائة وله ذرية بمدينة قوص .

ومعه في التربة قبر الشيخ أبي الحسن صاحب الأبريق وقبر الفقيه زحلق
المؤدب وكان من أهل الخير والصلاح حكى عنه الفقيه حسين المؤدب أنه عمل
صرافة لصغير عنده فدخل عليه فيها اثنا عشر ألف درهم .

وقال ابن عثمان في تاريخه أن على باب هذه التربة قبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن خالد المتقى صاحب مالک بن أنس ، وقيل إنه بدافن محمود والأصح أنه مع أشهب في تربيته .

ثم تخرج من هذه التربة قاصدا إلى تربة الحارث التميمي ، كان مشهورا بالخير والصلاح ومن وراء حائط الدينوري قبران متلاصقان أحدهما بيرم السواق والآخر يقال له بمشاد الدينوري وليس بصحيح فإن هذا لم يعرف له وفاة بمصر .

ثم تأتى إلى تربة الشيخ بنان بن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي الأصل سكن بمصر وأقام بها ثم توفي بها وليس في قبره اختلاف ، وهو من كبار مشايخ الرسالة صعب الجعيد وغيره ، وكان يدخل على الأمراء ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وله مع تكين أمير مصر أمور ، وكان يعرف بالجمال ، قيل إنه ألقى بين يدي سبع فكان السبع يشمه ولا يضره وإن قاضى مصر سعى به إلى أن ضرب سبع در فندما عليه فحبس سبع سنين .

وعند باب تربيته قبر الشيخ طاهر محمد بن محمد كاتب جنس بنان ، وعليه عمود ملصق بالحائط وعند باب التربة قبر الاقريطشى وقبر الثعالبي وبجوفتهم جماعة من الأنصار .

مآثر الشيخ أبي الحسن القرشى

وبالقرب منهم قبر الشيخ أبي الحسن القرشى وعليه عمود قصير وهو قريب من بيرم السواق وعلى سكة الطريق قبر الشيخ أبي الحسن الوراق كان

رحمه الله تعالى عابدا زاهدا ومن كلامه عفا الله عنه ، من عرف نفسه عدل عنها ، وآفة الناس قلة معرفتهم بأنفسهم

وقال حياة القلوب في ذكر الحى الذى لا يموت ، والعيش الهنى مع الله لا غير وقال الأُنس بالخلق وحشة ، والطمانينة لهم حق والسكون إليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع ، وإذا أراد الله تعالى بعبد خيرا جعل أنسه به وقال من خلص بصره عن تحريم أورثه الله تعالى حكمة على لسانه ينتهى بها ، ومن غص بصره عن شبهة نور الله تعالى قلبه بنور يهتدى به إلى طريق رجائه .

ومقابلته على سكة الطريق قبر الشيخ أبى على بن أحمد المعروف بالسكاتب أحد مشايخ الزيارة .

قال ابن عثمان كان من السالكين ، وكان الجعيد يعظمه ، مات سنة نيف وأربعين وثلثمائة من كلامه المعتزلة زهوا الله من حيث العقول فقلعوا والصوفية زهوه من حيث العلم فأصابوا وقال إذا انقطع العبد إلى الله تعالى بالكلية فأول ما يستفيد الاستغناء به عما سواه وقال من صبر علينا وصل إلينا وقال إذا سكن الخوف فى القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه (وقال) إن الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فإن فرح به وشكره أنس بقربه وإن قصر فى الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته .

وكان الشيخ أبو الحسن الوراق وأبو على السكاتب من أهل الظاهر ، حكى عنهما أن الرجل كان يأتى إلى أبى الحسن يطلب منه ورقة ليكتبها

فيمطيه ورقة ولا يأخذ منه ثمنها ويناولها إلى أبي على المذكور فيكتبها له
ولا يأخذ منه أجره ، وأقاما على ذلك مدة .

قبر أم أحمد القابلة

ومقابلها على سكة الطريق قبر المرأة الصالحة أم أحمد القابلة ، كانت من
أهل الخير ، وقيل كانت تقبل لله ولا تأخذ على ذلك أجره ، وكانت إقامتها
بالجبل حكى عنها ولدها أنها قالت له في ليلة شامية يا بني أضيء المصباح ،
فقال لها ليس عندنا زيت فقالت له صب الماء في السراج وسم الله تعالى قال
فعلت ذلك فأضاء المصباح فقال لها يا أماء الماء يقد ؟ قالت لا ، ولكن من
أطاع الله تعالى أطاع له كل شيء .

وبالحومة أيضاً قبر الشيخ عبد الواحد الحلواني ثم نمشى في الطريق المسلك
وأنت مستقبل القبلة إلى أن تأتي إلى تربة الشيخ الصالح عبد الصمد البغدادي
تصعد إليها بدرج ، بها جماعة من العلماء .

منهم الفقيه الإمام العالم أبو بكر محمد المالكي شيخ الشيخ عبد الصمد
البغدادي ، قيل إنه من السبعة الأبدال حكى عنه القوشى في تاريخه أنه مر على
امرأة مقعدة فقالت له هل معك شيء لله تعالى ، فقال لها ما معي شيء من الدنيا
ولكن هاتى يدك فقامت تمشى بإذن الله تعالى .

وكان إذا دخل الحمام غمض عينيه فلا يفتحهما حتى يخرج منه وكان
يقول المؤمن لا تمسه النار وإن مسته لم تحرقه ، ولولا أنى أخاف الشهرة
أدخلت يدي في النار وأخرجتها مائة مرة فلا تحترق .

وبالتربة أيضاً قبر الفقيه العالم للناسك الورع الزاهد أبي يحيى محمد بن أحمد
ابن اسحق بن إبراهيم البغدادي المعروف بصاحب الخفاء ، قال ابن عثان
توفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ، وقال القرشي اسمه محمد بن أحمد بن الحسن
ابن إبراهيم ، هذا هو الأصح .

وكانت الخفاء امرأة مجابة الدعوة وقال ابن عطاء قبيح من نسب محمد
بن أحمد إلى صحبة امرأة ، وهو جليل في العلماء .

وبالتربة قبر أحمد بن الحسن البغدادي وبالتربة قبر الشيخ الصالح
عبد الله الكومي وقبره على يسار الداخل من الباب البحري ، وعلى اليمين
قبر الخفاء وبالتربة جماعة من العراقيين وقبورهم عند الباب الغربي .

وتجاورهم تربة الشيخ صبيح بها جماعة من العلماء منهم الشيخ العالم مسعود
الدوبلي شيخ الشيخ صبيح وجماعة من ذريته ، كان من كبار الصالحين وله
كرامات مشهورة وأخباره ماثورة .

وبالتربة الشيخ أبو بكر بن الشيخ صبيح وجماعة من ذريته .

حوش ابن فارس :

وإلى جانبهم حوش فيه الشيخ عبد الجبار كان يعرف بابن الفارس ،
وكان جليل القدر زاهداً عابداً ، كان ابن طنج يأتي إلى زيارته ماشياً
وجوسقه قريب من قبره حكى عنه أنه أرسل يشفع في رجل عند صاحب
الشرطة فلم يقبل شفاعته فبعث إليه رجلاً يقول إنك تعزل الليلة نصف الليل
فإذا بلغ صاحب الشرطة قال والله لئن لم يتم ذلك لأهدمن عليه مكانه فلما

كان ذلك الوقت الذى أشار به الشيخ جاده جماعة من بغداد أمرهم الخليفة بقتله فقتلوه فى ذلك الوقت فتمين للغاس مقام الشيخ وصاروا لا يخافونه فيما يأمرهم به .

ومن ظاهر تربته قبر الفقيه الإمام أبى بكر الاصطبللى ، كانت له دعوة مجابة ، ويرى على قبره نور ، وقبره مسطوح فيما بين ابن الفارض وعبدالجبار وبالحومة قبر الفقيه أبى بكر محمد جد مسلم القارىء الذى بقاء الفارض المعروف بجبل القاسم ، ويقال إنه منارة ابن الفارض ، قيل إن عمر بن الفارض كان يجلس هناك فاتخذ أبو بكر هذا المكان مسجداً وأفقق عليه مالا حتى قيل إنه وجد به كنزاً ، ولما مات لم يجدوا عنده غير مصحف .

وفى الحومة الفقيه يحيى بن عثمان وهو القبر الذى بسفح الجبل المقطم غربى ابن الفارض بينهما الحائط ، وهو أحد مشايخ السكندى ، وقبره حوض حجر دائر ويلاصق قبر أبى بكر جد مسلم القارىء حوش به جماعة من الصالحين .

ومحومة ابن الفارض جماعة من الأولياء من الجهة القبالية من قبره .

وأما جهته البحرية الملاصقة للجبل فعروفة بمشايخ الحنفية ، بها جماعة من العلماء منهم الفقيه الإمام العالم أبو عبد الله بن أحمد الحنفى أحد أئمة الحنفية وقبره ملاصق لسفح المقطم ، وعنده جماعة من ذريته ، منهم الفقيه الإمام العالم محمد بن عبد الرحمن الحنفى ومعه فى التربة الوزير أبو القاسم الحنفى وسعد بن أرطاة الحنفى وأبو القاسم بن أرطاة الحنفى .

- ٤٢١ -

وعند باب المقبرة عمود مكتوب عليه سعد بن معاذ الأوسى وبحرى هذه
المقبرة قبر الفقهاء أولاد ابن الرفعة وبحريهم قبر الشيخ صبيح الأزهرى .
وقال بعض مشايخ الزيارة أن بالمقبرة قبر داود الطائى وليس بصحيح
وقيل إن بقبرة الحنفية أولاد داود الطائى .

قبر صاحب الشمعة :

وعلى يسارك وأنت قاصد ابن الفارض قبر صاحب الشمعة وسبب
شهرة بذلك أن الناس كانوا يرون على قبره فى الليالى المظلمة شمعة تضيء
ومقابلها على الطريق قبر الإمام العالم العلامة الشيخ مجد الدين أبى بكر
الزركلى شرح القنبيه وصف غيره وإلى جانبه قبر ولده محب الدين وأخيه .
ويلصق تربة الحنفية تربة بها قبر المرأة الصالحة بريدة صاحبة الرواق
بالقاهرة بخط الباطنية المقيم به الفقراء إلى وقتنا هذا .

قبر شرف الدين عمر بن الفارض ومناقبه :

ثم تأتى إلى قبر الامام العالم قدوة العارفين وساطان المحبين الشيخ
شرف الدين عمر بن الفارض تلميذ الشيخ أبى الحسن على البقال صاحب
الفتح اللدنى والعلم الوهبى نشأ فى عبادة ربه وكان مهاباً من صغره .

قال الشيخ نور الدين بن الشيخ كمال الدين سبط الشيخ شرف الدين ،
كان الشيخ معتدل القامة حسن الوجه مشرباً بحمرة وإذا استمع وتواجد
وغلب عليه الحال ازداد وجهه نوراً وجمالاً ويسيل العرق من سائر جسده
حتى يسيل من تحت قدميه على الأرض .

وكان إذا حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس شكينة وسكون ،
ورأيت جماعة من المشايخ والفقراء وأكابر الدولة وسائر الناس يحضرون
إلى قبره ويتبركون بزيارته .

قيل وكانوا في حياته يزدحمون عليه ويلتمسون منه الدماء ويقصدون
تقبيل يده فيمنعهم من ذلك ويصافحهم ، وكانت ثيابه حسنة ورأته
طيبة .

وكان يفتق على من يرد عليه نفقة متسعة ويمطى من يده عطاء جزيل
ولم يحصل شيئاً من الدنيا ولم يقبل من أحد شيئاً وبث إليه السلطان الكامل
بألف دينار فردها عليه ، قال سبط الشيخ المقدم ذكره سمعت جدى يقول :

كنت في أول تجريدى أستاذن والدى وهو يومئذ خليفة الحكم الشريف
بالقاهرة ومصر وأطلع إلى وادى المستضعفين بالجبل وأوى فيه ، وأقيم في
هذه السياحة أياماً وليالى ثم أعود إلى والدى لأجل ركبته ومراعاة قلبه
فيجد سروراً يرجوعى إليه ويلزمنى بالجلوس معاً في مجلس الحكم ثم أشتاق
إلى التجريد فاستأذنه وأعود إلى السياحة ، وما برحت أفعل ذلك مرة
بعد مرة إلى أن سئل والدى أن يكون قاضى القضاة فامتنع وترك الحكم
واحتزل الناس وانتفع إلى الله تعالى في الجامع الأزهر إلى أن توفى
فماودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح على بشى فحضرت
يوماً من السياحة إلى المدرسة السنيوية فوجدت شيخاً بقالا على باب المدرسة
يتوضأ وضوءاً غير مرتب فقلت له يا شيخ أنت في هذه السن في دار الإسلام على
باب هذه المدرسة بين الفقهاء وأنت تتوضأ وضوءاً خارجاً عن ترتيب الشرع
فتنظر إلى وقال : يا صر أنت ما يفتح عليك بمصر وإنما يفتح عليك بمكة

فأقصدها فقد آن لك وقت الفتح ، فعلمت أن الرجل من أولياء الله تعالى وأنه يتستر بالمعيشة وإظهار الجهل فيجلسه بين يديه .

وقلت ياسيدي وأين أنا وأين مكة ولا أجد ركبا ولا رفيقا في غير الحج فنظر إلى أوأشار بيده وقال : هذه مكة أمامك ، فالتفت إلى الجهة التي أشار إليها فنظرت مكة شرفها الله تعالى فتركتها وطلبتها فلم تبرح أمامي حتى دخلتها في ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها .

قال رحمه الله تعالى ثم أقمت بواد بينه وبين مكة عشرة أيام للراكب المجد وكنت آتي منه كل يوم أصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة يصحبني ويقول : ياسيدي اركب فماركبت قط ، ثم لما مضى على خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال ينادى يا عمر انت إلى القاهرة احضر وفاتي فأتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه فذاولني دنائره ذهب وقال لي جهزني بهذه وافعل كذا وكذا ، وأعط حلة تمشى إلى القرافة كل واحد ديناراً واطركني على الأرض في هذه البقعة وأشار بيده إليها وهي تحت المسجد المعروف بالمارض بالقرب من مرا كع موسى .

وقال لي انتظر قدوم رجل يهبط إليك من الجبل فصل وأياه على وانتظر ما يفعله الله تعالى في أمري ، قال فتوفى إلى رحمة الله تعالى فجهزته كما أشار وحملته إلى البقعة المباركة كما أمرني به فهبط إلى رجل كما يهبط الريح المسرع فلم أره يمشى على الأرض فعرفته بشخصه وكنت أراه يصنع قفاه في الأسواق .

فقال لي يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ فعلمت إماما ورأيت طيوراً

بيضاء وخضراء بين السماء والأرض يصلون معناه ثم بعد انقضاء الصلاة جاء طير منهم أخضر عظيم الخلق قد هبط عند رجله وابتلعه وارتفع إلى العليور وطاروا جميعاً ولهم ضجيج بالتمسيح إلى أن غابوا عنا فقال الرجل الذي صلى معي على الشيخ يا عمر : أما سمعت أن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ؟ وهؤلاء شهداء السيف .

وأما شهداء الحبة فأجسادهم وأرواحهم في جوف طيور خضر وهذا الرجل منهم ، وأنا أيضاً كنت منهم ، وإنما وقعت مني هفوة فطردت عنهم ، فأنا أصغف قفائي في الأسواق ندماً وأدباً على تلك الهفوة ، قال ثم ارتفع الرجل إلى الجبل إلى أن غاب عن عيني وقال لي يا ولدي إنما حكيت لك هذه الحكاية لأرغبك في سلوك طريق القوم .

وتوفي الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله تعالى بالجامع الأزهر بقاعة الخطابة في الثاني من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض .

وكان مولده بالقاهرة في الرابع من ذي القعدة الحرام سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصار قبر الشيخ بغير حاجز عليه مدة طويلة ، فلما كان في أيام السلطان أبنال العلاني الملقب بالأشرف انتدب رجل من الأتراك يقال له تمر الإبراهيمي عتيق السلطان الأشرف برسباي لزيارته هو وابنه برقوق الناصري عتيق السلطان الظاهري جقمق العلاني وجماعة من جهتهم وصاروا يعملان الأوقاف عنده ويطعمان الطعام ويتصدقان على الفقراء عنده ثم في سنة نيف وستين وثمانمائة وقف السيوفي تمر على الشيخ

حصصا من أقطاعه ابتاعها من بيت المال وأنشأ له دقاما مباركا وجعل له
 خادما وجعل له جامكية وجعل السيفى فوق ناظرا على ذلك ثم توفي تمر
 المذكور بجزيرة قبرس قتيلا في معركة الفرنج وصار السيفى برقوق يعمل
 هناك الأوقاف الجليلة بهذا المقام من إطعام الطعام وقراءة القرآن إلى أن ولى
 السلطنة قايتباى الحمودى فجعل برقوق نائب الشام فجعل شخصا عوضه في
 ذلك إلى أن توفي بالشام فقام ولده مقامه في النظر على ذلك إلى يومنا هذا ،
 وللشيخ شرف الدين بن الفارض مناقب عظيمة ، ولما حج مدح النبي ﷺ
 بقصيدة شريفة وأنشدها وهو مكشوف الرأس عند الروضة الشريفة وهو باك
 بكاء شديدا والنفاس معه .

وكان رحمه الله تعالى إذا سمع من إنسان كلاما فيه موعظة تواجد
 وغاب عن الوجود وربما نزع ثيابه وألقاها وحكى عنه أنه كان يحب مشاهدة
 البحر .

وكان من أجل ذلك يتردد على المسجد المعروف بالمشتهى في أيام النيل
 فلما كان في بعض الأيام جالسا هناك سمع قصارا يقول : قطع قلبى هذا
 المقطع ما يصقرو ويقتطع فما زال يصرخ ويبكى حتى ظن الحاضرون أنه
 مات وبالمعبد المبارك المعروف بمراكم موسى قبر الطواشي صندل خادم
 الحجرة النبوة .

وبالحومة تربة معروفة ببني الحباب ذات بابين المقابل لابن لهيعة بها
 القاضى فخر الدين وذريته ومقابلها في الطريق السلوك حوش صغير به قبر
 الشيخ عبد الله السائح وإلى جانبه من القبلة عبد الله بن لهيعة وقال القضاعى
 في تاريخه أن بهذا القبر عبد الله بن لهيعة وقال القضاعى في تاريخه أن بهذا

القبر عبد الله بن وهب ولم يذكر هذا غيره ، وابن وهب الصحيح أنه بالنقمة وإذا أخذت من المراكع مستقبل القبلة قاصدا صاحب السجادة تجدد على يمينك تربة في الزقاق الرقيق بها قبر السيد الشريف موسى بن أبي القاسم الحسيني .

وقريب منها تربة الحكيم الانطاكى ، وقريب من ذلك تربة صاحب السجادة وبهذه الحومة جماعة من العلماء منهم الشيخ الإمام العالم عز الدين الحاملى من أكابر الفقهاء وأجل العلماء ومعه فى الحومة قبر القاضى أبى عبد الله محمد بن محمد الشيبانى المعروف بقاضى الحرمين .

ومعه فى الحومة قبر الشيخ عبد الكريم السجاني وقيل إنه صاحب الحكاية المشهورة التي ذكرها ابن الجوزي فيما جرى له مع الخليفة ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة إلى أن تأتى إلى تربة الأشراف وتأخذ من قبر ابن لهيعة وأنت مستقبل القبلة تجد على يمينك تربة الفقهاء بني يعمر بها جماعة منهم ويقابلها تربة بنى المذنب بن على بن أحمد بن طاهر العلوى نائب الوزارة وهم أشرف من نسل عبد ابن الحنفية ابن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وبهذه التربة قبة بها ناصر الدين همارة الشاعر الشهير وله ديوان معروف وحوله جماعة من الحسينيين .

وأما تربة الأشراف الحسينيين فإنها يصعد إليها بدرج وتعرف بالزربية السالك إليها من عند صاحب السجادة بها قبر السيد الشريف على بن طاهر ابن الحسن الحسينى كان أهل مصر يقبرون به وبزوجته التي هى عنده يقال أن اسمها ميمونة بنت شاقولة الواعظة ثم تمشى مستقبل القبلة قاصدا إلى

طرخان الخامى تجعد قبل وصولك إليه قبر الشيخ أبى عبد الله محمد شيخ ابن الطباخ ومعه بالحومة الفقيه ابن الطباخ وجماعة من الفقهاء وهم فى حوش مرتفع عن الأرض ومن قبليهم قبر الشاب النائب الفاضل ومن غربى طرخان قبر الطواشى محسن الخادم بحجرة النبی عليه الصلاة والسلام ومعه فى الحومة قبر الشيخ تمر الأستاذ بها وقبر الطواشى جوهر خدام الحجرة الشريفة وقبر الشيخ الفقيه ابن مجادلة الصوفى والشيخ أبى الوحوش أسد وقبلى طرخان حوش الفقهاء بنى فهار وعند باب تربتهم قبر الشيخ عابد بن عبد الله أحد مشايخ الزيارة قيل إنه أول من زار بالنهار يعنى نهار الأربعاء من باب المشهد النفيسى .

قبر أبى الحسن الردىنى :

ثم تأتى إلى التربة المعروفة بالردىنى وبهذه الحومة جماعة من العلماء منهم الشيخ الإمام أبو الحسن على بن مرزوق الردىنى ذكره ابن عثمان فى تاريخه وعده ابن الجباس فى طبقة الفقهاء وكان رحمه الله تعالى يأوى بمسجد سعد الدولة وكانت كلمته مقبولة عند السلطان فممن دونه ، وكان يحفظ القرآن والحديث والفقه .

وفال القرشى فى تاريخه : إن هذه البقعة المباركة عرفت بإجابة الدعاء . وأن من عليه دين فيقول اللهم بما بينك وبين صاحب هذا القبر عبدك الردىنى إلاما وفيت دينى إلاما استجيب له . وهذا آخر الشقة الأولى من الجبل وأولها من زاوية عبور .

وأما من هو بالشقة الثانية التى أولها المظفر قطز وآخرها تربة سبك

ابن خرشة فبالقرب من الرديني وغريبه قبر جبريل الخطاب وقبر الشريف المعروف بأبي الدلالات واسمه أبو القاسم بن أحمد الحسيني من ذرية زين العابدين وقبره الآن عند تربة سراقه المحدث وهي تربة لطيفة قريبة من سماك المذكور بها قبر الشيخ محي الدين بن سراقه المحدث وجماعة من ذريته .

وبالخط المعروف بالسكيزاني تربة ابن الصائغ فيسل إن بها أباريعة الأنصاري وجمرة الأنصاري حامل راية رسول الله ﷺ قال القرشي في تاريخه وهذا ليس بصحيح وقد يكون من الصالحين وهذه التربة شرقي السكيزاني وبهذا الخط قبر إياس انقعد وقبره على سكة الطريق في حوش صغير (ومعه في الحومة) أولاد ابن مولاهم وداود السقطي وزين وسليمان السقطي وزين الفوانيسي وأبو بكر الفحاس وهم بالقرب من ابن الفرات .

ذكر التربة المعروفة بالسكيزاني :

وبها جماعة من الفقهاء والصلحاء (فأجل) من بها من نسبت إليه وهو الفقيه الإمام العالم الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج بن إبراهيم بن ثابت المعروف بابن السكيزاني ، كان عظيم الشأن وله الديوان المشهور وله كتاب الرقائق وله الكتاب المعروف بمليك الخطب وقد منع في زمانه القراء من القراءة في الأسواق ومنع معلمى المسكتب من مسح الألواح إلا في الآنية الجديدة وأن يجمع ذلك ويطرح في البحر ، وكان كثير الإيثار . وكان له معمل برسم القزازه ويأكل من كسبه ويتصدق بالباقي ، وكان يأتيه الطالب ليقرا عليه

فيجده جيعان فيطعمه وعربان فيكسيه ويهطيه العمامة حتى يجد في نمله شيئاً مقطوعاً فيخترزه بيده ، وجاء إليه ملك مصر ومعه رسول الخليفة يوماً ليزوره فدخل عليه وهو يدور على الدولاب بيده نفرش لها فرشاً من خوص فقصدا عليه وسألاه الدعاء فدعا لها فأخرج له الملك ألف دينار فلم يقبلها فقال له الملك إن لم تأخذها لنفسك فتصدق بها على أمه عابك وجيرانك ، فقال ما هم محتاجون إلى ذلك فإني في كل يوم أعمل بثلاثة دراهم ونصف فأكل بنصف درهم وأففق على جيراني وأصحابي الفاضل فتخذها وانصرف فأخذها وانصرف .

وله مناقب مشهورة كثيرة وله شعر رائق قال ابن خلكان مات بعد الستين والخمسة مائة ومشهده معروف بإجابة الدعاء .

وقيل إنه كان مدفوناً بمشهد الإمام الشافعي فنقل منه وقت بناء القبة إلى هذا المكان .

الفتية وثاب بن الميزاني

وبهذا المشهد أيضاً الفقيه الامام الشيخ وثاب بن الميزاني معدود من أكابر العلماء وكان كثير الصدقة حكى عنه أنه رأى الامام أحمد بن حنبل في النوم وناوله تفاحة فأكلها وقال نزه الله ما استطعت وكانت الحنابلة تقدم عليه من البلاد وهو صهر ابن السكيزاني .

وبهذه التربة قبر الفقيه الامام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الواحد الخثعمي من بني خثعم .

وبهذا المشهد قبر الفقيه أبي إسحق إبراهيم بن مرعيل من أكابر الحنابلة .

كان يقول في أكثر أوقاته أكثر الناس غني من ترك الدنيا لأهلها
وكان أمير الجيوش يأتي إليه ويزوره ويسأله الدعاء فجاءه يوماً لزيارته
فأبطأ عليه في نزوله فلما نزل رأى عليه ثوب زوجته فقال ما هذا ؟ فقال : إني
أغسل ثوبي فلذلك أبطأت عليك ، فبكى أمير الجيوش وقال في نفسه مثل هذا
الفقيه يكون على هذه الحالة !! فأخبر الخليفة فسكتب له توقيماً بأربعين ديناراً
في كل سنة . فأخذ أمير الجيوش التوقيع وجاء إليه فلم يخرج له وأوصل
يقول له خذ التوقيع وانصرف ولا تمد إلينا فإننا لا حاجة لنا بمن ينفقنا
عند الخلفاء .

وقيل إن أمير الجيوش اجتهد له في عمارة المدرسة بمصر المعروفة
ببني مرسل وإلى جانبه قبر ولديه عبد الله وعبد كانا من أخيار الفقهاء
والصلحاء ومنهم في التربة الشيخ داود المنوفي بن الجباس صاحب التاريخ
وأبو المعالي بن الجباس والشيخ علي الكبير والد المصنف والشيخ جمال الدين
أبو دية والشيخ شهاب الدين بن جمال الدين والشيخ شهاب الدين بن الكتاني
والشيخ إبراهيم بن الفقاعي . ومقابله على الطريق قبر الشيخ جبريل الحزري
وهو بالتربة الصغيرة التي هي بالقرب من تربة أم محمود وإلى جانبها قبر
الشيخ يعقوب الناسخ وقبره دائر في الحوش على اليمين وأنت قاصد إلى سماك
ابن خرشة وبترية سماك المذكورة قبران مكتوب عليهما معن بن زائدة
وسماك بن خرشة وليس ذلك بصحيح لأنهما لم يدرك لهما وفاة بمصر .

ثم تمشى من تربتهم تجمد على يسارك قبر الشيخ علي المقسني أحد مشايخ
الزيارة وبالحومة جماعة من خدام المشهد المذكور ثم تمشى في الطريق المسلك

إلى تربة الرديني السالف ذكرها وهذه الشقة الثالثة وأولها هذه التربة
وآخرها قبر عباس السكردي وحول هذه التربة جماعة من الأولياء منهم
الشيخ جبريل الخطاط .

ومن شرقي تربة الرديني تربة ابن الخزومي بها قبر الفقيه المعروف
بإبن خليفة الشافعي المعروف بالمناطق كان من أجلاء الفقهاء وأكابر
العلماء ذكره ابن دحية وكان يزوره وقبره معروف في هذه الخلطة وإلى
جانب هذه التربة جماعة من المستقلين .

وبهذه الخلطة مقبرة ابن شيخ الشيوخ قريبة من سفح الجبل وليس بها
بناء وبها قبر محبوب الخطاط .

ثم تأتي مقبرة الديانة وهم من أعيان الفقهاء والمحدثين وفي مقبرتهم أولاد
للشهد آدم وهم جماعة أفاضل وبالخط المذكور أولاد ابن مسكين وأولاد
القيرواني .

وعلى يسار قبر الشيخ يحيى الدجاجي ومن قبله قبر الشيخ عباس
المهتدي وقريب من هؤلاء قبر القاضي يونس الورع وعلى قبره مهابة وجلالة
وهو في مشهد لطيف قيل إنه بلغ من ورعة غايته وكان يقتات برهيف في
كل يوم غداء وعشاء وواظب على ذلك خمس عشرة سنة وقيل إنه كان
من قح يأتيه من الغرب يزرع له في أرض ورثها من أبيه وكان لا يشرب
إلا من بئر اشتراها وبالخط المذكور قبر الشيخ أبي الحسن المالكي لكن
لا يعرف الآن قبره وبالحومة قبر الفقيه الإمام قاسم بن ركاب بن أبي
القاسم العدل المعروف بإبن القرقرى وهذا لا يعرف له الآن قبر .

قبر فاطمة صاحبة العالية

وبالحومة قبر المرأة الصالحة فاطمة صاحبة العالية وهو قبر لطيف وقيل إنما هي خيرة المكاشفة وإلى جانبها مسطبة قديمة وفي وسطها قبر مبنى بالطوب الأحمر قيل هو قبر عروس الصحراء والصحيح أنها أم الكرم بنت خيثمة أمير مصر وقبرها قريب من يونس الورع وهو معروف بإجابة الدعاء ثم تأتي إلى مقبرة الشهداء بها جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام الزاهد أبو اسحق إبراهيم القرشي الهاشمي كان فقيها فاضلا يؤم الناس بمسجد الزبير بمصر وكان مجاب الدعوة كثير البركة جاء يوماً إلى الحاكم يشهد عنده في شهادة فأبى الحاكم أن يقبله فلما كان في الليل رأى الحاكم رجلاً قد ارتفعت له الحائط حتى دخل منها فقال له من أنت؟ فقال له خلق من خلق الله تعالى، قال وكيف دخلت على من غير إذن؟ قال أمرت بذلك لم لأقبلت شهادة إبراهيم القرشي وهو عدل عند الله تعالى فقال له الحاكم إنه تليد، قال في غد يأتيك وهو ينطق بالحكمة فلما أصبح أتاه وهو يتكلم بالحكمة فقبل شهادته .

وبهذه المقبرة قبر الجزري الكبير والشيخ أبي اسحق العراقي وللنقيه ابن رامح والشيخ محمد بن سليمان والشيخ سيد الله بن عرفة .
وفي مقبرتهم الفقهاء أولاد صبيح المالكية والشيخ أحمد النعمان والسيدة عائشة وأم الخير بنت الشيخ إبراهيم القرشي .

وبجري هذه المقبرة قبر عليه عمود مكتوب عليه صاحب الكلوية ذكره ابن عثمان في تاريخه وأشار إلى أنه من الصحابة ولم يذكره أحد من المؤرخين غيره ويحتمل أن يكون هذا من الصالحين .

وغربي هذه المقبرة جوش لطيف بغير سقف يقال إن به سارية على
اختلاف فيه .

قبر الفقيه الفاضل

ومعه بالحوش المذكور قبر الفقيه الفاضل الذي ضرب بعنابته في زمنه
المثل هو أبو النجاء صالح بن الحسين بن عبد الله المبتلى كان شافعي
المذهب .

حكى عنه أنه جلس يوماً بالجامع الأزهر للاقرا فرأى الطلبة يضحكون
فقال لا إله إلا الله فسد الناس حتى أهل العالم لا لقد كنا ندخل حلق
العلم فلا يقوم الرجل إلا خاشعاً أو باكياً أو متذكراً ثم نأى إلى الحلقة
من الغد ونحن على ذلك وقام واعتزل الناس وانقطع في جوسق ابن أصبح
يتعبد فبلغ من زهده أن كان يقتات بالبقل وكان مليح الوجه صحيح الجسم
وكان النساء إذا مررن على الجوسق نظرن إليه فسأل الله تعالى أن يبقاه
فكانت المرأة إذا دخلت عليه تعرض بوجهها فيقول هكذا قصدت .

وكان له صاحب يخرج كل يوم إلى البركة فيجمع له ما سقط من غسل
البقولات فيدقه بالمح ويقتات به فجاءه يوماً وليس معه شيء فقال له مالك
جئت بغير شيء ؟ فقال له ياسيدي رأيت السودان يحاربون فقال هذه
السبا خذها وامض إليهم فإنك تأمن منهم فأخذها وانصرف إليهم فولوا
كلهم ولم يقف أحد منهم وكان الشيخ عظيم الشأن ، ويقال إنه عاش طويلاً
وتوفى بعد الأربعين والخمسة .

وحول هذه التربة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ صبيح الجفيد والشيخ

مجاهد المعجمي وبالقرب من هؤلاء قبر الفقيه أبي القاسم عبد الرحمن ابن أبي الحسن بن يحيى الدمهورى الشافعى كان عاقداً بمدرسة الصالحية مات سنة ثمت وأربعين وستائة وقبر في القبور الدواض وبسفح الجبل أيضاً قبر الفقيه الامام العدل المقرئ المحدث الأصولى الشافعى أبى محمد عبد المنعم ابن محمد بن يوسف الأنصارى اليمنى ، كان متواضعاً مع علمه رحمه الله تعالى مات سنة أربع وأربعين وستائة وبالحومة قبر الشيخ سالم الصالح المعروف بالموافيت والفقيه مياس وقبلى مقبرة الشهداء قبر الشيخ عباس الكردى كان من الصالحين وعلى قبره عمود مكتوب عليه اسمه ووفاته وهذا آخر الشقة القبلىة ، وقد تقدم ذكرنا الجهة الشرقية التي تلى شقة الجبل وذكرنا أيضاً الجهة الغربية التي تلى سارية ومعاذ بن جبل لكن لم يثبت وفاة معاذ بن جبل بمصر ولا سارية بمصر ويحتمل أن يكون هذان المدفونان من أولادها والذي صح أن معاذ بن جبل مات بعمواس عام الطاعون وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وأنه لم يكن له عقب ، وقيل إن صاحب القبر من التابعين وحول تربته جماعة من الصالحاء منهم أبو محمد القصي وهو بباب التربة وقبر الفقيه أحمد الزعفرانى وقبر الشيخ فتيان المستقلانى وولده محمد وهذا القبر مع جدار الحائط الغربى ، وعليه مجدول كدان.

قبر الفقيه أبى السمراء

ثم تمشى في الطريق المسلول تجد على يمينك حوشاً لطيفاً بإزاء تربة حسان به قبر الفقيه الامام للعالم أبى السمراء الضرير كان من أجلاء الفقهاء ، هاشم مائة وعشرين سنة ، وله دعوة مجابة .

وكان إذا لقن مائة سطر يحفظها . قال ابن ادمية وقف الكامل عند
قبر أبي السمراء . وقال مهنا الدعاء مستجاب ، ولقد دعوت الله هنا مرارا
فاستجيب لي .

ومن وراء حائطه الشرقي قبر المرأة الصالحة أم نعيم . وعندها قبر الرجل
الصالح المؤذن البكري .

وبحريهم حوش الفقهاء أولاد درباس ويد ذكرنا تربتهم الأولى التي
بخط الأزهار (ثم تمشى) وأنت مستقبل القبلة إلى حوش بنى عثمان به جماعة
من العلماء ذكرهم ابن الجباس في تاريخه والدعاء عندهم مستجاب ونسبة من
بهذا الحوش إلى موفق الدين عثمان بن تاج الدين أبي العباس بن شرف الدين
عبد بن جمال الدين عثمان بن أبي الحزم مكى بن عثمان شافعى زمانه ، نسبه
متصل بنسب سعد بن عبادة الأنصاري ، وقال بعضهم إن تربتهم الفقيه
الامام أبا الحزم مكيا وولده عثمان المشار إليه وأخاه الفقيه العلامة أبا القاسم
عبد المنعم ويقال أبو البركات ولهؤلاء ذرية باقية إلى الآن وحول هذه التربة
جماعة من المساكلة ، وقبر الشيخ أبي المعروف صدقة المشارعى وبحريه قبر الفقى
عبد المنعم وقبر الشاب الثائب والشيخ رشيد الدين الملا وقبره في حوش
إلى جانب الطريق المسلوكة وبالتقرب منه قبر الشيخ أبي عبد الهوراني وعبد الله
المنذرى ويليهم من القبلة قبر العمرشى معدود فى طبقة القراء ، وبالحومة
جماعة قد دثرت قبورهم ..

قبر الفاضل البيهقانى

ثم تمشى فى الطريق المسلوكة خطوات بسيرة تجد أمامك تربة عظيمة بها
جماعة من العلماء الأكابر وأجل من بها صاحبها الفاضل أبو على عبد الرحيم

ابن علي بن الحسين أبي أحمد البيسانى وزير مصر والشام وغير ذلك مولده
بمصر عسقلان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفى ليلة الأربعاء سابع ربيع
الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة وقبره ظاهر يزار ويترك به ، كان رحمه الله
تعالى وزيرا صالحا مجتهدا عالما عاملا لم ينطق قلمه قط إلا بإبصال رزق أو خير
أو تجديد نعمة ، وأما صدقاته وبره وخيره وعلومه فإنها أشهر من أن تذكر
وهو الذى جدد عمارة العين التى تجرى من ظاهر مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم إلى أهلها ، ولهم بها المعونة العظيمة والنفعة التامة ، وله فكك الأسرى
من يد الكفار ، ولم يترك بابا من أبواب الخير إلا أخذ منه بأوفى نصيب
رحمة الله تعالى عليه .

تربة أبى القاسم الشاطبى الزعنى :

وبتربته أيضاً الفقيه الإمام العالم الشيخ أبو القاسم الشاطبى الزعنى
كان رجلا صالحا عاملا انتهت إليه الرياسة فى وقته فى قراءة كتاب الله العزيز
ومعرفة وجوه قراءاته وتقريره وعلم الحديث والنحو واللغة وغير ذلك مما
افترده واعترف له به أهل وقته ومن بعدهم (وكان) متصدرا بالمدرسة التى
أنشأها للقاضى الفاضل وهى قريبة من داره وقرأ عليه جماعة فانتفعوا به
وصنف فى علم القراءات ومرسوم خط المصحف وغير ذلك وهو مجلد ينتفع به
ويشغل بحفظه .

وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة رحمة الله عليه
وعقد باب تربته مما يلى للشرق قبر الفقيه العالم الشيخ أبى المعلى مجلى صاحب
كتاب الذخائر الخزومى ويدعى بـان الأنصوى روى عن أبى الحسن على
الطامى وغيره واختلف فى وفاته قيل توفى فى ذى القعدة سنة خمس وستين

وخمسمائة وقيام سنة خمس وخمسين وبإزاء تربة الفاضل قبر الفقير الملاهي
ومن شرقي أبي المعالي قبر الشيخ عابدين عبد الله المصلي وهو في حوش لطيف
ومن قبله في الطريق المسلك مقبرة الفقهاء القاتنين وهم جماعة من أهل الخير
والصلاح منهم القاضي النجيب الدمشقي وبها أبو الحسن علي بن مهيب القيسي
البصري وقبره مبني بالطوب الأحمر على هيئة المسطبة .

وإلى جانبه من القبلة حوش للمساقلة ومن شرقي هذه القبور على سكة
« الطريق قبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن الطيب الفراء ومعه في التربة قبر ولده
المجد وأخيه سليمان وهذه التربة قريبة من حوش الشيخ رسلان .
وبالقرب منها تربة أولاد الحلال وهم مشايخ الزيارة بالليل وبالقرب
منهم قبر سيد الأهل بن يوسف القماح السكاحي .

تربة الشيخ أبي عبد الرحمن رسلان

وتربة الشيخ العالم الصالح أبي عبد الرحمن رسلان المشار إليه بها جماعة
من العلماء والصلحاء وأجل من بها الشيخ رسلان كان إماماً ذكره القرشي
في طبقة الفقهاء .

وحكى أنه كانت إمامته بالشارع في المسجد المعروف به الآن بالأنسية
وكانت له دعوة مجابة وحكى عنه أيضاً أن رجلاً جاء إليه ومعه جرة لبن
فقال له ياسيدي أفا من الريف وقد جئت إليك بهذه هدية فأخذها وأكل
منها وأطعم أصحابه فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ وودعه وأراد السفر
فلا الشيخ الجرة ماء وقال له خذ هذه الجرة إلى أهلك ولا تفتحها إلا عندهم
فأخذها وانصرف ، فلما وصل إلى أهلها فتحتها فوجدتها مملوءة عسلاً ، وله بركة
ومناقب جليلة ، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

قبر أبي عبد الله بن رسلان.

وإلى جانبه قبر ولده الفقيه أبي عبد الله محمد بن رسلان ، وكان خياطاً حكى عنه أنه كان يخط الثوب بدرهم ، فإن أعطاه صاحب الثوب درهما جيداً وجد الثوب مفتوح الطوق وإن أعطاه درهما مغشوشاً وجد الثوب مسدود الطوق فيعود إليه فيقول له خذ درهمك فإخذه ويعطيه غيره فيجد الطوق مفتوحاً ، وبث إليه ملك مصر خمسين أردباً من القمح فجاءوا بها إليه فقال للتراسين من أين أتيتم بها ؟ قالوا من شئونة صاحب مصر ، قال كم أخذتم أجرتها ؟ قالوا خمسين درهما فأعطاهم خمسين درهما وقال لهم ردوها إلى موضعها مات سنة لأحدى وتسعين وخمسة . وإلى جانبه قبر ولده أبي القاسم عبد الرحمن كان فقيها عالماً محدثاً ، بنى المسجد المعروف بهم فلما كمل قال أصحابه بقي يعوز بئراً ولم يبق معنا شيء فلما صلى الصبح وفرغ وجلس تحت سجاده صرة فيها خمسة وعشرون ديناراً مكتوب عليها برسم حماره بئر يعمرها ولم يعلم من أين حصلت من الجن أم من الإنس ..

ومن قبل تربة الفاضل قبر المرأة الصالحة المعروفة ببطاوة الصالحين وقبرها على طريق المالكة بالقرب من زاوية الشيخ أبي طالب وبالقرب منها قبر الفقيه أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الامة هادي وقبره قريب من زاوية أبي طالب وإلى جانبها تربة بها رخامة مكتوب فيها عبد الرحمن ابن علي بن الحسن بن عبد الله بن مروان الصدي . وهذه الرخامة نقلت ..

وأما تربة أبي طالب أخى الشيخ أبي السعود فإن بها جماعة من العلماء

وكذا حولها فعمد باب هذه التربة قبر الشيخ الإمام العالم أبي العباس
الفراء ذكره الشيخ صفى الدين ابن أبي المنصور فى رسالته وأثنى عليه . وحوله
جماعة على طريقتة وكانت لمقامته بالزاوية التى بباب القنطرة بالقاهرة
المعروفة الآن براوية القطب للوث الفرد الجامع الشيخ أبى السعود وإلى
جانب الشيخ أبى العباس قبر الفقيه العالم الزاهد الناسك وجية الدين إمام
المدرسة الشريفة كان كبير القدر عظيم الشأن وكان كثير التودد للاخوان
وربما أقام بمكة سنين ثم جاء من مكة واقطع بالقرافة سنين ومات فيها
وصلى عليه تبة شباك الإمام الشافعى فى عشرة التسعين والسائة وقبره على
باب تربة الشيخ أبى طالب وهى قديمة .

ومن قبليه مقبرة الفقهاء أولاد ابن قريش وبحومتهم قبر أبى
الحسن على بن محمود العسقلانى هكذا مكتوب على عموده .

ثم تأخذ يمونا قاصدا تربة الشيخ أبى العباس البصير تجد قبل وصولك
إليه قبر الشاب التائب للشهيد بمسجد يحيى بن بكر قال ابن الجباس فى
تاريخه وبهذه الخلطة قبر أحمد بن الحسن بن أحمد بن صالح وقبره على يمين
للسالك إلى تربة الأشراف وهو فى الطريق السلوك لى تربة أبى العباس
بقرب تربة يحيى بن آدم بن سعيد والقبر دائر وكان جده أحمد بن صالح
من أكبر علماء مصر .

وبالقرب منها تربة يحيى بن سعيد وذريته يزيدون على مائة
شخص وهذه التربة مقابلة لزاوية الشيخ أبى العباس البصير وهى واسعة
البناء ذات زقاق طويل يسلك منها إلى قبر الشيخ أبى عبد الله عبد الواسطى

المعروف بالواعظ وقبره من وراء حائطها القبلىة عليه عمود وبالقرب منه
تربة قديمة بها لوح رخام مكتوب فيه الشيخ شرف الدين أبو الحسن
المقدسى وبالتربة عمود مكتوب عليه الفقيه العالم القاضى عبد الوهاب السبكي
ثم ترجع إلى تربة أبي العباس وهى تربة بها جماعة من العلماء والصلحاء
والأولياء .

كرامات الشيخ القطب ابن غزالة :

وأجل من بها الشيخ الإمام العالم العلامة القدوة مرعى المريدين شيخ
الطريقة ومعدن الجود والحقيقة قطب وقته وغوث زمانه الشيخ أبو العباس
أحمد الأندلسى الخزرجى المكنى بالبصير ويعرف أيضا بابن غزالة كان أبوه
ملكاً ببلاد المغرب ذكره الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى رسالته
وأثنى عليه وقال إنه نشأ فى العبادة فى حال صغره وهو مكفوف من بطن
أبىه وهو تلميذ الأستاذ أبى أحمد جعفر الأندلسى تلميذ أبى مدين شعيب
وقد أفرد بعضهم له كتاباً فى مناقبه سماه « السكوك المنير فى مناقب أبى
العباس البصير » .

تسميته بابن غزالة وكراماته

وحكى عنه فى سبب شهرته بالغزالة أن أمه لما وضعتة وجدته أكره
مخالت فى نفسها إن الملك إذا نظر إليه لم يعجبه وبزدرية فأخذته وخرجت
به إلى البرية فألقته فيها ورجعت فأرسل الله غزالة ترضعه فلما جاء الملك
من السفر الذى كان فيه قالت له زوجته إبنى وضعت غلاماً وقد مات فقال
لها لعل الله تعالى أن يعوضنا خيراً منه فعخرج من عندها للصيد فضرب حاقة

والصيد فنظر إلى غزالة في وسط الحلقة وهي ترضع طفلاً فلما رآه حن له فقال في نفسه أنا آخذ هذا عوضاً عن ولدي فأخذه وجاء به إلى منزله وهو فرحان وقال لزوجته إن الله تعالى قد عوضنا هذا الغلام فنخذه وربيته ليكون لنا ولداً فلما نظرت إليه بكّت بكاء شديداً وقالت له والله هذا ولدي وقصت عليه القصة فقال الحمد لله الذي جمعنا علينا فصارت أمه ترضعه هي والمراضع إلى أن كبر وقرأ القرآن فلما كمل له من العمر سبع سنين اشتغل بعلم القراءات السبع والعلم الشريف ونشأ منشأ حسناً وظهرت له كرامات جليلة .

وكان الشيخ رحمه الله تعالى طريقته التجريد والتعشيف والأكل الخشن وكان عنده فقراء في الزاوية أكثر لهم القراقيش والليمون المالح .

وكانت طريقة سيدي أبي السعود في مأكله وأصحابه الأطعمة المفتخرة والحلوى فلما بلغ جماعة الشيخ أبي العباس طريقة الشيخ أبي السعود فمالوا إلى الذهاب إليه لأجل المأكل الحسن فجاءوا إلى الشيخ أبي السعود فدلهم سباطاً من القراقيش والليمون المالح فقالوا في أنفسهم نرجع إلى الشيخ ونقتنع بما قسم الله لنا فلما جاءوا إلى الشيخ أبي العباس نظر إليهم بعين قلبه وقال لواحد منهم خذ هذه اللبنة وامض بها إلى الصاغة فنظر إليها فإذا هي ذهب أحمر فناولها للدلال فباعها بألف دينار وقبض الثمن وجاء به إلى الشيخ فقال الشيخ كم فقروا أتم هنا ؟ قالوا عشرة ، قال فليأخذ كل منكم مائة دينار ويخرج عن صحبتي لأن الفقراء لا يصحبهم من يريد الدنيا وأنتم ملتم إليها وإلى مالها الحسن فقالوا يا سيدي لا حاجة لنا به وليس لنا رغبة إلا في صحبتك فقال ردوا هذا المال إلى صاحبه وأنوني باللبنة فجاءوا بها

إليه وهي على حالتها الأولى فرماها الشيخ إلى جانب الزاوية وهذا من جملة كرامات الشيخ انقلاب الأعيان له وحج من مصر ماشيا وأقام بقرانة مصر ومات بها في سنة السمائة وإلى جانبه قبر زوجته كانت من الصالحات .

الشيخ القطب يحيى الصنافيرى ومناقبه

وبالترتبة أيضا الشيخ الأستاذ ذو المناقب المشهورة والاطلاعات. غير المذكورة الشيخ يحيى بن على بن يحيى الصنافيرى نشأ في العبادة من صغره وكان في حال بدايته رجلا صوفيا كثير التلاوة للقرآن ولم يزل كذلك، إلى أن حصلت له جذبة ربانية وهبت عليه نسمة مجدية فوصل بها إلى مقام القطبانية فصار منسوباً إلى الطريقة العباسية فشاع ذكره في البلاد وشهد له علماء زمانه بالولاية والصلاح وسعت إليه الخلق من أقطار الأرض وحل نذره من أرض اليمن وأقام بالقرانة مدة يسيرة ثم توجه إلى صنافير وأقام بها مدة إلى أن اشتهر حاله وصار أهل صنافير يتحدثون عنه بأمرور شاهدها منه .

فنها أنه كان يضع المنسف على النار ويطبخ فيه الأرز فلا يحترق المنسف ومنها الكلام على الخاطر والنظر في المستقبل ' وانقلاب الأعيان له وإزالة الضرر عن يكون مضرورا وقد حصل به نفع عظيم للخلق فلما تكاثرت عليه الخلق فر منهم وعاد إلى القرانة وأقام بها مدة طويلة وكان يجتمع على السماع ويأمر أصحابه بالحضور فيه وكان كثير الإيثار لا يدخل إليه إلا ويمد ساطعا بحال ما يشتهي في نفسه لا ينظر في درهم ولا دينار ولم يتزوج قط ولم يزل كذلك إلى أن توفي رحمة الله عليه وكان لموته مشهد عظيم.

أوله مصلى خولان وآخرة تربة الشيخ أبي العباس وكانت وفاته يوم السبت
سادس عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة .

الامام العالم الغمارى

وبالتربة جماعة من الأولياء منهم الشيخ الإمام العالم المعروف بالغمارى .
خادم الشيخ أبي العباس البصير وجماعة من ذريته وهو على يسار الداخل من
باب التربة وقبلى هذه التربة جماعة من الأولياء يزارون مع سيدى
أبى السمود .

ذكر مشهد الشيخ أبى السمود ومن به من الأولياء والفقهاء والمشايع

فأجل من به الامام العارف الأوحد القطب الشيخ أبو السمود بن
أبى العشائر بن شعبان بن أبى الطيب الواسطى الباذلى بفتح الذال المعجمة .
أصله من واسط من ضيعة يقال لها باذلين قيل بشر سيدى أحمد بن الرقاعى .
وأنة صام فى القماط ونشأ فى عبادة من صغره ذكره الشيخ صفى الدين
ابن أبى المنصور فى رسالته والشيخ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى معجمه
فى أسماء شيوخه والشيخ سراج الدين بن الملقن فى تاريخه .

حكى عن الشيخ أبى السمود رحمة الله تعالى عليه أنه كان إذا دخل
مجتمعا أو وليمة يسمع عند خلع نعاله أنين فستل عن ذلك فقال هى أنفسنا
نخلعها عند النعال نخيفة من التكبر عند اجتماعنا بالناس ، وكان رحمة الله
عليه عارفا بالشرعية والحقيقة ، قيل إنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم وأخذ
عليه المهد وألبسة الطاقية فأفاق ثم غاب عن وجوده ، وأقام على ذلك ثلاثة
أيام والطاقية على رأسه فحصل له النهج الحمى إلى أن انتهى إلى مقام

القطبانية وكانت كرامته ظاهرة في حياته ثم بعد وفاته ، وحج حجا سعيداً .
واتفقت له كرامات عظيمة انتشرت عنه في البلاد والعباد ، ووقع له مكاشفات
وأحوال لو استوعبناها لطل ذلك ، واختلاف في اسمه ، قيل اسمه محمد
وقيل غير ذلك والأصح أنه لا يعرف له اسم وإنما اشتهر بكنيته .

وإلى جانبه قبر الشيخ جمال الدين عبد الهادي بن الشيخ أبي العباس
القراباتي وإلى جانبه أمه وإلى جانبها فاطمة ابنة الشيخ عبد الهادي والسيدة
خديجة زوجة الشيخ عبد الهادي وهم مع الشيخ في حجرته .

وعند باب الضريح الشيخ مبارك خليفة سيدي أبي السعود وإلى جانبه
الشيخ مفتاح خادم الشيخ أبي السعود وعندهم الشيخ شمس الدين خليفة
سيدي أبي السعود متأخر الوفاة وبالتربة أيضاً الشيخ علي المنيحي والشيخ
عمر وولده الشيخ علي .

وبها أيضاً الشيخ مسعود والشيخ أيوب الخواص والشيخ علي الحلبي
والشيخ شعبان ومن وراء حائطها الشرقي محمد وعلي ولدا الشيخ شعبان
والشيخ شرف الدين بن الامام .

وبالحومة الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ مبارك وبها أيضاً الشيخ
سيف الدين وأولاده وذريته وبالحومة أيضاً قبر الشيخ إسحق خادم سيدي
أبي السعود وبها أيضاً قبر القاضي شمس الدين الأنصاري ناظر حلب والقاضي
سور الدين النقاش وبالحومة جماعة من مريدي سيدي أبي السعود .

وبالجهة القبليّة عمود مكتوب عليه أبو العباس الخرجي وقبلي الزاوية

قبر الشيخ سلامة المعروف بأبي طرطور ، قيل إنه كان يعمل العلوب الآجر
بقليوب وله صحبة ومودة بسيدي أبي السعود ، وهذه التربة معروفة بابن
أمور جندار .

قبر الفقيه اسحق السيوطي

وقبلى زاوية الشيخ أبي السعود جماعة من الأعيان ذرت قبورهم منهم
الإمام الفقيه أبو إسحق إبراهيم بن أبي يحيى بن أبي إسحق السيوطي.
ذكره ابن الجباس في طبقة الفقهاء ، وقيل إنه مات بالقاهرة ودفن بجري.
الحصا قبلى زاوية سيدي أبي السعود تنفقه في مذهب الامام الشافعي على غير
واحد وتولى الحكم ببعض الأعمال ودرس وأفتى إلى أن مات ، وكان كثير
الإيثار مع كثرة الافتقار ولا اتصال مع الإقلال كريم الأخلاق له كلام رائق
وشعر فائق ، وكان ينزع ثوبه فيقتصد به قيل ولد سنة سبعين وخمسة
وله حكايات عجيبة في البر والإحسان والشفاعات وغير ذلك أضربنا عنها
خوف الإطالة.

وقبلى زاوية سيدي أبي السعود تربة محدثة مقابلة لحوض الظاهر بها
قبر الشيخ الامام العالم الزاهد أبي عبد الله محمد المعروف بابن وفا الشاذلي ،
ظهر له كرامات وأحوال اشتهرت ، وصار له ذكر وجماعة وأعوان ينسبون
إليه رحمة الله عليه ومعه بالتربة الشيخ الامام الماروف زين الدين بن المواز
وبها جماعة من محبيهم وبها أيضاً ولدا سيدي محمد وفا وها الشيخ الامام
الماروف القدوة القطب سيدي علي الشاذلي والشيخ الامام الماروف القدوة
أبو العباس أحمد وبها الشيخ الماروف القدوة أبو الفتح محمد وأخوه الشيخ
القدوة الماروف أبو السادات يحيى ولدا أبي العباس أحمد المشار إليه متأخر

الوفاة مات في سفة ثمان وثمانين وثمانمائة وبه البدرى بدر الدين أبو ظافر الطواشى تلميذ العارف سيدى على وفا المشار إليه وبه جماعة من أقاربهم وخدامهم ويلي حوش الظاهر من الجهة البحرية قبر الرجل الصالح المعروف بالبلاسى.

قيل اسمه جد وقيل غير ذلك وهو في التربة المقابلة للحوش المذكور وبها محراب .

وبحوش الظاهر جماعة من الأولياء من الدفن القديم لم أطلع على أسمائهم وقبلى حوش الظاهر خانقاه يكثر بها جماعة من العلماء منهم الشيخ صفى الدين والشيخ زيادة شميخا الخانقاه وجماعة من الصوفية وغيرهم ، وهذه الشقة من سيدى أبى السمود إلى هذه التربة تعرف بابن عطاء وهى آخر شتق الزيارة .

وحول هذه التربة جماعة من الأولياء والعلماء والأشراف والوزراء والقراء وعند باب هذه التربة حوش به جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العالم أبو محمد عبد الله بن أسعد بن أحمد المعروف بابن جمرة وقيل ابن أبى جمرة وهو الأصح .

وكان من كبار العلماء المالكية أفتى ودرس وصنف المصنفات وانتفع به جماعة مثل الشيخ أبى عبد الله المعروف بابن الحاج وغيره وكانت إقامته بخط باب البحر وزاويته الآن بين السورين وكانت وفاته فى سنة السبع مائة .

وبالتربة المرأة الصالحة الخيرة ابنة ابن أبى جمرة ودفن بالقرب منه

خريطة العالم العلامة الشيخ شمس الدين القرافي المالكي مفتي دارالعدل كان رحمه الله تعالى صاحب سطوة وهيبة ووقار وولى نيابة الحكم للعزیز إلى أن توفى في سنة ثمانمائة وخلف ولدا مباركا من أهل الفضل وهو العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ بدر الدين محمد أحد خلفاء حكم العزیز المالكي بالديار المصرية عامله الله تعالى ببلطقه .

وبالتربة المذكورة قبر الشيخ أبى على القروى وبها أيضاً الشيخ سعد الدين الميمونى وصهره الشيخ عماد الدين النقلي والشيخ نور الدين الكسائى المقرئ والفقير إبراهيم الكسائى والشيخ يحيى بن حياك الله بسلام والشيخ عمر السنباطى وولده وبها أيضاً القاضى شرف الدين بن الصاحب وابنه القاضى شمس الدين والقاضى علاء الدين بن برهان الدين البرلسى وإلى جانبه أبوه .

وخلف هذا الحوش حوش آخر فيه قبر القاضى صلاح الدين بن القاضى علاء الدين البرلسى المحتسب بالقاهرة وبه السادة الأشراف وأولاد ابن ثعلب .

ومعهم القاضى ضياء الدين أحمد بن قطب الدين البسطامى والشيخ عز الدين الأصفهاني بن أبى بكر سبط الشيخ أبى الحسن الشاذلى .

وبجمرى حوش ابن أبى جمرة قبر الشيخ على المعروف بكشففر شيخ القراء ومعه فى القبر ولده الشيخ يحيى الأدمى والشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى وبها أيضاً الشيخ الصالح العابد الزاهد أبو زيد القرطبي .

وبالخط المذكور تربة الشيخ العالم العلامة شمس الدين بن اللبان

كان رحمه الله تعالى حسن المجالسة كثير التودد للاخوان وظهر له أمور
وكرامات وهو تلميذ الشيخ ياقوت والشيخ ياقوت تلميذ الشيخ أبي العباس
الموسى والشيخ أبو العباس تلميذ الشيخ الصالح الورع الزاهد العارف بالله
تعالى القطب أبي الحسن الشاذلى .

وبالتربة قبر عبد الرحمن المؤذن بالجامع العتيق والجامع الأزهر مات
شهيداً ومعه فى التربة قبر الطواشى سابق الدين كان من فعلاء الخير وكان
يصحب الشيخ ويكثر من زيارته ثم أوصى أن يدفن عند رجل الشيخ
فدفن هناك .

وهناك تربة حادثة بها قبر الشيخ حسين الشاذلى متأخر الوفاة وإلى
جانبها من الشرق تربة المغاربة المعروفة الآن بالشاذلية وهى الجهة القبلية من
ابن عطاء بها جماعة من الأولياء والأقطاب منهم الشيخ الامام العالم محمد بن
محمد العربى المالسى المعروف بابن الحاج صاحب كتاب المدخل فى البدع وهو
تلميذ الشيخ عبد الله بن أبي جمره وقبره دائر عليه عمود كدان .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبي القاسم المغربى وبها قبر الشيخ بدر الدين أبي
محمد الحسين الحبار وتلميذه الشيخ صلاح الدين السكلائى وتلميذه الشيخ
الصالح القطب أبي بكر الغزولى والشيخ الصالح الولى أبي الحسن على المعروف
بالمهيا والشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن ناصر الدين الشاطر والشيخ القطب
العارف أبي الفتح محمد بن عبد الله الشرىنى والشيخ الصالح العابد أبي عبد الله
محمد الفرامى تلميذ الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين
أبي عبد الله محمد الحنفى المقدم ذكره فى صدر هذا الكتاب ذكره ذكره وأبو
بكر ظفر دمر الناصرى .

الشيخ القطب صفى الدين التونسى

وبها أيضاً الشيخ الامام العالم العلامة القطب الغوث العارف بالله صفى الدين أبى المواهب عبد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ داود العمري التونسى مولده بتونس من بلاد العرب فى سنة عشرين وستمائة .

وقرأ العلم بها على الشيخ العالم أبى القاسم البرزلى وأبى سعيد الصفدى قاضى الجماعة أبى حفص عمر ثم تحول إلى الديار المصرية فأقام بها فى أماكن متعددة واشتغل بها وقرأ الحديث الشريف على الشيخ الامام العالم العلامة قاضى القضاة وشيخ الحديث شهاب الدين بن حجر السكناى المستقلانى الشافعى تغمده الله تعالى برحمته ثم أقام بالجامع الأزهر من القاهرة مدة وتوفى إلى رحمة الله تعالى بمكان بالقرب من الجامع المذكور ثالث عشر صفر فى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بهذه التربة وكان له مشهد عظيم .

وقد أفرد له بعض أصحابه مصنفاً على حدة فى مناقبه رحمة الله تعالى عليه .

وبهذه التربة جماعة من أصحاب القوم وأحبائهم يطول على استيفائهم ومن قبلهم قبر الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد الهاوى قيل إن صهبدى أبا السعود كان يكثّر من زيارته وهذا آخر مزارات هذه الشقة .

وأما حوش الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فإن به جماعة من الأولياء والعلماء والأشراف والقراء والمحدثين .

العالم القطب عطاء الله السكندري

فأجل من بها الشيخ الإمام العالم العلامة القطب العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين أبو الفضل أحمد بن عطاء الله السكندري المالكي الشاذلي وهو تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى وهو تلميذ الشيخ أبي الحسن الشاذلي وهو تلميذ الشيخ عبد السلام بن مشيش وهو تلميذ الشيخ عبد الرحمن المطار المدني رضى الله تعالى عنهم وهو من كبار مشايخ الشاذلية له الكتب المصنفات ، وله الديوان المشهور وله ذرية بأقصة ومسجد معروف بالقاهرة بخط الجامع الأزهر ومناقبه مشهورة يضيق الوقت عن وصفها .

وبالحوش أيضا صهر الشيخ وهو القاضي محي الدين المغربي والشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن عبد الغني الزركشي وولده تاج الدين أبي عبد الله وأخيه الشيخ محب الدين .

الشيخ الرضى

وبالحوش أيضا الشيخ عبد الرحمن بن موسى الرضى ، وكان مقبلا بالروضة فانفق أنه خرج ذات يوم لزيارة المقياس فلما وجع من زيارته وقف على السلم المجاور للجامع فوجد عليه إنسانا يتعاطى منكرا فنظر إلى السلم وقال جاءنا منك الضرر فانقطع السلم لوقتة فانتهى الناس عن ذلك في ذلك المكان .

قبر فريد عصره السيواسى

وبالحوش أيضا قبر الشيخ نجم الدين البالى والشيخ جمال الدين يوسف

المالكي وبه قبر سيدنا ومولانا العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره
 الشيخ كمال الدين بقية المجتهدين مربي المريدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ
 شمس الدين محمد بن الشيخ شمس الدين السجواني الجفني شيخ الشيوخ
 بمدرسة المقر المرحوم شيخ العمري بالصليبية العلولونية ، كان رحمه الله عالما
 مجتهدا ورعا زاهدا فقيها أصوليا نحويا محدثا ، وكان معظماً عند الفقهاء
 والمعلماء وأعيان الدولة والسلطان الملك الظاهر جقمق العلاني ، وكان يعظمه
 ويسمع شفاعته ، وترك وظيفة المشيخة وأقام بمسكة مجاورا مدة فصارت
 مدة بغير شيخ ، فلما بلغه ذلك أرسل للسلطان يقول له أن يوليها لغيره
 فامتنع السلطان من ذلك مدة ثم أرسل له ثانيا أنه يوليها غيره فإنه ولو حضر
 ليس له فيها غرض فولاه السلطان الشيخ محي الدين الكافيجي ، ثم
 حضر الشيخ بعد مدة إلى القاهرة وأقام بها إلى أن توفي في سنة ثمانمائة ودفن
 بهذا الحوش .

وبه أيضا قبر الشيخ برهان الدين بن الملق الشافعي كان خطيبا بجامع
 ألماس ، وولى خطابة الجامع مدة وولى نيابة الحسك المزيز ، وكان مقبلا
 بملكه بالشاوع الأعظم خلف جامع ألماس ، وكانت وفاته في سنة ثمانمائة
 وبه أيضا جماعة من خدام الشيخ وغيرهم وبه أيضا الشيخ شهاب الدين الحبال
 شيخ القراء وبه أيضا قبر الشيخ عبد الله البني المقيم بجامع الحاكم وإلى
 جانبه قبر الشيخ أبي عبد الله محمد الفصيح الشاذلي وإلى جانبهم قبر الشيخ
 ادريس والشيخ سعد والشيخ سعيد .

ومهمهم في التربة قبر الشريف السمرقندي قريبا من ابن عطاء الله

والى جانبه قبر الشيخ أحمد الصامت وولده الشيخ محمد والشيخ يوسف الحجار وهذا الحوش عليه هيبة وجلالة معروف بإجابة الدعاء .

ومن وراء حائط هذه التربة القبلى حوش بغير سقف عليه . يسلك إليه من عند ابن الحاج — قبر الشيخ عبد النور كان عليه تابوت خشب فسرق وهو الآن كوم تراب وهو تحت الشباك القبلى من تربة ابن عطاء الله وهذا آخر الزيارة .

نسأل الله تعالى أن لا يجرمنا من بركة السادة الأولياء المذكورين فى هذا الكتاب وأن يحشرنا معهم فى الدنيا والآخرة ، وهذا ما انتهى إلينا من زيارة القرافة وغيرها على وجه الاختصار .

سبعة قبور تنقضى عندها الحاجات

نذكر فيه زيارة السبعة على الخصوص وما جاء فيه وأن كان تقدم ذكرهم متفرقين فى هذا الكتاب .

وحكى القضاى رحمه الله تعالى . أنه كان يحث على زيارة سبعة قبور بالجبانة ، وجاءه رجل يشتكى إليه أمراً نزل به فقال عليك بزيارة سبعة قبور فى هذه الجبانة واسأل الله تعالى أن يقضى حاجتك وذكر له ذلك (فبدأ) بعبد الصمد صاحب الحنفاء وذكر بعده أبا الحسن الدينورى وإسماعيل المزنى صاحب الشافعى وذا النون المصرى وأبا بكر القمنى والمنفل بن فضالة والقاضى بكار رحمه الله تعالى عليهم أجمعين فهذه زيارة القضاى التى زارها وأمر بهساؤه فى هذا فضل .

عظيم ، لأن من بركة زيارتهم أن الإنسان إذا زارهم زار القسرة
ببكالها .

وترتيب زيارتهم في هذا الزمان أنهم يبدأون في أول زيارتهم بأبي
الحسن الدينورى وبعده عبد العميد البغدادى وبعده إسماعيل المزنى وبعده
القاضى بكار وبعده المفضل بن فضالة وبعده أبوبكر القمى ثم ذو النون
المصرى هذا ترتيبهم في هذا الزمان وفيه تقديم وتأخير على زيادة القضاء
ولم يضر هذا .

ومن خصائص زيارتهم أن من زارهم سبعة سبوت على نية الحج
أو قضاء الدين أو حاجة قضى الله تعالى حاجته وقصد جرب الناس
ذلك فوجدوه كذلك فينبغى لمن عزم على زيارة هؤلاء وغيرهم من
العلماء والصالحين أن يخلص نيته لعل الله تبارك وتعالى أن يقضى
حاجته ويقبل دعاءه بفضل الله وإحسانه ونسأله أن يمعنا على الإسلام
وأن يحشرنا في زمرة الأنبياء والعلماء والأولياء والصالحين وأن يفر
لنا ذنوبنا وأن يستر عيوبنا وأن لا يؤاخذنا بالقصير وجميع المسلمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم .

تم كتاب تحفة الأحياب بعون الله

وجد ق. آخر النسخة المطبوعة بمصر ما يأتي
الزارات والآثار العربية الموجودة بالقراة الجنوبية
الى سنة ١٣٥٦ هـ

خلاصة

من الزارات والآثار المصرية التي ذكرها السخاوى بالقراة الجنوبية
في التبعة ما بقي ما تلا الى الآن ونذكره فيما يلي على هذا الترتيب مضافاً اليه
ما لم يدركه السخاوى .

جبانة السيدة نفيسة

فالمروف منها الآن بجبانة السيدة نفيسة — مشهد السيدة نفيسة بنت
زيد ، ضريح الشيخ حسن الشعار متأخر الوفاة — ضريح الشيخ أحمد القليوبى
متأخر الوفاة — ضريح الست جوهرة — ضريح أبى القاسم المرافى المروف
بموفق الدين — مشهد الخلفاء العباسيين — مشهد السيدة نفيسة بنت الحسن
مشهد السادة المالكية .

شارع السيدة نفيسة والامام الليث

قبر القاضى عبد الوهاب البندادى — قبر ابن عقيل — ضريح أبى جعفر
الطحاوى — ضريح الامام كمال الدين القسطلانى — قبة عثمان كتحدا
الغازدوغلى .

شارع الاقدام

ضريح الأذرعى — ضريح سيدى بركة متأخر الوفاة — ضريح الشيخ
ضيف متأخر الوفاة — جامع الأمير ازدمر الدوادار .

شارع القادرية

ضريح الشيخ أبي الفتح المدوي والسادات للقادرية - (جامع سيدي
على) ضريح الشيخ العتائي - ضريح (أبونا) يوسف بترية مصطفى باشا
الشارح حاكم اليمن - تربة جاني بك نائب جدة - ضريح سيدي محمد المغربي
شيخ الشعرائي بقايا تربة تمر بابي الحسنى .

شارع الاهام الشافعى

ضريح سيدي محمد القرمي المعروف الان بسيدي محمد عبد الباقي - ضريح
الشيخ عمر التكروري - ضريح الشيخ أحمد رمضان - ضريح ابن وقيع
شيخ مقراء الامام الشافعى المزعوم أنه الشيخ وكيع الامام المشهور شيخ
الشافعى - ضريح الإمام المزي - ضريح الإمام ورش بشارع أبي البقاء
ضريح الشيخ همد .

جبانة سيدي جلال وابن الفارض وشارع بوابة الجبل

ضريح سيدي جلال السيوطي - ضريح تلميذه الشيخ نور الدين على
القراق بالمدرسة المسيحية - ضريح السكّال ابن البارزى ضريح سيدي على
الشنواني البركلوى المعروف بالشيخ عبدالله - ضريح غيبى المعروف بالمغاوري -
ضريح الفارس أرقطاي - ضريح اليسع ورويل - ضريح سيدي عمر بن
الفارض بقايا جامع لؤلؤة « يعرف بضريح الستلوله » ضريح الشيخ شاهين
الخلوتى - ضريح الشيخ عمر البسطامى - ضريح سنا وثنا المعروف بسيدي
ريحان - قبة الأمير صواب السعدى - قبة الأمير سودون القصري -
تربة مصطفى جائق - قبة الأمير تفكرز بنا - قبة ولده خليل بن تفكرز -
قبة كامور الهندي يعرف بسيدي عبدالله المنوفى - بقايا خانقاه قوصون -

تربة خوند سمرا الناصرية - تربة القسرافى من آثار الدولة الناصرية - جامع
الغورى حوض عبد الرحمن كنعدا .

جبانة التونسي

ضريح الشيخ أبى الفضل الجيزاوى شيخ الجامع الأزهر - ضريح سيدى
عيسى الجيلانى المعروف بأبى رمانة ومعه سيدى إسماعيل الجبرتى - ضريح
الشيخ محمد السالموطى أحد علماء الأزهر متأخر الوفاة - ضريح القارى والسامع -
ضريح الإمام الشاطبى والقاضى الفاضل - ضريح سيدى محمد وفا وذويه (جامع
السادات الوفاية) ضريح شمس الدين محمد بن اللبان يعرف بالرازى - ضريح
أبى الفتح الطوسى - ضريح سيدى أبى السعود بن أبى العثائر - ضريح
ابن سيد للناس صاحب السيرة النبوية - ضريح ابن أبى ججرة - ضريح السكال
ابن الهمام - ضريح ابن عطاء السكندرى - ضريح عز الدين بن عبد السلام
وتقى الدين بن دقيق العيد - ضريح السيدة نبيهة الوفاية .

جبانة الامام الشافعى والليث

مشهد الإمام الشافعى - بقايا المدرسة الصلاحية - مشهد الشادة الثعالبة -
قبر أبى عبد الله القرشى إلى جانب المشهد المذكور قبله - ضريح الشيخ أبى النجا
خطيب مسجد الشافعى - ضريح الشيخ عليان أحد علماء الأزهر متأخر الوفاة -
مشهد السيدة زينب بنت يحيى المتوج - والسيدة فاطمة العيناء - والسيدة
أم كلثوم بحوش المناسرتلى - مشهد الشريف الهاشمى وابنته السيدة زينب -
مشهد السيدة كلثم - مشهد السيد القاسم الطيب وولده محمد - مشهد السيد
يحيى الشبيه ومعه جملة من الأشراف الأقربين فصلنا ذكرهم فى كتابنا مشاهد
الأشراف بمصر والممالك الإسلامية وقد نشرناه - ضريح الصحابى أبى بصرة

الفقارى - ضريح أبى الظهور الأحدى من أصحاب السيد أحمد البدوى -
ضريح الشيخ محمد عبد الهادى متأخر الوفاة - ضريح الامام الليث بن سعد
ومعه ولده وأخوه فى آخرين - ضريح الشيخ محمد الأشمونى صاحب الألفية -
ضريح الظاهر طاهر ملك مصر وولده .

شارع الفقارى وسيدى عقبة والبساتين

ضريح القاضى بكار - مشهد السادة آل طه اطبا - ضريح الشريفة خضراء
الأندلسية - بقايا جامع الأولياء - بقايا قباب ابن المغربى - بقايا قرافة السودان -
جامع الأدفوى والقراقى - ضريح المفضل بن فضالة يعرف بالمفضل بن فضيل -
ضريح سيدى عقبة بن عامر الصحابى ومعه عمرو بن العاص وآخرين من
الصحابة كما رواه حرملة التجهوى عن الشافى (انظر النجوم الزاهرة ومهذب
الطالبين) - ضريح السيدة فاطمة الأعينية من عرب الحسا - ضريح الامام
فخر الدين الزيلعى - ضريح سيدى ذى النون المصرى - ضريح سيدى محمد
ابن الحفصية (رجل صالح) ومعه السيدة رابعة المصرية - ضريح الإمام اللغوى
أبى العباس أحمد بن الخطيئة الفاسى القاضى المالكى فى عهد الفاطميين -
ضريح أمير المؤمنين فى الحديث وخاتمة الحفاظ فى مصر والعالم العربى ابن حجر
المسقلانى - ضريح الشيخ الزاهد أبو الخير الأقطع - ضريح الفخر الفاروسى .

هذا أشهر ما يعرف من المزارات والآثار التى بهذه المنطقة اليوم

(مزارات وآثار باب البرقوقية وباب النصر والمصحاء)

وأما ما هو معروف منها بالقرافة الشرقية والبحرية فقد فصلناه فيما مر
هنا تفصيلاً وافياً وأولها ضريح سيدى نجم الدين موسى أحد أصحاب الجمهرى
بباب النصر بالجبهة البحرية ثم تربة بدر الجمالى المعروفة بالشيخ يونس المعدى

وضريح سيدي إبراهيم الجعبري ومعه ولده وسهدي أمين الدين إمام جامع
 للامري وضريح الشيخ محمد جلبي وضريح الشيخ علي سبيع وضريح الشيخ
 الحصري وضريح الشيخ الذهبي وضريح الامام ابن هشام وضريح بدر الدين
 المقدسي بشارع المقاصيص وضريح الشيخ عوض اليميني وضريح الشيخ يوسف
 السعدي وضريح ابن زقاعة وضريح ابن خلدون العالم المشهور ومشهد السيدة
 زينب الحففية وضريح الامام السبكي ومعه سيدي جلال الدين الحلي وضريح
 أحمد بن عقبة الحضرمي ومعه العالم الحنفى علاء الدين السيرامي بالبروقية-
 إلى غير ذلك مما تقدم ذكره .

تمت الخلاصة الموجودة على النسخة المطبوعة بمصر
 وبتمامها تم الكتاب

فهرس كتاب تحفة الاحباب

المصنف	الموضوع
٣	خاتمة المؤلف
٣	سبب تأليف الكتاب
٥	تسمية هذا الكتاب واتباعه لكتاب الكواكب السيارة
٥	ما زاده مؤلفنا على مؤلف الكواكب السيارة
٧	فصل : في زيارة القبور
٧	ما ينبغي لزائر القبور
٧	ما زاره صلى الله عليه وسلم من القبور
٧	ذكر ما ورد في استحباب زيارة القبور من حديث منقول واثر مأثور
٧	زيارة القبور للرجال
٨	زيارة القبور في حق النساء
٩	ما روى من البركة عند قبور الصالحين
٩	ما يستحب أن يذفن عند قبور الصالحين
١٠	فصل : القبر لفة ومعنى
١٠	قصة موسى مع ملك الموت
١١	دفن يوسف بمصر وحمل موسى له حين خروجه عليهما السلام
١٢	معجزة موسى عليه السلام
١٢	القبور مختلفة في الباطن
١٢	من اسماء القبر
١٢	محبة الموت وترك العمل اعظم مصيبة
١٣	حكايات للموعظة
١٤	شهادة للحسن البصري
١٥	باب : في ابتداء ذكر الزيارة
١٦	قصة دفن راس السيد ابراهيم المفسر
١٦	مدينة عين شمس وعجائبها
١٧	المقوس وقصة مدينة عين شمس
١٨	خطبة المقوس في قصر الشمع يبشر برسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨	عين شمس ومنف قريتان قديمتان
١٩	وصف المدينتين
١٩	بين الجيزة والاهرام

الصفحة	الموضوع
١٩	وصف الهرمين
١٩	شعر في الأهرام
٢٠	خطة الريدانية وخليج الزعفران
٢١	جائفة الاشراف الحسينيون
٢١	ذكر مقابر الاولياء بالريدانية
٢٢	سلطان طريق الفتوة وقصته مع الخليفة الناصر
٢٢	وفاء الأمير علاء الدين المؤنسى
٢٣	وفاء الشيخ فخر الدين عثمان
٢٣	شرف الدين ابراهيم
٢٣	الشيخ غنائم أبو السعود
٢٤	وفاء الشيخ الصالح زين الدين
٢٥	قبر الشيخ بدر الدين الكردي
٢٦	قبور الصالحين بسوق الاسماعيلية
٢٧	ذكر بعض المناظر العظيمة
٢٨	مناظر الخمسة وجوه
٢٨	القرن في جامع الظاهر
٢٩	مناقب الشيخ خضر العدوى
٣٠	مآثر الشيخ نجم الدين أبى الغنائم
٣١	لقاء أبى الغنائم بالشيخ التفهني
٣١	كرامات الشيخ أبى الغنائم
٣٢	مشايخ تتلمذ على أيديهم
٣٣	سويقة الدريس
٣٥	الامام المقرئ
٣٧	تربة أمير الجيوش
٣٧	الأمير شمس أول من ابتدا العمارة
٣٨	سبب انشاء زاوية الشيخ ابن حوشب
٣٩	تربة زين الدين الخزرجي ومآثره
٣٩	ذكر لبعض زوايا المشايخ العارفين بالله
٤٢	مصلى الاموات
٤٣	سبب موت نجم الدين بن شنادي
٤٥	مآثر الملك الناصر صلاح الدين
٤٧	تربة بعض الصالحين

الصفحة	الموضوع
٥٠	الجامع الأزهر الشريف أول بيت بالقاهرة
٥١	الحارات السبع بالقاهرة
٥١	نبذة عن شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى
٥٣	شيخ الاسلام جلال الدين بن البلقينى
٥٤	شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى
٥٥	سوق أمير الجيوش
٥٧	خط بين القصرين
٥٨	صخرة موسى بن عمران عليه السلام
٥٩	مسجد الفجل
٥٩	المدرسة الكمالية
٦١	نبذة عن بناء البيمارستان
٦٢	المدارس الصالحية
٦٣	نظام المدارس بالنسبة للفقهاء وأهل العلم
٦٤	مسجد الحلبيين
٦٦	المدرسة السيوفية
٦٧	المدرسة الزمامية
٦٩	خط اصطبل الطارمة ومشهد الحسين
٧١	بصحف بخط عثمان بن عفان
٧١	المشهد الحسينى وقصة بنائه
٧٣	الحاكم بأمر الله أبو على المنصور
٧٥	خلافة ابن الحاكم بأمر الله
٧٧	الشيخ الحلاوى ومناقبه
٧٨	الجامع الأزهر
٧٩	مسجد سام بن نوح
٨٠	باب زويلة وقصة بنائه
٨٠	الجامع المؤيدى
٨٢	باب زويلة
٨٤	ذكر بعض المدارس حول باب زويلة
٨٦	زاوية الشيخ الحداد
٨٧	قبر ابن هنس
٨٧	جامع الماس وغيره
٨٩	مدرسة الجاولية ونسبتها الى الأمير الجاولى ومآثره
٩١	مقبرة الصالحين ومنهم ابن عرب ومآثر ولده

الصفحة	الموضوع
٩٢	جامع أحمد بن طولون والمشاهد الحاكمة
٩٣	تذكر ما هنا من المشاهد
٩٥	تاريخ وفاة سكينه بنت الحسين
٩٥	الملكة شجرة الدر ومنقبها
٩٨	مشهد السيدة رقية بنت الامام على
٩٩	سوق المراغة وبعض المقابر
١٠١	قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت زيد
١٠٢	صحبة قبر الخليفة المأمون
١٠٣	تربة السيدة جوهرة
١٠٤	القطائع
١٠٤	المشهد النفيسى
١٠٨	صحبة تاريخ رابعة العدوية
١٠٩	كرامات السيدة نفيسة
١١٢	وفاة السيدة نفيسة وتجديد مكانها
١١٤	بعذر قبور الصالحين بجوار المشهد النفيسى
١١٥	بشهاد السيدة آسية
١١٦	مسجد عمران وقصة صلاة سيدنا موسى عليه السلام
١٢٠	صحبة مشهد أبى ذر الغفارى
١٢٢	قصة صاحب المشهد المبارك
١٢٢	امام المسجد وقصته مع عفان
١٢٤	خليفة مصر وزيارته لقبر عفان
١٢٤	مآثر الشيخ عفان
١٢٤	أسباب ثراء عفان وزهده
١٢٦	وفاته
١٢٦	قبر محمد بن أبى بكر
١٢٧	العثور على رأسه وبناء مسجده
١٢٧	تجديد المسجد
١٢٧	أبو القاسم أحد الصحابة
١٢٧	سحر النبى عليه الصلاة والسلام وتصحيح المقولة
١٢٨	مذبح الجمل
١٢٩	أصل بناء العتيق
١٣٠	قبر سعد القرظ

الصفحة	الموضوع
١٣٠	مقبر بعض الصالحين
١٣١	قبر الشريف ابن حمزة سليل على بن أبى طالب رضى الله عنه
١٣٢	قصة مزار الشريف أبى الشفقة
١٣٢	رحبة الملح وقبر الشيخ ابن الجصاص
١٣٢	قبور الجيزة المقابلة لمدينة الفسطاط
١٣٧	ذكر باب القرافة والبدء بزيارة السيدة نفيسة
١٣٨	قبر عائشة بنت جعفر الصادق
١٣٩	قصة تربة الطواشى
١٤٠	مقابر بنى المعافر وبعض الصالحين
١٤٤	قصة السبع قباب
١٤٥	قبر تميم أبى تراب جد بنى تراب
١٤٦	قبر الشريف المعصوم محمد بن الحسن
١٤٧	نبذة عن تربة القاضى يغمور
١٤٨	قبر المطربة نفيسة
١٤٨	زاوية ابن الفضل
١٤٩	زاوية أبى الحسن الصباغ
١٥٠	تربة العارف العلامة أبى عبد الله الثعالب
١٥١	تربة الشيخ صفى الدين الأزدي
١٥٢	مسجد الاقدام والدعاء المستجاب عنده
١٥٢	قبر الشريفة الخضراء
١٥٣	سبب التسمية بالخضراء
١٥٤	مسجد النباش
١٥٥	رباط بنت الخواص
١٥٥	بن مآثر الصالح بن رزيك
١٥٦	قبر أبى على التكرورى
١٥٦	قبر الشريفة فاطمة الصغرى والكبرى
١٥٩	بن مآثر الصالح بن رزيك
١٦٠	مسجد القبّة
١٦١	ذكر المساجد الجامعة وعددها
١٦٣	ذكر القرافة الكبرى وهى الشقة الاولى للزيارة
١٦٥	تربة الفضل او رباط الأمير جانبك
١٦٧	نبذة عن شيخ مشايخ الاسلام زين الدين أبى المحاسن

الصفحة.	الموضوع
١٦٨	ذكر الزاوية العدوية بالقرافة الصغرى
١٦٨	الشيخ أبو البركات شيخ الأكراد
١٦٩	الشيخ زين الدين أبو المحاسن ومظاهره زرقاً ولده نزار الدين
١٧٠	تفرق الأكراد
١٧١	نبذة عن شيخ الإسلام أبي محمد الأقفهسي
١٧٣	نبذة عن المجنوب جلال الدين الأقصري الشافعي
١٧٤	ذكره في كتاب الزهر الفائح
١٧٥	أولاده
١٧٥	الغاضي الزاهد عبد الوهاب البغدادي وأعماله
١٧٧	سبب انتقاله من بغداد إلى مصر
١٧٧	المصافحة عند قبره
١٧٨	قبر العبادة الناسكة أم الفضل
١٧٨	قبر الفقيه أبي جعفر الطحاوي
١٧٩	مآثر الطحاوي
١٨٠	قبور الصالحين من بني الأشعث
١٨٢	قبر الفقيه الماوردي والشيخ الزقاق
١٨٣	تسميته بالزقاق
١٨٤	قبر ابن المغيرة
١٨٦	الامام بدر الدين البلاسي وأعماله
١٨٧	قبر الفقيه رشيد الدين الدمشقي
١٨٨	قبور الصالحين الدمشقيين
١٨٩	قبر الشيخ الأرزني
١٨٩	مناقب الشيخ السهروردي
١٩٠	بعض قبور الصالحين بالمنطقة
١٩٠	امام القراء والنحويين نور الدين الشطرنوقي
١٩١	قبر الشيخ ابن الزيات
١٩٢	ولده صاحب الكواكب السيارة
١٩٣	تربية الشيخ بدر الدين الميقاتي ومؤلفاته
١٩٤	قبر الامام شريح القضاعي وذكر بعض القبور
١٩٦	قبر عمرو بن العاص صاحب الرسول عليه الصلاة والسلام
١٩٧	ذكر الشقة الثانية من القرافة
١٩٨	ذكر مشهد السيدة زينب
١٩٩	نبذة عن المشهد
١٩٩	مآثرها
٢٠٢	مشهد الشريف هاشم بن الحسين

الصفحة	الموضوع
٢٠٣	قبر السيد على بن عبد الله ومناقبه
٢٠٤	ذكر الأشراف حول المشهد
٢٠٥	مشهد اسماعيل
٢٠٦	مشهد السيدة آمنة ومناقب والدها ومناقبها
٢٠٨	مشهد السيدة أسماء ابنة عبد العزيز بن مروان
٢١٠	ذكر مشهد يحيى بن القاسم وشبهه برسول الله عليه الصلاة والسلام
٢١٢	ذكر المشهد المعروفة بالقاسم
٢١٢	الشفقة الثالثة من القرافة
٢١٢	ذكر مشهد السيدة كلثم
٢١٤	خادم الآثار النبوية
٢١٥	مشهد عامر الكندي
٢١٦	مشهد الليث بن سعد فقيه مصر ونبذة عنه
٢١٩	الفقيه شعيب بن الليث
٢١٩	بعض قبور الصالحين بالمشهد
٢٢٠	بقابر الصالحين
٢٢٠	مناقب الصوفيين
٢٢٤	قبر السيدة سكينه بنت زين العابدين
٢٢٤	تربة الشيخ مسلم
٢٢٦	مناقب الشيخ مسلم
٢٣٠	ذكر تربة الشيخ الامام العالم المحدث المنوفي المحقق فخر الدين الفارسي وسبب بناء المسجد بهما
٢٣٢	ذكر تربة الشيخ فخر الدين الفارسي
٢٣٢	ذكر تربة الشيخ أبي الخير التيناني
٢٣٨	ذكر الشقة الكبرى من القرافة
٢٣٩	نبذة عن عبد الله القضاعي صاحب الخطط
٢٤١	قبر ذي النون
٢٤٣	قبر الكحال وكراماته
٢٤٤	ذكر تربة سالم العفيف وكراماته
٢٤٥	ذكر تربة الشيخ أبي بكر القمئي والدعاء المستجاب
٢٤٦	محمد المكي ومناقبه
١٤٩	ذكر الحومة التي بها قبر الشيخ عبد المعطي
٢٥٠	ذكر ابتداء الشقة الثانية

الصفحة	الموضوع
٢٥٤	قبر الزفتاوى
٢٥٤	ذكر مقبرة القضاة
٢٥٥	قبر التكرورى وكراماته
٢٥٦	قبر الشيخ أبى الحسن بن القضاى وصحبته للشيخ الدبنورى
٢٥٨	قبر دينار العسايد
٢٥٩	قبر البزاز وكراماته
٢٦١	تربة ابن رستم الضير
٢٦٢	قبر أم أبى البركات
٢٦٢	قبر الشيخ المناسجى
٢٦٣	قبر الشيخ المدلى وكراماته
٢٦٣	قبر الشيخ السائح
٢٦٥	الفتية ابن غلبون
٢٦٦	تربة أبى الحسن بن غلبون
٢٦٧	قبر عروسة الصحراء
٢٦٧	قبر الشمامين
٢٦٧	ابن كهيمس قارىء سورة يس
٢٧٠	قبر يوسف الامام
٢٧١	قبر الشيخ صاحب الوديعه
٢٧١	قبر ابن معاوية القرطبي
٢٧١	قبر الشيخ الانباري
٢٧٣	قبر المحاملى الشافعى ومناقبه
٢٧٤	قبر الشيخ دبير
٢٧٤	تربة السبتي بن هارون الرشيد
٢٧٥	قبر الفران
٢٧٦	قبر الفقيه حميد المالكي
٢٧٦	قبر الشيخ المهمم الجيزي
٢٧٧	قبر القصار
٢٧٧	مدى الكندي وقبره
٢٨٠	الشفة الثالثة فى النعمة
٢٨١	قبر صاحب سعيد بن المسيب
٢٨٢	قبر الجارودى
٢٨٣	قبر هبة العتاي
٢٨٤	قبر صاحب الجبلية
٢٨٤	ذكر تربة الادفوى وثليظة منه

الموضوع	الصفحة
قبر ابنى القاسم عبد الرحمن وآخرين	٢٨٤
قبر عبد الله بن ريسون القابسي	٢٨٨
قبر شسكر الأبلم	٢٨٩
خطة بطن البقرة والنقعة	٢٩٠
قبر الشيخ الفضى ومناقبه	٢٩١
تربة سمسرة الخير الانماطين	٢٩٢
مقبرة عقبة بن مسلم	٢٩٣
نبذة عن مقبرة بنى المعافز	٢٩٤
الشيخ أبو ابراهيم فقيه مصر	٢٩٤
ذكر هذه المقبرة ومن بها من الصحابة والتابعين والعلماء	٢٩٦
قبر ابن البزاز	٢٩٩
تربة الوزير الجرجاني وقصته	٢٩٩
أول مسجد عند فتح مصر	٣٠٠
ذكر القرافة الكبرى	٣٠٣
ذكر الجامع المعروف بالأولياء	٣٠٣
مسجد القراء	٣٠٤
تربة القاضي النعمان	٣٠٤
تربة اقارب المعز لدين الله	٣٠٥
تربة الامر بالله بن المستعلى	٣٠٦
ذكر تربة طلائع بن رزيك وزير الفائز والعامد	٣٠٧
تربة أم هيطل	٣٠٨
قبر الشيخ المعصوم	٣٠٨
تربة النباش وأعماله	٣١٠
قبر الشيخ المراغى وكراماته	٣١١
تربة الشيخ صفى الدين الخزرجى	٣١٢
مسجد الاقدام وسبب التسمية	٣١٣
مسجد الرصد وسبب التسمية	٣١٤
مسجد ابن مرة الرعينى	٣١٥
مشهد النوز	٣١٥
ذكر الجهة الوسطى	٣١٦
الشيخ عدى بن مسافر ومناقبه	٣١٨
قبر محمد بن قاسم ومدحه للأخشيدي	٣٢٢
الفقيه أبو محمد الحسن	٣٢٢

الصفحة

الموضوع

٣٢٣	قبر الشيخ ورش ومآثره
٣٢٤	قبرة الشيخ شيبان الرامى
٣٢٥	قبرة الشيخ اسماعيل بن يحيى المزنى
٣٢٦	قبرة الشيخ المراءانى ومآثره
٣٢٨	قبر الشيخ عبد الله الخامى ونبذة عنه
٣٣١	قبرة مسرور الخادم
٣٣٤	حوش سنا وثناء
٣٣٤	قبر أبى الضيف وكرمه
٣٣٧	قبر الفقيه رافع بن دغش الانصارى
٣٣٩	قبر الشيخ أبى الغفائم
٣٤٣	الفقيه العلامة أبو عبد الله الشافعى
٣٤٥	قبر أبى محمد بن عبد الحكم
٣٤٦	قبر الشيخ الخبوشانى
٣٤٧	ذكر قبرة القاضي السنجارى
٣٤٧	قبرة الشيخ خلف العرفندى
٣٤٨	قبرة أبى عبد الله المقدسى
٣٤٩	ذكر مشهد المصينى
٣٥٠	قبرة صاحب النور
٣٥٣	قبرة الشيخ أبى القاسم الفلافلى
٣٥٣	قبر ابن برى
٣٥٦	قبرة الشيخ زريهان العجمى الفارسى
٣٥٧	ذكر قبرة الشيخ يوسف العجمى
٣٥٩	قبر أبى الخطاب الانصارى
٣٦٠	قبر الشيخ شهاب الدين الطوسى
٣٦١	مقبرة الشيخ أبى الطاهر الاخميمى
٣٦٢	قبرة سماسرة الخير
٣٦٥	قبرة الكنز
٣٦٥	مقبرة الفقهاء المصياغ
٣٦٦	قبر أبى العباس بن الخطيئة
٣٦٦	ذكر قبرة ذى النون المصرى ونبذة عنه
٣٦٧	كشوراته
٣٦٨	من مواظله
٣٧٠	قبرة العباد شقران

الصفحة	الموضوع
٣٧٢	قبر الشيخ عقبة بن عامر الجهني
٣٧٤	قبر صاحب الخلية
٣٧٥	قبر الفقيه تقي الدين أبو العز
٣٧٦	تربة الشيخ أبي القاسم الأتطع
٣٧٧	تكر تربة أبي الطيب خروف
	تكر تربة الشيخ عبد المحسن الراوي المعروف بقم مسجد
٣٧٨	شط بالبروج
٣٧٩	قبر الفقيه أبي الحسن العتوي
٣٨٠	قبر الشيخ أبي الحجاج الدرعي
٣٨١	قبر الشيخ أبي العباس الحداد
	تكر المقبرة المعروفة ببني اللهب ومن بها من العلماء والفتهاء
٣٨٢	والمحدثين والاتصال
٣٨٤	قبر الفقيه أبي محمد الدرعي
٣٨٥	قبر الفقيه محمد المراتب
٣٨٥	قبر الشيخ أبي البركات بن كعب
٣٨٦	قبر الشيخ أبو حفص الذهبي
٣٨٨	قبر الفقيه أبي يعقوب المسلكي
٣٩٠	قبر الفقيه أبي الحجاج الموصلي
٣٩١	قبر الفقيه عينان
٣٩١	قبر عبد العزيز بن عبد الكريم ومناقبه
٣٩٣	قبر الشيخ يحيى التميمي
٣٩٤	قبر الشيخ عماد الدين عبد المجيد
٣٩٦	قبر الفقيه أبي العباس الأهناسي
٣٩٧	قبر الشيخ زين الدين الخزرجي ومناقبه
٣٩٩	قبر الفقيه حسن القسطلاني
٤٠٠	قبر الشيخ الدوكالي
٤٠٢	قبر الشيخ عز الدين السلمي الشافعي
٤٠٤	تربة الشيخ مجد الدين الاخيمي ومآثره

ذكر الجهة الثالثة وهي الصغرى ومن بها من الصالحين
والعلماء والأمراء وغيرهم — وتكر فضل الجبل المقطم
وما جاء فيه من الأثر وفضل من دفن بسفحه

ذكر تربة الأمير أحمد بن طولون ونيزة عنه

الصفحة	الموضوع
٤١٠	قبر الشيخ رسلان القدورى
٤١٠	مآثر قبر الشيخ محمود بن سالم
٤١١	ذكر المشهد الذى له بابان المعروفة باليسع وروبيلا
٤١٣	معذب الصالحين بالتربة
٤١٤	تربة الدينورى
٤١٦	مآثر الشيخ أبى الحسن القرشى
٤١٨	قبر أم أحمد القابلة
٤١٩	حوش ابن فارس
٤٢١	قبر صاحب الشمعة
٤٢١	قبر شرف الدين عمر بن الفارض ومناقبه
٤٢٧	قبر أبى الحسن الردينى
٤٢٨	ذكر التربة المعروفة بالكيزانى
٤٢٩	النفية وثاب بن الميزانى
٤٣٢	قبر فاطمة صاحبة العالية
٤٣٣	قبر الفقيه الفاضل
٤٣٤	قبر الفقيه أبى السمراء
٤٣٥	قبر الفاضل البيسانى
٤٣٦	تربة أبى القاسم الشاطبى الرعينى
٤٣٧	تربة الشيخ أبى عبد الرحمن رسلان
٤٣٨	قبر أبى عبد الله رسلان
٤٤٠	كرامات الشيخ القطب ابن غزالة
٤٤٠	تسميته بابن غزالة وكراماته
٢٤٢	الشيخ القطب يحيى الصنافيرى ومناقبه
٤٤٣	الامام العالم الغمارى
	ذكر مشهد الشيخ أبى السعود ومن به من الاولياء والعقهاء
٤٤٣	والمشايع
٤٤٥	قبر الفقيه اسحق السيوطى
٤٤٩	الشيخ القطب صفى الدين التونسى
٤٥٠	العلم القطب عطاء الله السكندرى
٤٥٠	الشيخ الرضى
٤٥٠	قبر فريد مصره السيواسى
٤٥٢	سبعة قبور تغضى عندها الحاجات

الصفحة	الموضوع
	ما رُجد في آخر النسخة المطبوعة بمصر
	المزارات والآثار العربية الموجودة بالقرافة الجنوبية إلى سنة
٤٥٤	١٣٥٦ هـ
٤٥٤	جبانة السيدة نفيسة
٤٥٤	شارع السيدة نفيسة والامام الليث
٤٥٤	شارع الاقدام
٤٥٦	شارع القنادرية
٤٥٦	شارع الامام الشافعى
٤٥٦	جبانة سيدى جلال وابن الفارض وشارع بوابة الجبل
٤٥٧	جبانة التونسي
٤٥٧	جبانة الامام الشافعى والليث
٤٥٨	شارع الغفارى وسيدى عقبة واليساتين
٤٥٨	مزارات وآثار باب البرقوقية وباب النصر والصحراء

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٨٧/٣٦٨٥

